



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأحكام الشرعية

ترتيبها من شرعي لأحكام المشايخ الثلاثة :

الحنابلة والشافعية والحنابلة

والأحكام الشرعية

مؤسسة المعارف الإسلامية

الجزيرة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترتيب موضوعي لأمالى المشايخ الثلاثة

كاتب:

محمد جواد المحمودى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المعارف الإسلامىة

رقمى الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

5	الفهرس
11	ترتيب الأماي المجلد 5
11	هويه الكتاب
12	اشارة
17	كتاب الإمامة (3)
19	أبواب تاريخ سيكة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام
19	اشارة
21	باب 1 ولادتها سلام الله عليها
24	باب 2 أسماؤها ، وبعض فضائلها عليها اسلام
27	باب 3 مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها عليها السلام
52	باب 4 تزويجها صلوات الله عليها
69	باب 5 كيفية معاشرتها مع عليّ عليها السلام
70	باب 6 ما وقع عليها من الظلم ، وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، وبكاؤها وحزنها وشكايتها في مرضها الى شهادتها عليها السلام
93	باب 7 كيفية مجيئها الله الى المحشر ، وتظلمها في القيامة
99	أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرتي عين صلّى الله رسول الله عليه و الله الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وعليهما السلام
99	اشارة
101	باب 1 ولادتهما وأسمائهما عليهما السلام
111	باب 2 فضائلهما ومناقبهما ونقش خاتمهما عليهما السلام
132	باب 3 النصّ على إمامتهما عليهما السلام
138	أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيّد شباب أهل الجنة الحسن بن عليّ عليهما السلام
138	اشارة
140	باب 1 نقش خاتمه عليه السلام
141	باب 2 مكارم أخلاقه عليه السلام

144	باب 3 خطبة الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهما السلام، وخطبته بعد البيعة له
151	باب 4 مصالحة الإمام الحسن عليه السلام معاوية وبعض عائلها
159	باب 5 سائر ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية وسائر بني أمية
162	باب 6 بعض أفعال معاوية وتاريخه
168	باب 7 إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته ووصيته وشهادته ودفنه عليه السلام
176	أبواب ما يخص بالإمام الشهيد سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي عليهما السلام
176	إشارة
178	باب 1 نقش خاتمه عليه السلام وبعض أحواله
180	باب 2 الإخبار بشهادته عليه السلام في الأمم السابقة، والكتب المتقدمة
188	باب 3 إخبار الله تعالى نبياً صلى الله عليه وآله وسلم شهادة الإمام الحسين عليه السلام بواسطة جبرئيل عليه السلام والملائكة
195	باب 4 إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته عليه السلام
200	باب 5 إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام
208	باب 6 إخبار الإمام الحسن عليه السلام بشهادته عليه السلام
209	باب 7 ما عرضه الله سبحانه بشهادته عليه السلام
210	باب 8 ثواب البكاء على مصيبتيه ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام، وبكاء الأئمة عليهم السلام على مصائب الحسين عليه السلام، وفضل الإنشاد فيه
220	باب 9 ما ينبغي أن يقال عند ذكر مصائب الحسين عليه السلام
222	باب 10 ما جرى بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام
241	باب 11 أن يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن، والنهي عن صومه واتخاذ عيداً وأن يدخر فيه شيئاً
243	باب 12 ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام وهبوطهم لنصره
245	باب 13 رؤية أم سلمة وابن عباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه
248	باب 14 ما ظهر بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه
253	باب 15 الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة وفيه خطبة عقيلة بنتي هاشم زينب الكبرى عليها السلام لها بالكوفة
263	باب 16 نوح الجن على الإمام الحسين عليه السلام
268	باب 17 ما ورد من المرثي في مصيبتيه عليه السلام
271	باب 18 شهادة ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين

- باب 19 ما عَجَّلَ الله تعالى به قتلَ الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا 280
- باب 20 أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه 283
- باب 21 جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عنده 291
- باب 22 نادر في مآظهم عند قبره الشريف 303
- باب 23 في أنّ تربة الإمام الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف 304
- أبواب تاريخ سيد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام 311
- إشارة 311
- باب 1 تسميته بزین العابدين ، ونقش خاتمه عليه السلام 313
- باب 2 النصّ على الخصوص على إمامته والوصيّة له عليه السلام 316
- باب 3 معجزاته وغرائب شأنها عليه السلام 317
- باب 4 محاسن سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام 321
- باب 5 حزنه وبكاؤه على شهادة أبيه عليهما السلام 329
- باب 6 أحوال أهل زمانه عليه السلام من الخلفاء وغيرهم 331
- باب 7 أحوال زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام 337
- أبواب تاريخ الإمام الشاكر والنور الباهر محمد بن علي الباقر عليهما السلام 349
- إشارة 349
- باب 1 نقش خاتمه عليه السلام 351
- باب 2 ما ورد في مناقبه ، والنصّ على إمامته عليه السلام 352
- باب 3 معجزة له عليه السلام 356
- باب 4 بعض ما ورد من أخباره عليه السلام 358
- باب 5 أحوال أهل زمانه عليه السلام 360
- أبواب تاريخ الإمام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام 365
- إشارة 365
- باب 1 نقش خاتمه عليه السلام 367
- باب 2 مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام 368

- 375 باب 3 معجزاته واستجابة دعائه عليه السلام .
- 379 باب 4 ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وبعض عمّاله .
- 387 باب 5 في موت ابنه إسماعيل .
- 388 باب 6 مداحيه صلوات الله عليه .
- 394 باب 7 أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام .
- 405 أبواب تاريخ الإمام العالم أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام .
- 405 إشارة .
- 407 باب 1 ما ورد في أمّه عليه السلام .
- 409 باب 2 النصّ على إمامته ، وسيرته ونقش خاتمه عليه السلام .
- 411 باب 3 معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام .
- 413 باب 4 جُمِلَ من أخباره عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي ، واعتراف هارون بفضله موسى بن جعفر عليهما السلام .
- 417 باب 5 أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته عليه السلام .
- 424 باب 6 بعض ما ورد في هشام بن الحكم وهشام بن سالم .
- 427 أبواب تاريخ الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام .
- 427 إشارة .
- 429 باب 1 النصّ على إمامته عليه السلام .
- 430 باب 2 عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام .
- 433 باب 3 ورودها عليه السلام بنيسابور .
- 436 باب 4 ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليهم السلام بها .
- 440 باب 5 إخباره وإخبار آياته عليهم السلام بشهادته عليه السلام .
- 445 باب 6 شهادته وتغسيله ودفنه عليه السلام .
- 450 باب 7 مداحيه عليه السلام وبعض ما أنشد فيه عليه السلام من المراثي .
- 457 تاريخ الإمام التقيّ أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام .
- 457 إشارة .
- 459 باب 1 معجزاته عليه السلام .

463	أبواب الإمام النقيّ أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام
463	إشارة
465	باب 1 معجزاته ومكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام
474	باب 2 أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام
477	تاريخ الإمام الزكيّ أبي محمد الحسن بن عليّ
477	إشارة
479	باب 1 ماورد في النص على إمامته عليه السلام
481	أبواب تاريخ الإمام المنتظر ، الحجّة بن الحسن المهدي عليهما السلام
481	إشارة
483	باب 1 إخبار الله تعالى بالمهدي يا عليه السلام
485	باب 2 ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي
495	باب 3 ما ورد عن أمير المؤمنين في المهدي عليهما السلام
496	باب 4 ما ورد عن زين العابدين في المهدي عليهما السلام
497	باب 5 ما ورد عن الإمام الباقر في المهدي عليهما السلام
498	باب 6 ما ورد عن الإمام الصادق في المهدي عليهما السلام
500	باب 7 ما ورد عن الإمام الرضا في المهدي عليهما السلام
501	باب 8 ما ورد عن الإمام الهادي في المهدي عليهما السلام
502	باب 9 ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري في المهدي عليه السلام
503	باب 10 من رأى المهدي عليه السلام في غيبته
504	باب 11 كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في عصر الغيبة
505	باب 12 ما ورد في النهي عن التسمية
506	باب 13 فضل انتظار الفرج ، ومدح الشيعة في زمان الغيبة
510	باب 14 علامات ظهور المهدي عليه السلام
517	باب 15 خصائص المهدي عليه السلام وخصائص أهل زمانه
520	باب 16 الرجعة

524 فهرس الكتاب

533 تعريف مركز

تصنيف الكونجرس: BP129/الف 2الف 8 1378

تصنيف ديوي: 297/212

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 6998-78

ص: 1

اشارة

المحرر: سيد محمد رضوي

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

(٢٢٦٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي :

عن الرضا عليّ بن موسى (في حديث) قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فكلمّا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة».

(أمالى الصدوق : المجلس 70، الحديث 7)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

(2270) 2 - (2) حدّثنا الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد محمّد الخليلي، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد :

ص: 9

1- ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب 11 من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص 107 - 105 وفي ط : ص 273 الباب 22 ح ١١٤ ، والحديث 21 من الباب ٨ من كتاب التوحيد ص 117 - 118 ورواه الطبرسي في أجوبة الإمام الرضا عليه السلام الأسئلة أبي الصلت من أبواب احتجاجاته عليه السلام من كتاب الاحتجاج : ص ٤٠٩ - ٤٠٨ .

2- ورواه في مصباح الأنوار عن أبي المفصّل الشيباني، عن موسى بن محمّد الأشعري ابن بنت سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب ، عن عبدالله بن عليّ بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى مثله ، كما في بحار الأنوار: ٤٣ : ٣ - ٤ . ، ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٧٦ ح ١٧ في عنوان «خبر الولادة» عن أبي المفصّل الشيباني . وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص ١٤٣ في «مناقب فاطمة عليها السلام»، والراوندي في الحديث ١ من مناقب فاطمة عليها السلام من الخرائج : 2 : ٥٢٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٤٠ وفي ط : ص 388 باختصار، وابن طاوس في العدد القويّة: ص 222 في عنوان «اليوم 20» ح ١٥ . ورواه ابن حمزة في الفصل ١ من الباب ٤ من الثاقب في المناقب: ص ٢٨٦ عن مجاهد، عن ابن عبّاس بتفاوت .

عن المفصّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال : «نعم، إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم هجرتها نسوة مكّة، فكُنّ لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه صلى الله عليه و اله و سلم.

فلمّا حملت بفاطمة ، كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبرها ، وكانت تكتنم ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ، فدخل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها : يا خديجة، من تحدّثين ؟

قالت : الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسي.

قال : يا خديجة ، هذا جبرئيل يخبرني(1) أنّها أنثى، وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة ، و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش وبنو هاشم : أن تعالين لتلينّ منّي ماتلي النساء من النساء، فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا ، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجىء ولانلي من أمرك شيئاً.

فاغتتمت خديجة عليها السلام فينا هي كذلك ، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر

ص: 10

1- في نسخة : (يبشّرني)

طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهنّ لَمَّا رأتِهِنَّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم(1) اخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء، من فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلَمَّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنة، وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغمّس لمتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلقتها بواحدة، وفتعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط. ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نورٌ زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة، زكيّة ميمونة، بُورك فيها وفي نسلها. فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقتها ثديها، فدرّ عليها، فكانت فاطمة عليها السلام التلمي في اليوم كما ينمي الصبيّ في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة).

(أمالى الصدوق: المجلس 87، الحديث 1)

ص: 11

1- في نسخة: «كلثم»

باب 2 أَسْمَاؤها ، وبعض فضائلها عليها اسلام

(2271) 1_1 (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل الله قال : حدّثني عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : حدّثني الحسن بن عبد الله بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله الصادق : «لِفاطمة عليها السلام أسماء عند الله عزّ وجلّ: فاطمة، والصدّيقة (2)، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والرضيّة، والمرضيّة، والمحدثّة، و الزهراء».

ثمّ قال : «تدري لأيّ شيء سُمّيت فاطمة» ؟

قلت : أخبرني يا سيّدي.

قال : «فُطمت من الشرّ» .

ثمّ قال : «لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفؤ على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن دونه».

(أمالي الصدوق : المجلس ٨٦ ، الحديث ١٨)

ص: 12

1- ورواه أيضاً في علل الشرائع : ص 178 ح 3 ، وفي باب التسعة من الخصال : ص ٤١٤ ح 3. ورواه الطبري الإمامي في الحديث 19 من ترجمة فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة : ص 79 عن الشريف أبي محمّد الحسن بن أحمد العلوي المحمّدي التقيب ، عن الصدوق ، بتفاوت يسير. وأورده الفتال في مناقب فاطمة عليها السلام من روضة الواعظين : ص ١٤٨. وروى الطبرسي صدره في أعلام الوري : 1 : 291 في الفصل ١ من ترجمتها عليها السلام، وفي تاج المواليد (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) : ص 20 . وسيأتي شرح لذيّل الحديث في باب تزويجها .

2- في نسخة من دلائل الإمامة : «والمذوّبة».

(2272) 2_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدّثنا عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال : حدّثني الإمام عليّ بن محمّد [الهادي] ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار » .

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 18)

ص : 13

1- هذا هو الحديث 22 من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٤٥ . ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى : ص 131 عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي ، عن أبيه . ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٦٥ ح 92 ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٨٤ ط 1 ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص 28 نقلاً عن مسند الرضا عليه السلام بتفاوت في اللفظ . ورواه الصدوق في الباب 31 من عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : ٥1 ح ١٧٤ ، والخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ٥١ ، وفيها : «إني سمّيت ...» . وورد أيضاً من طريق ابن عباس ، رواه الخطيب البغدادي في ترجمة غانم بن حميد الشعيري : تاريخه : 12 : 331 رقم ٦772 ، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ : ص ٣٥٩ ، والصدوق في العيون : 2 : 78 باب 31 ح ٣٣٦ ، والنسائي كما عنه في ذخائر العقبى : ص ٢٦ وجواهر العقدين : ص 293 . ومن طريق جابر ، رواه الديلمي في الفردوس : 1 : ٤٢٦ ح ١٣٩٥ ، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 330 . وروى ابن شهر آشوب في أوائل مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب : ٣ : ٣٢٩ عن ابن بطّة في الابانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمّد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : «هل تدري لم سمّيت فاطمة ؟ قال عليّ : لم سمّيت فاطمة ، يارسول الله ؟ قال : «لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار» . ولا حظ ما رواه الصدوق في العلل : 1 : 179 باب ١٤٢ ح ٥ والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٤٨ ح ٥٧ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ٥١ فصل ٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٨٤ ، والحموي في الفرائد : 2 : 58 ح ٣٨٤ ، وابن عساكر كما عنه في جواهر العقدين : ص 292 وفي ذخائر العقبى : ص ٢٦ . ورواه في مصباح الأنوار كما عنه البحراني في العوالم : كتاب فاطمة عليها السلام : ص 37 . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 377 نقلاً عن ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة» الخركوشي في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . وأورده ابن حجر في الصواعق : ص 232 ، وفي ألقاب الرسول وعترته : مجموعة نفيسة : ص ٢٤٦ ، وفي نزهة المجالس : ص ٥٦٩ .

(2273) 3_ (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن الرضا عليّ بن موسى، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إني سميتُ فاطمة لأنها فُطِمَتْ وذريّتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به».

(أمالى الطوسى : المجلس ٢٢ ، الحديث ٥)

ص: 14

1- ورواه الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص ٥٨ ، ح ٥٠ بإسناده عن بكر بن محمّد الأعتق ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام. ولاحظ تخريج الحديث المتقدّم .

(٢٢٧٤) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس (في حديث) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «وأما ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روح التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمّتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يديّ ترتعد فرائضها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنتُ شيعتها من النار» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

ستأتي فقرات أخرى من الحديث في الباب ٦، وتقدّم تمامه في الباب 2 من أبواب الحوادث والفتن.

ص: 15

1- رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى: ص 197 - 200، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب: ص ٢٩٥ - ٢٩٦، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: 1: 280 - 281 ح ١٥٠، والمجلسي في البحار: 28: ٣٧ - ٤٠ ح 1 ورواه الحمّوي في فرائد السمطين: 2: 35 ح 371 عن أبي طالب علي بن أنجب بن عبيد الله ٣٥ ح الخازن، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي، عن أبي المؤيّد بن الموقّق، عن علي بن أحمد بن موسى بن موسى الدقاق.

(2275) 2- (1) حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي إسحاق :

عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» . أسيدة نساء عالمها؟

قال: «ذاك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأولين والآخرين».

فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة؟

قال: «هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأولين والآخرين».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٦، الحديث ٧)

(٢٢٧٦) ٣- (2) حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي الحسني قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطار قال : حدّثنا حسن بن صالح بن أبي الأسود قال : حدّثنا أبو معشر :

عن محمّد بن قيس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المّكث ، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مشكّتين من ورق (3) وقلاّدة وقرطين وستراً لبيت لقيّوم أبيها وزوجها عليهما السلام، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون أيقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرّف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر ، فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما

ص: 16

1- وروى صدره ابن شهر آشوب في أوائل ومناقب فاطمة عليها السلام من المناقب : 3 : 323.

2- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة فاطمة عليها السلام من المناقب : 3 : 343 في عنوان «فصل : في سيرتها عليهما السلام» نقلاً عن ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان. وقريباً منه رواه ابن شاهين في الحديث 2 من فضائل فاطمة عليها السلام من طريق ابن عمر ، ونحوه في الحديث 1 من طريق ثوبان .

3- المَسَكَة : السّوار والخَلخال . والوَرَق : الفصّة

رأى من المسكتين والقلادة والقُرطين والستّر، فنزعت قلادتها وقرطيتها ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وقالت للرسول: قُلْ له صلى الله عليه و آله وسلم: « تقرأ عليك ابنتك السلام، وتقول: اجعل هذا في سبيل الله».

فلَمَّا أتاه وخبّره قال صلى الله عليه و آله وسلم: «فعلت فداها أبوها - ثلاث مرّات - ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسق منها كافراً شربة ماء». ثمّ قام فدخل عليها.

(أماالي الصدوق : المجلس ٤١ ، الحديث ٧)

(٢٢٧٧) ٤ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضی الله قال: حدّثنا أبي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال : أخبرني محمّد بن يحيى الخزاز قال : حدّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبائه عليهم السلام :

قال عليّ : «إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم دخل على ابنته فاطمة ليها السلام، وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «أنت منّي يا فاطمة»، ثمّ جاء سائل فناولته القلادة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : «اشتدّ غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وأذاني في عترتي».

(أماالي الصدوق : المجلس 71 ، الحديث 8)

ص: 17

1- ورواه ابن الأشعث في الجعفریات : ص 183 ، إلاّ أنّه جعله حديثين . ورواه ابن شهر آشوب في سيرة فاطمة عليها السلام من المناقب : ٣ : ٣٤٣ عن أبي صالح المؤدّن في كتابه . وذيل الحديث - اشتدّ غضب الله ... - رواه الصدوق في الباب 31 - فيما جاء عن الرضاء عليه السلام الأخبار المجموعة - من العيون: 2 : 30 ح 11 ، والخوارزمي في الفصل 12 - في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام - من مقتل الحسين : ٢ : ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائي ، عن الإمام الرضا عليه السلام . ورواه ابن المغازلي في الحديث ٦٤ من المناقب : ص ٤١ - ٤٢ عن أبي الحسن أحمد بن المظفر، عن عبدالله بن محمد ابن السقاء، عن محمّد بن عن محمّد ، عن موسى بن إسماعيل وفي الحديث 98 من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: «اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دم ذريّتي أو آذاني في عترتي». ونحوه رواه الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من ذخائر العقبي : 39.

(2278) ٥ (1) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا] (2) هِشَامُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (3) - وَكَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ - قَالَ : قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ (فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : «إِنَّمَا نَسَلَهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، لاصَّحَبَ فِيهِ : وَلَا نَصَبَ (4)، يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَّلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ ، لَهَا فَرَّخَانَ مُسْتَشْهَدَانِ». (أَمَالِي الصَّدُوقِ : الْمَجْلِسُ ٤٦ ، الْحَدِيثُ ٨)

تقدّم تمامه في ترجمة عيسى عليه السلام من كتاب النبوة .

ص: 18

1- ورواه أيضاً في الحديث الأول من الباب 8 - بشارة عيسى بن مريم عليه السلام بالنبى محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم - من كمال الدين : ج 1 ص ١٥٩ ، وروى عنه الطبرسي في الفصل الثالث من ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إعلام الورى ص 21 - 22 . وروى الراوندي بعض فقراته، في الفصل ٥ من الباب 18 من قصص الأنبياء : ص 271 محمد بن برقم 318 [عن ابن بابويه] بإسناده عن ابن أورمة، عن عيسى بن العباس، عن محمد بن عبد الكريم التفليسي ، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكره بتفاوت و اختصار. ورواه أيضاً الحرّ العاملي في الفصل 17 من إثبات الهداة : ج 1 ص 197 تحت الرقم 111 ورواه ابن كثير في عنوان «بيان نزول الكتب الأربعة ومواقيتها» من قصص الأنبياء : ج 2 ص ٤٠٢ - ٤٠٤ بإسناده عن أبي هريرة ، بتفاوت يسير .

2- ما بين المعقوفين أخذناه من كمال الدين، وللسند نظائر في الخصال : ٥٩ : 80 ، وكمال الدين: 385: 1 و 394: 5.

3- كذا في بعض النسخ ، وهذا موافق لكمال الدين : ج 2 ص 385 باب 38 ، والخصال : ص ٥٩ باب الاثنى الحديث ٨٠. وفي نسخة من الأمالي «حمّاد بن عبد الله بن سليمان» ، وفي كمال الدين : ج 2 ص ٣٩٤ : «هشام بن جعفر بن حمّاد ، عن عبد الله بن سليمان».

4- الصّخب : اختلاط الأصوات . والتّصب : البلاء ، الداء .

(2279) ٦ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق المادري (1) بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة وثلاث مئة ، قال : حدّثنا بوقلابة عبد الملك بن محمّد قال : حدّثنا غانم بن الحسن السعدي قال : حدّثنا مسلم بن خالد المكي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عن ابيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم : « يا أبتاه ، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال ، ويوم الفزع الأكبر » ؟

قال : « يا فاطمة عند باب الجنّة ومعني لواء الحمد وأنا الشفيع لأمتي إلى ربّي »

قالت : « يا أبتاه ، فإن لم ألقك هناك » ؟

قال : « القيني على الحوض وأنا أسق أمتي »

قالت : « يا أبتاه فإن لم ألقك هناك » ؟

قال : « القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أمتي » .

قالت : « فإن لم ألقك هناك » ؟

قال : « القيني وأنا عند الميزان أقول : ربّ سلّم أمتي » .

قالت : « فإن لم ألقك هناك » ؟

قال : « القيني عند (2) شفيع جهنّم أمتع شررها ولهبها عن أمتي » .

فاستبشرت فاطمة بذلك .

(أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ ، الحديث ١٢)

(2280) ٧ - (3) حدّثنا أبو ذر (4) يحيى بن زيد بن العباس رضى الله عنه الوليد البزاز بالكوفة

ص : 19

1- في نسخة : « الماردي » ، وفي أخرى : « المادرائي » .

2- في نسخة : « على » .

3- ورواه القاضي النعمان في مناقب فاطمة عليها السلام من شرح الأخبار : 3 : 29 ح ، ٩٦٩ ، والفتال في روضة الواعظين : 1 : ١٤٩ ، وابن شهر آشوب في مناقب فاطمة عليها السلام من المناقب : 3 : ٣٢٥ في أوائل عنوان « فصل : في منزلتها عند الله » ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٥١ ح 401 . وصادر الحديث رواه ابن عدي في ترجمة الحسين بن زيد من الكامل : 2 : ٣٥1 رقم ١١٢ / ٤٨١ وعنه الذهبي في ترجمة الحسين بن زيد بن علي الكوفي من ميزان الاعتدال : ج 1 ص ٥٣٥ ورواه أبو يعلى في معجم شيوخه : (220) ، والدولابي في

الذرية الطاهرة: ص 1٦٨ ح 22٦ . وابن عدي في الكامل : ٢ : ٣٥١ في ترجمة الحسين بن زيد بن علي الكوفي ، وابن أبي عاصم كما عنه في الإصابة : 8 : ٥٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : 22 : ٤٠١ ح 1001 ، و 1 : 108 ح ، 182 ، والصدوق في عيون أخبار الرضا : 2 : ٥١ باب 31 ح ١٧٦ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٥٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص 353 ح ٤٠٢ ، والكنجي في الباب ٩٩ من كفاية الطالب : ص ٣٦٣ ، وابن حجر في الإصابة : ٤ : 378 وفي ط : ٨ : ٥٦ ، وسبط ابن الجوزي في مناقب فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص ، والإيربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمة نقلاً عن كتاب الآل لابن خالويه . ورواه الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص ٤٦ ، ح ٢٠ مقتصراً على المرفوع منه . وورد أيضاً في صحيفة الرضا عليه السلام : ح 22 . الله وأورده الهندي في كنز العمال : 12 : 111 ح ٣٤238 عن أبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام و برقم ٣٤٢٣٧ نقلاً عن الديلمي عن عليّ عليه السلام و ج 13 ص 674 ح 37725 عن ابن النجار والحاكم عن عليّ عليه السلام . وفي مناقب ابن شهر آشوب : 3 : 372 ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعد : الواعظ في شرف النبي عن أمير المؤمنين ، وأبي صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبي عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الإسفرايني في الديانة روي جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ...» .

4- في أمالي الطوسي : «أبو الليث» .

قال : حدّثنا عمّي علي بن العبّاس قال : حدّثنا عليّ بن المنذر قال : حدّثنا عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن عليّ بن عمر بن عليّ،
عن الصادق جعفر بن

ص: 20

محمد، عن ابيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (1): «يا فاطمة، إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

قال: فجاء صندل فقال الجعفر بن محمد عليهما السلام: يا أبا عبد الله، إن هؤلاء الشباب يحيثونا عنك بأحاديث منكرا!

فقال له جعفر عليه السلام: «وما ذاك يا صندل»؟

قال: جاءنا عنك أنك حدثتهم «أن الله [تعالى] (2) يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»؟

قال: فقال جعفر عليه السلام: «يا صندل (3)، أستم رويتم فيما تروون: أن الله تبارك

وتعالى يغضب (4) لغضب عبده المؤمن، ويرضى لرضاها»؟

قال: بلى.

قال: «فما تنكرون (5) أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة، يغضب الله [تعالى] لغضبها، ويرضى لرضاها»؟

قال فقال: [صدقت،] الله أعلم حيث يجعل رسالته.

(أما الصدوق: المجلس ٦١، الحديث 1)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق، مثله.

(أما الطوسي: المجلس ١٥، الحديث 11)

ص: 21

1- في أمالي الطوسي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال .

2- ما بين المعقوفين هنا وفي الموردين التاليين من أمالي الطوسي .

3- كلمتى يا صندل» غير موجودتين في أمالي الطوسي.

4- في أمالي الطوسي: أن الله يغضب.

5- في أمالي الطوسي: فما تنكر»

(2281) 8 (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدثنا محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل الأزدي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها» .

(أمالى المفيد : المجلس ١١ ، الحديث (٤)

(2282) 9 (2) أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال : حدثنا أبو القاسم

ص : 22

1- هذا هو الحديث 22 من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٤٥ ، وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص 39. ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : ٥1 ح ١٧٦ ، والطبرسي في الفصل 2 من الباب ٦ من إعلام الوري : 1 : 29٤ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 207 أوائل الجزء ٧ ، وابن شهر آشوب في مناقب فاطمة عليها السلام من المناقب : 3 : 325 في عنوان «فصل في منزلتها عند الله من طريق حسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام . ورواه الحموي في الباب 10 من السمط ٢ من فرائد السمطين : ٢ : ٤٦ ح ٣٧٨ ط ١ . وانظر تخريج الحديث المتقدّم .

2- ورد الحديث من طريق جماعة من الصحابة بعبارات مختلفة ، منهم : أبي حنظلة ، (في حديث) بلفظ : «إنّما فاطمة مضغة منّي ، فمن آذاها فقد آذاني» . رواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٥٩ . ومنهم عبد الله بن الزبير (في حديث) بلفظ : «فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها» . رواه أحمد في مسند عبد الله بن الزبير من مسنده : ٤ : ٥ ، والحاكم في المستدرک : 3 : 159 ، وفي فضائل فاطمة الزهراء : ص 37 ، ح 1 . وورد من طريق المسور بن مخرمة ، بلفظ : «إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما آذاها» . رواه مسلم في باب فضائل فاطمة عليها السلام من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه : ٤ : 1902 - 1903 ح ٢٤٩٤ ، وفي الحديث ٢٤٤٩ - ٢٤٩٣ ، وفيها : «فاطمة بضعة منّي ، يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها» . ورواه أيضاً الترمذي في باب فضائل فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب من سننه ٥ : ٦٩٨ ح 38٦٧ . ورواه البخاري في صحيحه ج ٧ ص ٤٧ باب ذب الرجل عن ابنته .. (109) من كتاب النكاح (٦٧) برقم ٥230 في حديث ، مثل اللفظ الأول . ورواه البخاري في باب مناقبها عليها السلام من صحيحه : ٥ : ٢٦ ح ٣٧٤٧ ، بلفظ : «فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني» ورواه أيضاً البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : 185 برقم ٤٧٩٩ ، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : 3 : 1732 برقم ٦١٣٠ ، وأبو نعيم في ترجمة فاطمة عليها السلام من حلية الأولياء : 2 : 40 . وروى الفتال في روضة الواعظين : ص 150 في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : يا علي إنّ فاطمة بضعة منّي ، وهي نور عيني ، وثمره فؤادي ، يسووني ما ساءها ، ويسرّني ما سرّها ، وإنّها أول من يلحقني من أهل بيتي ، فأحسن إليها . وروى ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 380 في عنوان «فصل : في حبّ النبي إيّاها» عن عامر الشعبي والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عليهما السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «إنّما فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها فقد أغضبني» . وفي رواية جابر : «فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله» . وروى الإربلي في كشف الغمّة : 2 : ٩٤ عن كتاب الثعلبي ، عن مجاهد قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله» . قال ابن الأثير في النهاية : 1 : 133 : وفي الحديث : «فاطمة بضعة منّي البضعة - بالفتح - القطعة من اللحم ، وقد تكسر ،

أي أنّها جزء منّي ، كما أنّ القطعة من اللحم جزء من اللحم. وقال أيضاً في ج 2 ص 287 : وفي حديث فاطمة عليها السلام: «يُرِينِي مَا يُرِيهَا» ، أي يسوّني ما يسوّها ، ويزعجني ما يزعجها .

الحسن (1) بن علي بن الحسن الكوفي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال

ص: 23

1- في نسخة من أمالي الطوسي : «الحسين».

قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي قال: حدّثنا خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البرية عليّ» .

(أمالى المفيد : المجلس 31 ، الحديث 2)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله .

(أمالى الطوسي : المجلس 1 ، الحديث 31)

(2283) 10_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله : قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال : حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي : قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفى، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي، قال : حدّثنا أبو قتادة الحرّاني، عن عبد الرحمان بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب :

عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: «اللهم إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ، فأحب من أحبّهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيدهم بروح القدس».

ثمّ قال : «يا عليّ، أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة

ص: 24

1- وروى الفتال بعض فقرات الحديث في روضة الواعظين : 1 : 149 - 150 في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام»

صَلَّتْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَصَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحَبَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ، وَزَكَّتْ مَالَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَوَالَتْ عَلِيًّا بَعْدِي،
دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (1)

فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «ذَاكَ لِمَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ، فَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَإِنَّهَا
لَتَقُومُ فِي مَحْرَابِهَا فَيَسْلَمُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ وَيُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرِيَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا فَاطِمَةُ «إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (2)

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي وَثَمَرَةٌ فُؤَادِي ، يَسُوءُنِي مَا سَاءَ هَا ، وَيَسْرَتُنِي مَا سَرَّهَا ،
وَإِنَّهَا أَوْلَى مِنِّي مِنْ يَلْحَقُنِي مِنَ أَهْلِ بَيْتِي ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهَا بَعْدِي .

وَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَهُمَا ابْنَايَ وَرِيحَاتَايَ ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَكِرْ مَا عَلَيْكَ كَسْمَعِكَ وَبَصْرِكَ»

ثُمَّ رَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّكَ اللَّهُ وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ ، وَسَلْمٌ لِمَنْ
سَالَمَكَ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكَ ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكَ» .

(أَمَالِي الصَّدُوقِ : الْمَجْلِسُ 73 ، الْحَدِيثُ 18)

(2284) 11 - (3) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

ص: 25

1- روى الكليني نحو هذه الفقرة في كتاب النكاح من الكافي : 5 : 555 باب نادر : ح 3 : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام .

2- آل عمران : 3 : 42 .

3- ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : 2 : 208 ح 279 من طريق إبراهيم بن الحسن ، والنسائي في الحديث 131 من
الخصائص من طريق أحمد بن سليمان ، وأحمد بن حنبل المسند : 6 : 282 في أول مسند فاطمة عليها السلام ، والطيالسي كما في ترجمة
فاطمة عليها السلام من أسد الغابة : 5 : 522 ، والطبراني في المعجم الكبير : 22 : 418 ح 1032 من طريق علي بن عبد العزيز ،
والطحاوي في الباب 16 من مشكل الآثار : 1 : 35 ح 97 من طريق فهد ، والبيهقي في دلائل النبوة : 6 : 364 باب ما جاء في إخبار ابنته
بوفاته من طريق الصغاني والبخاري في عنوان باب علامات النبوة من صحيحه : 4 : 147 - 248 : 3625 ، وابن سعد في الطبقات صلى
الله الكبرى : 2 : 248 باب ذكر ما قاله لفاطمة في مرضه ، و 8 : 26 في ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وابن راهويه
في مسنده : 4 : 245 / ب ، والبلاذري في أنساب الأشراف : 1 : 552 ، والحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص 42 ، ح 10 و 11 ، كلهم عن
أبي نعيم الفضل بن دكين . ورواه أيضاً الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص 40 - 41 ، ح 7 بإسناده عن عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ،
عن فراس . وقال ابن شهر آشوب - في ترجمة فاطمة عليها السلام من المناقب : 3 : 410 - 411 في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها عليها
السلام» : وفي رواية أبي بكر الجعابي ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ، وفي السنن عن القزويني والإبانة عن العكبري
والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة ، عن مسروق ، قال : [قالت عائشة و ذكر الحديث . ورواه أيضاً - مرسلأ

وباختصار في ص ٤١٠ عن البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل. وانظر سائر تخريجاته في الباب الثاني من أبواب ما يتعلّق
بارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب النبوة: ج 2 ص 571 - 572 ح 1.

علوية الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفى قال : حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا زكريّا بن أبي زائدة قال : حدّثنا فراس [بن يحيى]، عن الشعبي، عن مسروق :

عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام. تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال النبيّ صلى الله عليه و اله و سلم : «مرحباً بابنتي». فأجلسها عن يمينه ، أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت ، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت لها : حدّثك رسول الله بحديث فبكتِ، ثمّ حدّثك بحديث فضحكتِ، فما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن من فرحك ؟! وسألتها عمّا قال.

فقالت: «ما كنتُ لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم».

ص: 26

حتّى إذا قبض سألتها، فقالت: «إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة واحدة، وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك. فبكيت لذلك، ثمّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأُمَّة - أو نساء المؤمنين-؟ فضحكتُ لذلك».

(أمالى الصدوق: المجلس 87، الحديث 2)

(2285) 12 (1) أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف الضبّي قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا زكريا عن فراس، عن مسروق:

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فلمّا رآها قال: «مرحباً بابنتي» - مرتين - .

قالت فاطمة عليها السلام: فقال لي: «أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين - أو: سيّدة نساء هذه الأُمَّة-» ؟

(أمالى الطوسي: المجلس 12، الحديث 9)

(2286) 13 (2) أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه قال: حدّثنا أبو الحسين

ص: 27

1- لاحظ الحديث السابق وتخريجه .

2- ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة: ص 140 ح 175. وصدر الحديث رواه النسائي في الباب 74 من سننه: 5: 96 ح 8369 وص 391 ح 9237 و 9236 كتاب عشرة النساء في الباب 105 و 106، والبيهقي في سننه: 7: 101 في باب ما جاء في قبلة الرجل ولده، وابن حبان في صحيحه: (الإحسان: 9: 53 رقم 6914)، وأبو داود في سننه: 4: 355 باب ما جاء في القيام رقم 5217، والحاكم في المستدرک: 3: 159 - 160، وابن عبد البر في الاستيعاب في القسم الرابع في ترجمة فاطمة عليها السلام: ص 1896، والذهبي في ترجمتها عليها السلام من تاريخ الإسلام وفيات سنة 11: ص 46 عن ابن السراج، والمقدسي في التبيين في أنساب القرشيين: ص 91، والزرندي في نظم درر السمطين: ص 180

محمد بن بكر الهزاني قال : حدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدّثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي قال : حدّثنا عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة :

عن عائشة قالت: ما رأيت من النَّاس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به، وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثم سارّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على هي امرأة من النساء، فبينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: «إني [إذن] لبذرة(1)»

فلَمَّا تَوَقَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها فقالت: «إنّه أخبرني أنّه يموت، فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، فضحكت».

(أمالي الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٤٠)

(2287) ١٤_ (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدّثنا سعيد السّكّري قال : أخبرنا محمد بن زكريّا قال: حدّثنا العباس بن بكار قال : حدّثنا عبد الله بن المثنى، عن عمّه ثمامة بن عبد الله :

ص: 28

1- البذرة : التي تُفشى السرّ وتظهر ما تسمعه.

2- ورواه ابن الأعرابي في كتاب المعجم : ١ : ٥٠٢ ح ٥٦٨ ، والحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص 79 ح 91 ، وابن أبي الدنيا كما عنه في لسان الميزان : 3 : 238. ورواه الطبرسي في الفصل الأوّل من ترجمة فاطمة عليها السلام من إعلام الوری : 1 : 291 مرسلًا، ومن طريق أنس، عن أمّ سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري. وورد نحوه من طريق أسماء ، كما في المناقب لابن المغازلي : ص ٣٦٩ ح ٤١٦ ، وذخائر العقبي : للمحبّ الطبري : ص ٤٤ .

عن أنس بن مالك ، عن أمّه قالت: «ما رأيت فاطمة عليها السلام دمًا في حيض ولا في عليه نفاس».

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٤ ، الحديث 9)

(2288) ١٥ - حدّثني جماعة ، عن أبي غالب الزراري (1)، عن خاله [أبي العباس محمّد بن جعفر الرّزاز] ، عن [أبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران] الأشعري، عن [أحمد بن] أبي عبدالله ، عن [أبي الحسين الرازي] منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن أبي طالب الغنوي ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «حرّم الله عزّ وجلّ النساء على عليّ عليه السلام ما دامت فاطمة عليها السلام حيّة .

قلت : فكيف ؟

قال : «لأنّها طاهرة لا تحيض».

(أمالى الطوسي : المجلس 2 ، الحديث 17)

(2289) ١٦ _ (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفي قال : أخبرنا محمّد بن إدريس قال : حدّثنا الحسن بن عطية قال : حدّثنا رجل يقال [له] إسرائيل (3)، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش:

ص: 29

1- أبو غالب الزراري، هو : «أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، شيخ العصابة في زمنه ووجههم، له كتب ، منها : كتاب التاريخ _ ولم يتمّه _ ، كتاب دعاء السفر ، كتاب الافضال ، كتاب مناسك الحجّ - كبير - كتاب مناسك الحجّ - صغير كتاب الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين ، حدّثنا الشيخ أبو عبدالله ، عنه بكتبه ، ومات أبو غالب رحمه الله سنة ٣٦٨ ، انقضى ولده إلا من ابنة ابنه ، وكان مولده سنة ٢٨٥ ، كذا قال النجاشي في ترجمته: 1 : 220 رقم 199 . ١٦ - لاحظ تخريج الحديث التالي .

2- لا حظ تخريج الحديث التالي.

3- هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، روى عن أبي حازم ميسرة بن حبيب النهدي الكوفي ، وروى عنه أبو عليّ الحسن بن عطية بن نجيع البرّاز الكوفي .

عن حذيفة قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عز وجل في السلام على علي (1)، فأذن له فسلم عليه، وبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة».

(أمالى المفيد: المجلس ٣، الحديث ٤)

(2290) 17- (2) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعاعي قال: حدّثنا عمرو بن سعيد السجستاني قال: حدّثنا محمد بن يزيد الفريابي قال: حدّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو عن زبّ بن حبيش:

عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعرفني أنه استأذن الله عز وجل في السلام على علي، فأذن له، فسلم عليّ وبشرني أن ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٦)

ص: 30

- 1- في سائر المصادر: «في السلام على»، أو «أن يسلم على».
- 2- تقدّم تخريجه في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام: ج 3 ص 129 - 130 ح 8. الاسلام وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه الخطيب في ترجمة إسحاق بن عبدالله القطر بلي من تاريخ بغداد: 6: 372 (3397)، والبخاري في التاريخ الكبير: 1: 728 / 232 بحديث فاطمة، والنسائي في الخصائص: ح 131 بتمامه، والطبراني في المعجم الكبير: 3: 2604/36 وص 37 ح 2605 بحديث الحسين و 22: 203 / 406 بحديث فاطمة، وعنه المزي في تهذيب الكمال: 26: 391 ترجمة محمد بن مروان بجميعة.

(2291) 18- (1) أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا أبو العباس ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال : حدّثنا عبّاد بن ثابت قال : حدّثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق الشيباني .

قال : وحدّثني يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعبّاد بن الربيع، وعبد الله بن أبي غنية ، عن أبي إسحاق الشيباني :

عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أمي على عائشة ، فذكرت لها عليّاً عليه السلام فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه، وما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرأته .

(أمالى الطوسي : المجلس 9 ، الحديث 32)

(2292) 19- (2) أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا يعقوب بن يوسف الضبي قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا جعفر الأحمر، عن [أبي إسحاق] الشيباني :

عن جميع بن عمير قال : قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع : رأيت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان ؟

قالت : دعينا منك، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليّ عليه السلام ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام .

(أمالى الطوسي : المجلس 12 ، الحديث 3)

(2293) 20- (3) أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا عبد الرزاق بن سليمان

ص: 31

1- تقدّم تخريجه في كتاب النبوة : ج 2 ص 451 ، وفي ج 451 ، وفي ج 3 ص 139 - 140 .

2- تقدّم تخريجه في ج 3 ص 140 ح 20 ، وص 545 - 546 ح 15 ، وفي كتاب النبوة : ج 2 ص 453 ح 4 .

3- ورواه أبو جعفر الطبري في مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام من دلائل الإمامة : ص 143 - 145 ح 51 ، وابن طاوس في سعد السعود : ص 90 ونحو ذيله - مع تفصيل وزيادة - رواه فراء في تفسيره: ذيل الآية 37 من سورة آل عمران، ومحمد بن سلمان في المناقب: 1 : 201 ح 124 ، والكنجي في كفاية الطالب: 367 - 369 نقلاً عن ابن شاهين في مناقب فاطمة وابن عساكر في الأربعين الطوال . ونحوه في مقتل الحسين عليه السلام الهلال للخوارزمي: 1 : 58 فصل 5 ياسناده عن جابر .

بن غالب الأزدي بـ «أرتاح» (1)، قال : حدّثنا أبو عبدالغني الحسن بن عليّ الأزدي المعاني (2) قال : حدّثنا عبد الوهّاب بن همّام الحميري قال : حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، البصري، قدم علينا اليمن قال: حدّثنا أبوهارون العبدى، عن ربيعة السعدي قال :

حدّثني حذيفة بن اليمان قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدم جعفر والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية والقطفية (3) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لأدفعنّ هذه القطفية إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»

فمدّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعناقهم إليها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أين عليّ» ؟

فوتب عمّار بن ياسر، فدعا عليّاً عليه السلام ، فلمّا جاء قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ، خذ القطفية إليك».

فأخذها عليّ عليه السلام وأمهل حتّى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطفية سلماً سلكاً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثمّ رجع إلى منزله ، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من غدٍ في نفر من أصحابه، فيهم حذيفة

ص: 32

1- قال في معجم البلدان : ١ : ١٤٠ البلدان : ١ : ١٤٠ : أرتاح : مدينة من أعمال حلب.

2- نسبة إلى «معان» مدينة في طرف بادية الشام (معجم البلدان : ٥ : ١٥٣).

3- في البحار : «بالفرع من الغالية والقطفية»، قال العلامة المجلسي رحمه الله : أي بالنقيس العالي : منهما، وفي بعض النسخ : «والغالية»، قال في القاموس : فرع كلّ شيء : أعلاه ، والمال الطائل المعدّ.

وعَمَّار، فقال: «يا عليّ، إنك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك». ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيءٍ من العروض ذهب أو فضّة، فقال حياءً منه وتكرّماً: «نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبيّ الله أنت ومن معك».

قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال لنا: «ادخلوا».

قال حذيفة: وكنا خمسة نفر: أنا وعمّار وسلمان وأبوذرّ والمقداد رضي الله عنهم، فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة عليها السلام بيتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ترديد تفور، وعليها عراق كثير، كأن رانحتها المسك، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: «أتى لك هذا الطعام، يا فاطمة؟ فردّت عليه - ونحن نسمع قولها - فقالت: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1)

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الله إلينا مستعبراً، وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يمّتنني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا عليه السلام لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: «يَا مَرْيَمُ أُنَى لَكَ هَذَا؟» فتقول: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

(أمالى الطوسى: المجلس: 29، الحديث 7)

(2294) - 21 (2) وعن أبي المفضل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن قيس بن مسكان أبو عمر المصيصي الفقيه من أصل كتابه، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمّد إمام جامع المصيصة قال: حدّثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني قال: حدّثني عبد الله بن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:

ص: 33

1- سورة آل عمران: 3: 37.

2- ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية 37 من سورة آل عمران في تفسيره: ص 83 - 85 ح 60 (29)، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: 1: 201 - 204 ح 124، وابن شاهين في الحديث 10 من كتاب فضائل فاطمة عليها السلام. ورواه الاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: 1: 108 ح 15 في تفسير الآية 38 من سورة آل عمران نقلاً عن مصباح الأنوار. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة: ص 236 - 237 ط 1 مختصراً. ورواه ابن عساكر في الأربعين «الطوال كما رواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي: ص 45، والكنجي في كفاية الطالب: ص 367 - 369. ورواه الإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي.

عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: «يا فاطمة، هل عندك شيء تطعميني»؟

قالت: «والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أصبح عندي شيء يطعمه بشر، وما كان من شيء أطعمك منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى الحسن والحسين».

قال : «أعلى الصبيّين؟! ألا أعلمتني فأتيكم بشيء؟»

قالت: «يا أبا الحسن، إني لأستحيي من إلهي أن أكلفك ما لا تقدر».

فخرج واثقاً بالله حسن الظنّ به فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار في يد عليّ عليه السلام إذا عرض له المقداد رحمه الله في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه ومن تحته، فأنكر عليّ عليه السلام شأنه، فقال : «يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة»؟

قال : خلّ سبيلي يا أبا الحسن، ولا تكشفني عمّا وراني.

قال: «إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك».

قال : إلى الله ثمّ إليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي.

فقال عليّ عليه السلام: «إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك».

فقال : إذا أبيت، فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني إلاّ الجهد، ولقد تركت عيالي بحال لم تحملني لها الأرض فخرجت مهموماً وركبت رأسي، فهذه حالي.

فهملت عينا عليّ عليه السلام بالدموع حتّى اخضلت دموعه لحيته، ثمّ قال: «أحلف بالآذي حلفت، به ما أزعجني من أهلي إلا الآذي أزعجك، ولقد استقرضت ديناراً، فخذة». فدفع الدينار إليه، وآثره به على نفسه، وانطلق إلى أن دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ عليه السلام مستعقّباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلمّ عليه، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه و سلم [عليه السلام] فقال: «يـأبـا، الحسن هل عندك شيء نتعشاه فتميل معك»؟ فمكث مطرفاً لا يحير جواباً، حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجّهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعشّى الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سكوته فقال: «يا أبا الحسن، ما لك لا تقول: «لا»، فأنصرف، أو تقول «نعم»، فأمضي معك»؟

قال حياءً وتكرّماً: «فاذهب بنا».

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاّها، قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تقور دخاناً، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رحلها خرجت من مصلاّها، فسلمّت عليه، وكانت أعزّ النَّاس عليه، فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها، وقال لها: «يا بنتاه، كيف أمسيت رحمك الله»؟ قالت: «بخير».

قال: «غفر الله لك، وقد فعل».

فأخذت الجفنة، فوضعتها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الطعام وشمّ رائحته رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً، فقالت له فاطمة عليها السلام: «سبحان الله، ما أشحّ نظرك وأشدّه! هل أذنبت فيا بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة»؟

قال: «وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي،

وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟

قال : فنظرت إلى السماء فقالت: «إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنني لم أكل إلا حقاً».

فقال لها : «يا فاطمة، أتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل ريحه قطّ، وما أكلت أطيب منه قطّ» ؟ !

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ، ثم قال: «يا عليّ ، هذا بدل دينارك ، وهذا جزاء دينارك من عند الله ، «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1)

ثم استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باكياً ، ثم قال : «الحمد لله الذي أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتّى يجزيكما، ويجزيك يا عليّ بمنزلة زكريّا ، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران، «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْحَرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا».

(أمالى الطوسي : المجلس 29 الحديث 8)

ص: 36

(٢٢٩٥) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن يحيى العطار قال : حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تبارك تعالي (2) آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوجه ابنتي من (3) فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصياً، وخليفة، فعلي مني وأنا منه، محبه محبي، ومبغضه مبغضني، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته».

(أمالي الصدوق : المجلس ٢٦ ، الحديث ٦)

حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عبد الجبار. (أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ ، الحديث ٢)

(٢٢٩٦) ٢- (4) حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبدالله قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني علي بن الحكم قال : حدثني الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي ملحفتها شيء، فقال

ص: 37

1- ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص 23 عن أبي محمد الحسن بن بابويه، عن عمه أبي جعفر، عن أبيه، عن الصدوق .

2- في المجلس ٤٦ : «إن الله عز وجل».

3- كلمة «من» غير موجودة في المجلس ٤٦ .

4- ورواه العياشي في تفسيره : 2 : 211 ح ٤٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٤٦ في عنوان «مجلس : في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام».

لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما معك، يا أم أيمن؟

فقلت: إن فلانة، أملكوها، فنثروا عليها، فأخذت من نثارها. ثم بكت أم أيمن: وقالت يا رسول الله، فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم أيمن، لم تكذبين؟! فإن الله تبارك وتعالى لما زوّج فاطمة عليّاً، أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حُلِيِّها وحُلُلِّها ويقوتها ودّرّها وزمّردّها واستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طويبي في مهر فاطمة، فجعلها في منزل عليّ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ٣)

(2297) 3-(1) حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب البراوستاني، عن إبراهيم بن مقاتل قال: حدّثني حامد بن محمّد، عن عمرو بن هارون عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما حيناً، ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا عليّ. قلت: لبيك. قال: هل لك في التزويج؟

ص: 38

1-3 ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1: 222 باب 21 «ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عليها السلام ح 1، وفي ط: ص 201 - 202، وفي ط: ص ٤٣٦ - ٤٣٩ ح ١٧٤ بإسناده عن عليّ» محمّد بن سابق، عن علي بن موسى، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢ من الباب بإسناده عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام. ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في أول تفسير سورة الأحقاف في تفسيره: ص ٤١٣ ح ٥٥٢ بإسناده عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام بزيادة. ورواه العاصمي في زين الفتى، كما في الحديث ٥٢ من تهذيبه: ١: ١٥٠ ط ١ عن أبي بكر محمّد بن محمّد حفص البيهقي، عن داوود بن سلام السمرقندي، عن أحمد بن عبد الله، عن بن وهب بن وهب القرشي، عن جعفر بن محمّد الله، بتفاوت. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص 85 ح 23 بإسناده عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد مع زيادة، ورواه أيضاً في ص ٩٤ ح 28 بإسناده عن أبي الصلت، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، باختصار. وأورده الفتال في روضة الواعظين: ١: ١٤٤ - ١٤٦ في عنوان «مجلس: في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام». ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: 3: 395 في عنوان «فصل: في تزويجها، باختصار.

قلت : رسول الله أعلم، وإذا هو يريد (1) أن يزوّجني بعض نساء قريش، وإنّي أن لخائف على فوت فاطمة، فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لي : أجب النبيّ وأسرع، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أشد فرحاً منه اليوم».

قال: «فأتيته مسرعاً، فإذا هو في حجرة أم سلمة، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال : أبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان همّني من أمر تزويجك.

فقلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها (2) فناولنيهما، فأخذتهما وشممتهما، فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟

فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبت بأنواع

ص: 39

1- في العيون : «وظننت أنّه يريد» .

2- القَرْنُفْلُ والقَرْنُقُولُ : الواحدة : قَرْنُقُولَةٌ وقَرْنُقُولَةٌ : شجرة من فصيلة الأسيديات، مهدها الأصلي جزر المولوك، يُقَطَّف منها الزهر قبل أن يفتّح ثمّ يُجفّف، وهو أفضل الأفاويه الحارّة، يُستعمل كتابل كما أنّه يدخل في صناعة العطور أو في تركيب معجون الأسنان، تقتصر زراعتها على الاستوائية . جنس زهر من فصيلة القَرْنُقُولِيَّات يُزرع في الحدائق للتزيين، أزهاره عطريّة، بيضاء أو أرجوانيّة، تُعمل منها طاقات جميلة .

العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة «طه» و«طواسين» (1) و«يس» و«حمعسق»، ثم نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنَّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب، ألا إنِّي أشهدكم أنّي قد زوجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رضاً منّي، بعضهما البعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء، فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له «راحيل»، وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثمّ نادى منادٍ: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي، باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمّد، وفاطمة بنت محمّد، فقد باركت عليهما، ألا إنِّي زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربّ، وما بركتك فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك؟!!

فقال عزّ وجلّ: يا راحيل إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي، وأجعلهما حجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأنشئنّ منهما ذريّةً أجعلهم خزانة في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاة إلى ديني، بهم أحتجّ على خلق بعد النبيّين والمرسلين.

فأبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يُكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، قدونك أهلك، فإنّك أحقّ بها منّي، ولقد أخبرني جبرئيل أنّ الجنّة مشتاقة إليكما،

ص: 40

1- المراد بطواسين السور التي تفتتح بـ «طس» وهي سورة النمل: ١٦، أو «طسم» وهي سورة الشعراء: ٢٦، وسورة القصص: 28.

ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذ على الخلق حجّة لأجاب (1) فيكما الجنّة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفأك برضا الله رضا».

قال علي عليه السلام: فقلت : يا رسول الله ، بلغ من قدرتي حتّى إنّي ذكرتُ في الجنة، وزوّجني الله في ملائكته ؟ !

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه وأحبّه ، أكرمه بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ، فحباها الله لك يا علي».

فقال علي عليه السلام: «رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» (2) (2). فسقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آمين».

(أمالي الصدوق : المجلس 83 ، الحديث 1)

(2298) ٤ (3) وبإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام (في حديث) قال : «لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفؤ على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن دونه» (4).

(أمالي الصدوق : المجلس ٨٦ ، الحديث 18)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب 2 .

ص: 41

1- في نسخة : «لأجاز».

2- النمل : 27 : 19

3- تقدّم تخريجه في الباب الثاني .

4- قال العلامة المجلسي له في البحار : ٤٣ : 10 : يمكن أن يستدل به على كون علي وفاطمة الال أشرف من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين ، لا يقال : لا يدلّ على فضلها على نوح وإبراهيم لا ، لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها. لأننا نقول : ذكر آدم لا- يدل على أنّ المراد عدم كونهم أكفأها مع قطع النظر عن الموانع الآخر ، على أنه يمكن أن يتشبّث بعدم القول بالفصل ، نعم يمكن أن يناقش في دلالة علي فضل فاطمة عليهم بأنه يمكن أن يشترك في الكفاءة كون الزوج أفضل ، ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف ، والله يعلم .

(٢٢٩٩) ٥_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثني جماعة ، عن أبي غالب الزراري ، عن محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشاء ، عن الخيري ، عن يونس بن ظبيان :

عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : «لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين

الفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على الأرض».

(أمالى الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ١٥)

(2300) ٦_ (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد البصري ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن عليّ بن جعفر قال :

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : «بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : جبرئيل ، لم أرك في مثل هذه الصورة ؟

ص : 42

1- رواه الكليني في آخر باب مولد الزهراء عليها السلام» من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٦١ ح ١٠ ، وفيه : «ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه» . ورواه الطبرسي في بشارة المصطفى : ص ٢٦٧ ، وفيه : «من الأرض» . ورواه الصدوق في كتاب النكاح من الفقيه : 3 : 393 ح ٤383 باب الإكفاء بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثل رواية الكافي . وأورده الفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٤٦ في عنوان «مجلس : في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام» مراسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه : «لو لم يخلق الله عليّ بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفؤ»

2- ورواه أيضاً في الخصال : ص ٦٤ باب ما بعد الألف ح ١٧ ، وفي معاني الأخبار : ص 103 باب معنى تزويج النور من النور ح 1 . ١ . ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٦١ باب مولد الزهراء عليها السلام من أبواب التاريخ ح ، والفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٤٦ في عنوان «مجلس : في تزويج فاطمة عليها السلام» وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 398 في عنوان «فصل : في تزويجها» . ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص 93 ح 27 ، وفيه : «بمئتين وعشرين ألف عام» .

فقال المَلَكُ : لستُ بجبرئيل، أنا محمود ، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ مَمَّنْ؟

قال : فاطمة من عليّ».

قال: «فلَمَّا ولى المَلَكُ إذا بين كتفيه : «محمّد رسول الله عليّ وصيّّه»

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منذ كم كُتِبَ هذا بين كتفيك ؟

فقال : من قبل أن يَخْلُقَ الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام».

أمالى الصدوق : المجلس ٨٦ ، الحديث (١٩)

(2301) 7_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال : حدّثنا أبو نصر محمد بن الحسين

البصير السهروردي (1) قال : حدّثنا الحسين محمد الأسدي قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمّدي قال :

حدّثنا يحيى بن هاشم الغساني قال : حدّثنا محمد بن مروان قال: حدّثني جويبر بن سعيد ، عن الضحّاك بن مزاحم قال :

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : «أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له «فاطمة».

قال : «فأتيته ، فلمّا رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضحك ، ثمّ قال : ما جاء بك يا أبا الحسن، وما حاجتك» ؟

قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ، ونُصرتي له وجهادي ، فقال : يا عليّ صدقت ، فأنت أفضل ممّا تذكر .

فقلت : يا رسول الله ، فاطمة تزوّجنيها ؟

قال : يا عليّ، إنّه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها ، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك.

فدخل عليها فقامت إليه، فأخذت رداءه ونزعت نعليه ، وأتت به ب_الوضوء،

ص: 43

1- فى نسخة : الشهرزوري».

فوضّاته بيدها وغسلت رجله ثمّ قعدت، فقال لها : يا فاطمة، فقالت : لبيك ، حاجتك يا رسول الله ؟

قال : إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فاترين ؟ فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم يرفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة ، فقام وهو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ، زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها».

قال علي عليه السلام : «فزوّجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال : قُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَقُلْ : «على بركة الله ، وما شاء الله لا قوة إلاّ بالله توكلت على الله» . ثمّ جاءني حين أقعدني عندها عليها السلام، ثمّ قال : «اللهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيدهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم».

(أمالى الطوسي : المجلس ٢، الحديث 13)

(2302) 8- حدّثني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، عن خاله [أبي العباس محمّد بن جعفر الرزّاز] ، عن [أبي جعفر محمّد بن احمد بن يحيى بن عمران] الأشعري، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن أسباط ، عن داوود، عن يعقوب بن شعيب :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لما زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليّاً عليها السلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك ، وما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض».

قال عليّ عليه السلام : «ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ فَبِعِ الدِّرْعِ ، فقممت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم ولا أنا أخبرته، ثمّ قبض قبضة ودعا بلاً فأعطاه وقال : ابتع لفاطمة طيباً، ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم بكلتا يديه فأعطاهما أبا بكر وقال : ابتع لفاطمة

ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت. وأردفه بعمّار بن ياسر وبعده من أصحابه، فحضرُوا السوق فكانوا يعرضون الشيء ممّا يصلح فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر، فإن استصلحه اشتروه فكان ممّا اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبرية، وسرير مزمل بشريط (1)، وفرشان من جنس مصر، وحشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها إذخر (2)، وستر من صوف، وحصير هَجْرِيّ، ورحا اليد ومخضّب (3) من نحاس، وسقي من آدم، وقعب للبن، وشيء للماء، ومطهرة مزقّنة، وجرّة (4) خضراء، وكيزان خزف، حتّى إذا استكمل الشراء، وحمل أبو بكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه الذين كانوا معه الباقي، فلَمّا عرضوا المتاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقلّبه بيده ويقول: «بارك الله لأهل البيت».

قال عليّ عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أصليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة، ثم قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول فاطمة عليك؟ قلت: افعلن.

فدخلن عليه فقالت أم أيمن: يا رسول الله، لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعدها واجمع شملهما، وقرّ عيوننا بذلك».

فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع منه ذلك».

قال عليّ عليه السلام: فقلت: «الحياء يمنعني يا رسول الله. فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟

فقال: أنا أم سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة».

ص: 45

1- الشريط: خوصّ مفتول يُشرّط به السرير ونحوه.

2- الإذخر: حشيش طيب الرائحة.

3- المخضّب: إناء تُغسل فيه الثياب.

4- الجرّة: وعاء مثقوب الأسفل يُبذر به الحبّ الجرّة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هَيَّتُوا لابنتي وابن عمِّي في حجري بيتاً .

فقالَتْ أُمُّ سلمة : في أيِّ ، حجرة يا رسول الله :

قال : في حجرتك . وأمر نساءه أن يزيّن ويصلحن من شأنها .

فقالَتْ أُمُّ سلمة : فسألْتُ فاطمة : هل عندك طيب ادّخرته لنفسك ؟

قالت : نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي ، فشممت منها رائحة ما

شممت مثلها قطّ ، فقلت : ما هذا ؟

فقالَتْ : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لي : يا فاطمة ، هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك . فأطرح له الوسادة فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسأل عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام .

قال عليّ عليه السلام : ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عليّ ، اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً . ثمّ قال : «من عندنا اللحم والخبر ، وعليك التمر و السمن» . فاشترت تمرّاً وسمناً فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتّخذ خبيصاً (1) ، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح ، وخبز لنا خبزاً كثيراً .

ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادع من أحببت . فأتيت المسجد وهو مشحن بالصحابة ، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثمّ صعدت على ربوة هناك ، وناديت : أجبوا إلى وليمة فاطمة . فأقبل النَّاسُ أرسالاً ، فاستحييت من كثرة النَّاسِ وقلة الطعام ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تداخلني فقال : يا عليّ ، إنّي سأدعو الله

بالبركة .

قال عليّ عليه السلام : وأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ودعوا لي بالبركة ، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحاف (2) فملئت ، ووجّه بها إلى منزل أزواجه ، ثمّ أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعليها .

ص : 46

1- الخبيص : الحلواء المخبوضة من التمر والسمن .

2- الصّحاف - جمع الصحيفة - : القصعة الكبيرة .

حتّى إذا انصرفت الشمس للغروب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أمّ سلمة، هلّمي فاطمة. فانطلقت فأتت بها، وهي تسحب أذيالها، وقد تصبّبت عرقاً حياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقالك الله العثرة في الدنيا، والآخرة. فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام، ثم أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام فقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا عليّ، نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة، نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما، ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليّ عليه السلام: «فأخذت بيد فاطمة، وانطلقتُ بها حتّى جلست في جانب الصّفّة، وجلست في جانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياءً منّي، وأنا مطرق إلى الأرض حياءً منها، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من ها هنا؟ فقلنا: ادخل يا رسول الله، مرحباً بك زائراً وداخلاً».

فدخل فأجلس فاطمة عليها السلام من جانبه وعليّاً عليه السلام من جانبه، ثم قال: «يا فاطمة، اثبني بماء». فقامت إلى قعب (1) في البيت، فمأته ماء، ثم أتته به، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثم مجّها في القعب، ثم صبّ منها على رأسها، ثم قال: «أقبلي». فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثم قال: «أدبري». فلما أدبرت، نضح منه بين كفتيها، ثم قال: «اللهم هذه ابنتي، وأحبّ الخلق إليّ، اللهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ، اللهم لك وليّاً، وبك حفيّاً، وبارك له في أهله». ثم قال: «يا عليّ، ادخل بأهلك، بارك الله لك، ورحمة الله وبركاته عليكم، إنّه حميد مجيد».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٤)

(2303) 9 - (2) روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة عليها السلام وفاة أختها رقية

ص: 47

1- القعب: القدح الضخم الغليظ.

2- لم أجد من صرّح بتزويجها في سؤال، ولكن صرّح بعض بأنّه كان بعد «بدر» وحيث أنّ غزوة بدر كانت في شهر رمضان، فيوافق بعد بدر شهر سؤال، قال ابن سعد في ترجمتها عليها السلام من الطبقات الكبرى: 8: 22: قال عمر بن عليّ تزوّج عليّ فاطمة في رجب بعد مقدم النبيّ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر. وقال الذهبي في ترجمتها عليها السلام من سير أعلام النبلاء: 2: 119: وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي القعدة، أو قبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر. وأما القول بتزويجها في ذي الحجّة فقد قاله جمع، لكن اختلفوا في يومه، قال ابن الجوزي في ترجمة فاطمة (١٢٦) من صفة الصفوة: 2: 9: تزوّجها على عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجّة، وقيل: تزوّجها في رجب، وقيل: في صفر. وقال أيضاً ابن الجوزي في ترجمتها عليها السلام من المنتظم: 3: 84 في حوادث سنة ٢ من الهجرة: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام تزوّج فاطمة رضي الله عنها في صفر لليال بقين منه، وبنى بها في ذي الحجّة، وقد روي أنّه تزوّجها في رجب بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها بعد مرجعه من بدر، والأول أصحّ. وقال الشيخ في مصباح المتهدّد: ص ٦٧١: في أوّل يوم من ذي الحجّة زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام، وروي أنّه كان يوم السادس. الله وقال ابن شهر آشوب في المناقب: 3: ٤٠٥، وفي ط: ص 398: أقامت فاطمة مع أبيها بمكة ثمانين سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها من المدينة بسنتين، أوّل يوم من ذي الحجّة، وروي أنّه كان يوم السادس، ودخل بها يوم الثلاثاء لسبّ خلون من ذي الحجّة بعد بدر. وقال

سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواصّ : تزوّجها عليّ عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان ،
وبنى بها في ذي الحجّة، أو رجب ، وقيل : في صفر ، والأوّل أشهر. وقال ابن طاوس في إقبال الأعمال : 3 : 92 : قال شيخنا المفيد في
كتاب حدائق الرياض : ليلة إحدى وعشرين من المحرم ، وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام. وقال الفتّال في روضة الواعظين : 1 : 143 : أقامت فاطمة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بمكة ثمان سنين ، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فروّجها من عليّ عليه السلام بعد
مقدمهم المدينة سنة، والأصحّ سنة أشهر.

زوجة عثمان ، بستة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر، وذلك لأيام خلت من

ص: 48

شؤال.

وروي أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لستُ خلون من ذي الحجّة، والله تعالى أعلم.

(أمالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ١٦)

(٢٣٠٤) ١٠ _ ويأسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «حرّم الله عزّ وجلّ النساء علىّ عليه السلام ما دامت فاطمة حيّة».

قلت : فكيف ؟

قال : «لأنّها طاهرة لا تحيض».

(أمالي الطوسي : المجلس 2 ، الحديث 17)

تقدّم إسناده في باب مناقبها عليها السلام (3)(1)

(2305) 11 - (2) أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن مهدي قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال : حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه؛

ص: 49

1- تقدّم في ص 29 تحت الرقم ١٥

2- ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه : ٣ : ٤٠١ كتاب النكاح باب النثار والزفاف، و الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام دلّائل الإمامة : ص 100 ح ٣٠ مع زيادات في آخره، و الطبرسي في مكارم الأخلاق : ص 208. والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر برقم : (298) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج 1 ص ٢٥٤ ط ٢ بتحقيق المحمودي. ومن قوله : «ولمّا كان ليلة الزفاف» رواه الكنجي في الباب ٨١ من كفاية الطالب : ص 303 بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام، مع زيادات في أوّله وآخره . وله شاهد من حديث أسماء ، رواه الكناني في تنزيه الشريعة : ص ٤١٢ ، والسيوطي في اللآلي : 1 : 399 في مناقب أهل البيت عليهم السلام. وأورده الصفوري في نزهة المجالس : ص 573. وانظر الحديث 32 من ترجمة فاطمة عليها السلام من دلّائل الإمامة : ص 102.

عن جدّه السلام عليهم السلام:

عن جابر بن عبد الله قال: لَمَّا زَوَّجَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام من عليّ أتاها ناس من قريش فقالوا: إنك زوّجت عليّاً بمهر خسيس؟!!

فقال: «ما أنا زوّجت عليّاً، ولكنّ الله عزّ وجلّ زوّجه، ليلة أسري بي عند سدره المنتهى، أوحى الله إلى السدرة: أن اثري ما عليك، ونثرت الدرّ والجواهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

فلَمَّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: «اركبي». وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجبة (1)، فإذا بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أهبطكم إلى الأرض»؟

قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فكبّر جبرئيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، وكبّر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث 2)

(٢٣٠٦) ١٢- (2) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: حدّثني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العجلي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله محمد بن عمر بن عليّ قال حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه:

ص: 50

1- الوجبة: السقطة الهدّة، أو مع صوت الساقط، قال في البحار: وفي بعض النسخ: «وحية» بالحاء المهملة والياء المشناة، والوحي: الكلام الخفيّ.

2- وقرباً منه رواه القاضي النعمان في الحديث ٩٧٦ من شرح الأخبار: ٣: ٥٦ عن شريك بن عبد الله، بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذكرته في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٤: ٣٣٢ ورواه الكنجي في الباب 82 من كفاية الطالب: ص ٣٠٦ ضمن حديث طويل في تزويج فاطمة عليها السلام بإسناده عن عبد الله بن عبّاس.

عن عليّ عليه السلام قال : « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي، يا أم أيمن؟

قالت : ومن أخوك؟

قال : عليّ.

قالت: يا رسول الله تزوّجه ابنتك وهو أخوك؟!!

قال : نعم، أما والله يا أم أيمن زوّجتها كفوّاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقربين».

(أمالى الطوسي : المجلس ١٢ ، الحديث 74)

(2307) 13- (1) أخبرنا، جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلاب باب الأبواب ، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل بن المختار الباني، ويُعرف بفضلان صاحب الجار ، قال : حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة :

عن سلمان الفارسي رحمه الله (في حديث طويل) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفاطمة عليها السلام: «أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إياه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصياً؟».

(أمالى الطوسي : المجلس 28، الحديث 2)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل من أبواب ما يتعلّق بارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب النبوة.

ص: 51

1- تقدّم تخريجه في كتاب النبوة.

(2308) ١٤- (1) أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان قال : حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غنّدر ، عن إسحاق بن عمّار ، وأبي بصير :

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّ الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنّار ، تدخل أعداءها النّار، وتدخل أولياءها الجنّة، وهي الصّدّيقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون (الأول)(2).

(أمالى الطوسى : المجلس ٣٦ ، الحديث ٦)

ص: 52

-
- 1- ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : ٤00 في عنوان «تزيّج فاطمة عليها السلام» من = ترجمتها ، قال : وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب، إسحاق بن عمّار و أبو بصير ، وذكر الحديث إلى قوله عليه السلام: «وأعداءها النّار».
 - 2- في البحار : ٤٣ : ١٠٥ : «القرون الأولى».

باب ٥ كيفية معاشرتها مع عليّ عليهما السلام

(2309) 1_1 (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥ ، الحديث 13)

(2310) 2_2 أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان قال : حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدّثنا أبو الفضل العباس بن محمّد بن الحسين، قال حدّثنا أبي، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن [عبد الله بن] أبي يعفور :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لفاطمة : لا تعصي عليّاً ، فإنّه إن غضب غضبت لغضبه». (أمالى الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث ٧)

ص: 53

1- ورواه الصدوق في الفقيه : ٣: ٤٣/٥٧، والمجلسي في البحار : ٤٣: ١٥١ ح ٧ الباب ٦ من ترجمة فاطمة عليها السلام نقلاً عن الكافي. وقريباً منه منه رواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : 8 : ١٦٥ ١٧٦ بإسناده عن زيد بن الحسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : كان عليّ عليه السلام يستقي ويحطب ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع»

باب ٦ ما وقع عليها من الظلم ، وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، وبكاؤها وحزنها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها عليها السلام

(2311) 1- (1) أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث طويل) قال: «وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي وهي رُوحِي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهّر نورها لملائكة السماء كما يزهّر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته:

«يا ملائكتي ، انظروا إلى أمي فاطمة سيّدة إمامي، قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبيها على عبادتي ، أشهدكم أنّي قد أمنّتُ شيعتها من النَّار». وإنيّ لمّا رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها (2)، وأسقطت جنبينها، وهي تنادي: «يا محمّداه»، فلاتجاب ، وتستغيث فلاتُغاث ، فلاتزال بعدي محزونة مكروية باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقِي أُخرى وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادت بها بما نادى به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة «انّ الله اصّ طَفَاكٍ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» ، يا فاطمة «أَقْنَبِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ» (3)

ثمّ بيتدىّ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران، تُمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: «يا ربّ إنّني قد سَمِئْتُ الحياة ، وتبرّمت

ص: 54

1- تقدّم تخريجه في باب مناقبها عليها السلام.

2- في نسخة: «جبينها»، وفي أخرى: «جنبتها».

3- سورة آل عمران : ٣ : ٤٢ - ٤٣ .

بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي». فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك : «اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غضبها ، وأذل من أذلها ، وخذل في نارك من ضرب جنبها ، حتى ألت ولدها». فتقول الملائكة عند ذلك : آمين».

(أمالي الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٢)

تقدم إسناده في باب مناقبها عليها السلام ، وتمامه في الباب 2 - إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بما جرى على أهل بيته عليهم السلام من الظلم والعدوان _ من أبواب الحوادث والفتن. (1)

(2312) 2 - (2) حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا العباس بن معروف :

عن محمد بن سهل البحراني (3) ، رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : «البكاءون خمسة آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن الحسين عليه السلام .

فأما آدم ، فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية .

ص : 55

1- تقدم في ج 3 ص 368 - 371 تحت الرقم ١ .

2- ورواه أيضاً في باب الخمسة من الخصال : ص 272 ح ١٥ . وأورده الإربلي في ترجمة فاطمة عليها السلام من كشف الغمة : 2 : 120 في عنوان «ذكر حالها بعد أبيها عليها السلام ، والفتال في روضة الواعظين : 1 : 170 في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام». وقال ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 369 : ورأس البكائين ثمانية : آدم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب وداوود وفاطمة وزين العابدين عليهم السلام ، قال الصادق عليه السلام : «أما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى أهل المدينة فقالوا لها : أذيتنا بكثرة بكائك ، «إما أن تبكي بالليل وإما تبكي بالنهار ، وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي» .

3- هذا هو الظاهر الموافق للخصال وبحار الأنوار : 11 : 204 ح 2 ، و 82 : 86 ح 33 ، ولترجمة الرجل في قاموس الرجال : 8 : 208 ، وفي النسخ : «النجراني» .

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: «تَاللَّهِ تَقْتَوَا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» (1).

وأما يوسف، فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما .

وأما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، فبكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة، وقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر والشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف .

وأما علي بن الحسين، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاماً إلا، بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين! قال: «إِنَّمَا أَنَا كَوْنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (2)، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٩ ، الحديث ٥)

(23133) - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه قال : حدثني أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار قال : حدثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة : عبد الله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة بكى حتى بلت عن دموعه لحيته، فقيل له : يا رسول الله ، ما يبكيك؟ فقال: «أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أممي من بعدي، كآتي بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: «يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أممي».

ص: 56

1- سورة يوسف : 12 : 85

2- سورة يوسف : 12 : ٨٦ .

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام، فبكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تبكين ، يا بنية».

فقالت: «لست أبكي لما صنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول».

فقال لها : «أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي».

(أمالي الطوسي : المجلس ٧ ، الحديث 18).

٤(٢٣١٤) _ أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد المنصوري قال: حدثنا سليمان بن سهل قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف قال : حدثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ليهما السلام ، عن عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر:

عن أبيه عمّار رحمه الله قال : لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي توفيت فيه و ثقلت ، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً ، فقيل له : إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد. فانصرف إلى داره ، فأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ ، عمك يقرؤك السلام ويقول لك : قد فجانني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرّة عينه وعيني فاطمة ما هدني، وإني لأظنّها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها لا بدّ منه، فأجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها ، وفي ذلك جمال للدين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله ، وأنا حاضر عنده: «أبلغ عمّي السلام ، وقُل [له] : لا عدمت إشفافك وتحنّتك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة ، وعن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا رُعي فيها حقّه ولا حق الله عزّ وجلّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً، وإني أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنّها وصّتني بستر أمرها».

ص: 57

قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله عليّ عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي، فإنه لمغفور له ، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إن علياً لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفة، وأول آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم».

(أمالي الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ١٠)

(231٥) ٥- (1) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي الخزاعي قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الخزّاز ببغداد بالكرخ بدار كعب ، قال : حدّثنا أبو سهل الرفاء قال : حدّثنا عبد الرزّاق .

ص: 58

1- والحديث - مع مغايرة في بعض الألفاظ - ورد من طريق سويد بن - غفلة وعبدالله بن عباس وعطيّة العوفي، وعلي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة بنت الحسين عليها السلام، وأمّا حديث سويد بن غفلة، فرواه الطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٢٨٦ - ٢٩٢ ، رقم ٥٠ ، والآبي في نثر الدرّ : ٤ : ١٣ ، وابن الأثير في منال الطالب : ص ٥٢٨ . وأمّا حديث ابن عباس فرواه الشيخ الطوسي كما في المتنوّما حديث عطية العوفي ، فرواه أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور في بلاغات النساء : ص ٣٢ - 33 ، عن هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي . وأمّا حديث علي بن الحسين عليه السلام، فرواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٢٥ - ١٢٩ ترجمة فاطمة عليه السلام، ح 37، أبي المفضل الشيباني، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، عن علي بن حسان ، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد ، عن ، عن جدّه علي بن الحسين السلام عليهم السلام. وأمّا حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرواه الصدوق في معاني الأخبار: 3٥٥ عن أبي الحسن علي بن محمّد بن الحسن ابن مقبرة القزويني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن محمّد بن علي الهاشمي ، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : لما حضرت فاطمة عليها السلام، الوفاة دعيتي فقالت : أمتك أنت وصيتي وعهدي ؟ قلت : بلى، أنفذها . فأوصت إليّ وقالت : إذا أنا متّ فادفني ليلاً ولا تؤذنيّ رجلين ذكرتهما». قال : فلما اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لديناكم ...» وذكر الحديث نحوه . ثمّ قال الصدوق : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى الحديث فقال : ثمّ ذكر معاني بعض الكلمات ذكرت بعضها في الهامش ، عند التعرّض للكلمة . وأمّا حديث فاطمة بنت الحسين عليه السلام، فرواه الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار: ص ٣٥٤ - ٣٥٥ عن أحمد بن الحسن القطان ، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسيني ، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن أبي عبد الله محمّد بن زكريّا ، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلبّي، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه ، عن حماد بن سليمان، عن أبيه ، عن عبد الله بن حسن بن الجوهري في السقيفة عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلبّي، عن حماد بن سليمان، عن أبيه ، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، من كشف الغمّة بحذف اسناده عن عبد الله بن الحسن ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام. ورواه الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء : ص ٧٤ - ٧٦ ، ح 82، عن أبي بكر محمّد بن داوود، عن محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزّاز الكوفي، عن محمّد بن زكريّا الغلابي ، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلبّي ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان المدائني ، عن

أبيه ، عن عبد الله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام. ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص 128 - 129 ، ح 38 عن أبي إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقري، عن أمّ الفضل خديجة بنت أبي بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني ، عن أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، عن محمّد بن زكريا ... باختصار .

قال الدعبلبي : وحدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الدبري بصنعاء اليمن في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

عن ابن عباس قال: دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعدنها في علّتها فقلن لها : السلام عليك يا بنت رسول الله ، كيف أصبحت ؟

فقلت: «أصبحتُ والله عانفةً لدنياكن ، قالية (1)الرجالكنّ ، لفظتهم (2)عجمتهم (3) ، وسئمتهم (4)بعد إذ سيرتهم (5) ، فقبحاً لأفون الرأي وخطل القول وخور القناة (6) ، ولبئس ما قدّمت هم أنفسهم أن سخّط الله عليهم وفي العذاب هم

ص: 60

1- قولها صلوات الله عليها : «عانفة»، فالعانفة : الكارهة . يقال : «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه». والقالية : المبغضة ، يقال : قليت فلاناً إذا أبغضته ، كما قال الله تبارك وتعالى : «ما ودّعك ربك وما قلى».

2- قولها عليها السلام : «لفظتهم» : هو طرح الشيء من الفم كراهة له ، تقول : «عصّضت على الطعام ثم لفظته» : إذا رميت به من فمك.

3- في معاني الأخبار : «قبل أن عجمتهم . يقال : عجمت الشيء» : إذا غضضت عليه ، وعود معجوم : إذا غصّ .

4- في سائر المصادر : «شئتهم».

5- سبرتهم : أي امتحنتهم ، يقال : سبرت الرجل : اختبرته وخبرته .

6- قولها عليها السلام : «فقبحاً لأفون الرأي وخطل القول وخور القناة»، قال ابن الأثير في مادة «أفن» من النهاية : في حديث عليّ : إياك

ومشاورة النساء، فإن رأيهنّ إلى أفن»، الأفن : النقص، ورجل أفن ومأفون : أي ناقص العقل . والخطل _ بالتحريك _ : المنطق الفاسد

المضطرب، و «خطل الرأي»: فساده واضطرابه . و«الخور» - بالفتح والتحريك _ : الضعف. و «القناة»: الرمح .

خالدون» (1) ولا جرم والله لقد قلدتهم ربققتها (2)، وشننت (3) عليهم عارها فجدعا (4) ورغمماً للقوم الظالمين.

ويصهم ، أتى زحزحوها (5) عن أبي الحسن ! ما نعموا والله منه إلا نكير سيفه (6) ونكال وقعه (7)، وتنمره في ذات الله (8)، وتالله لو تكافؤا عليه عن زمام نبذه (9)

ص: 61

1- سورة المائدة : 5 : 80.

2- قال في البحار : قولها عليها السلام: «لقد قلدتهم ربققتها» ، «الربقة» في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، والضمير في «ربقتها» راجع إلى الخلافة ، أو إلى فذك ، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام، أي جعلت ائمتها لازمة لرقابهم كالفلائد
3- شننت الماء وشننته: : إذا صببته .

4- «جدعا»: شتم ، من جدع الأنف . وقال في البحار : الجدع : قطع الأنف أو الأذن أو الشفة.

5- قال في البحار : قولها عليها السلام: ويحكم أتى زحزحوها ، ويح كلمة تستعمل في الترحم والتوجع والتعجب ، و«الزحزحة»: التنحية والتباعد .

6- قال في البحار : قولها عليها السلام: «وما نعموا من أبي الحسن»، يقال : نعمت على الرجل «كضربت ، وقال الكسائي : كعلمت لغة : أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه ، والإسم النكير، و ماهنا يحتمل المعنيين، والأول أظهر ، أي إنكار سيفه ، فإنه عليه السلام كان لا يسئل سيفه إلا لتغيير المنكرات .

7- «النكال»: العقوبة التي تنكل الناس . و «الوقعة»: صدمة الحرب.

8- تنمر فلان: : تغير وتكر وأوعد ، لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان . قال في البحار المراد بقولها: «في ذات الله»، أي في الله والله ، بناءً على أن المراد بالذات الحقيقة، أو في الأمور والأحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك ، كقوله تعالى : (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ، أي المضمورات التي في الصدور .

9- قولها عليها السلام: لو «تكافؤا» التكاف تفاعل من الكف، وهو الدفع والصرف. و «الزمام ككتاب : الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود «زماماً». و«نبذه»: طرحه .

إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعتقله (1)، ثم لسار بهم سيراً سجعاً (2)، فإنه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الأمين، والبطين بأمر الدين في الدنيا والآخرة «ألا ذلك هو الخُسْرَانُ المُبِينُ» (3) والله لا يكتلم خشاشه (4)، ولا يتعتع (5) رآكبه، ولأوردتهم منهلاً رويّاً فضفاضاً (6)، تطفح ضفته (7)، ولأصدرهم بطاناً قد خثر بهم الرِّي غير متحلّ بطائل إلا بغمر الناهل (8) ورذع سورة الساعب (9)، ولفتح عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

فهلّم، فاسمع، فما عشت أراك الدهر العجب (10)، وإن تعجب بعد الحادث، فما بالهم بأيّ سندٍ استندوا، أم بأية عروة تمسّ كوا؟ لبسّ المولى ولبسّ

ص: 62

1- «اعتقله»: أحبّه حبّاً شديداً، ولعلّه هنا بمعنى تعلق به.

2- سجعاً: سهلاً ليناً، وفي نسخة: سجسجاً.

3- سورة الزمر: 39: 15

4- «الخشاش»: ما يكون في أنف البعير من الخشب

5- «لا يتعتع»: لا يكره ولا يقلق

6- «المنهل»: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السّفّار: مناهل، لأن فيها ماء و«الروي»: سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، ويقال: «شربت شرباً رويّاً»، قاله الجوهري. وفي معاني الأخبار: «منهلاً نميراً»، يقال: «مانمير»: أي ناجع عذباً كان أو غيره. و«الفضفاض»: الكثير، وفي البحار: «الفضفاض»: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة.

7- «تطفح»: أي تمتلئ حتى تفيض. و«الضفة»: من البحر أو النهر أو الوادي ونحوه: شطه وساحله.

8- «الغمر»: القدح الصغير. و«الناهل»: العطشان والريان، والمراد هنا الأول.

9- قولها عليها السلام: «وردع سورة الساعب»: أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. وفي نسخة: «شغب».

10- في الطبعة الحجرية: «أراك الدهر العجب عجباً»

استبدلوا الذنابي بالقوادم (3)، والحرور بالقاحم (4)، والعجز بالكاهل (5)، فتعساً لقوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (6)، «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» (7)، «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (8).

لقحت فنظرة (9) ريثما تنتج (10)، ثم احتلبوا طلاع القعب (11) دماً عبيط (12) وذعافاً مضاً (13)، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (14) ما أسس

ص: 63

- 1- سورة الحج : 22 : 13 .
- 2- سورة الكهف : ١٨ : ٥٠ .
- 3- «الذنابي»: ما يلي الذنب من الجناح . و«القوادم» : ما تقدّم منه .
- 4- قولها عليها السلام : «والحرور بالقاحم»، قال في البحار : الحرور : فرس لا ينقاد ، وإذا اشتدت به الجري وقف ، وقحم في الأمر قحوماً : رمى بنفسه فيه من غير رويّة ، استعير الأوّل للجبان والجاهل ، والثاني للشجاع والعالم بالأمر الذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر .
- 5- «العجز» كالعضد مؤخّر الشيء، يؤث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعاً. و«الكاهل»: الحارك، وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم : عمدتهم في المهمّات ، وعدّتهم للشدائد والملمّات .
- 6- سورة الكهف : ١٨ : ١٠٤ .
- 7- سورة البقرة : 2 : 12 .
- 8- سورة يونس : 10 : 35 .
- 9- «لقحت» كعلمت : أي حملت . و«النظرة» - بفتح النون وكسر الظاء _ : التأخير .
- 10- قولها عليها السلام: ريثما تنتج : أي قدر ما تنتج .
- 11- احتلاب طلاع القعب : هو أن يمتلىء القعب _ وهو قرح من خشب _ من اللبن حتّى يطلع عنه ويسيل .
- 12- العبيط : الطريّ .
- 13- الذعاف - كغراب - : السّم . و«أمضه الجرح»: أوجعه .
- 14- غبّ كلّ شيء : عاقبته

الأولون، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنتها، ثم اطمأنوا للفتنة جأش (1)، وأبشروا بسيف صارم (2)، وهرج (3) دائم شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فينكم زهيداً (4)، وجمعكم (5) حصيداً، فيا حسرة لهم وقد عميت عليهم الأنبياء

«أَتَلَزِ مُكْمُوها وَأَنْتُمْ هَا كَارِهُونَ» (6)

(أمالى الطوسى : المجلس ١٣ ، الحديث ٥٥)

(7) ٦ (٢٣١٦) أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه قال : حدثنا أبو الحسين

ص : 64

1- «جأشاً: أي مروعة للقلب من شدة الفزع. وقال في البحار: الجأش - مهموزاً: النفس والقلب، أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة.

2- السيف الصارم: القاطع.

3- الهرج: الفتنة والقتل. وفي رواية ابن أبي الحديد: «وقرح شامل».

4- الزهيد: القليل

5- في معاني الأخبار: «زرعكم».

6- سورة هود: 11 : 28

7- ورواه أحمد في الفضائل: ص 132 طقم ح ١٩٦، ورواه أيضاً في الحديث ٣٦٥ من رواية ابنه عبد الله، عنه، عن أبي النضر عن إبراهيم بن سعد، وفي الحديث ٣٦٦ من رواية ابنه عبد الله عنه، عن محمد بن جعفر الوركاني، عن إبراهيم بن سعد. ورواه أيضاً بهذين السنين في المسند: ٦ : ٤٦١ - ٤٦٢. ورواه عنه سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص في عنوان «وفاة فاطمة عليها السلام»، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 221. ورواه ابن سعد في ترجمة فاطمة عليها السلام من الطبقات الكبرى: 8 : ٢٧ عن يزيد بن هارون، عن إبراهيم بن سعد، والدولابي في الذرية الطاهرة: ص ١٥٤، ح ٢٠٦ بسنده عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعن عبد العزيز بن عبد الله العامري. رواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: 1 : 81 من طريق البيهقي بإسناده عن أبي النضر، والطبري في ذخائر العقبي: ص ٥٤ عن أحمد والدولابي وابن الأثير في أسد الغابة: 5 : 590 في عنوان «أم سلمى» عن أبي نعيم وأبي موسى وقال: ذكرها الإمام أحمد في، مسنده، قال أبو نعيم: وهي فيما أرى امرأة أبي رافع. ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة: 1 : 108 عن محمد بن أبي رجاء، عن إبراهيم بن سعد. وللحديث طريق آخر، أخرجه الطبراني في معجمه عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، بلفظ أوجز، رواه عنه أبو نعيم في ترجمة فاطمة عليها السلام من حلية الأولياء: 2 : ٤٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 : 211.

محمد بن بكر الهزاني قال : حدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدّثنا العباس بن الفرّج الرياشي قال : حدّثنا محمد بن أبي رجاء أبو سليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن [محمد] بن إسحاق (1)، عن عبيد الله (2) بن عليّ بن أبي رافع ، عن أبيه

عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة عليها السلام، فلمّا كان في اليوم الذي ماتت فيه قالت: «هَيّني لي ماءً . فصببت لها ، فاعتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت: «اتنيني بثيابي الجدد» . فلبستها.

ثمّ أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : «افرشي لي في وسطه» . ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدّها ، وقالت: «إني مقبوضة الآن، فلا أكشفن فإني قد اغتسلت».

قالت : وماتت، فلمّا جاء عليّ عليه السلام أخبرته ، فقال : «لا تُكشّف» . فحملها بغسلها (3)

(أمالى الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٤١)

ص: 65

1- هذا هو الظاهر الصحيح الموافق لمسند أحمد وسائر المصادر، وفي النسخ: عن أبي إسحاق.

2- هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: عبد الله.

3- قال الإربلي في عنوان «وفاة فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة، بعد نقل هذه الرواية عن» أحمد في الفضائل : اتّفاقها من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب ، فإنّ الفقهاء من الطرفين لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغسل إلّا في مواضع ليس هذا منه ، فكيف روي هذا الحديث ولم يعللاه ، ولا ذكرا فقهه ، وإنّما استدللّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام ، وهو المشهور . وقال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار : ٤٣ : 172 ذيل الحديث 12 : لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل . وقال مثل ذلك في ص 188 ذيل الحديث 18 وأيده بما في خبر ورقة بن عبد الله ، عن فضة في كفيّة وفاتها، والحديث المذكور في ص ١٧٤ برقم ١٥ ، وفيه : إنّها قالت لعلّي عليه السلام : «فإذا قرأت ، فاعلم أنّي قد قضيت نحبي، فغسلني ولا تكشف عني ، فإني طاهرة مطهّرة...» . فقال عليّ عليها السلام : والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها ، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة . . .» ثمّ إنّ ماورد في هذه الرواية من حملها بغسلها، مخالف لما ورد في روايات عديدة من أنّ عليّاً عليه السلام غسلها عليها السلام ، لوصيتها بذلك ، انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - : 8 : 28 ، والسنن الكبرى - للبيهقي - : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٧ باب الرجل يغسل امرأته إذا ماتت ، و ٤ : ٣٤ باب ماورد في النعش للنساء من كتاب الجنائز ، وترجمتها عليها السلام من حلية الأولياء : ٢ : ٤٣ ، وتاريخ الطبري : ٣ : ٢٤٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة، والمستدرک على الصحيحين - للحاكم : ٣ : ١٦٣ ، ودلائل الإمامة - للطبري - : ص ١٣٦ ذيل الحديث ، ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : 2 : 128 ، و الفصل ٥ من مقتل الحسين - للخوارزمي - ص 82 ، والثغور الباسمة - للسيوطي - : ص ٤٩ ، و بحار الأنوار : 81 : 305 رقم 2٤ ، وج 82 ص 27 رقم ١٣ عن مصباح الأنوار، وتهذيب التهذيب : 12 : 392 رقم 9005 ، وأسد الغابة : ٥ : ٥٢٤ ، وكشف الغمّة - للإربلي - : 2 : 125 ، والاستيعاب : ٤ : 1899 ، وصفة الصفوة : 2 : ١٤ ، وإعلام الوری - للطبرسي - ص الفصل ٣ من الباب ٦ ، والذرية الطاهرة - للدولابي - : ص 152 رقم ١٥٢ ، وتاريخ المدينة المنورة - لابن شبة - : 1 : 109 . وروى الكليني رحمه الله في باب مولد الزهراء عليها السلام من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٥٩ بسنده إلى المفصل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : «ذاك علاء أمير المؤمنين عليه السلام» ، وكأنّي استعظمت ذلك من قوله - فقال : «كأنّك ضقت بما أخبرتك به» ؟ قال :

فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ؟ ! قال : فقال : « لا تضيقنَّ ، فإنَّها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أنَّ مريم لم يغسلها إلا عيسى »؟ قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : ٥ : ٣٤٢ ، في شرح هذا الحديث : « فإنَّها صديقة » : أي معصومة ولا يغسل المعصوم - رجلاً كان أو امرأة - إلا المعصوم ، ولا يشكل الإستدلال به على جواز تغسيل الرجل زوجته لظهور الاختصاص هنا ، فتأمل . وروى ابن شهر آشوب في فصل وفاتها وزيارتها عليها السلام من المناقب : ٣ : ٤١٣ عن أبي الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعيَّة : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة ، مَنْ غسَّلتها ؟ فقال : غسَّلتها أمير المؤمنين ، لأنَّها كانت صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق .

(2317) 7 (1) أبو عبد الله المفيد قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي، قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال :

حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزي(2)

عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : «لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليها السلام وصت إلى علي صلوات الله عليه (3) أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار (4) بذلك كما وصت به .

ص: 67

1- ورواه الكليني في الحديث 3 من باب مولد الزهراء عليها السلام من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي : 1 : 458 عن أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار ، والطبري في دلائل الإمامة : ص 137 ح 46 . وأورده الشريف الرضي رحمه الله في باب الخطب من نهج البلاغة رقم 202 باختصار . ورواه سبط ابن الجوزي في عنوان مرضها ووفاتها من ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص، وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 13 ، والفتال في روضة الواعظين 152 ، في عنوان: «مجلس في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام».

2- ومثله في الكافي، وفي أمالي الطوسي : «الهرمزي»، وفي بعض نسخ الكافي : «الهرمزي»، وفيه يروي علي بن محمد عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام.

3- في أمالي الطوسي : لما مرضت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

4- في أمالي الطوسي : «استمرار» .

فلما حضرته الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعني قبرها (1)، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، وعنى موضع قبرها، فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل (2) دموعه على خديّه، وحول وجهه إلى قبر رسول الله عليها السلام فقال :

«السلام عليك يا رسول الله منّي والسلام عليك من ابنتك (3)، وحببتك، وقرّة عينيك، وزائرتك، والباينة (4) في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله (5) سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي (6)، إلا أنّ في التأسّي لي بسنتك و الحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد (7) وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضتكم بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول (8): «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

لقد (9) استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينة واختلست (10) الزهراء، فما أقيح الخضراء والغبراء، يا رسول الله أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليالي فمسهد (11)، لا يبرح، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم (12) كمد (13) مقيح، وهمّ مهيج،

ص: 68

- 1- العفو: المحو والإيحاء، باستوائه مع الأرض .
- 2- في أمالي الطوسي: «وأرسل».
- 3- في أمالي الطوسي: «السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك...» .
- 4- في أمالي الطوسي: «والثابته»
- 5- في أمالي الطوسي: «ببقعتك، المختار لها الله» .
- 6- التجلّد: القوّة
- 7- في أمالي الطوسي: «لفراقك الموضع التعزّي، ولقد» .
- 8- ما أثبتناه موافق للكافي والبحار، وفي النسخ: «أتمّ القبول»، وفي أمالي الطوسي: «نعم القبول، وإنا لله وإنا إليه راجعون».
- 9- في أمالي الطوسي: «قد»
- 10- خلس الشيء: أخذه في نهضة ومخاتلة، والاختلاس أسرع منه .
- 11- السهود: قلة النوم
- 12- في أمالي الطوسي: «فيها أنت مقيم»
- 13- الكمد: الحزن الشديد .

سرعان ما فرّق بيننا، والى الله أشكو.

وستنبئك ابنتك بتظاهر (1) أمّتك على وعلى هضمها (2) حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلاً وستقول، ويحكم الله [بيننا] (3) وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لا سئم ولا قال، فإن انصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت (4) المقام عند قبرك لزاماً، والتلبث (5) عنده معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتهتضم حقّها قهراً، وتمنع (6) إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخل (7) منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء، وصلوات الله عليك وعليها (8) ورحمة الله وبركاته».

(أمالى المفيد : المجلس 33، الحديث 7)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت ذكرتها في الهامش.

(أمالى الطوسي : المجلس 4، الحديث 20)

(2318) 8 (9) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله.

ص: 69

- 1- في بعض النسخ : «بتضافر»
- 2- هَضَمَ فلانا : ظلمه وغصبه . وهضمه حقّه : نقصه
- 3- ما بين المعقوفين من أمالى الطوسي .
- 4- هذا هو الظاهر الموافق لأمالى الطوسي وللسياق، وفي نسخ أمالى المفيد : «لجعلنا»
- 5- في بعض النسخ : «وللبت»، وفي بعضها : «واللبث» .
- 6- في أمالى الطوسي : فبعين الله تدفن بنتك سرّاً، ويهتضم حقّها قهراً، ويمنع.
- 7- في أمالى الطوسي والكافي : «ولم يخلق»
- 8- في أمالى الطوسي : «عليها وعليك»
- 9- وأورده المبرّد في الكامل : 2 : 323 في عنوان : 53 _ باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ ، وخصوص البيت الثاني أوردها أيضاً في 3 : 1390 ، وفي التعازي والمراثي : ص 205 . والأبيات أوردها علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار : ص 247 ، ح 145 ، والفتال في روضة الواعظين : ص 153 في عنوان «مجلس في ذكر فاطمة» . والبيتان الأولان أوردهما الزبير بن بكار في الموقّيات : ص 193 من طريق المدائني ، والحاكم في المستدرک : 3 : 16 ، وفي فضائل فاطمة الزهراء : ص 72 ، ح 74 ، وص 79 ، ح 92 ، وابن عبدربه في العقد الفريد : 3 : 240 في عنوان الوقوف على القبور وتأيين «الموتى من كتاب الدرّة في النوادب والتعازي والمراثي والمسعودي في مروج الذهب : 2 : 291 ، حوادث سنة 11 من الهجرة، وابن حبان في الثقات : 9 : 234 ، ترجمة هشام بن كامل، والحموي في فرائد السمطين : 2 : 82 ، الباب 19 من السمط 2 ح 404 ، والخوارزمي في الفصل 5 من مقتل الحسين، وسبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة الله عليها السلا من تذكرة الخواص : 2 : 359 ، في عنوان «ذكر مرضها ووفاتها» إلا أنّ فيه : «وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد»، ومثله في

كشفت الغمّة : 2:123 في عنوان «ذكر وفاتها عليها السلام». وأوردتهما العلامة المجلسي في البحار: 43: 216 رقم 48 نقلاً عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام مع زيادات . ورواهما القيرواني في زهر الآداب : 1 : 82 ، وزاد في أوله : أرى علل الدنيا علي كثيرة *** وصاحبها حتى الممات عليل ورواهما أيضاً ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : 28 : 133 ، ترجمة عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمان البرّاز بإسناده عن سعيد بن المسيّب عن علي عليه السلام، وزاد في أولهما البيت المذكور آنفاً عن القيرواني، وفي ج 42 ، ص 527 ترجمة علي بن أبي طالب ، بسنده عن أبي عمرو بن عمار ، عن أبيه عن علي عليه السلام ، وقبلهما وبعدهما بيتان آخران. ورواهما ابن أبي الحديد في شرحه على المختار 195 من خطب نهج البلاغة : 10 : 288 ، العلاء ، عن وابن شهر آشوب في المناقب : 3 : 414 وزادا في أوله : ذكرت أبا أروى فبتّ كأنني *** بردّ الهموم الماضيات وكيل ثمّ قال ابن أبي الحديد والنّاس يروونه : «وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد».

قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال : حدّثنا بكر بن عبد

ص: 70

الله بن حبيب قال : حدّثنا محمّد بن عبيد الله، وعبد الله بن الصلت الجحدري قالا : حدّثنا ابن عائشة :

عن عبد الله بن عبد الرحمان الهمداني، عن أبيه قال : لمّا دفن عليّ بن أبي طالب فاطمة عليها السلام، قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل لأنّه كان دفنها ليلاً (1)، ثمّ أنشأ يقول :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة *** وكلّ الذي دون الممات قليل

وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد *** دليل على أن لا يدوم خليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودّتي *** ويحدث بعدي للخليل خليل

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٤ ، الحديث ١٠)

(2319) 9- (2) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حمّاد بن عيسى قال : حدّثنا الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما اللام قال : قال جابر بن عبد الله :

ص: 71

1- لاحظ الحديث ١٠ وما علّقناه عليه.

2- ورواه أيضاً في معاني الأخبار : ص ٤٠٣ رقم ٦٩ في عنوان «باب نوادر المعاني». ورواه أحمد في الفضائل : ص 127 رقم 189 من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى بتفاوت سير، وقال محقّقه في الهامش : هذه رواية القطيعي ، و أخرجه أيضاً في فوائد المنتقى المعروفة بالألف دينار : ق ٤. ورواه عن أحمد جماعة ، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص، لها في عنوان «ذكر مرضها ووفاتها» والمحبّ الطبري في الباب ٤ من مناقب علي عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ٩٤ ، والباعوني في جواهر المطالب : ص ٣٠ في الباب 2 ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء : ٣ : ٢٠١ عن أبي بكر خلاد، وأبي بحر محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى . ورواه الخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب : ص 1٤1 ح ١٦٠ ، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام : ص ٦٢ بإسناده عن أبي نعيم ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٧٤ - ١٧٥ ح ١٥٩ بإسناده إلى أبي سعيد ابن الأعرابي ، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد بن عيسى، وفي الحديث ١٦٠ بإسناده إلى القطيعي ، عن ، عن محمّد بن يونس . وأخرجه الحمّوي في الباب 70 من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ٣٨٢ - ٣١٤ بإسناده 1 عن أبي بكر محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، عن محمّد بن يعقوب البيكندي ، عن الكديمي ، عن حمّاد بن عيسى . وأورده المتّقي في كنز العمال : ١١ : ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٤ عن أبي نعيم وابن عساكر . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : 3 : ٤10 في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» نقلاً عن السمعاني في الرسالة ، وأبي نعيم في الحلية، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنظري في الخصائص وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والزمخشري في الفائق . ورواه السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٨٧ ط 1. وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص 152 في عنوان «مجلس : في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام»

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركنك، والله خليفتي عليك».

فلَمَّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليّ عليه السلام: «هذا أحد رُكني الآذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فلَمَّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: «هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(أُمالي الصدوق : المجلس 28 ، الحديث ٤)

(2320) 10 (1) حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضی الله عنه قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن يزيد الزيّات الكوفي قال : حدّثنا سليمان بن حفص المروزي قال : حدّثنا سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال :

ص: 72

1- ورواه الفُتال في روضة الواعظين : 1 : 153 في عنوان «مجلس في وفاة فاطمة الزهرا عليها السلام» ثم إنّ دفنها عليها السلام ليلاً - لأنّها عليها السلام كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، فقد رواه جمع من المؤلّفين في كتبهم ، فمنهم : ابن سعد في ترجمتها عليها السلام من الطبقات الكبرى : 8 : 29 - ، وابن أبي شيبة في المصنّف ، : 3 : 33 رقم 11825 - 11826 في عنوان ما جاء في الدفن بالليل»، وأبو نعيم وأبو نعيم في حلية الأولياء : 2 : 43 ، والحاكم في المستدرک : 3 : 162 ، وفي فضائل فاطمة الزهراء : ص 74 ، ح 81 ، وابن حجر في ترجمتها عليها السلام من تهذيب التهذيب : 12 : 392 رقم 9005 ، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار : 43 : 212 رقم 41 عن عيون المعجزات ، وأيضاً 212 في ج 82 ص 27 ح 13 نقلًا عن مصباح الأنوار ، وابن عبد البرّ في ترجمتها عليها السلام من الاستيعاب : 4 : 1898 ، وابن الأثير في أسد الغابة : 5 : 524 ، والإربلي في كشف الغمّة : 2 : 125 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 211 ، والطبرسي في إعلام الوری : 1 : 300 . ورواه أيضاً مسلم في صحيحه : 3 : 1380 ح 1759 ، والطبري في تاريخه : 3 : 208 حوادث سنة 11 ، والبيهقي في السنن الكبرى : 6 : 300 كتاب قسم الفيء والغنيمّة ، وابن شبة في تاريخ المدينة المنورة : 1 : 110 . وروى البخاري في صحيحه : 5 : 177 : في باب غزوة خيبر : أنّها عليها السلام لم تكلم أبا بكر حتّى توفّيت ... فلَمَّا توفّيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها». وروى الشيخ الصدوق في الحديث 1 من الباب 149 من علل الشرائع : ص 185 بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : لأيّ عدّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال : «لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها رجال (الرجلان)».

سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً؟ فقال عليه السلام: «إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها».

(أماالي الصدوق : المجلس ٩٤ ، الحديث ٩)

ص: 73

باب 7 كيفية مجيئها الله إلى المحشر، وتظلمها في القيامة

(2321) 1 (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال : حدّثني إسماعيل بن علي السندي، عن منيع بن الحجّاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مديجة (2) الجنين ، خطامها من لؤلؤ ، رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر (3)، عيناها ياقوتتان حمران، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله (4)، على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدرّ والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : «غصّوا أبصاركم تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم». فلا يبق يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غصّوا أبصارهم (5) حتّى

ص: 74

- 1- ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى : ص 18 - 19 عن أبي محمّد الحسن بن الحسن، عن عمّه محمّد، عن أبيه الحسن بن الحسين بن علي، عن عمّه الشيخ الصدوق.
- 2- المديج : المزيّن .
- 3- الأذفر : طيب الريح.
- 4- قال العلامة المجلسي رحمه الله: «داخلها عفو الله» كناية عن أنّها مشمولة بعفو الله ورحمته، وتجيء إلى القيامة شفيعة للعباد ومعها رحمة الله وعفوه لهم .
- 5- لاحظ تخريج الحديث التالي.

تجوز فاطمة بنت محمد، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسَيدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبتي وابنة حبيبي، سأليني تعطي، واشفعي تشفعي (1)، فوعزتي وجلالي لاجازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسَيدي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها. فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة».

(أمالي الصدوق: المجلس 5، الحديث 4)

(2322) 2_2 (2) أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم أمر منادياً فنادى (3): غصوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصراط».

ص: 75

1- التشفيع: قبول الشفاعة

2- حديث غصّ الأبصار حين اجتياز سيّدة نساء العالمين عليها السلام الصراط، رواه عدة من الصحابة فمنهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الله، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وابن عمر، وأبو أيوب الأنصاري، وعائشة. أما حديث أمير المؤمنين عليه السلام فرواه الشيخ الصدوق في الحديث 55 من الباب 31 - فيما جاء عن الرضاء عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا: 2: 36، والحاكم في المستدرک: 3: 108، و 22: 400، وابن المغازلي في الحديث 404 - 405 من المناقب ص 355 والكنجي في الباب 99 من كفاية الطالب: ص 364، والإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة: 2: 84 عن كتاب الآل - لابن خالويه - وورد أيضاً في تفسير الآية 93 من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 434. وأما حديث أبي سعيد فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: 1: 263 وأما حديث أبي هريرة، فرواه أبو نعيم في الفصل 30 من دلائل النبوة: ص 605 - 606 ح 550، ورواه عنه السيوطي في الخصائص الكبرى: 2: 225 في عنوان «باب اختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أوّل من يجيز الصراط... ويؤمر أهل الجمع بغصّ أبصارهم حتى تمرّ ابنته على الصراط». ورواه ابن حجر في الحديث 2 من الفصل 3 من الصواعق المحرقة: ص 190، وابن شهر آشوب في المناقب: 3: 374 في عنوان «فصل: في منزلتها عند الله تعالى». والمتمّي في كنز العمال: 12: 106 ح 34211 عن أبي بكر في الغيلانيات. وأما حديث ابن عمر فرواه سبط ابن الجوزي في مناقب فاطمة عليها لاسلام من تذكرة الخواص: ص 310. وأما حديث أبي أيوب الأنصاري، فرواه الخوارزمي في الفصل 5 من مقتل الحسين عليه السلام: ص 55، والحموي في الباب 10 من السمط 2 من فرائد السمطين: 2: 49 ح 380، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى: ص 48، وابن شهر آشوب في المناقب: 3: 374، والطبري في الحديث 49 و 67 من دلائل الإمامة: ص 142، 153، والإربلي في كشف الغمّة: 2: 84، وابن حجر

في الحديث ١ من الفصل ٣ من الصواعق المحرقة عن أبي بكر في الغيلانيات، والمتمقي في الحديث ٣٤٢٠٩ - ٣٤٢١٠ من كنز العمّال :
12 : 105 - ١٠٦ عن الغيلانيات ، وابن صَبَّاح في الفصول المهمة : ص ١٤٧ ، والقندوزي في ينابيع النبوة عن أبي سعد الخركوشي في
شرف النبوة . وأمّا حديث عائشة ، فرواه الخطيب في ترجمة الحسين بن معاذ الأخفش من تاريخ بغداد : 8 : ١٤١ ، وأبو الحسن بن أبي بشران
في فوائده كما في ذخائر العقبى : ص ٤٨ وفي الحديث ٣٤٢٢٩ من كنز العمّال : 12 : 109 . وورد أيضاً من طريق الإمام الباقر عليه
السلام كما في تفسير سورة الأنبياء في تفسير فرات الكوفي : ص ٢٦٩ ح ٢٦٢ . وورد أيضاً من طريق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ،
كما في الحديث ٦٨ من دلائل الإمامة للطبري : ص ١٥٣ . وورد أيضاً من طريق الإمام الرضا عليه السلام ، كما في الحديث ١٠١ من
صحيفة الرضا عليه السلام : ص 63 . وانظر المناقب _ لابن شهر آشوب - : ٣ : ٣٧٥ في عنوان «فصل في منزلتها عند الله تعالى» ، وروضة
الواعظين : ص ١٤٨ في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام» .
3- في البحار : « في صعيد ، واحد فينادي مناد» .

قال : فتغصّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنّة : يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثم تنزل عن جيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليهما السلام بيدها مضمّخاً بـ بيدها مضمّخاً بدمه، وتقول : يا ربّ، هذا قميص ولدي، وقد علمت ما صنع به(1).

فيأتيها النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا فاطمة لك عندي الرضا . فتقول : يا ربّ ، انتصر لي من قاتله . فيأمر الله تعالى عنقاً من النّار فتخرج من جهنّم فتلتقط

ص: 77

1- مجيء فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم ، رواه جماعة منهم : الشيخ الصدوق في الحديث 21 من الباب 30 ، والحديث 6 من الباب 31 من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 8 و 25 ، وابن المغازلي في الحديث 91 من مناقبه : ص 46 ، والخوارزمي في الفصل 5 من مقتل الحسين عليه السلام، والحموي في الباب 52 من السمط 2 من فرائد السمطين : 2 : 265 ، والقندوزي في الباب 56 من ينابيع المودة : 2 : 323 ح 935 - 936 عن كتاب ينابيع المودة ، ح 14 - 15 من المودة 11. وروي عن سليمان بن يسار أنّه قال : وجد حجر عليه مكتوب بالنظم ، وهو هذا : لا بدّ أن ترد القيامة فاطم *** وقميصها بدم الحسين ملطّخ ويل لمن شفاعؤه خصماؤه *** والصّور في يوم القيامة ينفخ رواه أيضاً سبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص، والحموي في فرائد السمطين : 2 : 266 ح 534 .

قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار، فيعذبون فيها بأنواع العذاب.

ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة، ومعها الملائكة المشيعون لها، وذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها».

(أما المي المفيد : المجلس ١٥ ، الحديث ٦)

3(2323) _ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلّة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها ووالد عليّاً، بعددي، دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة، وإنّها لسيدة نساء العالمين» الحديث (1).

(أما المي الصدوق : المجلس 73 ، الحديث 18)

تقدّم تمامه في باب مناقبها عليها السلام. (2)

ص: 78

1- روى الكليني نحو هذه الفقرة في كتاب النكاح من الكافي ٥ : ٥٥٥ باب نادر، ح 3 بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

2- تقدّم في ص ٢٤ - ٢٥ ح ١٠ .

أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرّتي عين صلّ الله رسول الله عليه و الله الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة وعليهما السلام.

أشارة

ص: 79

باب 1 ولادتهما وأسمائهما عليهما السلام

(٢٣٢٤) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكري قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا قال : حدّثنا العباس بن بكار قال : حدّثنا حرب بن ميمون، عن أبي حمزة الشمالي، عن زيد بن عليّ :

عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : «لَمَّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت لعليّ عليه السلام : سَمِّه . فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال : ألم أنهكم أن تلقوه في صفراء. ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلَقَّه فيها، ثم قال لعليّ عليه السلام : هل سمّيته ؟

فقال: ما كنت لأسبقك باسمه .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد وُلد لمحمّد ابنُ فاهبط وأقرنه السلام وهنّته، وقُل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسَمِّه باسم ابن هارون .

فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله عزّ وجلّ، ثم قال : إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تُسمّيه باسم ابن هارون .

قال : وما كان اسمه ؟

قال : شُبّر .

قال : لسانِي عربيّ .

ص: 81

قال : سمّه الحسن . فسّماه الحسن .

فلمّا ولد الحسين الله أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن ، فاهبط إليه وهنّته ، وقُل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى ، فسّمه باسم ابن هارون .

قال : فهبط جبرئيل فهنّاه من الله تبارك وتعالى ، ثمّ قال : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون .

قال : وما اسمه ؟ قال : شُبير .

قال : لساني عربيّ . قال : سمّه الحسين . فسّماه الحسين .

(أمالى الصدوق : المجلس (28) ، الحديث 3)

(2325) ٢ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي الخُزاعي قال : حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان قال : حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال :

حدّثني أسماء بنت عميس الختعميّة قالت : قبلت (2) جدّتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام ، قالت : فلمّا ولدت الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الله فقال : «يا أسماء ، هاتي ابني» .

ص : 82

1- ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٥ من الباب 31 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 28 بأسانيد عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، وأحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، وداوود بن سليمان الفراء ، جميعاً عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام . وأخرجه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام : ص 87 - 88 عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العاصمي ، عن أبي عليّ إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي القاسم الحسن بن محمّد المفسّر ، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله الحفيد ، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن عليّ بن موسى عليهما السلام . وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : 1 : 103 - 104 في عنوان «مجلس في ذكر سلام ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام ، ثمّ قال : روي مثل ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام .، ورواه الحموي في الباب 23 من السمط ٢ من فرائد السمطين : 2 : 103 - 105 ح ٤١٢ ط ١ ، وورد في الجميع ما يرتبط بالعقيقة عن الإمام الحسن عليه السلام وحلق رأسه والتصدّق عنه بوزن الشعر ، وطلّي رأسه بالخلوق ، مثل ما ورد في الإمام الحسين عليه السلام . وأورده ابن شهر آشوب في مناقب الإمام الحسن عليه السلام من كتاب «مناقب آل أبي طالب» : ٤ : 30 نقلاً عن الخرکوشي في شرف النبيّ ، والسمعاني في فضائل الصحابة ، وجماعة من أصحابنا ولم يصرّح بأسمائهم - في كتبهم ، عن هانئ بن هانئ ، عن أمير المؤمنين ، وعن عليّ بن الحسين ، وعن أسماء بنت عميس ، ثمّ ذكر رواية أسماء . ورواه الطبرسي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من إعلام الوری : ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ نقلاً عن مسند الرضا عليه السلام .

2- في الطبعة الحجرية : «أقبلت» .

قالت : فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال: «ألم أعهد إليكنّ ألا تلتقوا المولود في خرقة صفراء». ودعا بخرقة بيضاء فلمه فيها، ثم أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، وقال لعليّ عليه السلام : سمّيت ابنك هذا ؟

قال: «ماكنت لأسبقك باسمه يا رسول الله».

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنا ما كنت لأسبق ربّي عزّ وجلّ».

قال : فهبط جبرئيل ، فقال : «إنّ الله عزّ وجلّ يقرئ عليك السلام ويقول لك : يا محمّد ، عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ بعدك ، فسّم ابنك باسم ابن هارون».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يا جبرئيل، وما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل: «شُبّر».

قال : «وما شُبّر» ؟

قال : «الحسن».

ص: 83

قالت أسماء : فسّمَاه الحسن .

قالت أسماء : فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفستها به فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فقال : «هلمّي ابني يا أسماء» .
فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام .

قالت : وبكى رسول الله ثمّ قال : «إنّه سيكون لك حديث، اللهمّ العن قاتله، لاتعلمي فاطمة بذلك» .

قالت : فلمّا كان يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «هلمّي ابني» . فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن ، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح، وأعطى القابلة رجلاً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً (1)، وخلق رأسه بالخلوق (2)، وقال : «إنّ الدم من فعل الجاهليّة» .

قالت : ثمّ وضعه في حجره، ثمّ قال : «يا أبا عبد الله ، عزيز عليّ » ثمّ بكى فقلت بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأوّل، فما هو؟! فقال : «أبكي على ابني هذا، تقتله فئّة باغية كافرة من بني أميّة ، لا أنالهم الله شفاعة يوم القيامة ، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم» .

ثمّ قال : «اللهمّ إنّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريّته، اللهمّ أحبّهما، وأحبّ من يحبّهما ، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض» .

(أمالى الطوسي : المجلس 13، الحديث 32)

(٢٣٢٦) ٣ (3) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حمّاد قال : حدّثنا عبد الله بن سنان :

ص: 84

1- الورق : الدراهم المضروبة .

2- الخلوق : ضرب من الطيب ، أعظم أجزاءه الزعفران .

3- وأورده الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين : 1 : ١٥٤ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام. وورد في غالب المصادر أنّ أمّ الفضل امرأة العباس قالت : يا رسول الله ، رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك سقط في بيتي رواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين الا من الطبقات الكبرى : ص 18 رقم 192 من القسم غير المطبوع ، وفي ترجمة أمّ الفضل من الطبقات : 8 : 278 ، وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا من سننه : 2 : 1293 ح 3923 ، والشيخ المفيد في باب فضائل الإمام الحسين عليه السلام الليلها من الإرشاد : 2 : 129 ، والسيّد أبوطالب يحيى بن الحسين في أماليه كما في تيسير المطالب : ص 90 في عنوان الباب السادس : في فضل الحسن والحسين عليهما السلام ، و المرشد بالله الشجري في عنوان «الحديث الثامن من الأمالي الخمسيّة : 1 : 188 ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين الله عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 12 ح 8 وابن العديم في ترجمته عليه السلام من بغية الطلب في تاريخ حلب : 6 : 2٥٦٥ ح 12 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٢ ٤١٨ في ترجمته عليه السلام، وقال : أخرجه محدّث العراق في فوائد النسب ، ومحدّث الشام في مناقب الحسين . وأخرجه الطبراني في مسند لبابة أمّ الفضل من المعجم الكبير

: ٢٥ : ٢٥ ، وليس فيه ذكر للحسن أو الحسين عليهما السلام، وأخرجه أيضاً في الحديث 39 وفيه : «فولدت حسناً أو حسيناً».

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن أم أيمن لم تتم البارحة من البكاء، لم تزل تبكى حتى أصبحت!» !

قال: «فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم أيمن فجاءته ، فقال لها : يا أم أيمن ، لا أبكى الله عينيك ، إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك ، ما الذي أبكاك ؟

قالت : يا رسول الله، رأيت رؤياً عظيمةً شديدةً، فلم أزل أبكي الليل أجمع . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فقصيها على رسول الله ، فإن الله ورسوله أعلم».

فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها .

فقال لها : «إن الرؤيا ليست على ما ترى، فقصيها على رسول الله».

قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي !

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نامت عينك يا أم أيمن ، تلد فاطمة الحسين ، فترينيه وتلينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك».

فلما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام، فكان يوم السابع، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلق

رأسه وتصدّق بوزن شعره، فضّة، وعقّ عنه، ثمّ هيّأته أمّ أيمن ولفته في بُرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مرحباً بالحامل والمحمول، يا أمّ أيمن، هذا تأويل رؤياك».

(أمالى الصدوق : المجلس ١٩، الحديث 1)

(2327) ٤ - (1) حدّثنا أحمد بن الحسن المعروف بأبي عليّ بن عبدويه قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السدّكّي قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري قال: حدّثنا العبّاس بن بكار قال : حدّثني الحسين بن يزيد ، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبي بكر:

عن صفية بنت عبد المطلب قالت : لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه وكنت وليتها ، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «يا عمّة ، هلمّي إليّ ابني».

فقلت : إنّ لم نُنظّفه بعد .

فقال : «يا عمّة أنت تُنظّفينه ؟ ! إنّ الله تبارك وتعالى قد نظّفه وطهّره».

(أمالى الصدوق : المجلس 28 ، الحديث ٥)

(2328) ٥ _ وحدّثنا أحمد بن الحسن بهذا الإسناد عن صفية بنت عبد المطلب قالت : لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه ، فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع النبيّ لسانه فيه ، وأقبل الحسين على لسان رسول الله يُمصّه، فما كنتُ أحسب رسول الله يغذوه إلّا لبناً أو عسلاً.

قالت : فبال الحسين عليه السلام، فقبل النبيّ بين عينيه، ثمّ دفعه إليّ، وهو يبكي يقول: «لعن الله قوماً هم قاتلونك يا بُنيّ». يقولها ثلاثاً.

ص: 86

1- وأورده الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين : 1 : ١٥٥ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام»، وكذا الذي بعده ، وجعلها رواية واحدة . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٣٤ ح 699 عن عبّاس مثل رواية روضة الواعظين، بتفاوت.

قالت : فقلتُ : فذاك أبي وأمي ، ومَن يقتله ؟ قال : «بقية الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله»

(أماالي الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٦)

(٢٣٢٩) 6-(1) حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمه الله قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدّثنا موسى بن عمر ، عن عبد الله صباح (2) المزني ، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي قال :

سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا ولد ، أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله و من جبرئيل».

قال : «فهبط جبرئيل ، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له «فطرس»».

ص: 87

1- وأورده الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين : 1 : ١٥٥ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام . ورواه ابن قولويه في الباب 20 من كامل الزيارات : ص ٦٦ ح ١ ، وابن حمزة في الفصل ٧ من الباب ٦ من الثاقب في المناقب : ص 338 ح 1 / 28٤ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : 1 ٢٨٤ : 252 ح ٦ من معجزات الإمام الحسين عليه السلام ، عن ابن عبّاس والإمام الصادق عليه السلام ، ثمّ قال : وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك ، في الدعاء . ورواه المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٦١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٨٢ في عنوان «فصل : في معالي أموره» ، والطبري في بشارة المصطفى : ص 219 . ورواه الصّفّار في الباب ٦ من الجزء ٢ من بصائر الدرجات : ص ٦٨ ح ٧ يأسناده عن الأزهر البطيخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام بتفاوت. ولا يخفى ما في هذا الخبر وأمثاله من المنافاة مع عصمتهم ، وأنّهم لا يعصون ما أمرهم الله وهم بأمره يفعلون ، وهو إجماع علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام ، إلّا أن يحمل هذا على ترك الأولى كما هو محمل ما نسب إلى الأنبياء عليهم السلام لهم من العصيان ، والله أعلم .

2- في نسخة : «صالح».

كان من الحملة، بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبع مئة عام حتى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد بنعمة، فبعثت أهنّته من الله ومنيّ. قال: يا جبرئيل، احملني معك، لعلّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يدعولي« قال: فحمّله».

قال: «فلما دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هنا من الله عزّ وجلّ ومنه وأخبره» بحال فطرس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «قل له: تمسّح بهذا المولود وعُد إلى مكانك».

قال: «فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام وارتفع، فقال: يا رسول الله، أما إنّ أمّتك ستقتله، وله عليّ مكافأة، ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلّم إلاّ أبلغته سلامه، ولا يصليّ عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته. ثمّ ارتفع».

(أمالى الصدوق: المجلس 28، الحديث 9)

(2330) 7 (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، محمّد بن بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

ص: 88

1- وروى نحوه ابن قولويه في أوائل الباب ١٦ من كامل الزيارات: ص ٥٥ ٣، والطبري في دلائل الإمامة: ص 179 في أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام الله، وابن شهر آشوب في أوّل معجزات الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٥٧ عن كتاب الأنوار، والخصيبي في الهداية الكبرى ص 202: ثمّ إنّ نزول الآية الكريمة في حمل الإمام الحسين عليه السلام وولادته، رواه جمع من المفسّرين والمحدثين في كتبهم، فمنهم: عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: 2: 297، والكليني في الكافي: ١: ٤٦٤ ح ٣، ومحمد بن العباس ابن الماهيار كما في تأويل الآيات الظاهرة: 2: ٥٧٨ ح 3.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر، وأرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل : (وَرَضَيْنَا الْإِنْسَانَ بِرَأْسِهِ
إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (1).

(أمالى الطوسى : المجلس ٣٥ ، الحديث ١٤)

ص : 89

1- سورة الأحقاف : ٤٦ : ١٥ .

باب 2 فضائلهما ومناقبهما و نقش خاتمهما عليهما السلام

أقول : مضى كثير ممّا ورد في مناقبهما عليهما السلام في باب مناقب أصحاب الكساء، وبعضها في الباب 3 من تاريخ سيّدة النساء عليهما السلام، وسيأتي ما يختصّ بكلّ واحد منهما عليهما السلام في موضعه.

(2331) 1 - (1) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يوسف بن الحارث، عن محمّد بن مهران، عن عليّ بن الحسن قال : حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن معاوية عن نافع عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة زينّ عرش ربّ العالمين بكلّ زينة، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مئة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثمّ يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطاًها».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ١)

(2332) 2 - (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار قال :

ص: 90

1- وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٤٦ - ٤٤٧ في عنوان «فصل في معالي أمورهما من ترجمة الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، والفتّال في روضة الواعظين : ١ : ١٥٦ في عنوان مجلس» في ذكر إمامة السبطين عليهما السلام». ورواه الديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢٩٤ - 29٥ عن أمالي الصدوق. وانظر تخريج الحديث التالي.

2- وأورده الديلمي في فردوس الأخبار : ٢ : ٢٥٧ ح ٢٦٢٧ . ورواه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين» : ص 107 - 108 الحديث 212 في الفصل ٦ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام- عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فادشاه، وعن {أبي} علي [الحداد]، عن أبي نعيم قالاً : أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن رشدين، عن حميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبه بن عامر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مثله . قال : والشنف : القرط المعلق في الأذن. وروى نحوه الطبراني في الحديث 339 من المعجم الأوسط : ج ١ ص ٢٢٥ عن أحمد بن رشدين، عن حميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة : عن عقبه بن عامر الجهنّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الحسن والحسين شُفنا العرش وليسا بمعلّقين» وإنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إذا استقرّ أهل الجنّة قالت الجنّة : يا ربّ وعدتني أن تُزيّني برُكنين من أركانك . قال : أو لم أزيّتك بالحسن والحسين ؟» ورواه عنه الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن الحسين الهمداني تحت الرقم ٦٩٧ من تاريخ بغداد : ج 2 ص 238 ورواه بإسناده عنه ابن عساكر في الحديث 193 من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص 119 - 120 ورواه عنه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨٤. ورواه الطبرسي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من إعلام الوری : 1 : ٤٣٢ عن ابن لهيعة، عن أبي عوانة، رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وروى ابن شهر آشوب في مناقب الحسين عليه السلام من كتاب المناقب : ٣ : ٤٤٦ ، في عنوان : «فصل : في معالي أمورهما عليهما السلام» عن الطبراني ، والقاضي أبي الحسن الجراحي، وأبي الفتح الحفّار، والکيا شيرويه ، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبه بن عامر الجهنّي، وأبي دجانة، وزيد بن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال : «الحسن والحسين شُفنا العرش». وفي رواية: «وليسا بمعلّقين، وإنّ الجنّة قالت : ربّ اسكنتني الضعفاء والمساكين! فقال الله تعالى : ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك

بالحسن والحسين؟! فماست كما تميمس العروس فرحاً». وأورده أيضاً الفَتَّال في روضة الواعظين : ١ : ١٦٦ في فضائل السبطين عليهما السلام. وروى محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث 709 من كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج 2 ص ٢٤٢ عن أبي أحمد ، عن محمّد بن عبد الرحمان الكوفي ، عن وكيع بن الجراح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اشتكت الفردوس إلى ربّها فقالت : ياربّ حلّني . فأوحى الله إليها : ألم أحلّك بالحسن والحسين ؟». وانظر أيضاً ترجمة أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين من ميزان الاعتدال : 1 : 133 / ٥38 ، ولسان الميزان : 1 : 389 / 813 ، و ترجمة بزيع الأزدي من أسد الغابة : ج 1 ص 178 ط ، و باب مناقب الحسن والحسين من اللئالي المصنوعة ج 1 ص 201 ط ١ ، و باب ألقاب الحسين عليهما السلام من كتاب ألقاب الرسول وعترة المطبوع في ضمن مجموعة نفيسة» : ص ٢٤٨ .

حدّثني أبو الفضل عيسى بن المتوكّل على الله قال : حدّثنا عليّ بن عبيد قال : حدّثنا محمّد بن سهل قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد البلوي قال : حدّثني إبراهيم بن عن ، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن عبيدالله بن أبي طالب عليه السلام :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان تبارك وتعالى بمنزلة الشنفتين (1) من الوجه».

(أمالى الطوسى : المجلس ١٢ ، الحديث ٦٥)

(2333) 3_قُرئ على أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل ببغداد، وأنا أسمع ، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمرى قال : حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري ، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) أنّه قال الفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة، أما تعلمين أنّ العرش شاكٌّ ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنّة». وروي «ركن من أركان العرش».

(أمالى الطوسى : المجلس ١٤ ، الحديث ٥٨)

تقدّم تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.(2)

ص: 92

1- هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات وفي الحجرية: «الشفنتين»، وفي الطبعة الحديثة: «الشفقين». والظاهر أنّهما مصحّفان عن

«الشفنين»، والشفن: القرط المعلق في الأذن

2- تقدّم في ج ٣ ص ١٤٤-١٤٥ ح ٢٣ .

(٢٣٣٤) ٤ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن : قال حدّثنا الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر عبدالله :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : «سلام الله عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا» الحديث .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من ترجمة سيّدة النساء عليها السلام.

(٢٣٣٥) ٥ (2) حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السّكّري. عن محّد بن زكريّا الجوهري قال : حدّثنا ابن عائشة ، والحكم، والعبّاس قالوا: حدّثنا مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبد الله بن أبي يعقوب:

عن [عبد الرحمان] ابن أبي نُعم قال : شهدت ابن عمر، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوضة، فقال : ممّن أنت ؟ قال : من أهل العراق .

ص: 93

1- قدّم تخريجه في الباب ٦ من ترجمة سيّدة النساء عليها السلام ح 9.

2- ورواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه : باب رحمة الولد ح ٥٩٩٤ ، كما في فتح الباري : ١٠ : ٤٢٦ ، وفي باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب فضائل الصحابة : ٧ : ٩٥ ح ٣٧٥٣ بتفاوت يسير، وفي الباب ٤٥ من الأدب المفرد : ص ٣٨ ح ٥٨ ، وعنه سبط ابن ح الجوزي في أوائل ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواص مقتصراً على كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ورواه الطيالسي في الحديث 1927 من مسنده : ص ٢٦٠ ، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ص 21 ح 198 من القسم غير المطبوع ، وأحمد في مسنده : 2 : ٨٥ ح ٥٥٤٣ ، وص ٩٣ ح ٥٦٤٢ ، وص ١١٤ ح ٥٩٠٤ ، والترمذي في الحديث 3770 من سننه : ٥ : ٦٥٧ ، والنسائي في الحديث ١٤٥ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، والحديث ٨٥٣٠ الخصائص الكبرى : 5 : 150 ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 127 الرقم ٢٨٨٤ ، وابن ١٥ أبي شيبة في المصنّف : ٦ : 382 برقم 32180 ، وأبو يعلى في مسنده : ١٠ : ١٠٦ ح ٥٧٣٩ ، وأبونعيم في ترجمة شعبة بن الحجّاج من حلية الأولياء : 7 : ١٦٥ ، وفي ترجمة عبد الرحمان بن أبي نُعم : 5 : 70 ، والبغوي في شرح السنة : 1٤ : 137 ح 2935 وفي مصابيح السنّة : ح ٤٨٠٦ ، و ٤٨٢٨ ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب : ٦ : ٢٥٧٦ و ٢٥٧٧ ، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٨٣ في عنوان «فصل في معالي أمره» نقلاً عن الترمذي وأبي نعيم والسمعاني في فضائله وابن بطة في إبانته . ورواه البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 227 ح 232 وليس فيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٤٢٥ برقم ٦٩٦٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٥٤ - ٥٩ ح ٥٨ - ٦٠ ، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من الصفوة : ١ : ٧٦٢ ح 121 ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة : ١ : ١٦٤ في عنوان : «الحديث الثامن في فضل الحسين بن عليّ عليه السلام و...» ، ورواه أيضاً في ص ١٧٦ .

قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة ، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنهما ريحانتي من الدنيا» (1) يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

(أمالى الصدوق : المجلس 29 الحديث 12)

ص: 94

1- قال ابن حجر: قوله: «ريحانتي» كذا للأكثر، ولأبي ذر عن المستملي والحموي ريحانتي» بكسر النون والتخفيف على الأفراد، وكذا عند النسفي، ولأبي ذر عن الكشمهيني «ريحانتي» بزيادة تاء التانيث، قال ابن التين: وهو وهم والصواب «ريحانتي». قلت: كأنه قرأه المثناة وتشديد الياء الأخيرة على التثنية فجعله وهماً، ويجوز أن يكون بكسر المثناة والتخفيف فلا يكون وهماً، والمراد بالريحان هنا الرزق، فيكون المعنى: إنهما من رزق الله الذي بفتح السلام رزقنيه، ويجوز أن يكون هو المشموم، وقد شَبَّها بذلك لأن الولد يُشم ويقبَل كالريحان. وقال صاحب الفائق: أي هما من رزق الله الذي رزقنيه، يقال: سبحان الله وريحانه أي أسبح الله، وأسترزقه، ويجوز أن يريد بالريحان، يقال: حباني بطاقة ريحان، والمعنى: أنهما ما أكرمني الله به لأن الأولاد يشمون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين. (فتح الباري: ١٠:

٤٢٧).

(٢٣٣٦) ٦ - (1) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن فضالة أيّوب، عن زيد الشحام :

أبي بي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليهم السلام قال: «مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، و أخذت الحسين بيدها اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأيمن، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبي، إنّ جدكما قد غفا (2)، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه. فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا.

فاضطجع الحسن على عضد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الأيمن، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا؟ قالت: لمّا نمّتا رجعت إلى منزلها.

فخرجنا في ليلة ظلماء مُدلهمة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابضٌ بيده اليمنى على يد

ص: 95

1- وأورده الفتال في روضة الواعظين: ١: ١٥٨ في عنوان «مجلس في ذكر إمامة السبطين و مناقبها عليهما السلام، إلى قوله: «فأكلا وشبعا وفرحا»، وليس فيه قصّة اضطراعها وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٠ - ٣٢ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، في عنوان فصل في محبّة النبيّ إياه» عن أبي هريرة، وابن عبّاس، والصادق عليه السلام وليس فيه قصّة لا اضطراعهما، وذكر في آخره نحو ما ورد في آخر الحديث التالي من أنّهما خير الناس جدّاً وجدّة، وأباً وأمّاً، وعمّاً وعمّة، وخالاً وخالة. وانظر الحديث التالي.

2- غفا: نام، أو نعس

الحسين الیسری وهما يتماشيان ويتحدّثان، حتّى أتيا حديقة بني النّجار .

فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين : إنّنا قد حرنا، وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نُصبح.

فقال له الحسين عليه السلام : دونك يا أخي ، فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعاً، واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما .

وانتبه النبيّ صلى الله عليه وسلم من نومته التي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة، فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام النبيّ صلى الله عليه وسلم على رجله وهو يقول: «الهي وسَيدي ومولاي، هذان شبلاي(1) خرجا من المَخَمَصَة والمَجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما».

فسطح للنبيّ صلى الله عليه وسلم نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النّجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، وقد تقشّعت السماء(2) كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر ما رآه النَّاس قَطّ، وقد منع الله عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما، قطرة، وقد اكتنفتهما حيّة لها شّ عرات كاجام القَصَب، وجناحان، جناح قد غطّت به الحسن، وجناح قد غطّت به الحسين.

فلما أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تنحج، فانسابت الحيّة(3) وهي تقول : اللهمّ إنّني أشهدك وأشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك، قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أيتها الحيّة، فَمَنْ أنت ؟

قالت : أنا رسول الجنّ إليك .

قال : وأيّ الجنّ ؟

قالت : جنّ نصيبين، نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب الله ، فلما بلغت هذا الموضوع سمعت منادياً

ص: 96

1- الشبل - بالكسر - : ولد الأسد إذا أدرك الصيد

2- تقشّعت السماء : كشفت ، يقال : قشعت الريح السحاب : أي كشفته .

3- انسابت الحيّة : جرت

ينادي: أيتها الحيّة، هذان شبلا رسول الله ، فحفظيهما من الأفات و العاهات، ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحيّة الآية وانصرفت.

وأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج عليّ عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت وأمي، ادفع إليّ أحد شبليك أخفّ عنك، فقال : امض، فقد سمع الله كلامك، وعرف مقامك . وتلقاه آخر فقال : بأبي أنت وأمي ، ادفع إليّ أحد شبليك أخفّ عنك . فقال : امض، فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقاه عليّ عليه السلام فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك حتّى أخفّ عنك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحسن عليه السلام فقال : يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه ، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي . ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين، هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي .

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تُميرات ، فوضعتها بين أيديهما، فأكلا وشبعا وفرحا ، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وسلم : قوما الآن فاصطراعا .

فقاما ليصطراعا، وقد خرجت فاطمة عليا السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «إيه يا حسن، شدّ على الحسين فاصرعه».

فقال له: يا أبه، واعجباه أتشجّع هذا على هذا؟! أتشجع الكبير على الصغير؟!

فقال لها: «يا بنيّة، أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شدّ على الحسين، فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين، شدّ على الحسن فاصرعه»⁽¹⁾

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٨ ، الحديث (8)

(2337) 7_ (2) حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمّد

ص: 97

1- لاحظ تخريج الحديث ٧ و ٨ من هذا الباب .

2- ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث 1100 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج 2 ص 589 - 597 عن أبي أحمد، عن عبدالله بن عبدالصمد، عن عبدالله بن سوار، عن عبّاس بن خليفة، عن الأعمش . ورواه ابن شاذان في الفضائل ص ١١٦ عن أبي طالب أحمد بن الفرّج بن الأزهر ، رفعه عن رجاله إلى سلمان بن سالم ، عن الأعمش . ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : 2 : 372 - 379 ، وانظر أيضاً : ج ١ ص 119 - 120 ح ٤٦ . ورواه عبدالرحمان بن أحمد الخزاعي في الحديث 25 من كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام» ص ٦٤ - ٦٨ عن المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري ، عن أبي الحسن عبد

الجبار بن أحمد، عن الزبير بن عبد الواحد، عن راجح بن الحسين بن غياث، عن محمد بن خلف بن صالح، عن الأعمش . ورواه الخوارزمي في أول الفصل 19 من المناقب بإسناده عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن سليمان الأعمش . وأخرجه ابن المغازلي في الحديث 118 من كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» ص 143 بأسانيد إلى الأعمش مع زيادات في المتن . وأورده الفتال في عنوان مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين ص 120 - 124، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص 233 ح 2/201، والطبري في بشارة المصطفى : ص 170 175. وأورد الديلمي في إرشاد القلوب : 427 - 431 نقلاً عن كتاب الأربعين للخطيب الخوارزمي، وابن شهر آشوب بعض فقراته في عنوان «فصل: في من غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه عليه السلام، أو سبته» من المناقب : 2 : 384. وأما قصة حديقة بني النجار فقد رواها الحموي في فرائد السمطين : 2 : 90 ح 406، و الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : 1 : 111 - 113 بسنده عن أبي جعفر المنصور، وأشار إلى حديث الحنوط والكفن. وروى الطبراني في المعجم الكبير : 3 : 67، ح 2682 خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر قصة الحديقة. ولاحظ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام الا من تاريخ دمشق : ص 121 195، و ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 193 - 194 ح 173، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي : 2 : 410 ح 892، وص 420 - 422 ح 904 .

بن أحمد السناني وعبدالله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطن قال : حدّثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال : حدّثني عليّ بن محمد قال: حدّثنا الفضل بن العباس قال: حدّثنا عبد القدوس الوراق قال : حدّثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن يحيى القطن قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدّثني عبدالله بن محمد ابن باطويه قال : حدّثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، فيما كتب إلينا من إصبهان، قال حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ستّ وثمانين ومئتين، قال : حدّثنا الوليد بن الفضل العنزي قال : حدّثنا مندل بن عليّ العنزي، عن الأعمش.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال : حدّثني أبوسعيد الحسن بن عليّ العدوي قال : حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفي قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش . وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن عليّ العنزي، عن الأعمش (في قصة طويلة) :

عن المنصور العبّاسي قال: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يبكيك، إذ يا فاطمة؟

قالت: يا أبة، خرج الحسن والحسين، فما أدري أين باتا؟ :

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «يا فاطمة، لا تبكي، فالله الذي خلقهما هو منك». ورفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء، فقال : «اللهمّ إن كانا أخذنا برّاً أو بحرّاً فاحفظهما و سلّمهما».

فنزّل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال: «يا محمّد، إنّ الله يقرّوك السلام وهو يقول :

لا تحزن ولا تغتمّ لهما، فإنّهما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكلّ الله بهما ملكاً».

قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليه السلام و إذا الملك الموكل بها قد افترش أحد جناحيه تحتها وغطّاهما بالآخر، قال: فمكّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن، وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: «والله لأشرفنكما كما شرفكم الله عزّ وجلّ».

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك .

فقال: «يا أبا بكر، نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما».

فخرج حتّى أتى باب المسجد، فقال: «يا بلال، هلمّ عليّ بالنّاس».

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، فاجتمع النّاس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد، فقام على قدميه فقال: «يا معشر النّاس، ألا أدلكم على خير النّاس جدّاً وجدة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يا معشر النّاس، ألا أدلكم على خير النّاس أباً وأماً؟»

فقالوا: بلى يا رسول الله .

قال: «الحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله، يا معشر النّاس، ألا أدلكم على خير النّاس عمّاً وعمّة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، يا معشر النّاس ألا أدلكم على خير النّاس خالاً وخالة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإنّ خالها القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت

رسول الله». ثم قال (1) بيده : «هكذا، يحشرنا الله».

ثم قال: «اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة، والحسين في الجنة، وجدهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وعمّتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، اللهم إنك تعلم أن من يحبّهما في الجنة، ومن يبغضهما في النار».

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٧ ، الحديث 2)

تقدّم تمامه في الباب 2 - باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام - من أبواب فضائل أهل البيت السلام عليهم السلام.

(2)

(2338) 8 (3) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري قال : حدّثني عمرو بن عليّ قال : حدّثنا عمرو بن خليفة، عن محمّد بن زياد :

عن أبي هريرة قال : اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ايه حسن» .

فقال فاطمة عليها السلام : يا رسول الله ، تقول : ايه حسن وهو أكبر الغلامين !؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقول ايه حسن وجبرئيل يقول : ايه حسين».

(أمالى الطوسي : المجلس 18 ، الحديث 31)

ص : 101

1- في نسخة : «ثم أشار» .

2- تقدّم في ج 3 ص 121 - 129 .

3- ورواه أبو يعلى في معجم شيوخه : ص 238 رقم ١٩٦ ، وابن عدي في الكامل : ٥ : ١٨ رقم 1191 في ترجمة عمر بن أبي خليفة العبدي، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 1٦٩ ح 155 ، وابن المثنى في معجمه كما عنه في ذخائر العقبى : ص 134. وورد الحديث من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام، رواه المفيد في الإرشاد : 2 : 128 ، والحميري في قرب الاسناد: ص 101 ح 339 ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢١٦ و ٢٥٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين له السلام : ح ١٥٤ ، والذهبي في السير : ٣ : ٢٨٤ ، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب ص 92 ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ١٠٥

(2339) 9 - (1) حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحمسي قال : حدّثنا شريك :

ص: 102

1- وللحديث - مع اختلاف - أسانيد ومصادر ، وقد رواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: 2:224 ح ٦٨٨ ، والحاكم في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من المستدرک: ٣ : ١٦٤ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: 5 : 21 - 22 ، والبيهقي في الباب 10 من كتاب الوقف من سننه: ٦ : ١٦٦ ، والحموي في الباب ١٦ وأواخر الباب ٤٠ من السمط ٢ من فرائد السمطين: ٢ : ٧٥ و 203 ، وابن أبي حاتم كما في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأنعام في تفسيره فتح «البيان»: 2 : 93. ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام: 1 : 89 ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: 3 : 91 - 9٤ برقم 1021 ، والسيوطي في تفسير الآية الكريمة في الدرّ المنثور نقلاً عن أبي الشيخ ، وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي . وروى أيضاً الخوارزمي عن عامر الشعبي أنّه قال : بعث إليّ الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمتم وتوضّأت وأوصيت ، ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور وسيف مسلول ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وقال : لا تخف ، فقد أمنتك الليلة وغداً إلى الظهر ، ثم أجلسني وأشار فأتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال ، فوضعه بين يديه فقال : إنّ هذا الشيخ يقول : إنّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فليأتني بحجّة من القرآن أو لأضربنّ عنقه. فقلت: يجب أن يحلّ قيده ، فإنّه إن احتجّ فلا محالة يذهب ، وإن لم يحتجّ فالسيف لا يقطع هذا ، الحديد ، فحلّوا قيوده وكبوله ، فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير ، فحزنت له وقلت كيف يجد على ذلك حجّة من القرآن ؟ فقال له الحجّاج: آتني بحجّة من القرآن وإلا ضربت عنقك. فقال: فانتظر. فسكت ساعة وقال له مثل ذلك ، فقال : انتظر . فسكت ساعة وقال له مثل ذلك ، فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ : (وَوَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) إلى قوله : (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) ، وسكت ثم قال للحجّاج : اقرأ ما بعده. فقرأ : «وَرَكْرَبًا عَلَيْهِ وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ». ثم قال سعيد : كيف يليق عيسى ها هنا ؟ فقال : إنّ كان من ذريّته . فقال : إن كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولم يكن له أب ، بل كان ابن بنت ، فنسب إليه على بعده ، فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لقربهما منه. فأمر له بعشرة آلاف دينار ، وأمر أن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع . قال الشعبي : فلما أصبحت قلت في نفسي : قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلم معاني القرآن لأتّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فإذا أنا لا أعرفها ، فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرة عشرة ، ويتصدّق بها ويقول: هذا كلّ بركة الحسن والحسين عليهما السلام ، لئن كنّا أغممنّا واحداً فقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله تعالى ورسوله. ثم إنّ ورد من طريق أئمّة أهل البيت عليهم لاسلام الاستدلال بالأيتين على أنّهم عليهم السلام أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انظر : انظر : الكافي: 8 : 11٦ ، 317 ، تفسير العيّاشي: 1 : ١٦٧ ح ٥١ ، عيون أخبار الرضاء عليه السلام: ١ : ٨٤ - ٩ ، كمال الدين: ٢ : ٢١٦ .

عن عبد الملك بن عمير قال : بن عمير قال : بعث الحجاج إلى يحيى بن يعمر (1)، فقال له : أنت الذي تزعم أن ابني عليّ ابن رسول الله ؟

قال : نعم، وأتلو عليك بذلك قرآناً .

قال : هات .

قال : أعطني الأمان.

قال : لك الأمان.

قال : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَ

ص: 103

1- يحيى بن يعمر البصري أبو سليمان العدواني الليثي القيسي، ذكره ابن حبان في الثقات 5: 523 وقال : كان من فصحاء أهل زمانه، وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد، وكان على : قضاء، مرو، وولاه قتيبة بن مسلم .انظر أيضاً ترجمته في : التاريخ الكبير : 8 : 311 ، الطبقات الكبرى : 7 : 368، أخبار القضاة : 3 : 305، الجرح والتعديل : 9 : 196 ، الأنساب - للسمعاني - في عنوان «العوفي» ، المنتظم : 6 في وفيات سنة 89، تاريخ الإسلام : وفيات سنة 81 - 100 ص 502 ، تهذيب الكمال : 32 : 53 وتهذيبه : 11 : 264 ، المؤلف والمختلف : 4 : 2238 ، معجم الأدباء : 20 : 42 .

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» (1) ثم قال: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى» (2)، أفكان لعيسى أب؟

قال : لا.

قال : فقد نسبه الله عز وجل في الكتاب إلى إبراهيم.

قال : ما حملك على أن تروي مثل هذا الحديث؟

قال : ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتبوا علماً علّموه.

(أمالى الصدوق : المجلس 92 ، الحديث 3)

(٢٣٤٠) ١٠ _ أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، عن يزيد بن هارون، عن حميد:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: «إنّ ابني هذين ربّيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة.

سألت الله لهما أن يجعلها طاهرين مطهّرين زكّيين، فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريّتهما وشيعتهما النار، فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبّتهما، فقال: يا محمد إنّ قضيت قضاءً وقدّرت قدراً، وإنّ طائفة من أمتك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون دمتك في ولدك، وإنّي أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحلّه محلّ كرامتي، ولا أسكنه جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي إلى [يوم القيامة]».

(أمالى المفيد : المجلس 9 ، الحديث 3)

ص: 104

1- سورة الأنعام: ٦ : ٨٤

2- سورة الأنعام: ٦ : ٨٥ .

(٢٣٤١) ١١ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهدي قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال : حدّثنا أرطاة بن حبيب قال : حدّثنا أيّوب بن واقد ، عن يونس بن خباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

(أمالى الطوسي : المجلس 9 ، الحديث 38)

ص : 105

1- ورواه الخطيب البغدادي في الحديث ١ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ بغداد : ١ : ١٤١ ، وابن عساكر في الحديث 123 من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 128 ، وفي الحديث 77 من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ص ٤٢ بإسناده عن الخطيب . وورد أيضاً من طريق أبي الجحّاف ، عن أبي حازم رواه أحمد في مسند أبي هريرة من مسنده : 2 : 288 ، وابن ماجة في الحديث ١٤٣ من سننه : ١ : ٥١ ، وروى الهيثمي عنها وعن البزار في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من مجمع الزوائد : 9 : 179 ، وابن عدي في ترجمة أبي الجحّاف داوود بن أبي عوف من الكامل : 3 : 82 - 83 رقم ٦٢٥ ، والطبراني في الحديث ٢٦٤٧ من المعجم الكبير : ٣ : ٤٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 125 - 126 ح 118 و 119 . و من طريق سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم رواه ابن عدي في ترجمة سالم بن أبي حفصة من الكامل : ج 3 ص ٣٤٤ رقم ٧٩٣ ، والطبراني في الحديث ٢٦٤٦ و ٢٦٤٨ و ٢٦٥١ من المعجم الكبير : ٣ : ٤٨ و ٤٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 127 ح 120 . ومن طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي حازم ، رواه الطبراني في الحديث ٢٦٤٩ من المعجم الكبير . ومن طريق طلحة بن مصرف ، عن أبي حازم ، رواه أيضاً في من المعجم الكبير ح 2650 . ومن طريق الحسن بن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي حازم ، رواه الطبراني في الحديث ٢٦٤٥ من المعجم الكبير ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 128 ح 122 .

(23٤2) 12- (1) وعن ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل الراشدي قال : حدّثنا عليّ بن ثابت العطار قال : حدّثنا عبد الله بن ميسرة أبو مريم الأنصاري، عن عدّي بن ثابت :

عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن وهو يقول : «اللهم إني أحبّه فأحبّه».

(أمالى الطوسي : المجلس ٩ ، الحديث ٣٤)

(٢٣٤٣) ١٣- أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السّكّري قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا قال : حدّثنا عمير بن عمران قال : حدّثنا سليمان بن عمرو النخعي، عن ربعي بن خراش.

عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيد الحسين بن عليّ عليه السلام وهو

ص: 106

1- ورواه أحمد في مسند البراء بن عازب من مسنده : 5 : 372 رقم 18105 ، وفي ص ٣٥٩ برقم 18031 ، وعنه سبط ابن الجوزي في أوّل فضائل الإمام الحسن عليه السلام من تذكرة الخواص . وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى : ص ٤٦ ح ٥٠ من القسم غير المطبوع ، وبهامشه عن أحمد في الفضائل برقم 1358 ، 1388 ، 1398 . وأخرجه البخاري في الباب 22 من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه : ٥ : ٣٣ برقم ٣٧٤٩ ، ومسلم في صحيحه : ٤ : 1883 كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل الحسن و الحسين عليهما السلام ح ٢٤٢٢ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : 382 ح 32182 ، والترمذي في باب مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام من سننه : ٥ : ٦٦١ ح من سننه : ٥ : ٦٦١ - ٣٧٨٣ ، والطيلالسي في مسنده : ص ٩٩ ح 732 وفيه : «من أحبّني فليحبّ» ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٣١ ح ٢٥٨٢ ، وأبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام الله من حلية الأولياء : 2 : 35 ، وابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من صفة الصفوة : 1 : 759 برقم 120 ، وفي حوادث سنة ٤٠ من المنتظم : ٥ : ١٦٥ ، والخطيب البغدادي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ بغداد : 1 : 139 . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 37 - ٤٠ ح 70-76 بأسانيد عن عدّي بن ثابت ، وفي بعضها وقع التريديد بين الحسن أو الحسين .

يقول: «يا أيها الناس، هذا الحسين بن عليّ فاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه لني الجنة، ومحبيّه في الجنة، ومحبيّ محبيّه في الجنة».

(أمالى الصدوق : المجلس 87، الحديث ٤)

(١٤ ٢٣٤٤) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن خشيش قال: حدّثنا أبو ذرّ قال : حدّثنا عبد الله قال : حدّثنا الفضل بن يوسف قال : حدّثنا مخوّل قال : حدّثنا منصور - يعني ابن أبي الأسود ، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 81)

(٢٣٤٥) ١٥ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (في خطبة خطبها في مجلس معاوية) قال: «أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل

ص: 107

1- ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٦٢ - ٦٣ ح ٦٣ ورواه أيضاً في الحديث ٦٤ من طريق شريح ، عن عليّ عليه السلام . ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسن بن يعقوب تحت الرقم ٥89 من تاريخ بغداد : 2 : ١٨٥ بإسناده عن أبي جناب ، عن الشعبي ، عن زيد بن يثيع ، عن عليّ عليه السلام ، وعنه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 62 ح 62. وورد الحديث من طريق عليّ بن موسى الرضا عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن فضيل الكلاعي الحمصي من تاريخ دمشق : 28 : ١٣٦ ، والشيخ الصدوق في الحديث ٥٦ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٣٦ بزيادة : «وأبوهما خير منهما». ثمّ إنّ للحديث شواهد كثيرة ، فقد رواه عدة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو من الأخبار المتواترة كما ذهب إليه السيوطي في «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»: ٢٨٦ / 10٥ والألباني في كتابه «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: 2 : ٤٤٨ / ٧٩٦ حيث قال بعد ذكر مصادر الحديث وبالجملة، فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي .

(أمالى الصدوق : المجلس 33، الحديث 10)

سىأتى تمامه مسنداً فى الباب 2 من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام.

١٦(٢٣٤٦) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار:

عن أبي عبد الله عليه السلام (فى حديث) قال : قلت : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»؟

قال : «هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٦ ، الحديث ٧)

تقدّم تمامه فى الباب 3 من تاريخ سيّدة النساء عليها السلام.

(٢٣٤٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عليّ رحمه الله، عن عمّه محمّد بن محمد أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفصّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث في فضل أمير المؤمنين ليه السلام) قال : «فهو سيّد الأوصياء، اللّحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديّقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّد شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النّار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلاّ أدخله الله الجنّة».

(أمالى الصدوق : المجلس ٦ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (1)

(٢٣٤٨) ٢ - (2) حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفصّل بن عمر، عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيّب :

عن عبدالرحمان بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال : «يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء، فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، (إلى أن قال :) إنّ منه إمامي أمّتي، وسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

(أمالى الصدوق : المجلس ٧ ، الحديث 3)

ص: 109

1- تقدّم في ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ٦ .

2- ورواه أيضاً في أوّل الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١

تقدّم تمامه في باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة عليهم السلام. (1)

(٢٣٤٩) ٣- (2) حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديث طويل) قال: «وأما الحسن، فإنه ابني وولدي ومَنِّي، وقرّة عيني، وضيء قلبي، وثمره فوادي، وهو سيّد شباب أهل الجَدّة، وحبّة الله على الأمة أمره، أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مِنِّي، ومن عصاه فليس مِنِّي، (إلى أن قال:) وأما الحسين فإنه مِنِّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحبّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجَدّة، وباب نجات الأمة أمره، أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه مِنِّي، ومن عصاه فليس مِنِّي» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من أبواب الملاحم والفتن (3)

(2350) ٤- (4) حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن

ص: 110

- 1- تقدّم في ج 3 ص 80 ح
- 2- رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى: ص 197 - 200، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب ص 295 - 296، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: 1: 280 - 281 ح 150، والمجلسي في البحار: 28: 37 - 40 ح 1. ورواه الحموي في فرائد السمطين: 2: 35 ح 371.
- 3- تقدّم في ج 3 ص 368 - 371 ح 1.
- 4- ورواه الجوابي في كتاب نور الهدى بعين السند، كما في الباب 1 من كتاب التحصين لابن طاوس - ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص: 24 بإسناده إلى الصدوق.

عامر، عن، عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن حمزة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : «أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله ، وأولياؤنا أولياء الله».

(أمالى الصدوق : المجلس 27، الحديث 8)

تقدّم تمامه في باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة عليهم السلام (1)

(٢٣٥١) ٥ _ أبو عبد الله المفيد قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني ابي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن المفصّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : « يا عليّ، أنا وأنت وإبنك الحسن، والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام من تبعنا نجا و من تخلف عنا فإلى النار».

(أمالى المفيد : المجلس ٢٥ ، الحديث ٤)

(٢٣٥٢) ٦ _ (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله

ص: 111

- 1- تقدّم في ج 3 ص 83 ح ٦ .
- 2- ورواه أيضاً في الباب 21 من كمال الدين : ص 20٦ - 207 برقم 21. ورواه الصّفّار في الباب 1 من الجزء ٤ من بصائر الدرجات : ص ١٦٧ ح ٢٢ ، والطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى : ص 79 - 80 عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن أبي جعفر الطوسي.

قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام : «اكتب ما أملي عليك».

فقال: «يا نبي الله ، أتخاف عليّ النسيان» ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن (1) يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك» .

قال : (2) قلت: «ومن شركائي، يا نبيّ الله» ؟

قال : «الأئمة من ولدك ، بهم تُسق أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل (3) الرحمة من السماء، وهذا أولهم». وأومى بيده إلى الحسن بن علي عليه السلام، ثم أومى بيده إلى الحسين عليه السلام ثم قال : «الأئمة ولده».

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٣ ، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله ، إلا أنّ فيه: «وأوماً إلى

الحسن عليه السلام وقال : هذا أولهم، وأوماً إلى الحسين عليه السلام وقال : الأئمة من ولده».

(أمالى الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث ٤٦)

(2353) 7_ (4) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن

ص : 112

1- كلمة «أن» غير موجودة في أمالى الطوسي .

2- كلمة «قال» غير موجودة في أمالى الطوسي .

3- في أمالى الطوسي : «تنزل» .

4- تقدّم تخريجه في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام .

الحسين الكناني، عن جدّه :

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : «إنّ الله عزّ وجلّ (1) أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت ، فقال : يا محمد، هذا الكتاب (2) وصيتك إلى النجيب من أهلِكَ.

فقال : ومنّ النجيب من أهلي يا جبرئيل ؟

فقال : عليّ بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها، ويعمل بما فيه، ففكّ [عليّ] (4) عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى [أخيه] الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً، فوجد فيه أن : «أخرج يقوم (5) إلى الشهادة ، فلا شهادة (6) لهم إلاّ معك إلاّ معك ، واشتر نفسك الله عزّ وجلّ»، ففعل « الحديث . (أمالي الصدوق : المجلس ٦٣ ، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله .

(أمالي الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث ٤٧)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام. (7)

(٢٣٥٤) 8_ (8) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى الفحام قال : حدّثني أبو العباس أحمد بن

ص: 113

1- في أمالي الطوسي : «جلّ اسمه».

2- في أمالي الطوسي : «هذا كتاب».

3- في أمالي الطوسي : «وما» .

4- ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي، وكذا التالي.

5- في كمال الدين : «بقومك».

6- في أمالي الطوسي : «ولا شهادة».

7- تقدّم في ج 3 ص 72 ح 1 .

8- تقدّم تخريجه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام : ج ٣ ص ٧٥

عبدالله بن عليّ الرأس قال: حدّثنا أبو عبدالله عبد الرحمان بن عبدالله العمري قال: حدّثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: عن جابر بن عبد الله قال: (في اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام، وممّا كان فيه): «يا محمّد إنّني اصطفيتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، و جعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه والحسين خير أولاد الأوّلين و الآخرين، فيه تثبت الإمامة».

(أمالى الطوسى : المجلس 11 ، الحديث 13)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام. (1)

ص: 114

1- تقدّم في ج ٣ ص ٧٥-٧٧ ح ٥ .

أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيّد شباب أهل الجنّة الحسن بن عليّ عليهما السلام.

أشارة

ص: 115

باب 1 نقش خاتمه عليه السلام

(٢٣٥٥) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي، عن الحسين بن خالد الصيرفي :

عن ابي الحسن الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام (في حديث) قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزة لله .

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٠ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة (2)

ص: 117

1-1 ورواه أيضاً في الحديث ٢٠٦ من الباب 31 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ : ٥٩ .

2- تقدّم في ج 2 ص ١٤-١٦ ح 1 .

(٢٣٥٦) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفصّل بن عمر قال :

قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام : «أنّ المحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد النّاس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً، وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور(2) بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقةً يُغشى عليه منها . وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النّار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ : «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا قال : «لبيك اللهم لبيك» ، ولم يُر في شيء من أحواله إلّا ذكراً لله سبحانه .

وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فصعد المنبر فخطب ليتبين للنّاس نقصه! فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها .

فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن خير خلق الله ، أنا ابن رسول الله ، أنا ابن

ص: 118

1- وخطبته عليه السلام رواه الحرّاني في تحف العقول : ص 232 قال : خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح : اذكر فضلنا، حمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمّد وآله ، ثمّ قال: «من عرفني فقد عرفني...» ، وذكرها مع زيادات كثيرة في آخرها .

2- في نسخة : «في النشور»

صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات».

فقال له معاوية: يا أبا محمّد، خُذ في نعت الرُّطْب ودع هذا.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الريح تَنْفِخُه، والحرّ يُنْضِجُه، والبرد يُطَيِّبُه». ثمّ عاد عليه السلام في كلامه، فقال: «أنا إمام خلق الله، وابن محمّد رسول الله».

فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن (1) به النَّاس، فقال: يا أبا محمّد انزل، فقد كفى ما جرى فنزل.

(أمالى الصدوق: المجلس 33، الحديث 10)

(2357) ٢ - (2) حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال:

«لَمّا حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع وِفراق الأحبّة».

(أمالى الصدوق: المجلس 39، الحديث 9)

ص: 119

1- في نسخة: (يفتن).

2- ورواه أيضاً في الباب 28 فيما جاء عن عليّ بن موسى عليهما السلام من الأخبار المتفرقة من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1: 271 ح 62، وفي ط: ص 303، وفي الطبعة المحققة: الله ص 560 ح 284. ورواه الكليني رحمه الله في الحديث 1 من باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما من كتاب الحجّة من الكافي: ج 1 ص 461 عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان: عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام الهلال يقول، وذكر مثله، إلا أنّ فيه: «حتّى النعل بالنعل». وأورده الفتال في عنوان «مجلس في البكاء من خشية الله» من روضة الواعظين: ص 451.

(٢٣٥٨) ٣_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال : حدّثنا الحسين بن محمد قال : حدّثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعني، عن محمد بن مسلم العبدي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن عليّ عليه السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : «أمّا بعد، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحسبها تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة، والإخوان المحبّون الذين كان يسرّ بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون، أضحوا قد اخترمتهم الأيام ، ونزل بهم الجمام (1)، فخلّفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاوزون في غير محلّة التجاور ، ولاصلاّت بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها، قد أخصعها (2) إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة، وحلول مخضعة ، قد صارت في تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلبي، فاستودعتها البلاء، وكانت أمة مملوكة، سلكت سبيلاً مسلوكة ، صار إليها الأوّلون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام».

(أمالى الطوسي : المجلس ٧ ، الحديث ٤٨)

ص: 120

- 1- الجمام : الموت .
- 2- في نسخة : «أخصعها».

باب 3 خطبة الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهما السلام، وخطبته بعد البيعة له

(٢٣٥٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي:

عن حبيب بن عمرو (في حديث ذكرته في باب وفاة أمير المؤمنين عليه السلام) قال: فما خرجت من عنده حتّى توفي، عليه السلام، فلمّا كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها النّاس، في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي هذه الليلة قُتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة، ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء، إلّا سبع مئة درهم فضّلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في الباب الثاني من أبواب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه. (2)

ص: 121

1- خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد دفن أبيه عليه السلام رواها - مضافاً إلى حبيب بن عمرو - جماعة، - منهم: أبو جعفر الباقر عليه السلام، وحرث، وخالد بن جابر، وأبو رزين وزيد بن الحسن، وزين العابدين عليه السلام، وأبو الطفيل، وعاصم بن ضمرة، وعمرو بن حبشي، وهبيرة بن يريم. وأمّا حديث الإمام الباقر عليه السلام، فرواه الكليني في باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٥٧ ح ٨. وأمّا حديث حرث، فرواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٥٨٧ ح 1098. وأمّا حديث خالد بن جابر، فرواه أبو يعلى في مسنده: ٦٧٥٧ و ٦٧٥٨، والبخاري في ترجمة خالد وابنه حفص من التاريخ الكبير: 2: ٣٦٢ برقم ٢٧٦٠ إشارة، وابن أبي حاتم في ترجمة خالد بن جابر من الجرح والتعديل، والطبري في التاريخ: ٥: ١٥٧، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٢٤)، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ح 88، والبزار كما في كشف الأستار: (2537)، والطبراني في المعجم الأوسط: 9: ٢١٤ ح ٨٤٦٤، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ح ١٥٠٣ - ١٥٠٤. وأمّا حديث أبي رزين، فرواه أحمد في الحديث ١٤٩ من الفضائل، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار: ح ٢٥٣٩. وأمّا حديث زيد بن الحسن، فرواه فرات الكوفي في تفسيره: ح ٢٥٦، والحجّام في تفسيره كما في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى في تأويل الآيات الظاهرة، والدولابي في مسند الحسن بن علي عليه السلام من الذريّة الطاهرة: ص ١٠٩ - ١١٠ ح ١١٤. وأمّا حديث زين العابدين عليه السلام، فرواه فرات في تفسيره ح ٢٥٧، ومحمّد بن العباس الحجّام في تفسيره كما في تأويل الآيات الظاهرة في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى، والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: 3: 172 في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. وأمّا حديث أبي الطفيل، فأخرجه الطبراني في الحديث 21٧٦ من المعجم الأوسط، والشيخ الطوسي في الحديث ٤٠ من المجلس ١٠ من أماليه كما سيأتي في المتن، والكنجي في الباب ١١ من كفاية الطالب: ص 92. وأمّا حديث عاصم بن ضمرة، فأخرجه محمّد بن سليمان في الحديث ٥٣٢ من المناقب، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: 372 ح 32085، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (117)، ومحمّد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: 2: 228 في ترجمة والده. وأمّا حديث عمرو بن حبشي، فرواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ح 32101، وأحمد في الفضائل: ح ١٣٦ وفي الزهد: ح

٧٦ وفي الحديث 1720 من مسنده ، ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥30 من المناقب باختصار، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ح ١٤٩٥ و ١٤٩٦ . أمّا حديث هبيرة، فرواه ابن سعد في الطبقات : 3 : 38 ، وأحمد في الحديث 1719 من مسنده: 1: 199 وفي الحديث 137 من الفضائل وابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٦ ، والنسائي في الحديث 23 من الخصائص ، و ٨٤٠٨ من السنن الكبرى ، والطبراني في الحديث 2717 و 2725 من المعجم الكبير : 3 : 79 - 81 ، والدولابي في الذرية الطاهرة : 122 و 123 ، والمامطيري في نزهة الأبصار : ص 192 - 193 ، ح 97 ، وابن حبان في الحديث ٦٩٣٦ من صحيحه عن ابن أبي شيبة ، والبزار في مسنده : ق ١٤٥ / أ ، والدارقطني في فوائد الافراد : ق 127 ، والقطيبي في الفوائد المنتقاة : 13 / أ ، وأبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أخبار إصبهان : ص 71 وفي الحلية : 1 : ٦٥ ، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ح 90 ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ح 530 ط ١ ، و ابن عساكر في الحديث ١٤٩٧ - 1502 من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ، و الحموي في الحديث 182 من فرائد السمطين : ١ : ٢٣٤

2- تقدّم في ج ٤ ص ٦١٢ - ٦١٣ ح 2 .

(٢٣٦٠) ٢ _ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي في منزله بدرب الزعفراني ببغداد في الكرخ سنة عشر وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إملاءً في مسجد براهنا لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاث مئة ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبيد قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف :

عن أبي الطفيل قال : خطب الحسن بن عليّ عليه السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : «خاتم الوصيين ، ووصيّي خاتم الأنبياء، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين».

ص: 123

1- ورواه الطبراني في المعجم الأوسط : 3 : 87 - 89 ، ح ٢١٧٦ عن أحمد بن زهير ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن إسماعيل بن أبان . ورواه الكنجي في الباب 11 من كفاية الطالب : ص 91 - ٩٣ بإسناده إلى أبي عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهدي . ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٠ ح ٤٧١ . وروى الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان : 5 : 29 قال : وصحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته : «أنا من أهل بيت ...» . وانظر تخريج الحديث المتقدّم .

ثم قال: «أيها الناس، لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه

الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه (1)، ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيئاً على صبي له (2)، وما ترك في بيت المال إلا سبع مئة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم».

ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم». ثم تلا هذه الآية، قول يوسف: (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (3)

«أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم، فقال فيا أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» (4) واقتراف الحسنه مودتنا».

(أمالى الطوسى: المجلس ١٠، الحديث ٤٠)

(٢٣٦١) ٣_ أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان قال:

ص: 124

1- وبعده في المعجم الأوسط: «ولقد قبضه الله في الليلة التي عرج فيها وصي موسى، وعرج بروحه في الليلة التي عرج بروح عيسى بن مريم، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان، والله ما ترك ذهباً...» .

2- في المعجم الصغير: ولا شيئاً يُصِرُّ له» .

3- سورة يوسف: 12 : 38 .

4- سورة الشورى: ٤٢ : ٢٣

سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال :

«نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللّذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، والتالي (1) كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنّي (2) تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله، مقرونة، قال الله (3) عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإنّ تنازعتُم في شيء فرّدوه إلى الله والرسول» (4)، ولورّدوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» (5).

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان بكم (6)، فإنّه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه (7) الذين قال لهم: «الأغالب لكم اليوم من الناس وإني جاز لكم فلمّا تراءت الفئتّان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون» (8)، فتلقون إلى الرماح وزرا (9)، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً (10)، وللسهام غرضاً، ثمّ

ص: 125

- 1- في أمالي الطوسي: «والثاني» .
- 2- النظّي: إعمال الظنّ.
- 3- كلمة «الله» غير موجودة في أمالي الطوسي .
- 4- سورة النساء: ٤ : ٥٩ .
- 5- سورة النساء: ٤ : ٨٣ .
- 6- كلمة «بكم» غير موجودة في أمالي الطوسي .
- 7- في الحديث 12 من المجلس: 35: «فتكونوا أولياءه ...» .
- 8- سورة الأنفال: ٨ : ٤٨ .
- 9- قال في البحار: ٤٣ : ٣٦٠ : الوزر - محرّكة - : الجبل المنيع، وكلّ معقل، والملجأ والمعتمصم . والوزر - بالكسر : الإثم، والثقل، والسلاح، والحمل الثقيل، ووزر الرجل: غلبه . وأوزره: أحرزه وذهب به، كاستوزره، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه .
- 10- قال ابن الأثير في مادة «جزر» من النهاية: ١ : ٢٦٦ : الجزور : البعير ذكراً كان أو أنثى، إلا أنّ اللفظة مؤنّثة ... والجمع جُزْر وجزائر وقال أيضاً: أبشر بجزرة سمينية: أي شاة صالحة لأن تجزر، أي تذبح للأكل وقال في البحار: وجزّ السباع: اللحم الذي تأكله، يقال: تركوهم جزراً بالتحريك - أي تحطّمكم وتكسرركم العمد والجزر أيضاً الشاة السمينية. والعمد - بالتحريك وبضمّتين - : جمع العمود. والحطم: الكسر، أي تحطّمكم وتكسرركم العمد.

«لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (1)

(أمالِي المفيد: المجلس ٤١ ، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالِي الطوسي: المجلس 5 ، الحديث ١ ، والمجلس 39 ، الحديث 12)

ص: 126

1- سورة الأنعام: ٦: ١٥٨ .

باب ٤ مصالحة الإمام الحسن عليه السلام معاوية وبعض عائلها

أقول: تقدّم في الباب 2 خطبة له عليه السلام في مجلس معاوية.

(٢٣٦٢) ١- (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن عبيد الله العرزمي، عن أبيه، عن عثمان [بن عمير] أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال:

لَمَّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية، صعد معاوية المنبر وجمع النَّاس فخطبهم وقال: إنّ الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً. وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرفاة، فلَمَّا فرغ من كلامه، قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: «فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي، وبأخي، ومن النساء بأُمِّي، وكُنَّا أهله، ونحن له، وهو ممّا ونحن منه .

ولمَّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كساء لأُمّ سلمة رضي الله عنها خيري، ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأُمِّي.

ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد فيه إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلاً منه لنا .

وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: «أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابها، ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابها».

ص: 127

1- الفقرة الثانية من الحديث رواها ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: 302 ح ٦٤٩ بتفاوت. وانظر مارواه البلاذري في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ص 71 - 72 رقم 80 بإسناده عن الزهري، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين: ص 80 في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام .

وإن معاوية زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقاً وتوتب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من القبيح ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطتهم السماء، قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلأً حتى يرجعوا إلى ما تركوا». وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى عليه السلام فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب أبي يوم غدِير خَمٍّ وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفَّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يُعْث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي، وأنا في من الله حين خذلتنا الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس، إنكم لو التستمتم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبي غيري وأخي لم تجدوه، وإني قد بايعت هذا، «وإن أدري لَعَلَّةٌ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» (1)

(أمالى الطوسي: المجلس 20 الحديث 9)

ص: 128

1- سورة الأنبياء: 21 : 111 . وروى ابن عساکر نحو ذیل الحديث، في ترجمة الإمام الحسن ليه السلام من تاريخ دمشق: 187 ح 312 بإسناده عن أنس بن سيرين .

(٢٣٦٣) ٢_ وعن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني بالكوفة، وسألته، قال : حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن كثير:

عن جعفر بن محمّد، عن ابيه عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعوا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ثمّ تكلم معاوية فقال: أيّها النّاس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رأنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليباع طوعاً، ثمّ قال : قم يا حسن.

فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: «الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، وصارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، المدعنين من عباده لا متناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنّانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده في ربوبيّته ووجوده ووحدانيّته صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادةً عليها أموت وأحشر، وبها في الأجلة أقرب وأحبر.

وأقول : معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا : إنّ أهل بيت أكرمنا الله، بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عننا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلانشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفنّ وغيّة، مخلصين إلى آدم نعمة منه ، لم يفترق النّاس قطّ فرقتين إلاّ جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم للنبوة، واختاره للرسالة ، وأنزل عليه كتابه ، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ

شَاهِدٌ مِنْهُ» (1)، فرسول الله الذي على بينة من ربه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه .

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمره أن يسيّر إلى مكة والموسم ببراءة: «سر بها يا عليّ، فإني أمرت أن لا يسيّر بها إلا أنا أو رجل منّي، وأنت هو يا عليّ». فعلي من رسول الله ورسول الله منه، وقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: «أما أنت يا عليّ فني وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» .

فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلّ موطن يقدمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقةً وطمأنينةً إليه، لعلمه بنصيحته ورسوله الا صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (2)، وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْكُم مِّن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً» (3)

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (4)، فالتّاس من جميع الأمم يستغفرون له بسببه إياهم الإيمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» (5)، فهو سابق جميع السابقين فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضل السابقين على المتخلفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل

ص: 130

1- سورة هود 11 : 17 .

2- سورة الواقعة : 56 : 10 - 11 .

3- سورة الحديد : 57 : 10 .

4- سورة الحشر : 59 : 10 .

5- سورة التوبة : 9 : 100 .

السابقين على السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» (1) (فكان أبي المؤمن بالله و اليوم الآخر) والمجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل الجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله وسلم، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للمحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين، ضعفين لمكانهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم بمكّة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربّه .

وفرض الله عزّ وجلّ الصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم على كافّة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد»، فحقّ على كلّ مسلم أن يصليّ علينا مع الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فريضة واجبة.

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا _ ف_ ل_ ه_ الحمد _ فيها أدخل فيه نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرج منه ونزّهه عنه، كرامه أكرمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم حين جحدته كفره أهل الكتاب وحاجّوه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (2)

فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنفس معه أبي، ومن البنين إيتاي وأخي، ومن النساء

ص: 131

1- سورة التوبة : 9 : 19 .

2- سورة ال عمران : 3 : 61 .

أمِّي فاطمة من النَّاسِ جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فلَمَّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأخي وأمِّي وأبي، فجَلَلْنَا ونفسه في كساء لأم سلمة خيبري، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: «الله هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

فقالَتْ أم سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يارسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم لها: يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصلاة يرحمكم الله، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال: «إني لم أسدّ أبوابكم وافتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكنّي اتبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابها». فلم يكن من بعده ذلك أحد تصييه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام تكرامة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصنا به على جميع النَّاسِ.

وهذا باب أبي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة آيات، تسعة لبنيه، وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبي، فها هو لسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: «أَهْلَ الْبَيْتِ»، فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عننا الرجس وطهرنا تطهيراً.

أيّها النَّاسِ، إني لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لم أحصه، وأنا ابن النبيّ النذير البشير،

ص: 132

السراج المنير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشبيهه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير أنّنا نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقاً، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله [من الفيء]، والغنائم ومنع أمنا فاطمة إرثها من أبيها.

إنّا لا نسّمّي أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً، لو أنّ الناس سمعوا قول الله عزّ وجلّ ورسوله، لأعطتهم السماء، قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وما طمعت فيها يا معاوية، ولكتّها لَمّا أخرجت سالفاً من معدنها، ورُزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة حتّى طمعتَ فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ولّت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم من إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى عليه السلام - هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لأبي عليه السلام: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نصبه لهم بغدير خمّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثمّ أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذاراً من قومه إلى الغار - لَمّا أجمعوا أن يمكروا به، وهو يدعوهم - لَمّا لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم.

وقد كفّ أبي يده وناشدهم واستغاث فلم يُعْث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جُعِل في سعة كما جعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سعة.

وقد خذلتني الأمة وبايعتك يا ابن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عزّ وجلّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً،

وإنّما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيّها النَّاس، إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تجدوا غيري وأخي، فاتقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّي ذلك منكم! ألا وإنّي قد بايعت هذا _ وأشار بيده إلى معاوية - «وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومناغ إلى حين» (1)

أيّها النَّاس، إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع، وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داوود.

فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمة أبي طالب وهو في الموت: «قل لا إله إلا الله، أشفع لك بها يوم القيامة». ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من النَّاس كلّهم غير شيخنا _ أعني أبا طالب _ (2)، يقول الله عزّ وجلّ: «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (3).

أيّها النَّاس، اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا، وهيئات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صار عكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود «أَنْزَلْنَاكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» (4)، والسلام على من اتبع الهدى».

قال : فقال معاوية : والله منازل الحسن حتّى أظلمت عليّ الأرض، وهممت أن أبطش به، ثم علمت أنّ الإغضاء أقرب إلى العافية .

(أمالى الطوسي : المجلس 21 ، الحديث 1)

ص: 134

1- سورة الأنبياء : 21 : 111

2- ما ورد في أبي طالب رضى الله عنه، معارض للأحاديث المتواترة الواردة في إيمانه وأنّه مؤمن قريش، وتقدّم الكلام في ذلك في ترجمة أبي طالب _ رضى الله عنه عند التعرّض لترجمة والدي أمير المؤمنين عليه السلام.

3- سورة النساء : ٤ : ١٨ .

4- سورة هود : 11 : 28

باب ٥ سائر ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية وسائر بني أمية.

(٢٣٦٤) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن الحسن القطن قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا عبد الله بن الضحّاك قال : حدّثني هشام بن محمّد، عن أبيه، قال هشام: وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء، في كلام كان بين الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام : «لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام :

أنزل الله في الكتاب علينا *** في عليّ وفي الوليد قرآنا

فتبوّأ الوليد منزل كفر *** وعليّ تبوّأ الإيمان

ليس من كان مؤمناً يعبد الله *** كمن كان فاسقاً خوّانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل *** وعليّ إلى الجزاء عيانا

فعليّ يُجزى هناك جنانا *** وهناك الوليد يُجزى هوانا

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٤ ، الحديث ٧)

ص: 135

1- ما ورد في الحديث جزء من مكالمة وقعت بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية ورهط من ا شيعته ، منهم : عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة ، وعتبة ، حين جاؤوا المدينة بعد مصالحة : الإمام المجتبي عليه السلام لمعاوية ، رواها جمع من أصحاب السير والمحدّثين في كتبهم ، فمنهم : الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الإمام الحسين عليه السلام : 1 : ١١٤ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٨٣ من باب الخطب من نهج البلاغة من شرحه : ٦ : ٢٨٥ نقلاً عن الزبير بن بكار في المفارقات ، والطبرسي في الاحتجاج : 2 : 17 برقم 150 ، وسبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تذكرة الخواص : ص 202 في عنوان «ما جرى بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ، والباعوني في الباب 71 من جواهر المطالب : 2 : 217.

(٢٣٦٥) ٢_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال : حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدّثني أبي قال : حدّثنا عبد الصمد بن محمد الهاشمي قال : حدّثنا الفضل بن سليمان النهدي قال : حدّثنا ابن الكلبي :

عن شرقي بن القطامي، عن أبيه قال : خاصم عمرو بن عثمان بن عفّان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مقدمه المدينة، في حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينهما حتّى تلاحيا (1)، فقال عمرو: تلاحيني وأنت مولاي؟!

فقال أسامة : والله ما أنا بمولاك، ولا يسرّني أنّي في نسبك مولاي رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال : ألا تسمعون بما يستقبلني به هذا العبد ؟ !

ثمّ التفت إليه عمر و فقال له : يا ابن السوداء، ما أطعاك!

فقال : أنت أطعني مّني وألم، تُعيرني بأمي، وأمّي والله خير من أمك ، وهي أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غير موطن بالجنّة ، وأبي خير من أبيك، [وهو] زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحبّه (2) ومولاه، قُتل شهيداً بمؤتة على طاعة الله وطاعة رسوله ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أمير على أبيك، وعلى من هو خير من أبيك، على أبي بكر وعمر وأبي عبيدة ، و سرّوات (3) المهاجرين والأنصار، فأني تفاخرني يا ابن عثمان؟!

فقال عمرو : يا قوم، أما تسمعون بما يجبهني به هذا العبد ؟

فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن علي عليه السلام فجلس إلى جنب أسامة، فقام عتبة بن أبي سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن عباس فجلس إلى جنب أسامة، فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة.

ص: 136

1- التلاحى : التخاصم والتنازع .

2- الحبّ - بالكسر - : المحبوب

3- السروات : جمع سراة ، وهي جمع سري ، والسري : الشريف

فلَمَّا رَأَاهُمْ معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم وبني أمية، خشي أن يعظم البلاء، فقال: إنَّ عندي من هذا الحائط لعلماء.

قالوا: فقل بعلمك فقد رضينا.

فقال معاوية: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لأسامة بن زيد، قُم يا أسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً. فقام أسامة والهاشميين وجزوا معاوية خيراً.

فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال: لا جزاك الله عن الرحم خيراً ما زدت على أن كذبت، قولنا، وفسخت حجتنا، وشممت بنا عدونا.

فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إني لَمَّا رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا، ذكرت أعينهم تَزَوَّر (1) إليّ من تحت المغافر بصفيين، فكاد يختلط عليّ عقلي! وما يؤمنني يا ابن عثمان منهم، وقد أحلّوا بأبيك ما أحلّوا، ونازعوني مهجة نفسي حتى نجوت منهم بعد نبأ عظيم وخطب جسيم، فانصرف فنحن مخلّفون لك خيراً من حائطك إن شاء الله تعالى.

(أمالى الطوسي: المجلس 8، الحديث 20)

ص: 137

1- تَزَوَّر: تدور وتتحرف. وفي نسخة: «تدور»، والمعنى واحد

باب ٦ بعض أفعال معاوية وتاريخه

أقول : تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب ١٤ من أبواب الحوادث والفتن، وفي أبواب ما جرى بعد قتل عثمان.

(٢٣٦٦) ١ _ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد

الحكيم قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا سعيد بن يحيى، عن يحيى بن سعيد (2) قال :

حدّثنا عبد الملك بن عمير اللخمي قال : قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس ، وحتّات

المجاشعي (3)، فقال له معاوية : من أنت ؟

فقال : أنا جارية بن قدامة . قال : وكان نبياً (4)

فقال له معاوية : ما عسيت أن تكون (5)، هل أنت إلا نحلة ؟

فقال : لا تفعل يا معاوية ، قد شبّهتني بالنحلة ، وهي والله حامية اللسعة حلوة

ص : 138

1- ورواه ابن عساكر في ترجمة جارية بن قدامة من تاريخ دمشق : مختصره لابن منظور ج ٥ ص ٣٦٥ .

2- ما أثبتناه هو الصحيح الموافق لأمالى الطوسي، وهو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي، المترجم في تهذيب الكمال وتهذيبه و تاريخ بغداد و تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء والجرح والتعديل والتاريخ الكبير وغيرها من كتب الرجال، وفي أمالي المفيد: «محمد بن سعيد والظاهر تصحيفه.

3- هو حتّات بن زيد (يزيد) بن علقمة الدارمي المجاشعي الصحابي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ، والسمعاني في عنوان «المجاشعي» من الأنساب، والكشي في رجاله .

4- في نسخة من أمالي الطوسي : «قليلاً» . والقليل : القصير النحيف .

5- ما أثبتناه موافق لأمالى الطوسي والبحار ، وفي النسخ : «وكان قليلاً ما عسيت أن تكون».

البصاق ، ووالله ما معاوية إلا كلبة تعاوى الكلاب، وما أمية (1) إلا تصغير أمة .

فقال معاوية : لا تفعل .

قال : إنك فعلت ففعلت .

قال له : فادنُ اجلس معي على السرير .

فقال : لا أفعل .

قال : ولمّ ؟

قال : لأنّي رأيت هذين قد أماطك عن مجلسك ، فلم أكن لأشاركها .

قال له معاوية : ادنُ أسارك، فدنا منه ، فقال له معاوية : يا جارية (2) أتى اشترت من هذين [الرجلين] (3) دينها .

قال : ومّني فاشتر يا معاوية !

قال له : لا تجهر .

(أمالى المفيد : المجلس 21 ، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد ، مثله .

(أمالى الطوسي : المجلس ٧ ، الحديث 26)

(٢٣٦٧) (٢) _ أبو جعفر الطوسي قال : أملى علينا أبو عبد النعمان الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال : حدّثنا أبو الطيّب

الحسين بن عليّ بن محمّد التّمّار قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الأعرابي

قال : حدّثنا عليّ بن عمرو ، عن هشام بن السائب ، عن أبيه قال :

خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق ، وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة ومدارها (4) ، وصناديد اليمن وملوكها ،

فقال معاوية : إنّ

ص : 139

1- في أمالي الطوسي : «ولا أمية» .

2- في أمالي الطوسي : «فدنا منه ، فقال : يا جارية» .

3- من أمالي الطوسي .

4- المداره : جمع مدره ، وهو السيّد الشريف ، وزعيم القوم ، وخطيبهم المتكلّم .

الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة فأنقذهم من النار، ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذائبين عن حرم الله، المؤيدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله .

قال : وفي الجامع من أهل العراق الأ-حنف بن قيس وصعصعة بن صوحان، فقال الأ-حنف لصعصعة : أتكفيني أم أقوم أنا إليه ؟ فقال صعصعة : بل أكفيكه أنا .

ثم قام صعصعة فقال : يا ابن أبي سفيان ، تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت ، وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسراً، وملكتنا تجبراً، ودنتنا بغير الحق، واستوليت بأسباب الفضل علينا؟! فأما إطراؤك أهل الشام ، فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى لخالق منهم ، قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال، فإن أعطيتهم حاموا عنك ونصروك ، وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

فقال معاوية : اسكت يا ابن صوحان فوالله لولا أنني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم ، وأحمد من كرم سيّا في الكف عن مثلك والاحتمال لدونك، لما عدت إلى مثل مقاتلك .

فقعد صعصعة ، فأنشأ معاوية يقول :

قبلت جاهلهم حلماً وتكرمة*** والحلم عن قدرة فضل من الكرم

(أماي الطوسي : المجلس ١ ، الحديث ٥)

(٢٣٦٨) ٣ - أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال : حدثنا الحسين بن عطاء الصوّاف قال : حدثنا محمد بن سعيد النصري قال : حدثنا أبو عبد الرحمان الأصباغي، عن عطاء بن مسلم :

عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : كنت غازياً زمن معاوية بخراسان، وكان علينا رجل من التابعين، فصلى بنا يوماً الظهر، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس، إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم ، لم يكن مند قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم مثله ، بلغني أنّ معاوية قتل حُجراً وأصحابه، فإن يك عند المسلمين غير فسييل ذلك، وإن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه، وأن يعجل ذلك .

قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله ما صلّى بنا صلاة غيرها حتّى سمعنا عليه الصياح.

(أمالى الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ٣٧)

(٢٣٦٩) ٤ - (1) وعن أبي الحسن عليّ بن مالك النحوي قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن عليّ المعدّل بـ «حلب» قال : حدّثنا عثمان بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سليمان الأصفهاني قال : حدّثنا عمر بن قيس المكي :

عن عكرمة صاحب ابن عبّاس قال : لمّا حجّ معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه ، فقال لجلسائه : إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا من عليّ بن أبي طالب ، فأذن له ، وجلس معه على السرير.

قال : وشتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فانسكبت عينا سعد بالبكاء ، فقال له معاوية : ما يُكيك يا سعد ؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفّان ؟!

قال : والله ما أملك البكاء ، خرجنا من مكّة مهاجرين حتّى نزلنا هذا المسجد - يعني مسجد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان فيه مبيتنا ومقيلنا ، إذ أخرجنا منه وترك عليّ بن أبي طالب فيه ، فاشتدّ ذلك علينا وهبنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نذكر ذلك له ، فأتينا عائشة فقلنا : يا أم المؤمنين ، إنّ لنا صحبة مثل صحبة عليّ ، وهجرة مثل هجرته ، وإنّا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه ، فلا ندري من سخط من الله ، أو من غضب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فاذكري له ذلك فإنّا نهاه . فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : «يا عائشة ، لا والله ما أنا أخرجتهم ، ولا أنا أسكنته ، بل الله أخرجهم وأسكنه».

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله» . فدعاه وهو أرمدم ، فتغلّ في عينه وأعطاه الراية ففتح الله له .

وغزونا تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودّع عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على ثبّة الوداع وبكى فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «ما يبكيك» ؟

ص : 141

1- لاحظ ترجمة سعد بن أبي وقاص من تاريخ دمشق : ٢٠ : ٣٦١.

فقال: «كيف لا أبكي ولم أتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى، فما بالك تخلفني في هذه الغزاة» ؟ !

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ؟

فقال علي عليه السلام : «بل رضيت».

(أمال الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث 39)

(٢٣٧٠) ٥ _ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال :

حدثنا جرير عن اشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس قال : كنت عند معاوية - وقد نزل بذي طوى - فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام، هذا سعد

بن أبي وقاص وهو صديق لعلي. قال : فطأ القوم رؤوسهم وسبوا علياً عليه السلام، فبكى سعد، فقال معاوية : ما الذي أبكاك ؟

قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسب عندك ولا أستطيع أن أغير، وقد كان في علي خصال لأن

تكون في واحدة منهم أحب [إلي] من الدنيا وما فيها :

أحدها: أن رجلاً كان باليمن، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : لأشكوئك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن علي صلى الله عليه وآله وسلم ، فثنى عليه ، فقال : «أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب

واختصني بالرسالة، عن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب» ؟

قال : نعم يا رسول الله .

قال : «ألا تعلم أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ؟

قال : بلى .

قال : «فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

والثانية : أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه

ص : 142

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فقعد المسلمون وعليّ عليه السلام
آرمد، فدعاه فقال: «خذ الراية».

فقال: يا رسول الله، إن عيني كما ترى. فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والثالثة: خلفه في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أن لا نبي بعدي».

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلا باب عليّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1)، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: «اللهم هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١٨)

ص: 143

1- سورة الأحزاب: 33: 33.

باب ٧ إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته ووصيته وشهادته ودفنه عليه السلام

(2371) 1 - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : «وأما الحسن، فإنه ابني وولدي ومَنِّي، وقرّة عيني وضيء قلبي وثمرّة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأمتة أمره، أمري، وقوله قولِي من تبعه فإنه مِنِّي، ومن عصاه فليس مِنِّي وإني لَمَّا نظرتُ إليه تذكّرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعَمَ عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام».

(أمالِي الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب 2 من أبواب الحوادث والفتن (1)

(2372) 2 - (2) حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطار جميعاً عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران عن أحمد الأشعري قال : حدّثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن

ص: 144

1- تقدّم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١

2- ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل: في مصائب أهل البيت عليهم السلام من المناقب : ٢ : 238 ، إلى قوله : «وقتل الحسين»، وعنه العلامة المجلسي في البحار : 27 : 209 ح 8 . ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة : 1 : 281 ح ١٥٢ نقلاً عن أمالي الصدوق .

سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبدالرحمان، عن أبيه :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «بيننا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ التفت إلينا فبكي، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي ممّا يُصنع بكم بعدي. فقلت : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسّم الذي يُسق، وقتل الحسين».

قال: «فبكي أهل البيت جميعاً، فقلت : يا رسول الله، ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء!

قال : أبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق».

(أمالى الصدوق : المجلس 28 ، الحديث 2)

(2373) 3 _ (1) ويأسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : «لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له : يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به ، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتّى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبّة».

(أمالى الصدوق : المجلس 39 ، الحديث 9)

تقدّم إسناده في باب مكارم أخلاقه عليه السلام .

(2374) 4 _ (2) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا محمد بن محمد قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال : حدّثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عبّاد البصري بمصر، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا الغلابي قال : حدّثنا العبّاس بن بكّار قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس .

ص : 145

1- تقدّم تخريجه في باب مكارم أخلاقه : ص 119 ح 2.

2- وروى نحوه المفيد في الإرشاد : 2 : 17 عن زياد المخارقي ، والطبري في دلائل الإمامة : ص 160 - 162 ، والإربلى في كشف الغمّة : 2 : 208 في عنوان وفاته عليه السلام ، وابن شهر آشوب في المناقب : 4 : 50 . باختصار . وروى نحوه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي : 1 : 302 باب الإشارة والنصّ على الحسين بن علي عليهما السلام، ح 3 ياسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. ثمّ إنّ منع عائشة عن دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه جماعة، فمنهم : ابن سعد في الحديث 173 من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى ص القسم غير المطبوع ، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف : ص 61 برقم 71، واليعقوبي في تاريخه : 2 : 225 في عنوان «وفاة الحسن بن علي»، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ص 82 ، وابن أبي الحديد في شرح المختار 31 من باب الكتب من نهج البلاغة : 16 : 14 ، والفتّال في روضة الواعظين : ص 168 ، والراوندي في الحديث 7 من معجزات الإمام الحسن عليه السلام من الخرائج والجرائح : 1 : 243 ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : 3 : 125 . وروى الصدوق في الباب 161 من علل الشرائع : ص 225 ياسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : «أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عائشة ، جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال الغلابي : وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن صالح بن النطاح، و محمد بن الصلت الواسطي قالوا : حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن النطاح، ومحمد بن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال : وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي قال : حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني محمد بن سلام الكوفي قال : حدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن صالح، ومحمد بن الصلت قالوا : حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح :

عن ابن عباس قال : دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له : «كيف تجدك يا أخي»؟

قال : «أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، وأعلم أنّي لا أسبق أجلى، وأنّي وارد على أبي وجدّي عليهما السلام ، على كره منّي لفراقك وفراق

إخوتك وفراق الأحبة، واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولقاء فاطمة وحمة وجعفر عليهم السلام، وفي الله عز وجل خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة ، و درك من كل ما فات .

رأيت يا أخي كبدي أنفأ في الطست، ولقد عرفت من دهاني(1)، ومن أين أتيت ، فما أنت صانع به يا أخي ؟

فقال الحسين عليه السلام: «أقتله والله».

قال : «فلا أخبرك أبداً حتى تلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن اكتب:

«هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبد حقه عبادة ، لا شريك له في الملك ، ولا ولي له من الدن ، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأنه أولى من عبد ، وأحق من حمد ، من أطاعه ، رشد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه اهتدى .

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ، أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً والداً، وأن تدفني مع جددي رسول الله ، فإني أحق به وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم»(2).

فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تهريق في يحجمة(3) من دم حتى نلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنختصم إليه ، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده». ثم قبض عليه السلام .

ص: 147

1- دهنه : خدعه وختله وأظهر له خلاف ما يضم .

2- سورة الأحزاب : ٣٣ : ٥٣ .

3- الحجم والحجمة : آلة الحجم، وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذب الدم بقوة

قال ابن عباس: فدعاني الحسين الله عليه السلام، وعبد الله بن جعفر، وعلي بن عبد الله بن العباس، فقال: «اغسلوا ابن عمكم». فغسلناه وحطّناه وألبسناه أكفانه، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد، وإنّ الحسين عليه السلام أمر أن يُفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، وقالوا أيّدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبيع بشرّ مكان، ويُدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا، وتنقصف الرماح، وينفذ النبل.

فقال الحسين عليه السلام: «أما والله الذي حرّم مكّة، للحسن بن عليّ ابن فاطمة أحقّ برسول الله وبيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه، وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا مُسيّر أبي ذرّ رحمه الله، الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبد الله ما صنع، الحامي الحمى المؤوي الطريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكنكم صرتم بعده، الأمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء».

قال: فحملناه، فأتيناه به قبر أمّه فاطمة عليها السلام فدفنناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن عباس: وكنت أول من انصرف فسمعت اللغط، وخفت أن يعجل الحسين عليه السلام على من قد أقبل، ورأيت شخصاً علمت الشرّ فيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين ركباً على بغل مرحّل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأته قالت: إلىّ إليّ يا ابن عباس لقد اجترأت عليّ في الدنيا تؤذونني مرّة بعد، أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ!

فقلت: واسواتاه! يوم على بغل، ويوم على جمل(1) تريدان أن تظفني فيه

ص: 148

1- في الخرائج: ٢: ٢٤٣ بعده: وفي رواية: يوماً تجمّلت، ويوماً تبغلت، وإن عشت تقيّلت. فأخذه ابن الحجّاج الشاعر البغدادي فقال: يا بنت أبي بكر *** لا كان لا كنت لك التسع من الثمن *** وبالكلّ تملّكت تجمّلت تبغلت *** وإن عشت تقيّلت

نور الله، وتقاتلي أولياء الله، وتحوّلي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين حبيبه أن يُدفن معه، ارجعي فقد كفى الله تعالى المونة، ودفن الحسن إلى جنب أمّه، فلم يزد من الله إلا قرباً، وما ازددت منه والله إلا بعداً، يا سواتاه انصر في فقد رأيت ماسرك! قال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذووا أحقاد.

فقلت: أما والله ما نسيه أهل السماء، فكيف ينساه أهل الأرض.

فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاه فاستقرت بها النوى *** كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث 19)

(٢٣٧٥) ٥ _ ويأسناد يأتي عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث في فضل تربة الحسين عليه السلام) قال: «أما الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام، وأراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذه تربة ابنك، الحسين، تقتله أمتك من بعدك».

(أمالي الطوسي: المجلس 11، الحديث 92)

يأتي تمامه مسنداً في الباب 22 من أبواب ما يختص بالإمام الحسين عليه السلام.

أبواب ما يختص بالإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ عليهما السلام

أشارة

ص: 151

باب 1 نقش خاتمه عليه السلام وبعض أحواله

(٢٣٧٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي عمّه الحسين بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه :

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال : « كان للحسين بن عليّ عليه السلام ، خاتمان ، نقش أحدهما : « لا إله إلا الله ، عدّة للقاء الله » ، ونقش الآخر : « إنّ الله بالغ أمره » .

وكان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام : خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام » .

(أماالي الصدوق : المجلس 27 ، الحديث 7)

(2377) 2 - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى :

عن محمّد بن مسلم قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين الله بن عليّ عليه السلام إلى من صار؟ وذكرت له أنّي سمعتُ أنّه أخذ من إصبعه فيما أُخذ .

قال عليه السلام : « ليس كما قالوا إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ، وجعل خاتمه في إصبعه ، وفوّض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة وأصلّي فيه » .

قال محمّد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ ، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده ، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : « لا إله إلا الله ، عدّة للقاء الله » . فقال : هذا

خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام».

(أمالى الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 13)

(2378) 3 _ ويأسناده عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال : الله : «وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : «إنّ الله بالغ أمره». وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمد بن عليّ عليه السلام يتختم بخاتم الحسين عليه السلام» الحديث.

(أمالى الصدوق : المجلس 70 ، الحديث 5)

تقدّم إسناده في الباب الأوّل من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام، وتمامه في الباب 2 من كتاب النبوة .

(2379) 4 - (1) حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفصّل بن عمر:

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : سُئِلَ الحسين بن عليّ عليه السلام فقليل له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟

قال: «أصبحت ولي ربّ، فوقى والنّار أمامي والموت يطلبني، والحساب محقق بي، وأنا مرتهن بعملتي، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمر بيد غيري، فإن شاء عدّبي، وإن شاء عفا عنيّ، فأيّ فقير أفقر منّي»!؟

(أمالى الصدوق : المجلس 89 ، الحديث 3)

ص: 154

1- ورواه أيضاً في الفقيه : 4 : 289 ح 49 من باب النوادر : رقم 869، وفي الباب 8- وصايا 289 للإمام الصادق عليه السلام- من كتاب المواعظ. وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص 489 ، والسبزواري في الحديث 2 من الفصل 49 من جامع الأخبار : 237 / 604 .

(2380) 1 (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي شعيب التّغليبي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم:

عن أشياخ لهم قالوا : غزونا بلاد الروم ، فدخلنا كنيسة من كنائسهم ، فوجدنا فيها مكتوباً :

أيرجو أمة قتلوا حسيناً *** شفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا : فسألنا : منذ كم هذا في كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يُبعث نبيكم بثلاث مئة عام .

(أمالي الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٦)

ص: 155

1- ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام الله من المعجم الكبير : ٣ : ١٢٤ برقم ٢٨٧٤ ، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٤٠٢ ح ٣٤١ ، ورواه أيضاً برقم ٣٤٢ - ٣٤٣ وفيهما : قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام». وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص 193 في عنوان مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام ، والطبري في الجزء ٦ من بشارة المصطفى : ص 201 ، وابن كثير في أواخر مقتله عليه السلام من البداية و النهاية : ٨ : 202 ، والمزّي في ترجمته عليه السلام من تهذيب الكمال : ٦ : ٤٤٢ وفيه : «ست مئة عام»، و الخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام : 2 : 93 مع بيت آخر ، والحموي في الباب ٣٦ السمط ٢ من من فرائد السمطين : 2 : ١٦0 رقم ٤٤٩ ، والباعوني في الباب ٧٥ من جواهر المطالب : ٢ : 29٦ ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٥٣ ، ورواه أيضاً بسند آخر وفيه : ست مئة عام . وروى سبط ابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواصّ : ص ٢٧٤ في آخر مراثيه ، عن ابن سيرين قال : وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس مئة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه إلى العربية فإذا هو : أترجوا. وروى ابن عساكر في ترجمة عبد الملك بن قريش الأصمعي من تاريخ دمشق : ٣٧ ٥٧ رقم ٤٢٤٧ - وفي مختصره : 15 : 20٤ رقم 202 - بإسناده إلى يعقوب بن سفيان قال : سمعت الأصمعي يقول : مررت بالشام على باب دير ، وإذا على حجر منقور كتابة بالعبرانية، فقرأتها ، فأخرج راهب رأسه من الدير وقال لي : يا حنيني ، أتحسن تقرأ العبرانية؟ قلت : نعم . قال لي : اقرأ . فقلت: أيرجو معشر قتلوا حسيناً *** شفاعة جدّه يوم الحساب فقال لي : يا حنيني ، هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن يُبعث صاحبك بثلاثين عاماً. وروى الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : 3 : 123 ح 2873 بإسناده عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، احتزّوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيون بالرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط ، فكتب بسطر دم: «أترجو أمة ... » فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا . ورواه عنه ابن عساكر في الحديث ٣٤٤ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٤٠٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٣٩ في ترجمتها عليه السلام . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث 109٥ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٢ : ٥٨٣ ، و المرشد بالله الشجري في عنوان «الحديث الثامن» من الأمالي الخميسية : 1 : ١٨٥ ، و الخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام : 2 : 93 ، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٣ من المناقب : ص 388 ، والحموي في الباب 37 من والحموي في الباب ٣٧ من

السمط 2 من فرائد السمطين : ٢ : ١٦٦ برقم ٤٥٤ ، والمحَبّ الطبري في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من ذخائر العقبي : ص ١٤٥ في عنوان «ذكر كرامات لهم عليه السلام»، وقال : خرّجه ابن منصور بن عمّار . ورواه ابن كثير في أواخر مقتله عليه السلام من البداية والنهاية : 8 : 202 ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : 2 : 127 عن أبي نعيم ، في عنوان باب إخبار النبيّ نعيم ، في عنوان «باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين عليه السلام ، والمزي » في ترجمته عليه السلام من تهذيب الكمال : ٦ : ٤٤٣ ، والباعوني في الباب ٧٥ من جواهر المطالب : ٢ : 297 ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٥٢ . وقال ابن عبد البر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الاستيعاب : ١ : ٣٩٦ رقم ٥٥٦ : وهذا البيت زعموا [أنّه وجد] قديماً لا يدرى قائله : «أترجو أمّة . . . » ، وبكى الناس الحسين فأكثروا . وروى ابن قولويه في آخر الباب ٢٤ من كامل الزيارات : ص ٧٧ ح 2 عن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عليّ الناقد قال : حدّثني عبد الرحمان البلخي السلمي ، قال : قال لي أبو الحسين . وأخبرني عمّي ، عن أبيه ، عن أبي نصر ، عن رجل من أهل بيت المقدس ، أنّه قال : والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن عليّ عليه السلام . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : مارفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلا رأينا تحتها دمّاً عبيطاً يغلى ، واحمرت الحيطان كالعلق ، ومطر ثلاثة أيّام دمّاً عبيطاً ، وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل ، يقول : أترجو أمة قتلت حسيناً *** شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا *** شفاعة أحمد وأبي تراب قتلتهم خير من ركب المطايا *** وخير الشيب طراً والشباب وانكسفت الشمس ثلاثة أيّام ثمّ تجلّت عنها ، وانشبكت النجوم ، فلمّا كان من غد أرففنا بقتله ، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام .

(2381) 2- (1) حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن حفص عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي الجعد (2) قال

ص: 157

-
- 1- وورد الحديث - بتفاوت يسير - من طريق عمّار الدهني عن كعب، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ص ٤٩ من القسم غير المطبوع : ح 287، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : 117 ح 2851، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ٢٤١ - ٢٤٢، وابن العديم في الحديث 9٦ من ترجمة الإمام الحسين الله من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٠٢، وابن طاوس في كتاب الملاحم والفتن : ص ١٧٢ في الباب 43 ممّا رواه عن كتاب أبي يحيى زكريّا، والسيوطي في جمع الجوامع : ٢ : ٦٦ نقلًا عن ابن راهويه .
- 2- في النسخ: «سالم بن أبي جعدة» والتصحيح من ترجمته في تهذيب الكمال : ١٠ : ١٣٠ / ٢١٤٢، وميزان الاعتدال : 2 : 109، والجامع في الرجال : ص 830 وغيرها من كتب الرجال .

سمعت كعب الأخبار يقول : إنَّ في كتابنا : «أنَّ رجلاً من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقتل، ولا يجفُّ عَرَقُ دوابِّ أصحابه حتَّى يدخلوا الجنَّة، فيعانقوا الحور العين».

قمر بن الحسن عليه السلام ، فقلنا فقلنا : هو هذا ؟

قال : لا .

قمر بن الحسين عليه السلام ، فقلنا : هو هذا ؟

قال : نعم .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٩ ، الحديث ٤)

(2382) (3) - وبإسناده عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام «في حديث يذكر فيه مرور عيسى عليه السلام الا بأرض كربلاء) قال : «فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه فيكي وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولم يكي !؟

فقالوا: يا روح الله وكلمته ، ما يُيكىك ؟

قال : أتعلمون أيّ أرض هذه ؟

قالوا : لا .

قال : هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء الحديث.

(أمالى الصدوق : المجلس 87 ، الحديث ٥)

سيأتي تمامه مسنداً في الباب الخامس.

(2383) ٤ (1) أبو عبدالله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال :

ص: 158

1- ٤ - وروى قريباً منه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٣ من الباب ٦٧ - العلة التي من أجلها سمّي إسماعيل بن حزقيل عليهما السلام صادق الوعد - من علل الشرائع : ج 1 ص 78 قال : حدّثنا أبي رضى الل عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، . ، عن سماعة ، عن أبي بصير : عن أبي عبد الله عليه السلام [قال: إنَّ إسماعيل كان رسولاً نبياً، سلّط عليه، قومه فقتلوا جلده وجهه وفروة رأسه ، فأتاه رسول من ربّ العالمين فقال له : ربّك يقرؤك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك، فمروني بما شئت . فقال : يكون لي بالحسين بن علي عليهما السلام أسوة . ورواه أيضاً ابن قولويه في الحديث الثاني من الباب التاسع عشر - علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي عليهما السلام - من كامل الزيارات : ص ٦٤ - ٦٥ . وروى أيضاً الصدوق نحوه في

الحديث ٢ من الباب المذكور ص 77 - 78 عن محمد الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، عمّن ذكره: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «واذكر في الكتاب إسماعيل إن كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً»، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال: إن الله جلّ جلاله بعثني إليك، فمرني بما شئت. فقال: لي أسوة بما يصنع [ب_] الحسين عليه السلام». ورواه أيضاً ابن قولويه في كامل الزيارات: ص ٦٤ عن أبيه رحمه الله، عن سعد بن عبد الله أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب بإسناده عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام. وروى الراوندي نحوه في الباب 10 - في نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليهما السلام. _ من قصص الأنبياء: ص 189 برقم 237 قال: وبإسناده [يعني الصدوق] في رواية أخرى قال: «إن إسماعيل الذي سُمّي صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام، أخذه قومه فسلخوا جلده فبعث الله إليه ملكاً فقال له: قد أمرت بالسمع والطاعة لك فمر فيهم بما أحببت. فقال: لا، يكون لي بالحسين عليه السلام أسوة». ورواه ابن شهر آشوب في أوائل مقتل الحسين عليه السلام من المناقب: ٤ : ٨٥.

حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا قال : حدّثنا

ص: 159

عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان، عن سماعة بن مهران قال :

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: «إِنَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» (1) سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَوْمَهُ فَكَشَطُوا (2) وَجْهَهُ وَفُرُوهُ (3) رَأْسَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: [إِنَّهُ] قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ قَوْمُكَ، فَسَلْنِي مَا شِئْتَ.

فقال: يا رب العالمين، لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «وليس هو إسماعيل بن إبراهيم علي نبينا وعليهما السلام».

(أمالى المفيد: المجلس ٥، الحديث ٧)

ص: 160

1- سورة مريم: ١٩ : ٥٤ .

2- الكشط: النزاع والقلع.

3- الفروة: جلدة الرأس .

باب 3 إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم شهادة الإمام الحسين عليه السلام بواسطة جبرئيل عليه السلام والملائكة

(٢٣٨٤) ١_ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا حبيب بن الحسين التغلبي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان النبيّ صلى الله عليه وسلم في بيت أمّ سلمة رضي الله عنها، فقال لها: لا يدخُل عليّ أحد. فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبيّ صلى الله عليه وسلم، فدخلت أمّ سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يبكي، وإذا في يده شيء يقبله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ سلمة، إنّ هذا جبرئيل يُخبرني أنّ هذا مقتول، وهذه التربة التي يُقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قُتل حبيبي.

فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله، سل الله أن يدفَع ذلك عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى الله عزّ وجلّ: إلى أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفعون، وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة».

(أمالى الصدوق: المجلس 29، الحديث 3)

(٢٣٨٥) ٢_ (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن خشيش، عن أبي المفضّل محمّد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطّلب الشيباني قال: حدّثنا

ص: 161

1- ورواه ابن قولويه في الباب 17 من كامل الزيارات: ص 6٠ ح ٥ عن محمد بن جعفر الرّزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب. ورواه أيضاً في الحديث 1 من الباب 17 عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، بتفاوت وزيادة في آخره.

محمّد بن عليّ بن معمر الكوفي بواسط، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن الحسين بن أبي الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير، ومحمّد بن سنان، عن هارون بن خارجة عن أبي بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : «بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمد، أتجبه؟
قال : نعم .

قال : أما إنّ أُمَّتَكَ ستقتله

فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك حزناً شديداً، فقال جبرئيل عليه السلام : أيسرّك أن أريك التربة التي يقتل فيها؟
قال : نعم .

فخسف جبرئيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا - وجمع بين السبّابيتين - فتناول بجناحيه من التربة، فناولها الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ دعا الأرض من طرف العين .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لك من تربة، وطوبى لمن يقتل فيك».

(أمالى الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٨٥)

(٢٣٨٦) ٣- (1) أخبرنا محمّد بن عليّ بن خشيش قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس الهمداني قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الخصّاف النحوي قال : حدّثنا محمّد بن سلمة بن أرتبيل قال : حدّثنا يونس بن

ص : 162

1- قال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٦٢ : ابن فورك في فصوله وأبو يعلى في مسنده و العامري في إبانته من طرق منها عن عائشة، وعن شهر بن حوشب ، [عن أمّ سلمة] أنّه دخل ، الحسين بن عليّ على النبيّ وهو يوحى إليه ، فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل : «تجبه» ؟ قال : «ألا أحبّ ابني» ؟ ؟ فقال : «إنّ أُمَّتَكَ ستقتله من بعدك»، فمدّ جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال : «في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا محمد ، اسمها (الطف الخبير. وفي أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل، وفي مسند أبي يعلى أنّ ذلك ملك القطر .

أرقم ، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد:

عن أنس بن مالك : أنّ عظيمًا من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّ وجلّ في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه في حجره ، فقال له الملك : أتحبّه ؟

قال : «أجل أشدّ الحبّ ، إنّه ابني».

قال له : إنّ أمّتك ستقتله .

قال : «أمّتي تقتل ابني هذا» ؟ !

قال : نعم ، وإنّ شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها.

قال : «نعم».

فأراه تربة حمراء طيّبه الريح ، فقال : إذا صارت هذه التربة دمًا عبيطًا، فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد : أخبرت أنّ الملك كان ميكائيل عليه السلام .

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث ٨٦)

(2387) ٤- (1) أخبرنا ابن خشيش قال : أخبرنا أبو زيد الحسين بن الحسن بن عامر قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن دليل بن بشر بن سابق

البغدادي قال : حدّثنا عليّ بن سهل قال : حدّثنا مؤمّل [بن إسماعيل] ، عن عمارة بن زاذان [الصيدلاني البصري] عن ثابت [البناني] :

عن أنس بن مالك : أنّ ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لامّ سلمة :

«املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد» . فجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته ، فوثب حتّى دخل ، فجعل يشب على منكبي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ويقعد عليهما ، فقال له الملك : أتحبّه ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «نعم» .

ص : 163

1- ورواه أبو يعلى في مسنده : 6 : 129 برقم (٣٤٠٢) ، وأحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : 3 : ٣٤٣ و ٢٦٥ ، والبزار في مسنده :

(٢٦٤٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة : 6 : ٤٦٩ ، وأبو نعيم في الدلائل : 2 : ٥٥٣ ح ٤٩٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : 3 : ١٠٦ ح

2713 في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٤٠ - ٢٤١ ح 217 - 218 ،

وابن المغازلي في المناقب : ص 379 ح ٤٢٥ ، والخوارزمي في الفصل ٨ من مقتل الحسين عليه السلام : 1 : ١٦٠ ، وابن كثير في مقتل

الحسين عليه السلام من البداية والنهاية : 8 : 199 ، وابن الالم حبان في صحيحه : 15 : ٦٧٤2 ، وعنه الهيثمي في موارد الظمان : ص

٥٥٤ ح ٥ ح ٢٢٤١ ، وأيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 187 عن أحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني ، والمحّب الطبري في ذخائر

العقبى : ص ١٤٧ وقال : خرّجه البغوي في معجمه وأبو حاتم في صحيحه وأحمد في مسنده، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص 190
عن معجم البغوي وابن عديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٠٠ بإسناده إلى أبي حاتم محمد بن حبان
البيستي ، عن الحسن بن سفيان ، عن شيبان بن فروخ عن عمارة بن زاذان . ورواه أيضاً في الحديث الذي بعده بإسناده عن عبد الله بن رجاء ،
عن عمارة بن زاذان . وانظر تخريج الحديث المتقدم.

قال : فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتَلُهُ، فَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ بِهِ. فَمَدَّ يَدَهُ فَإِذَا طِينَةٌ حَمْرَاءُ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلْمَةَ فَصَيَّرَتْهَا إِلَى طَرَفِ خَمَارِهَا .

قال ثابت : فَبَلَّغْنِي أَنَّهُ الْمَكَانَ الَّذِي قُتِلَ بِهِ بِكَرْبَلَاءِ.

(أمالِي الطوسي : المجلس 11 ، الحديث ١٠٥)

(2388) ٥ - (1) أخبرنا ابن خشيش ، عن محمد بن عبد الله قال : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ نَعْيَةَ الْمَوْصِلِيِّ الدَّقَاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ الثَّقَفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا

ص: 164

1- ورواه ابن عساكر في الحديث 231 من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢٦٣ بإسناده إلى أبي يعلى ، عن عبد الرحمان بن صالح، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن ليث ، عن جرير بن الحسن العبسي ، عن مولى لزينب - أو عن بعض أهله - ، عن زينب. ورواه الطبراني في مسند زينب أم المؤمنين من المعجم الكبير : ٢٤ : ٥٤ رقم ١٤١ في عنوان حدمر « مولى «زينب» ، وفي ص ٥٧ رقم ١٤٧ مقتصراً على صدره وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 188 في مناقب الإمام الحسين عليه السلام ورواه ابن حجر في الحديث ١٣ من كتاب الطهارة من المطالب العالية : ١ : ٩ عن أبي يعلى . وأشار إليه البخاري في ترجمة حدمر من التاريخ الكبير ، والمزي في ميزان الاعتدال ، وابن حجر في لسان الميزان

زياد بن عبد الله البكائي، عن ليث بن أبي سليم، عن جدير - أو جدمر (1) - بن عبد الله المازني، عن زيد مولى لزينب بنت جحش:

عن زينب بنت جحش قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم عندي نائماً، فجاء الحسين عليه السلام فجعلت أعلمه مخافة أن يوقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فغفلت عنه فدخل واتبعته، فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع زيبته في سرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يبول عليه، فأردت أن أخذه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله».

فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقام يصلي، فلما سجد ارتحله الحسين عليه السلام، فلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحاله حتى نزل، فلما قام عاد الحسين ليه السلام فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده وجعل يقول: «أرني، أرني يا جبرئيل».

فقلت: يا رسول الله، لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط؟! قال: «نعم، جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني في ابني الحسين، وأخبرني أن أمتي تقتله وأتاني بتربة حمراء».

قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أو جدمر بن عبد الله قد أثنى عليه ليث خيراً، وذكر من فضله.

(أمال الطوسي: المجلس 11، الحديث 88)

ص: 165

1- كذا في النسخ، والصحيح «حدمر» وكنيته أبو القاسم، وهو مترجم في التاريخ الكبير - للبخاري - : 3: 131، والثقات - لابن حبان - : 4: 194، ولسان الميزان لابن حجر: 2: 336 برقم 2359 وفي ميزان الاعتدال للذهبي - : 1: 466 برقم 1760 حدير (حدمر) أبو القاسم، عن زينب. وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - 3: 317 حدمر، عن أبي القاسم مولى لزينب.

(2389) ٦ _ (1) وعن محمد بن عبد الله قال : حدّثنا أبو الخليل العباس بن خليل بن جابر الطائي إمام حمص قال : حدّثنا محمد بن هاشم البعلبكي قال : حدّثنا بن عبد العزيز، عن داوود بن عيسى الكوفي ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة :

عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجلس حسيناً على فخذه فجعل يقبله، فقال جبرئيل : «أتحبّ ابنك هذا ؟
قال : «نعم».

قال : «فإن أمتك ستقتله بعدك».

فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له : إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها ؟
قال : «نعم».

فأراه جبرئيل عليه السلام تراباً من تراب الأرض التي يُقتل عليها ، وقال : تُدعى الطفّ.

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 89)

ص : 166

1- ورواه الخوارزمي في الفصل ٨ من مقتل الحسين عليه السلام : 1 : ١٥9 ، والقاضي النعمان في عليه السلام شرح الأخبار : ٣ : ١٣٥ برقم ١٠٧٤ ورواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لها من الطبقات الكبرى : ص ٤٥ من القسم غير المطبوع ، برقم 270 عن محمد بن عمر ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٦٠ - ٢٦٢ برقم 229 بإسناده إلى ابن سعد . وأخرجه أحمد في المسند : ٦ : 29٤ ، والطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : 3 : 107 برقم 2815 ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٧٠ . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : 9 : 187 عن الطبراني . وروى المرشد بالله الشجري في الأمالي الخمسية : 1 : 177 في عنوان «الحديث الثامن» ، وروى نحوه في ص ١٦٦ بإسناده عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة .

باب ٤ إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب ٦ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ما يرتبط بهذا الباب .

(12390) 1 _ (1) حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر قال : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان قال : حدّثنا أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مَنْ سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن منزلي، ويُمسك قضيباً غرسه ربّي عزّ وجلّ ثمّ قال له : كُن فيكون (2)، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، وليأتّم بالأوصياء من ولده، فإتّهم عترتي، خُلّقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتني، وأيم الله ليقتلنّ بعدي ابني الحسين، لا أنا لهم الله شفّاعتي».

(أمالى الصدوق : المجلس 9، الحديث 11)

ص: 167

1- وأورده الفُتّال في عنوان «مجلس في ذكر الإمامة ...» من روضة الواعظين : ص 101 . وأخرجه - بتفاوت - أبونعيم في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ١ : ٨٦، وابن عساكر في الحديث ٥٩٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ٩٤، والحموي في الباب ٥ من السمط الأول من فرائد السمطين : ١ : ٥٣ ح 18، والسيد المرشد بالله الشجري في عنوان : الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة : ١ : ١٣٦، والكنجي في كفاية الطالب في الباب ٥٦ كلّهم عن عكرمة، عن ابن عبّاس . ورواه المتّقي في كنز العمال : ج 12 ص ١٠٤ ح ٣٤١٩٨ نقلا عن الطبراني والرافعي . وقريباً منه رواه الصفّار في بصائر الدرجات : ص ٤٨ الحديث ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ١٧ من الباب 22 من الجزء الأول، بأسانيد عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، ومحمّد بن عليّ بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ورواه ابن قولويه في الباب 22 من كامل الزيارات : ص ٦٩ ح ٣ عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار. وروى نحوه الكليني رحمه الله في باب ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الكون مع الأئمّة عليهم السلام (من كتاب الحجّة من الكافي : 1 : 209، ح ه ياسناده عن أبي عبد الله عليه السلام. وانظر أيضاً سائر أحاديث الباب المذكور من بصائر الدرجات، ولاحظ تخريج الحديث ٣ من الباب 2 من أبواب علامات الإمام وصفاته .

2- في نسخة: «فكان».

(2391) 2 - (1) حدّثنا عليّ بن أحمد بن . الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن بن موسى أبي عبدالله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : «وأما الحسين فإنه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجات الأمتة، أمره أمري، وطاعته طاعتي من تبعه فإنه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإني لَمّا رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقبري (2) فلا يجار ، فأضّمّه في منامه إلى صدري، وأمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مَصْرعه أرض كرب و بلاءٍ وقتل وفناءٍ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثم يُذبح كما يُذبح الكبش ، مظلوماً».

ص: 168

-
- 1- رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى : ص 197 - 200 ، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب ص 295 - 296 ، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة : 1 : 280 - 281 ح 150 ، والمجلسي في البحار : 28 : 37 - 40 ح 1 . ورواه الحموي في فرائد السمطين : 2 : 35 ح 371 .
- 2- في نسخة : «وقري» .

ثم بكى رسول الله ر وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «اللهم إني أشكو إليك ما يلق أهل بيتي بعدي»، ثم دخل منزله .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٢)

تقدم تمامه في الباب 2 من أبواب الحوادث والفتن (1).

(2392) 3 (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن عليّ الدعبلّي الخُزاعي قال : حدثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان قال : حدثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن

أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام :

عن أسماء بنت عميس الختعميّة (في حديث) قالت : فلما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفسها به ، فجاءني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «هلمّي ابني يا أسماء». فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، ففعل به كما فعل ابا الحسن عليه السلام.

قالت : وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : «إنه سيكون لك حديث ، اللهم العن قاتله ، لا تعلمي فاطمة بذلك».

قالت : فلما كان يوم سابعه جاءني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «هلمّي ابني». فأتيته به ففعل به كما فعل بالحسن ، وعق عنه كما عق عن الحسن كبشاً ، أملح ، وأعطى القابلة رجلاً ، وحلق رأسه وتصدّق بوزق الشعر ورقاً (3) ، وخلق رأسه بالخلق (4) وقال : «إنّ الدم من فعل الجاهليّة».

قالت : ثم وضعه في حجره ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، عزيز عليّ ! ثم بكى ،

ص : 169

1- تقدم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١ ح ١ .

2- تقدم تخريجه في الباب ١ من تاريخ الحسين عليهما السلام.

3- الورد : الفضة

4- الخلق : ضرب من الطيب ، أعظم أجزائه الزعفران

فقلت: بأبي أنت وأمي ، فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول، فما هو!؟

فقال: «أبكي على ابني هذا ، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية ، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم».

ثم قال : «اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته ، اللهم أحبهما ، وأحب من يحبهما ، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض».

(أمالى الطوسي : المجلس 13 ، الحديث 32)

تقدم تمامه في الباب ١ من تاريخ الحسين عليهما السلام.

(٢٣٩٣) ٤ _ (1) أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال : حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا صفوان بن يحيى ، وجعفر بن عيسى بن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن بعض أصحابنا :

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة : يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي !

فقال لها : «ويلك ، ويلك ، وكيف لا أحبه ولا أعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، وقرّة عيني ، أما إن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي».

قالت : يا رسول الله ، حجة من حججك ؟ !

قال : «نعم ، وحجتين» .

قالت : حجّتين من حججك ؟ !

قال : «نعم ، وأربعاً» .

ص: 170

1- ورواه ابن قولويه في أول الباب 22 من كامل الزيارات : ص ٦٨ عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، وجعفر بن عيسى بن عبيد الله ، عن الحسين بن أبي غندر. ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٣٩ في عنوان «فصل : في زيارته عليه السلام»

قال : «فلم تزل تزیده وهو یزید ویضعف حتّی بلغ سبعین حَجّة من حجج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأعمارها» !

(أمالی الطوسی : المجلس ٣٦ ، الحدیث 8)

ص: 171

باب ٥ إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام

(٢٣٩٤) ١ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي صلى الله عليه وسلم قال : حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى (2) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران [عمرو بن مسلم]، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن عبيد الله (3) السمين، عن سعد بن طريف :

عن الأصبغ بن نباتة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب النَّاس وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا أنباتكم به».

فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال : يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة ؟

ص: 172

1- ورواه ابن قولويه في الباب 23 من كامل الزيارات : ص ٧٤ ح ١٢ . وورد أيضاً من طريق أبي جعفر الباقر عليه السلام ، كما في خصائص الأئمة _ للشريف الرضي - ص ٦٢ ، وفيه : «... فوثب إليه بعض الحاضرين ، فقال ... » ، نعم صرّح في آخره : «وعمر بن سعد لعنه الله - يومئذ يحبوا»، ورواه أيضاً المفيد في الإرشاد : 1 : 330 ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٦١٨ برقم ١٤٨ . ولا يخفى ما في الحديث من تسمية الرجل السائل بأنّه سعد بن أبي وقاص ، حيث أنّه اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، فاشترى أرضاً واشتغل بها ، فلم يكن ليحيى إلى الكوفة ويجلس إلى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام . على أنّ عمر بن سعد - لعنه الله - قد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطّاب ، وهي الثالث والعشرين من الهجرة ، كما نصّ عليه ابن معين ، فكان ابن سعد - لعنه الله - حينئذ غلاماً بالغاً أشرف على العشرين . ورواه جمع آخر من المؤلّفين ولم يسمّوا القائل ، منهم الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧٦ وفي ط : ١ : ٣٤٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : 2 : 2٦٩ في عنوان «فصل : في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمال» . وأخرجه ابن أبي الحديد ذيل شرحه الخطبة رقم ٣٧ من خطب نهج البلاغة : ٢ : ٢٨٦ نقلاً عن الغارات ، عن الإمام الباقر عليه السلام ، وقال في آخره : «هو سنان بن أنس النخعي»، ورواه أيضاً في الحديث 10 ص ١٤ ذيل الخطبة ١٧٦ .

2- قال في معجم البلدان : ٤ : ٤٨٠ : كُمدان : اسم قُم في أيام الفرس ، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قمّاً . وقال في معجم رجال الحديث : 12 : 191 في الرقم ٨٥٣٤ : عليّ بن موسى بن جعفر الكمندانى أحد العدة الذين يروي محمّد بن يعقوب عنهم عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، ذكره النجاشي في ترجمة محمّد بن يعقوب . ونحوه في قاموس الرجال - للتستري : 7 : 582 بالرقم ٥٣٤٨ .

3- في نسخة : «عبيد» ، وفي أخرى : عبيد الله بن ، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان ، وفي الرواة عن سعد بن طريف : عبيد بن عبد الرحمان كما في تهذيب الكمال : 10 : 272 - ، ولعلّه هو .

فقال له: «أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني». وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

(أمالى الصدوق : المجلس 28، الحديث 1)

(٢٣٩٥) ٢ - (1) حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا قال : حدّثنا قيس بن حفص الدارمي قال : حدّثني

ص: 173

1- ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين» : ص ١٤٠ عن مصعب بن سلام ، عن أبي حيّان التيمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم . ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : ٣ : ١٦٩ ذيل الخطبة ٤٦ . ورواه السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة : ١ : ١٨٤ في عنوان «الحديث الثامن» (ح 72 بإسناده عن عمرو بن أبي فيض ، عن يحيى بن سعيد بن عبيد بن أبي حيّان الضبيّ ، عن جرداء ، ورواه أيضاً في الحديث 238 بإسناده عن أبي عبيد الضبيّ ، عن أبي هرثم الضبيّ ، بتفاوت. ورواه ابن عساكر في الحديث 280 من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٣٤٢ - ٣٤٤ عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي ، عن أبي بكر الخطيب ، بإسناده عن عبد الله يحيى بن سعيد بن حيّان ، عن قدامة الضبيّ ، عن جرداء . ورواه ابن عديم في الحديث 135 ممّا أورده في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب «بغية الطلب» : الورق ٦٨ / ب ، وفي ط : 1 : 78 بإسناده إلى أبي بكر الخطيب ، كما في هامش الحديث 280 من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق . ورواه ابن حجر في الحديث ٤٥١٧ من كتاب المطالب العالية : ٤ : ٣٢٦ عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة ، بتفاوت .

حسين [ابن الحسن] الأشقر قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي حيان (1) التّيمي، عن نسيط بن عبيد، عن رجل منهم: عن جرداء بنت سمين (2) عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم (3) قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفّين، فلمّا انصرفنا نزل كربلاء، فصلّى بها الغداة، ثمّ رفع إليه من تربتها فشَمّها، ثمّ قال:

«واهاً لك أيتها التّربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب».

فرجع هرثمة إلى زوجته _ وكانت شيعة لعليّ عليه السلام _ فقال: ألا أحدّثك عن وليك أبي الحسن؟ نزل بكر بلا فصلّى، ثمّ رفع إليه من تربتها وقال: «واهاً لك أيتها

ص: 174

1- هذا هو الظاهر الموافق لوقعة صفّين، والظاهر أنّه يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي الكوفي، المترجم في طبقات ابن سعد: 6: 365، وتهذيب الكمال: 31: 323 رقم 6832، وتهذيبه وغيرها من كتب الرجال، وفي الأصل: أبي حسان التيمي»، وفي شرح ابن أبي الحديد حيان التيمي».

2- في وقعة صفّين، وشرح الحديدي: «سمير»، فإنّها ذكرا اسمها عند ذكر رجوع هرثمة عن صفّين، ولم تقع في سندهما.

3- في وقعة صفّين، وشرح الحديدي: هرثمة بن سليم، وفي تاريخ دمشق: هرثمة بن سلمى.

الثَّربة، لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قالت: أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا.

فلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَرِثْمَةَ: كُنْتُ فِي الْبَعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَنْزِلَ وَالشَّجَرَ، ذَكَرْتُ، الْحَدِيثَ، فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقال: «معنا أنت أم علينا؟»

فقلت: لا معك، ولا عليك، خلّفت صبّية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد.

قال: «فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يُعيننا إلا كبه الله لوجهه في جهنم»⁽¹⁾

(أمالى الصدوق: المجلس 28، الحديث 7)

(2396) 3- (2) حدّثنا محمد بن أحمد السناني رضى الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا الله القطنان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال:

ص: 175

1- قال العلامة المجلسى فى البحار: لعلّ المراد من قوله: «فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً»، أنّ مع سماع الواعية وترك النصره، العذاب أشدّ، وإلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أيّ حال.

2- ورواه أيضاً فى كمال الدين وتمام النعمة: ص 532 ح 1 عن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسن القطنان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا. وروى الخوارزمي صدر الحديث فى الفصل 8 من مقتل الحسين عليه السلام: 1: 162 عن شيخ الإسلام الجشمي، إلى قوله عليه السلام: «صبراً يابنيّ، لقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده». وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم: 2: 582 / 530 فصل 29 والخصائص الكبرى للسيوطي: 2: ، ووقعة صفين: ص 141 - 143، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 3: 169 - 171، وترجمة الحسين من طبقات ابن سعد: (276 و 277)، والمعجم الكبير: 3: 111 ح 2825، والملاحم والفتن لابن طوس: ص 236 رقم 434 باب 25، وتهذيب الكمال: 6: 410 - 411، والمطالب العالية: 4: 326 رقم 517.

حدّثنا عليّ بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد :

عن ابن عبّاس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفّين ، فلمّا نزل الا بنينوى ، وهو شطّ الفرات ، قال بأعلى صوته : يا ابن عبّاس، أتعرف هذا الموضع ؟

فقلت له : ما أعرفه ، يا أمير المؤمنين .

فقال عليّ عليه السلام : لو عرفته كعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي».

قال : فبكى طويلاً حتّى اخضلتّ لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معاً (1) وهو يقول: «أوه أوه (2)، ما لي ولأل أبي سفيان، ما لي ولأل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله ، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم».

ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوءه للصلاة، فصلّى ما شاء الله أنّ يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل ، إلّا أنّه نعى عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثمّ انتبه فقال: «يا ابن عبّاس».

فقلت : ها أنا ذا .

فقال: «ألا أحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقّدي ؟

فقلت : نامت عينك ورأيت خيراً، يا أمير المؤمنين .

قال : «رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع ، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط ، وكأنّي بالحسين سخلي (3) وفرخي ومُضغتي ومُخي قد غرق فيه ، يستغيث فلا يُعاث ، وكأنّ الرجال

ص: 176

1- في نسخة : «معه» .

2- قال الجوهري في صحاح اللغة : قولهم عند الشكاية : «أوه من كذا - ساكنة الواو - : إنّما هو توجّع ، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : «آه من كذا ، وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا : «أوه من كذا» .

3- وفي نسخة : «سخيلي» ، وفي كمال الدين : «نجلي» .

البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة - يا أبا عبد الله - إليك مشتاقه، ثم يعزوني و يقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عينك يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا.

والذي نفس علي بيده، لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم أنني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة، تُذكر أرض كرب وبلاء، كما تُذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس».

ثم قال: «يا ابن عباس، اطلب لي حولها بعر الطباء، فوالله ما كذبت ولا كُذبت، وهي مصفرة، لونها لون الزعفران».

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

فقال علي عليه السلام: «صدق الله ورسوله». ثم قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمها وقال: «هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس، ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الطباء مجتمعين وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام ومجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولم يبكي؟!»

فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يُبكيك؟

قال: أتعلمون أي أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويُلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذا الطباء تُكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض. ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمها وقال: هذه بعر الطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فأبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة». قال:

ص: 177

فبقيت إلى يوم الناس هذا ، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء».

ثم قال بأعلى صوته : «يا ربّ عيسى بن مريم ، لا تُبارك في قَتَلَتِهِ، والمعين عليه، والخاذل له» .

ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتّى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق ، فأخذ البعر فصرّه (1) في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك ، ثم قال : «يا ابن عباس، إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دمّ عبيط ، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتِلَ بها ودُفِنَ».

قال ابن عباس : فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفطي لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كُمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبعت فإذا تسيل دماً عبيطاً، وكان كُمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك، وقلت : قد قُتِلَ _ والله _ الحسين ، والله ما كذّبتني علي قطّ في حديث حدّثني ، ولا أخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُخبره بأشياء لا يُخبر بها غيره.

ففزعرت وخرجت ، وذلك عند الفجر ، فرأيت والله المدينة كأنّها صَدَّ باب لا يستبين منها أثر عين ، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست وأنا باك ، فقلت : قد قُتِلَ _ والله _ الحسين، وسمعت صوتاً من ناحية البيت، وهو يقول:

اصبروا آل الرسول *** قُتِلَ الفَرخ النّحول

نَزَلَ الرّوح الأمين *** ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكى فأنّبتّ عندي تلك الساعة وكان شهر المحرمّ يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قُتِلَ يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك ، فحدّثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا : والله لقد سمعنا ما

ص: 178

1- صرّه : وضعه .

باب 6 إخبار الإمام الحسن عليه السلام بشهادته عليه السلام.

(2398) 1_1 (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال : حدّثنا أبي، عن أحمد محمد بن يحيى (2)، عن محمد بن سنان عن المفصّل بن عمر :

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام «أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى ، فقال له : ما يُبكيك يا أبا عبد الله ؟
قال : أبكي لما يُصنّع بك.

فقال له الحسن : إنّ الذي يؤتى إلى سُمّ يَدَسُّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم

كيومك يا أبا عبد الله ، يَزْدَلِفُ إليك ثلاثون ألف رجل ، يدعون أنّهم من أمّة جدّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك ، وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك، وسي ذراريك ونسائك ، وانتهاج ثقلك ، فعندها تحلّ ببنى أمية اللعنة ، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٣)

ص: 180

1-1 ورواه السيّد ابن طاوس في اللهوف في قتلى الطفوف» : ص 11 ، وفي ط : ص 99 ، لكنّه مذكور في الهامش لعدم وجوده في بعض النسخ ، واحتمل محققه أن يكون من حاشية المؤلّف على الكتاب ، وعلى أي حال من رواية ابن طاوس، حيث قال : أخبرني جماعة _ وقد ذكرت أسماءهم في كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى _ بإسنادهم إلى أبي جعفر محمد ابن بابويه القميّ فيما ذكر في أماليه ، بإسناده إلى المفصّل بن عمر وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٩٣ في عنوان «فصل : في مقتله عليه السلام» .

2- كذا في النسخ ، ولعلّ الصحيح : «أحمد بن محمد بن عيسى فإنّه يروي عن محمد بن سنان ورواياته عنه أكثر من تسعين مورداً ، ويروي عنه عبد الله بن جعفر الحميري . انظر ترجمتهم في معجم رجال الحديث : 2 : 303 ، و ١٠ : ١٤٣ ، و ١٦ : ١٤٠ .

(2399) 1_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن علي بن خشيش ، عن أبي المفضل محمد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطّلب الشيباني قال : حدّثنا محمد بن محمد معقل العجلي القرميسيني بـ«(سهرورد)»(1) قال : حدّثنا محمد بن أبي الصهبان الذهلي قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن كرام بن عمرو الخثعمي ، عن محمد بن مسلم قال :

سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: «إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره (2)، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره» (3)

قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا الجلال ينال بالحسين عليه السلام، فما له في نفسه ؟

قال : «إنّ الله تعالى ألحقه بالنبّي صلى الله عليه وسلم ، فكان معه في درجته ومنزلته». ثمّ تلا أبو عبد الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (4) الآية . (أمالى (الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 91)

ص: 181

- 1- شهرورد - بضمّ أوّله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو وسكون الراء ودال مهملة : بلدة قريبة من زنجان بالجنال .
- 2- روى الخرزّاز في كفاية الأثر : ص 17 قريباً من الفقرتين من طريق ابن عبّاس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال في الحسين عليه السلام : «إنّ الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته».
- 3- روى ابن قولويه قريباً من هذه الفقرة في الباب 51 من كامل الزيارات : ص 136 عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريّا العدوي البصري عن هيثم بن عبد الله الرّمانى ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إنّ أيام زائري الحسين عليه السلام لا تُحسب من أعمارهم ولا تعدّ من آجالهم». ورواه عنه الشيخ الطوسي في الباب 16 من كتاب المزار من التهذيب : ج 6 ص 43 ح 90 .
- 4- سورة الطور : 52 : 21

باب ٨ ثواب البكاء على مصيبتيه ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام ، وبكاء، الأئمة عليهم السلام على مصائب الحسين عليه السلام ، وفضل الإنشاد فيه

(٢٤٠٠) ١ - (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه قال :

قال الرضا عليه السلام: «مَنْ تذكّر مصابنا ويكى لما ارتكب ممّا كان معنا في درجتنا القيامة، ومَنْ ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

(أمالى الصدوق : المجلس 17 ، الحديث 5)

(٢٤٠١) ٢ - (2) حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال :

قال الرضا عليه السلام: «إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يُحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا (3)، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرع لرسول

ص: 182

1- ورواه أيضاً في الباب 28 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٦٤ ح ٤٨ ، وفي الطبع الحديث : ص ٥٤٧ في الباب ٥٠ برقم ٢٦٨ . ورواه الراوندي في الدعوات: ص 278 برقم 80٦ مقتصراً على الفقرة الأخيرة من الحديث.

2- ورواه ابن شهر آشوب في أوائل مقتل الإمام الحسين ر من المناقب : ٤ : ٩٣ في عنوان فصل: في مقتله عليه السلام ،، والفتّال في المجلس 20 من روضة الواعظين : ١ : ١٦٩ في عنوان : مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام .

3- المصنّف : الفسطاط .

الله صلى الله عليه وآله وسلم حُرمة في أمرنا .

إنَّ يومَ الحسينِ أفرحَ جفوننا، وأسبَل دُموعنا، وأذلَّ عزيزنا بأرض (1) كرب و بلاء، أورثتنا الكُرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنَّ البكاء يَحُطُّ الذنوب العظام».

ثمَّ قال عليه السلام: «كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكأبة تغلب عليه حتَّى يمضي منه عشرة أيَّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحُزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الَّذي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه».

(أمالى الصدوق : المجلس 27 ، الحديث 2)

(٢٤٠٢) ٣- (2) حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدَّثنا أبي، عن جعفر بن مالك قال : حدَّثني محمَّد بن الحسين بن زيد قال : حدَّثنا أبو أحمد محمَّد بن زياد قال : حدَّثنا زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبَّاس قال :

قال عليّ عليه السلام الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا رسول الله ، إنَّك لتحبَّ عقيلاً؟»

قال: «إي والله إنِّي لأحبه حُبِّين حبّاً له، وحبّاً لحبِّ أبي طالب له، وإنَّ ولده مقتول في محبَّة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلِّي عليه الملائكة المقربون». ثمَّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتَّى جرت دموعه على صدره، ثمَّ قال: «إلى الله أشكو ما تلق عترتي من بعدي».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٤)

(٢٤٠٣) (٤)- (3) حدَّثنا محمَّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله قال : حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن

ص: 183

1- في نسخة : يا أرض».

2- تقدّم تخريجه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : في الباب الثالث من أبواب ما يتعلَّق به ومن ينتسب إليه عليه السلام : ج ٤ ص ٥٩١ ح ١.

3- ورواه أيضاً في باب 28 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة _ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٤٨ ح ٥٨ ، وفي ط : ص ٥٥٤ رقم ٢٧٩ . وأورده السيّد ابن طاوس في إقبال الأعمال : ص ٥٤٤ في عنوان «فصل فيها نذكره من عمل أوّل ليلة المحرَّم» نقلاً عن أمالى الصدوق .

عن الريان بن شبيب (1) قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي : «يا ابن شبيب ، أصائم أنت ؟

فقلت : لا .

فقال : «إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ليه السلام ربه عز وجل ، فقال : «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» (2) فاستجاب الله له ، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يُصَلِّي في المحراب : «أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِبَيْحِي» (3) ، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام» .

ثم قال : «يا ابن شبيب ، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال الحرمة ، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يا ابن شبيب ، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه ذبح كما يُذبح الكبش ، وقُتل الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما ألهم في الأرض شبيهه ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل ، فهم عند قبره شعث غير إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره ، وشعارهم : «يا لثارات الحسين» .

يا ابن شبيب ، لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام : أنه لما قُتل جدي

ص : 184

1- قال النجاشي في رجاله : 1 : 387 / 434 : ريان بن شبيب خال المعتصم ، ثقة ، سكن قم وروى عنه أهلها ، وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي لرضا عليه السلام .

2- سورة آل عمران : 3 : 38 .

3- سورة آل عمران : 3 : 39 .

الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب ، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته ، صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب ، إن سرك أن تلق الله عز وجل ولا ذنب عليك ، فزُر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب ، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله

صلوات الله عليهم ، فالعن قتلة الحسين .

يا ابن شبيب ، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته : « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ».

يا ابن شبيب ، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة ».

(أمالى الصدوق : المجلس 27 ، الحديث 5)

(٢٤٠٤) ٥ _ (1) حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام : « أنا قتيل العبرة ، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر ».

(أمالى الصدوق : المجلس 28 ، الحديث 8)

ص : 185

1- ورواه ابن قولويه في الباب ٣٦ من كامل الزيارات : ص 108 برقم ٣ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه في الحديث ٥ عن محمّد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين مقتصراً على الفقرة الأولى.

(٢٤٠٥) ٦- (1) حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمه الله قال : حدّثنا أبي محمّد بن يحيى قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن عليّ بن المغيرة :

عن أبي عمارة (2) المنشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : «يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين بن عليّ عليهما السلام» .

قال: فأنشدته فبكي، ثم أنشدته فبكي، قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي

حتّى سمعت البكاء من الدار.

قال : فقال لي: «يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن عليّ عليهما السلام فأبكي خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكي عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكي عشرة فله الجنة . ومن أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فبكي فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فتباكي فله الجنة».

(أمالي الصدوق : المجلس 29 ، الحديث ٦)

(٢٤٠٦) ٧- حدّثنا أبو عليّ أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن يونس بن عبدالرحمان عن ابن أسباط ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه :

عن [أبي حمزة الثمالي] ثابت بن أبي صفية قال: نظر سيّد العابدين عليّ بن

7_ ورواه أيضاً في باب الاثنين من الخصال : ١٠١/٦٨ من قوله : «رحم الله العباس»

ص: 186

1- ورواه أيضاً في ثواب الأعمال : ص ٨٤ عن محمّد بن عليّ ما جيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن أبي عثمان ، عن الحسن بن عليّ بن أبي المغيرة ، عن أبي عمارة المنشد، ورواه ابن قولويه في الباب ٣٣ من كامل الزيارات : ص ١٠٤ برقم

٢ عن أبي العباس القرشي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان .

2- في النسخ : «أبي عمّار»، والمثبت من سائر المصادر .

الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ، ثم قال : «ما من يوم أشدَّ على رسول الله أشدَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم من يوم أُحُد ، قُتِل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب» .

ثم قال عليه السلام : «ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ، از دلف إليه ثلاثون ألف رجل ، يزعمون أنّهم من هذه الأمة ، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ ، بدمه وهو بالله يذكّره فلا يتّعظون ، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً»

ثم قال عليه السلام : «رحم الله العباس ، فلقد آثر وأبلى ، وقدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه ، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل الجعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» .

(أمالى الصدوق : المجلس 70 ، الحديث 10)

(٢٤٠٧) 8 - أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا أحمد بن عبد بن خالد (1) قال : حدّثنا محمد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسين [بن الحسن] الأشقر ، عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال :

سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : «من دمعت عينه (2) فَيَنُا دمعة لدم سفك الملا لنا (3) ، أو حقّ لنا نقصناه ، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا ، بوّأه الله تعالى

ص : 187

1- أحمد بن عبد الحميد بن خالد أبو جعفر الحارثي الكوفي القرشي خالد أبو جعفر الحارثي الكوفي القرشي ، له ترجمة في الثقات لابن حبان - 8 : 51 ، وسير أعلام النبلاء - للذهبي - : 12 : 508 . وأمّا شيخه محمد بن عمرو بن عتبة ، فمترجم في التاريخ الكبير - للبخاري - : 1 : 93 والجرح والتعديل : 8 : 32 ، وميزان الاعتدال : 3 : 675 / 8020 ، ولسان الميزان : 6 : 429 / 7938 .

2- في نسخة : «عيناه»

3- في نسخة مطبوعة : سفك متاً .

(أمالى المفيد : المجلس 22 ، الحديث 5)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله ، إلا أن فيه المفيد مثله ، إلا أن فيه : «من دمعت عينه دمعة لدم سَفِك لنا ، أو حَقَّ لنا أنقصناه».

(أمالى الطوسي : المجلس 7 ، الحديث 32)

(2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عمر و عثمان بن أحمد الدقاق إجازة ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي قال : حدّثنا يحوّل بن إبراهيم ، عن الربيع بن المنذر ، عن أبيه :

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : «ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقياً».

قال أحمد أحمد بن يحيى الأودي : فرأيت الحسين بن عليّ عليه السلام في المنام فقلت : حدّثني محوّل بن إبراهيم ، عن الربيع بن المنذر ، عن أبيه ، عنك أنك قلت : «ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقياً».

قال : «نعم» .

قلت : سقط الإسناد بيني وبينك

(أمالى المفيد : المجلس 40 ، الحديث 6)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله.

(أمالى الطو أمالي الطوسي : المجلس 4 ، الحديث 35)

(3) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن

ص: 188

1- قال في البحار : الحقب : كناية عن الدوام ، والحقبة - بالكسر - : مدّة من الدهر لا وقت لها ، والجمع حقب وحقوب ، والحُقب - بالضمّ وسكون القاف ، وبضمّتين - : ثمانون سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وجمع الحقب - ساكن العين - حقَاب ، والحُقب - بضمّتين - جمعه أحقَاب .

2- روى ابن قولويه قريباً منه في الحديث 4 و 5 من الباب 32 من كامل الزيارات : ص 100 - 101 بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام.

3- وقریباً منه رواه الكليني رحمه الله في الحديث 16 من باب الكتمان ، من كتاب الإيمان و = الكفر من الكافي : ج 2 ص 226 قال : الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، جميعاً عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «نفس المهموم لنا المغتّم لظلمنا

تسبيح ، وهمه لأمرنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله» . قال لي محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

قولويه رحمه الله ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدّثنا سليمان بن سلمة الكندي ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب :

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلى الله عليه وسلم قال : «نفس المهمووم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله».

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب».

(أمالى المفيد : المجلس ٤٠ ، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد ، مثله ، إلا أنّ في سنده : أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن سليمان بن مسلم الكندي ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب.

(أمالى الطوسي : المجلس ٤ ، الحديث ٣٢)

11(2010) - حدّثنا محمّد بن محمّد قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال : حدّثني أبي قال : حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي محمّد الأنصاري.

عن معاوية بن وهب قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ أدن منّي».

فدنا منه فقبل يده فبكى ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «وما يُبكيك يا شيخ» ؟

قال له : يا ابن رسول الله ، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مئة سنة ، أقول : هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي؟!

قال : فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : «يا شيخ ، إن أحرَّت منيتك كنت معنا ، وإن عَجَلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله .

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا شيخ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي»، تجيء وأنت معنا يوم القيامة».

قال: «يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة»؟

قال : لا .

قال: «فمن أين أنت»؟

قال : من سوادها جُعِلت فداك.

قال: «أين أنت من قبر جدِّي المظلوم الحسين عليه السلام»؟

قال : إني لقريب منه .

قال: «كيف إتيانك له»؟

قال: إني لأتية وأكثر .

قال : «يا شيخ ، ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته ، نصحوا الله وصبروا في الله فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً فيقول : يا ربّ سلّ أمتي فيم قتلوا ولدي ؟!

وقال عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام».(1)

(أمالي الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ٢٠)

ص: 190

1- وقریباً منه رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : باب 32 ح 2 بسنده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

باب 9 ما ينبغي أن يقال عند ذكر مصائب الحسين عليه السلام

(٢٤١١) ١_ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «يا ابن شبيب، إن سرّك أن تسكن العُرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم، فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع

الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٥)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب السابق.

(٢٤١٢) ٢ - (1) حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي:

عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شرّبه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال: «يا داوود لعن الله قاتل الحسين، فما أنغص ذكر الحسين للعيش، إنّي ما شربت ماءً بارداً إلاّ وذكرت الحسين، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلاّ كتب الله له مئة ألف حسنة، ومحا عنه مئة ألف سيئة، ورفع له مئة ألف درجة، وكان كأنّما أعتق يوم القيامة أبلج الوجه» (2).

(أمالى الصدوق: المجلس (29)، الحديث (7)

ص: 191

1- ورواه الكليني في كتاب الأشربة من الكافي: ٦: ٣٩١ باب النوادر: ح ٦ عن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن جعفر، عمّن ذكره، عن الخشاب. ورواه ابن قولويه في الباب ٣٤ من كامل الزيارات: ص ١٠٦ ح 1 عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب.

2- بلج وجهه: تنصّر سُوراً.

(٢٤١٣)٣_ أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي فاخنة :

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام (في حديث) قال : جُعِلْتُ فداك، إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأبيّ شيء أقول إذا ذكرته ؟

فقال : «قُل : «صلى الله عليك يا أبا عبد الله» ، تكرّرها ثلاثاً».

(أماالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٤٢)

سيأتي تمامه في باب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه .

ص: 192

باب 10 ما جرى بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام

(٢٤١٤) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من بن زياد التستري من كتابه قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ ، قال : حدّثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمّتي ، قالت : حدّثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي قالت : حدّثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي :

عن خالها عبد الله بن منصور - وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ عليه السلام - قال : سألت جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه ، فقال له : يا بُنَيّ، إني قد ذلّلت لك الرقاب الصّعب ، ووطّدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم ، وهم : عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، ، وعبد الله بن الزبير ، والحسين بن عليّ (2) ، فأما عبد الله بن عمر فهو معك ، فالزمه ولا تدعه (3) ،

ص: 193

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٨٧ في أوائل عنوان فصل في مقتله عليه السلام ملفقاً بين رواية الصدوق والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وفي عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي ، وغيرهم. الفتحال النيسابوري كثيراً ممّا هنا مع مغايرات وزيادات في المجلس ٢٠ من روضة الواعظين. ولا يخفى ما في سند الحديث من جهالة بعض الرواة .

2- وزاد ابن شهر آشوب في المناقب : وعبد الرحمان بن أبي بكر.

3- وزاد في المناقب : وأما ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو .

وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً، فإنه يجشو لك كما يجشو الأسد لفريسته ، ويواربك مواربة الثعلب للكلب، وأما الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا مُحالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيّعونه ، فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة (1) ورحماً، وإياك أن بسوء، أو يرى منك مكروهاً . قال : فلمّا هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد لعنه الله ، بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عمّه عُتبة بن أبي سفيان ، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم - وكان عامل معاوية - فأقامه عُتبة من مكانه وجلس فيه، ليُنْفَذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، وبعث عُتبة إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له.

فقال الحسين عليه السلام : «يا عُتبة ، قد علمت أنّ أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة، وأعلام الحقّ الذي أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ ، ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان»، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا؟!

فلمّا سمع عُتبة ذلك ، دعا الكاتب وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين، من عُتبة بن أبي سفيان ، من عُتبة بن أبي سفيان، أمّا بعد ، فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فأريك في أمره ، والسلام .

فلمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة : فأما بعد ، إذا أتاك كتابي هذا فعبّج عليّ بجوابه، وبيّن لي كتابك كلّ من في طاعتي، أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فهمم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق ، فلمّا

ص: 194

1- الخِلاطة : العشرة ، وفي نسخة : «خلة».

أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليوذع القبر ، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر ، فعاد إلى موضعه ، فلما كانت الليلة الثانية راح ليوذع القبر ، فقام يصلي فأطال ، فنعس وهو ساجد ، فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منامه ، فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره ، وجعل يقبل بين عينيه ويقول : «أبي أنت كأبي أراك مرماً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون ، شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق ، يا بني ، إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك ، وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة».

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً ، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم ، وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام ، ثم سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته ، منهم : أبو بكر بن علي ، و محمد بن علي ، وعثمان بن علي ، والعباس بن علي ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، وعلي بن الحسين الأكبر ، وعلي بن الحسين الأصغر .

وسمع عبد الله بن عمر بخروجه ، فقدم راحلته ، وخرج خلفه مسرعاً ، فأدركه في بعض المنازل ، فقال : أين تريد يا ابن رسول الله ؟

قال : «العراق».

قال : مهلاً ، ارجع إلى حرم جدك .

فأبى الحسين عليه السلام عليه ، فلما رأى ابن عمر إياه ، قال : يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله منك . فكشف الحسين عليه السلام عن سرته ، فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى ، وقال : استودعك الله يا أبا عبد الله ، فإنك مقتول في وجهك هذا .

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه ، فلما نزلوا التعليية (1) ورد عليه رجل يقال له : بشر بن غالب ، فقال : يا ابن رسول الله ، أخبرني عن قول الله عز وجل : يَوْمَ

ص : 195

1- قال ياقوت في معجم البلدان : 2 : 78 : التعليية - بفتح أوله - من منازل طريق مكة من : الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمة .

نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ»(1)؟

قال: «إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»(2)

ثم سار حتى نزل العُذيب (3)، فقال فيها قائلة (4) الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟

فقال: «يا بُنَيَّ، إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها، وإنه عرض لي في منامي

عارض فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة».

ثم سار حتى نزل الرُّهَيْمَةَ (5)، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى «أبا هرم»، فقال: يا ابن النبي، ما الذي أخرجك من المدينة؟

فقال: «ويحك يا أبا هرم، شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهريت، وأيم الله ليتقتلني، ثم ليلبسَنَّهُم الله ذُلًّا شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطنَ عليهم من يذلهم».

قال: وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر، وأنَّ الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمية، فأسرى إليه الحرُّ بن يزيد في ألف فارس قال الحرُّ: فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: «يا حرُّ، ابشر بالجنة». فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: ثكلت الحرَّ أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُبشر بالجنة؟! فرهقه عند صلاة الظهر، فأمر الحسين ابنه، فأذن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين جميعاً، فلما سلّم وثب الحرُّ بن يزيد فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله

ص: 196

1- سورة الإسراء: 17 : 71.

2- سورة الشورى: ٤٢ : ٧

3- قال في معجم البلدان: العُذيب: ماء بين القادسيّة والمغيثة، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال وإلى المغيثة اثنتان وثلاثون ميلاً.

4- أي نام فيها القيلولة.

5- قال في معجم البلدان الرهيمية: ضيعة قرب الكوفة.

ورحمة الله وبركاته .

فقال الحسين عليه السلام: «وعليك السلام، مَنْ أنت يا عبد الله».

فقال: أنا الحرّ بن يزيد.

فقال: «يا حرّ، أعلينا، أم لنا»؟

فقال الحرّ: والله يا ابن رسول الله، لقد بُعثت لقتالك، وأعوذ بالله أن أحشر من قَبري وناصيتي مشدودة إلى (1)، ويدي مغلولة إلى عنقي، وأكبّ على حرّ وجهي في التّار، يا ابن رسول الله، أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدّك، فإنّك مقتول.

فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فإلّا بالموت عار على الفتى *** إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه *** وفارق مشوراً وخالف مجرماً

فإنّ مات لم أندم وإنّ عشت لم أكم *** كف بك ذلاً أن تموت وترغماً

ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى نزل القُطُطانة (2)، فنظر إلى فُسطاط مضروب، فقال: لِمَن هذا الفسطاط؟

فقال: لعبيد الله بن الحرّ الجعفي (3).

فأرسل الحسين عليه السلام فقال: «أيّها الرجل، إنّك مذنب خاطئ، وإنّ الله عزّ وجلّ أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه، فتتصرني ويكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى».

فقال: يا ابن رسول الله، والله لو نصرتك لكنّ أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خُذه إليك، فوالله ما ركبته قطّ وأنا أروم شيئاً إلّا بلغت، ولا أراذني

ص: 197

1- في نسخة: «إلى رجلي» .

2- القُطُطانة: موضع قُرب الكوفة

3- في نسخة: عبد الله بن الحرّ الحنفي .

أحد إلا نجوتُ عليه ، فدونك فُخذه .

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال : « لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضللين عضداً ، ولكن فرّ ، فلا لنا ولا علينا ، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يُجبنا ، كَبِه الله على وجهه في نار جهنم» .

ثم سار حتى نزل كربلاء ، فقال : «أي موضع هذا» ؟

فقال : هذا كربلاء يا ابن رسول الله .

فقال : «هذا والله يوم كرب وبلاء ، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ، ويُباح فيه حريمنا» .

فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة ، وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلاً يقال له عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس ، وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شَبَث بن ربعي في ألف فارس ، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس ، وكتب لعمر بن سعد على الناس ، وأمرهم أن يسمعوا له ويُطيعوه .

فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يُسامر (1) الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله ، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا ، فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ ، وخُذ بكظمه ، وحُل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار .

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى : إنّنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم ، فشق ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه ، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً فقال : «اللهم إنّني لا أعرف أهل بيتٍ أبرّ ولا أذكى ولا أطهر من أهل بيتي ، ولا أصحاباً هم خيرٌ من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وأنتم في حلٍّ من بيعتي ليست لي في أعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمّة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جَمَلاً (2) ، وتفرّقوا في سواده ، فإنّ القوم إنّما

ص: 198

1- في نسخة : «يسار» .

2- اتخذ الليل جَمَلاً : أي سرى الليل كلّه كأنه ركبه ولم ينم فيه

يطلبونني، ولو ظفروا بي لَدَهَلُوا عن طلب غيري».

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال : يا ابن رسول الله ، ما ذا يقول لنا النَّاسُ إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام، وابن نبيِّنا سيِّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برُمح، لا والله أو نرد موردك ، ونجعل أنفسنا دون نفسك ، ودماءنا دون دمك ، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممَّا لزمنا .

وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي ، فقال : يا ابن رسول الله ، وددت أني قُتِلْتُ ثم نُشِرْتُ ، ثم قُتِلْتُ ثم نُشِرْتُ ، ثم قُتِلْتُ ثم نُشِرْتُ ، ثم قُتِلْتُ ثم نُشِرْتُ فيك وفي الذين معك مئة قتلة ، وإنَّ الله دفع بي عنكم أهل البيت.

فقال له ولأصحابه : «جُزَيْتُمْ خيراً».

ثم إنَّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحُفِرَتْ حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحُشِيَتْ حَطَباً، وأرسل علياً ابنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً ليستقوا الماء، وهم على وَجَلٍ شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام يقول :

يا دهر أف لك من خليل *** كم لك في الاشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل *** والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل *** وكُلَّ حيِّ سالك سبيل

ثم قال لأصحابه :«قوموا فاشربوا من الماء يكُنْ آخر ، زادكم وتوضؤوا

واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم».

ثم صلَّى بهم الفجر ، وعبأهم تعبئة الحرب (1)، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد .

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له ، يقال له : ابن أبي جُوَيْرِيَةَ المزني، فلَمَّا نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى : يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار، فقد تعجَّلتموها في الدنيا !

ص : 199

1- عَبَأَ الشَّيْءَ : هَيَّأَهُ . يقال : عَبَأَ المَتَاعَ : جعل بعضه فوق بعض ، وعبأ الجيش : جهَّزه في مواضعه وهيَّأه للحرب .

فقال الحسين عليه السلام : «مَنْ الرجل» ؟

فقيل : ابن أبي جويرية المُنْزِي .

فقال الحسين عليه السلام : اللهمّ أذقه عذاب النَّار في الدنيا. فنفر به فرسه وألقاه في تلك النَّار فاحترق .

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له : تميم بن حُصَيْن الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين ، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بَطُون الحَيَّات؟ والله لا ذُقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جُرْعاً (1).

فقال الحسين عليه السلام : «من الرجل» ؟

فقيل : تميم بن حُصَيْن .

فقال الحسين عليه السلام : هذا» وأبوه من أهل النَّار، اللهمّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم».

قال : فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له : محمّد الأشعث

بن قيس الكندي ، فقال : يا حُسين بن فاطمة ، أيّة حُرمة لك من رسول الله ليس لغيرك؟!!

فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (2) الآية ،

ثمّ قال : «والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل» ؟

فقيل : محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء، فقال : «اللهمّ أر محمّد بن الأشعث ذُلّاً في هذا اليوم، لا تُعزّه بعد هذا اليوم أبداً».

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز ، فسَلَطَ الله عليه عقرباً فلدغته، فات بادي العورة.

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه ، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له :

ص: 200

1- في نسخة : «جزعاً».

2- سورة آل عمران : ٣ : ٣٣ - ٣٤

بُرير بن خُضير (1) الهمداني - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث : هو خال أبي إسحاق الهمداني - فقال : يا ابن رسول الله ، أتأذن لي فأخرج إليه ، فأكلّمهم؟ فأذن له فخرج إليهم فقال : يا معشر النَّاس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث محمّداً بالحق بشيراً و نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تَقَع فيه خنازير السواد وكلابها ، وقد حيل بينه وبين ابنه !

فقالوا : يا بُرير (2) قد أكثرت الكلام، فاكفّف ، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال الحسين عليه السلام: «أقعد يا برير» (3)

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكّناً على سيفه ، فنادى بأعلى صوته، فقال: «أنشدكم الله الله ، هل تعرفوني؟»

قالوا : نعم ، أنت ابن رسول الله وسبطه .

قال: «أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟»

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : «أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟»

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قالوا : اللهمّ نعم.

قال : «أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء هذه الأمة إسلاماً؟»

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : «أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزة عمّ أبي؟»

قالوا : اللهمّ نعم .

ص: 201

1- في نسخة : «يزيد بن الحصين» .

2- في نسخة : «يا يزيد»

3- في نسخة : «يا يزيد»

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ جعفرًا الطيّار في الجنة عمّي» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقلّده» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لابسه» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ عليًّا كان أوّلهم إسلامًا، وأعلمهم علمًا، وأعظمهم حلمًا، وأنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فيم تستحلّون دمي ، وأبي الذائد عن الحوض غدًا، يزود عنه رجالًا كما يُدَاد البعير الصادي عن الماء ، ولواء الحمد في يدي جدّي يوم القيامة» ؟

قالوا : قد علمنا ذلك كلّه ، ونحن غير تاركين حتّى تَذوق الموت عطشًا! فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته، وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة، ثمّ قال : «اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا : عزّير بن الله ، واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح بن الله ، واشتدّ غضب الله على المجوس حين عبّدوا النار من دون الله ، واشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم ، واشتدّ غضب الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيّهم».

قال : فضرب الحرّ بن يزيد فرسه وجزّ عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين عليه السلام ، واضعاً يده على رأسه وهو يقول : اللهمّ إليك أنيب فتبّ عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك يا ابن رسول الله ، هل لي من توبة ؟

قال : «نعم ، تاب الله عليك» .

قال : يا ابن رسول الله ، أتأذن لي فأقاتل عنك ؟ فأذن له ، فبرز وهو يقول :

أضرب في أعناقكم بالسيف *** عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ، ثمّ قُتل ، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب(1) ،

ص: 202

1- شَخَبَ اللَّبْنُ : خرج من الضرع مسموعاً صوته . يقال : شخب الدم من الجرح ، ويقال : شخبت أوداج القتيل دماً .

فقال: «بخ بخ يا حرّ، أنت حرّ كما سُمّيت في الدنيا والآخرة». ثمّ أنشأ الحسين عليه السلام يقول:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح *** ونعم الحرّ مُختلف الرماح (1)

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً *** فجاد بنفسه عند الصباح

ثمّ برز من بعد زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:

اليوم نلقى جدّك النبيا *** وحسنًا والمرضى علياً

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثمّ صرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين *** أذبكم بالسيف عن حسين

ثمّ برز من بعده حبيب بن مظهر (2) الأسيدي رضوان الله عليه وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهر **** لنحن أركى منكم واطهر

تنصّر خير الناس حين يُذكر

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثمّ قُتل رضوان الله عليه .

ثمّ برز من بعده عبد الله بن أبي عروة الغفاري وهو يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار *** أنّي أذبّ في طلاب الثار

بالمشرفي (3) والقنا الخطار (4)

ص: 203

1- في المقتل لأبي مخنف: «صبور عند مشتبك الرماح» .

2- ومثله في الخلاصة للعلامة: ٦١ والإصابة - لابن حجر: 1 : 373 رقم ١٩٤٩ ، وفي نسخة من الأمالي «مظاهر» ، ومثله في رجال الشيخ: 1/72 ، وكذا في المقتل لأبي مخنف: ص ١٤٢ ، وفي نسخة أخرى «مطهر» ، ومثله في الكامل - لابن الأثير - في عدّة مواضع .

3- أي بالسيف المشرفي ، منسوب إلى قرى من أرض اليمن ، وقال الجوهري: المُشرفية سيوف ، قال أبو عبيد : نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، يقال: سيف مشرفيّ .

4- القنا - بالكسر : جمع قناة ، وهي الريح ، ورح خطّار : ذواهتراز .

فقتل منهم عشرين رجلاً ثم قُتل رحمه الله .

ثم برز من بعده بُرير بن خُضير الهمداني، وكان أقرأ أهل زمانه، وهو يقول: أنا بُرير وأبي خُضير*** لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قُتل رضوان الله عليه .

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول :

قد عَلِمَت كاهِلُها ودُودان*** والخِنْدِ قَيون وقيس عيلان (1)

بأن قومي فُصِم الأقران*** يا قوم كونوا كأسود الجان

آل علي شيعة الرحمان*** آل حرب حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل رضوان الله عليه .

وبرز من بعده زياد بن مهاصر (2) الكندي ، فحمل عليهم وأنشأ يقول :

أنا زياد زياد وأبي مهاصر*** أشجع من ليث العرين الخادر(3)

يا ربّ إني للحسين ناصر*** ولا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قُتل رضوان الله عليه .

وبرز من بعده وهب بن وهب ، وكان نصرانياً أسلم على يدَي الحسين عليه السلام ، وأمّه ، فاتبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عود الفُسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ، ثم استؤسِر، فأتي به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه، فضرِبَتْ عُنقه ، ورُمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام، وأخذت أمّه سيفه وبرزت ، فقال لها الحسين عليه السلام : «يا أمّ وهب ، اجلسي، فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنّة».

ص: 204

1- قال في البحار : ٤٤ : 323 : الكاهل : أبو قبيلة من أسد ، وكذا دودان أبو قبيلة منهم ، وخندف في الأصل لقب ليلي بنت عمران ، سميت به القبيلة ، وقيس أبو قبيلة من مضر ، وهو قيس عيلان.

2- في نسخة : «مصاهر» .

3- قال في البحار : ٤٤ : 323 : العرين : مأوى الأسد الآذي يألفه ، وفي بعض النسخ : «العريز»، وكأنته من المعارزة بمعنى المعاندة ، والخدر: الستر ، وأسد خادر : أي داخل الستر

ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول :

أرمي بها مُعلمة أفاقها *** والنفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه .

وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأنشأ يقول :

أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً *** وقد وجدت الموت شيئاً مُراً

أكره أن أدعى جباناً فَرّاً *** إنَّ الجبان من عصي وفرّاً

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضوان الله عليه ورحمته .

وبرز من بعده علي بن الحسين الأصغر عليهما السلام، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال : «اللهم كُن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم ابن رسولك ، وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به». فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي *** نحن وبيت الله أولى بالنبى

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ، ثم رجع إلى أبيه فقال : يا أبا العطش.

فقال الحسين عليه السلام: «صبراً يا بُنَيَّ، يسقيك جدك بالكأس الأوفى».

فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلاً، ثم قتل صلى الله عليه. وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو يقول :

لا تجزعي نفسي فكلّ فان *** اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة، ثم رمى عن فرسه رضوان الله عليه وصلواته .

ونظر الحسين يميناً وشمالاً ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهم إنك ترى ما يُصنع بولد نبيك». وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورُمي بسهم فوقه في نحره، وخر عن فرسه ، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وهو يقول : ألق الله عز وجل وأنا مظلوم مُتَلَطِّخ بدمي».

ثم خر على خده الأيسر صريعاً، وأقبل عدو الله سنان بن أنس الإيادي، وشمّر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على

رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض : ما تنتظرون ؟ أريحوا الرجل !

فنز سنان بن أنس الإيادي لعنه الله وأخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب الله بالسيف في حلقه وهو يقول : والله إنّي لأحتزّ رأسك، وإنّي أعلم أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير الناس أباً وأماً(1).

ص: 206

1- قال ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام : ص: ٧٥ فكان أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي فضرب كتفه اليسرى و ضربه حسين على عاتقه فصرعه . وبرز له سنان بن أنس النخعي فطعنه في ترقوته ، ثم انتزع الریح فطعنه في بواني صدره ، فخر الحسين صريعاً ثم نزل إليه ليحتزّ رأسه ونزل معه خولي بن يزيد الأصبحي فاحتز رأسه، ثم أتى به عبيد الله بن زياد فقال : أوقر ركابي فضة و ذهباً *** أنا قتلت الملك المحجّباً قتلت خير الناس أمّاً وأباً *** وخيرهم إذ يُنسبون نسباً قال: فلم يعطه عبيد الله شيئاً . وفيه: قتله سنان بن أنس النخعي وأجهز عليه، وحزّ رأسه الملعون خولي بن يزيد الأصبحيوروى الزبير بن بكار في الموقّيات : ص ١٦٧ بإسناده عن أنس بن عياض قال : قيل لجعفر محمّد : كم تتأخّر الرؤيا ؟ فقال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنّ كلباً أبقع يلغ في دمه فكان شجر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك ، وكان أبرص ، وكان تأويل الرؤيا بعد ستّين سنة». وقال البلاذري في أنساب الأشراف: 3: 219 / 223 : قال الواقدي : قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن . وقال الدينوري في أخبار الطوال : ص: 258 وحمل عليه سنان بن أوس النخعي فطعنه، فسقط ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحزّ رأسه ، فأرعدت يده ، فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ، فدفعه إلى أخيه خولي . قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٤ : ٣٤٨: قتله سنان بن أبي أنس وأجهز عليه خولة بن يزيد الأصبحي من حمير وحزّ رأسه. وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣: ٦٦: وكان الذي تولّى قتله رجل من مذحج واحتزّ رأسه وانطلق إلى ابن زياد وهو يرتجز أوقر ركابي... وقال في ص ٦٢ ووجد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة ، ضرب زرعة بن شريك التميمي كفه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي ثم نزل فاحتزّ رأسه ، وفي ذلك يقول الشاعر : وأيّ رزية عدلت حسينا *** غداة تبينه كفّاً سنان وروى الطبراني في المعجم الكبير : 3 : 117 بإسناده عن الزبير بن بكار قال : ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستّين قتله سنان بن أبي أنس النخعي وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير ، وحزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد ، فقال سنان بن أنس : أوقر ذهابي ... وروى من طريق الطبراني : ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام : (380) وابن العديم في تاريخ حلب : ٦ : ٢٦٣٦ . وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص: 118 روي عن عامر بن ثابت القائضي قال وحمل عليه زرعة بن شريك - لعنه الله - فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقط صلوات الله عليه ، وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمان الجعفي والقشعم وصالح بن وهب اليزني وخولي بن يزيد كلّ قد ضربه وشرك ، ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه ، ويقال إنّ الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله ، وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد . وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ص: 393 قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جدّ شريك القاضي، ويقال : بل الذي قتله رجل من مذحج ، وقيل : بل قتله شمر بن ذي الجوشن - وكان أبرص - وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير جز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال : أوقر ركابي ... وقال في ص ٣٩٥: قال خليفة بن خياط : الذي ولي قتل الحسين بن عليّ شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد . وقال مصعب : الذي ولي قتل الحسين بن عليّ سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله ، ويصدق ذلك قول الشاعر : وأيّ رزية عدلت حسينا *** غداة تبينه كفّاً سنان وفي أمالي الشجري : 1: 170 : الحسين بن عليّ بن رسول الله صلوات الله عليهم، قتله سنان بن أنس النخعي . ترتيب الأمالي - ج ٥ وقال العمري في المجدي : ص 13: قال أبو علي الموضح النسابة : ولد لأربع من الهجرة وقتل عاشوراء به سبعون جراحة ، ما رأينا إحدى وستّين ، فعمره سبع وخمسون سنة ... وقتل وقتل يوم مكثوراً أربط جاشاً منه ، والذي قتله خولي

بن يزيد الأصبحي من حمير. وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ ٨٥: قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وخولي بن يزيد الأصبحي، واحتزّ رأسه سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي . وقال في ج ٤ ص 120 : وكان رماه سنان بن أنس النخعي في صدره فوق على الأرض وأخذ دمه بكفّه وصبّه على رأسه مراراً، فدنا منه عمر وقال : حزّوا رأسه . فقصد إليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي : انزل فحزّ له رأسه ، فنزل و حزّ رأسه ، فسلب الحسين ما كان عليه . وقال ابن الأثير في أسد الغابة : 2 : 21 : قتله سنان بن أنس النخعي ، وقيل : قتله شمر بن ذي الجوشن ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي ، وقيل : قتله عمر بن سعد وليس بشيء ، و الصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي ، وأما قول من قال : قتله شمر وعمر بن سعد لأنّ شمرأ هو الذي حرّض الناس على قتله وحمل بهم إليه وكان عمر أمير الجيش فنسب القتل إليه، ولمّا أجهز عليه خولي حمل رأسه إلى ابن زياد وقال : أوفر ركابي . وقال ابن العديم في بغية الطلب : ٦ : ٢٥٧١ : قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جدّ شريك القاضي ، ويقال : بل الآذي قتله رجل من مذحج وقيل : قتله شمر بن ذي الجوشن - وكان أبرص - وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال : أوفر ركابي .. وقال الذهبي في ترجمة شمر من تاريخ الإسلام وفيات ٦١ - ٨٠ : ص 12٥ : الذي احتزّ رأس الحسين على الأشهر . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : 1٦ : 180 في ترجمة شمر : والذي احتزّ رأس الحسين على الصحيح . وقال ابن عنبه في عمدة الطالب : ص 192 واختلف في الآذي أجهز عليه ، فقيل : شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله تعالى . وقيل : خولي بن يزيد الأصبحي ، والصحيح أنّه سنان بن أنس النخعي ، وفي ذلك يقول الشاعر : فأى رزية . ولاحظ أيضاً المعجم الكبير للطبراني : 3 : 112 رقم 2828 ، وأنساب الأشراف للبلاذري (222) ، والفائق للزمخشري : ١ : ٤٢٤ ، والكامل لابن الأثير : ٤ : 78.

وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتّى لَطَّخَ عُرْفَهُ وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل ، فسمع بنات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، صهيله، فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسيناً صلى الله عليه قد قُتِلَ، وخرجت أمّ كلثوم بنت (1) الحسين عليه السلام واضعة يدها على رأسها ، تندب وتقول : «وا محمداه ، هذا الحسين بالعراء ، قد سُلِبَ العمامة والرداء».

وأقبل سنان لعنه الله حتّى أدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام عبيد على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول :

املاً ركابي فضة وذهباً*** إني (2) قتلته الملك الموحّبا

قتلت خير الناس أمّاً وأباً*** وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال له عبيد الله بن زياد : ويحك ! فإن علمت أنّه خير الناس أباً وأمّاً ، لِمَ قتلته إذن ؟ فأمر به فضربت عنقه، وعجّل الله بروحه إلى التّار.

وأرسل ابن زياد لعنه الله قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت الحسين عليها السلام فقال لها : الحمد لله الذي قتل رجالكم ، فكيف ترون ما فعل بكم ؟

فقالت : «يا ابن زياد لئن قرّرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرّرت عين جدّه صلى الله عليه وآله وسلم به ، وكان يُقبله ويلثم شفّتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد، أعد لجده جواباً، فإنّه خصمك غداً».

(أمالي الصدوق : المجلس ٣٠ ، الحديث 1)

ص: 209

1- كذا في النسخ هنا وفي المورد التالي، ومثله في منقول الأمالي في البحار : ٤٤ : ٣١٥ ، وكذا في روضة الواعظين ولم أجد في الكتب بنتاً للإمام الحسين عليه السلام باسم أمّ كلثوم، ولعلّ الصحيح : «أمّ كلثوم أخت الحسين عليه السلام».

2- في نسخة : «أنا»

(٢٤١٥) ٢- (1) حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابي عبد الله محمّد خالد البرقي، عن داوود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود، وابن بكير، وبُريد بن معاوية العجلي :

عن أبي جعفر عليه السلام الباقر قال : أصيب الحسين بن عليّ عليهما السلام ووجد به ثلاث مئة وبضعة وعشرون طعنة برُمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم».

فَرُوي أنّها كانت كلّها في مقدمه ، لأنّه عليه السلام كان لا يُؤلّي.

(أمالى الصدوق : المجلس 31 ، الحديث 1)

(٢٤١٦) ٣- (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون ابن الحاشر، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبي عمارة، عن معاذ بن مسلم قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وجد بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما نيّف وسبعون [طعنة ، ونيّف وسبعون] (3) ضربة بالسيف».

(أمالى الطوسي : المجلس 37 ، الحديث 10)

ص: 210

1- وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٢٠ .

2- وروى الطبري عن أبي مخنف، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «وجد بالحسين عليه السلام حين قُتل ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة . وفي المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : 120: قال أبو مخنف : عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام قال : «وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنة، وأربعاً وثلاثين ضربة». وروى الطبري الإمامي في عنوان «معرفة ولادة الحسين عليه السلام» من كتاب دلائل الإمامة عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وأربعون ضربة ، ووجد جبّة خزّ دكّاء كان عليه مئة خرق وبضعة عشر خرقاً ، ما بين طعنة وضربة ورمية». وروى ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : أنه وجدوا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين جراحة ، ووجدوا في ثوبه مئة وبضعة عشر خرقاً من السهام وأثر الضرب.

3- ما بين المعقوفين من البحار : ٤٥ / ٨٢

باب 11 أنّ يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن ، والنهي عن صومه واتّخاذه عيداً وأن يدّخر فيه شيئاً

(٢٤١٧) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه :

عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضاء عليه السلام قال : «مَن ترك السّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومَن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقوّت بنا في الجنان عينه، ومَن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر ، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل دَرَك من النار».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٤)

(٢٤١٨) ٢_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان قال : حدّثنا أبو القاسم عليّ بن حبشي قال : حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبي، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين :

عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : «عيد من أعياد المسلمين، ويوم دعاء ومسألة».

ص: 211

1- ورواه أيضاً في الباب ١٦٢ من علل الشرائع : ص 227 ، ح ، ح 2 ، وعيون ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٦٨ في الباب 28 - فيما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة : ح الهلال ٥٧ ، وفي طبع : ص ٥٥٤ ح 278 . وأورده السيّد ابن طاوس في إقبال الأعمال : ص 578 ، وابن شهر آشوب في أوائل مقتل الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٨٩

قلت : فصوم عاشوراء ؟ قال : «ذاك يوم قُتِل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنت شامتاً فصُمتُ».

ثم قال : «إنَّ آلَ أميَّة عليهم لعنة الله ومَن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام، نذروا نذراً إن قُتِل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سُنَّة إلى اليوم في النَّاس، النَّاس جميعاً، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم واقتدى بهم الفرح ذلك اليوم».

ثم قال : «إنَّ الصوم لا يكون للمصيبة، ولا يكون إلا شكراً للسلامة، وإنَّ الحسين عليه السلام أصيب ، فإن كنت ممَّن أُصبت به فلا تصُمت، وإن كنت شامتاً ممَّن سرَّك سلامة بني أميَّة فصُمت شكراً لله تعالى» . !

(أما لي الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث ٤)

باب 12 ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام وهبوطهم لنصره

(٢٤١٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا الحسن بن متيل قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال :

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : «إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قُتِل الحسين عليه السلام، فهُم عند قبره شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور».

(أمالى الصدوق : المجلس 92 ، الحديث 7)

ص: 213

1- ورواه ابن قولويه في الباب 27 من كامل الزيارات : ص 283 ، وانظر سائر ما رواه في هذا الباب، والحديث ٤ و ٥ من الباب 39 ص 115 . ونحوه رواه أيضاً الصدوق في ثواب الأعمال : ص 87 عن الحميري ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إنّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غير يبكون إلى يوم القيامة بينهم ملك يقال له منصور ، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه ولا يودعه مودّع إلّا شيعوه، ولا يمرض إلّا عادوه ، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته» . ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٥٨١ / ٧ عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، بن القاسم ، عن عمر بن أبان الكلبي ، مثل رواية ثواب الأعمال . وانظر الحديث 159 من الباب 31 من عيون أخبار الرضاء عليه السلام : ٤٨:٢ ، وما رواه ابن شهر آشوب في أواخر مقتل الحسين من المناقب : ٤ : ١٢٨ .

(٢٤٢٠) ٢_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام : «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ : يَا رَبِّ يَفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ ؟ !»

قال : «فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : بِهِذَا أَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ».

(أمالى الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٩٢)

ص: 214

1- ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٥ ح ٦ ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن عليّ بن أسباط . وأورده الحرّ العاملي في الباب ٩ من الإيقاظ من الهجعة : ص ٢٤٥ ح 19.

باب 13 رؤية أم سلمة وابن عباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه

(٢٤٢١) ١ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن أبي البخترى وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن أم سلمة رضي الله عنها أنّها أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها : ما لك ؟ فقالت : لقد قُتِلَ ابني الحسين عليه السلام، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ مات إلا الليلة، فقلت: بأبي أنت وأُمِّي، مالي أراك شاحباً؟! فقال : «لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين وقبور أصحابه».

(أمالى الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 1)

(٢٤٢٢) ٢ (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الجوهري قال : حدّثنا الحسن بن عُليل العنزي، عن عبد الكريم بن محمّد قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد العظيم بن

ص: 215

1- لاحظ تخريج الحديث التالي .

2- وأورده الفُتال في المجلس 20 من روضة الواعظين : 1 : 170 . وورد نحوه من طريق سلمى ، عن أم سلمة ، رواه الترمذي في الحديث ٤ من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب المناقب من سننه : ٥ : ٦٥٧ رقم ٣٧٧١ ، وعنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث 328 من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 388. ورواه الطبراني في مسند أم سلمة من المعجم الكبير : 23 : 373 ح 882 ، والحاكم في آخر ترجمة أم سلمة من المستدرک : ٤ : 19 ، وابن العديم في الحديث ١٦٦ من مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٤٤ رقم ١٦٦ ، والبغوي في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام (١٠) من كتاب المناقب (28) من مصابيح السنّة : ٤ : ١٩٤ رقم ٤830 ، والخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام : ٢ : ٩٦ رقم ٤١٣ .

عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين العُرنبي، عن غياث بن إبراهيم :

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «أصبحت يوماً أم سلمة رحمها الله تبكي، فقيل لها : ممّ بكاؤك ؟ فقالت : لقد قُتل ابني الحسين الليلة، وذلك أنني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ قُبِضَ إلا الليلة فرأيتُه شاحباً كثيراً، فقلت: ما لي أراك يا رسول الله شاحباً (1) كثيراً؟! »

قال : ما زلت الليلة أحفر قبوراً للحسين وأصحابه عليهم السلام».

(أمالى المفيد : المجلس 38 ، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله ، إلا أنّ فيه : «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ مضى ... فقالت : قلت ...». وفيه : «أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ٤٩)

(٢٤٢٣) ٣ (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال : حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال : حدّثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة ، قال : حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي قال : حدّثني غوث بن مبارك الختعمي قال : حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدام، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس قال : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجت يتوجّه بي قاندي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت : يا أم المؤمنين، ما

ص: 216

1- شحب جسمه : تغيّر.

2- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٥٥ في عنوان «فصل: في آياته بعد وفاته» عن أحمد في المسند عن أنس، والغزالي في كيمياء السعادة، وابن بطة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقاً، وابن حبيش التميمي، إلى قوله: «صارت دماً عبيطاً».

بالك تصرخين وتغوئين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي، فقد والله قُتل سيّدك وسيّد شباب أهل الجنة، قد والله قُتل سبط رسول الله وريحانته الحسين.

فقيل: يا أمّ المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟

قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك؟ فقال: «قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم».

قالت: فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال: «إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنك». وأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اجعلي هذه التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحسين». فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور.

قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم ماتماً ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قد قُتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام منزله عن هذا الحديث، وذكرت له رواية سعيد بن جبيرة هذا الحديث عن عبد الله بن عباس؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «حدّثني عمر بن أبي سلمة، عن أمّ سلمة».

قال ابن عباس - في رواية سعيد بن جبيرة عنه - قال: فلما كانت الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي أخبر أشعث، وذكرت له ذلك وسألته عن شأنه؟ فقال لي: «ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين وأصحابه».

قال عمرو بن أبي المقدام: فحدّثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام: «أن جبرئيل جاء الي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتربة التي يُقتل عليها الحسين عليه السلام». قال أبو جعفر عليه السلام: «فهي عندنا».

(أمالى الطوسي: المجلس 11، الحديث 87) (1)

ص: 217

1- هذا هو الصحيح الموافق للبحار: ٤٥ : ٢٣١ ولسياق الرواية، وفي الأصل: «تعلمي»!

باب ١٤ ما ظهر بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه

(٢٤٢٤) ١_ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «أن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له : ما يُبكيك يا أبا عبد الله ؟

قال : أبكى لما يُصنَع بك.

فقال له الحسن عليه السلام : إنّ الذي يؤتى إليّ ثمّ يُدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنّهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك ، وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاك ثقلك ، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة ، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٣)

تقدّم إسناده في الباب السادس.

(٢٤٢٥) ٢- (1) حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاة بن حبيب، عن فضيل الرّسان، عن جبلة المكيّة قالت :

سمعت ميثمًا التّمار قدّس الله روحه يقول : والله لتقتلنّ هذه الأمة ابن نبيّها في المحرّم لعشر يمضين منه، وليتخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن ، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهدِ عهدِه إليّ مولاي أمير المؤمنين

ص: 218

1- ورواه أيضاً في الباب ١٦١ من علل الشرائع : ص 227 - 228 ح 3.

صلوات الله عليه، ولقد أخبرني: «أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان، ومالك، وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً».

ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام يوم بركة؟!!

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام، وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي لها قبل الله فيه توبة داود عليه السلام، وإنما قبل الله توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن حوت، وإنما أخرجه الله تعالى من بطن الحوت في ذي القعدة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي خلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي عليهما السلام سيّد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمي أن سيّدك الحسين قد قُتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المُعصفرة، فصحتُ حينئذٍ وبكيتُ وقلت قد والله قُتل سيّدنا الحسين بن علي. عليهما السلام.

(أمالى الصدوق: المجلس 27، الحديث 1)

(٢٤٢٦) ٣_ (1) وبإسناده عن فاطمة بنت علي عليه السلام (في حديث) قالت: لم يُرفع بيت

ص: 219

1- لاحظ الحديث 21 من الباب 28 من كامل الروايات - لابن قولويه - ص 93، وما رواه الخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام: 2: 89 - 90 ح 39 - 397.

المقدّس حَجَرَ عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط ، وأبصر النَّاس الشمس على الحيطان حمراء كأنّها الملاحف المُعصّفة الى أن خرج عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء».

(أُمالي الصدوق : المجلس 31 ، الحديث 3)

سيأتي تمامه مسنداً في باب الوقائع المتأخّرة عن قتله عليه السلام.

(٢٤٢٧) ٤- (1) حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن الديلمي - وهو سليمان (2)، - عن عبد الله بن لطيف التفليسي، [عن رزين] (3): قال:

قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام : «لَمَّا ضُرِبَ الحسين بن عليّ عليهما السلام بالسيف، ثمّ ابتدر ليقطع رأسه ، نادى منادٍ من قِبَلِ رَبِّ العِزَّةِ تبارك و تعالی من بطنان العرش ، فقال : أَلَا أَيْتَهَا الأُمَّةُ المتحيّرة الضالّة (4) بعد نبيّها ، لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر».

قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : «لا جرم والله ما وُفّقوا ولا يوفّقون أبداً حتّى يقوم (5) نائراً الحسين عليه السلام» (6)

(أُمالي الصدوق : المجلس ٣١ ، الحديث 4)

ص: 220

1- ورواه أيضاً في الحديث 20 - 21 من الباب 58 _ باب النوادر _ من كتاب الصوم من - الفقيه : ٢ : ١١٤ ، ح ٤٨٨ و ٤٨٩ ، والباب ١٢٤ من علل الشرائع : ص 389 ح 2 . ورواه الكليني في كتاب الصيام من الكافي : ٤ : 170 باب النوادر ح 3

2- كذا هنا ، وفي علل الشرائع والكافي : محمّد بن سليمان . وله ترجمة في رجال الشيخ : 10 و ٥٩٣ ، وانظر معجم رجال الحديث : ١٦ : ١٢٦ رقم 10873 .

3- ما بين المعقوفين من الفقيه والكافي .

4- في نسخة : «الظالمة» .

5- في الفقيه والعلل : «حتى يثور» ، وفي الكافي : «حتّى يثار» .

6- قال العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : 217 عدم توفيقهم للفطر والأضحى ، إمّا لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر ، أو لأنّهم لعدم ظهور أئمة الحقّ وعدم استيلائهم لا يوفّقون للصلاطين إمّا كاملة ، أو مطلقاً ، بناء على اشتراط الإمام ، أو يخصّ الحكم بالعامّة كما هو الظاهر ، والأخير عندي أظهر .

(٢٤٢٨) 5_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير :

عن الحسين بن [ثوير بن] أبي فاختة قال : كنت أنا وأبو سلمة السّراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلى الله عليه وسلم فقلت له : جُعِلْتُ فداك ، إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأبيّ شيء أقول ؟

فقال : «يا حسين، إذا حضرت مجالسهم فقل: «اللهم أرنا الرخاء والسرور»، فإنك تأتي على ما تريد».

قال : فقلت : جُعِلْتُ فداك ، إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليه السلام ، فأبيّ شيء أقول إذا ذكرته ؟

فقال : «قل : «صلى الله عليك يا أبا عبد الله»، تکررها ثلاثاً».

ثمّ أقبل علينا وقال : «إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لمّا قُتِل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وما فيهن وما بينهنّ، ومن يتقلّب في الجنّة والنّار، وما يرى وما لا يرى إلّا ثلاثة أشياء، فإنّها لم تبك عليه».

فقلت : جُعِلْتُ فداك ، وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه ؟

فقال : «البصرة، ودمشق، وآل الحكم بن أبي العاص».

(أمالى الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٤٢)

ص: 221

1- ورواه ابن قولويه في الباب ٢٦ من كامل الزيارات : ص ٨٠ ح ٥ بتفاوت ، ولم يذكر صدر الحديث ، وذكر أنه من حديث طويل يقول فيه : «إنّ أبا عبد الله عليه السلام لمّا مضى ...» ، وفيه : «آل عثمان بن عفّان» ، بدل «آل الحكم بن أبي العاص». وانظر أيضاً الحديث ٣ و ٤ منه .

(٢٤٢٩) ٦- (1) أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال : أخبرنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا محمد بن دليل قال : حدثنا علي بن سهل قال : حدثنا مؤمل، عن حماد بن سلمة :

عن عمّار بن أبي عمّار قال : أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دمًا عبيطًا.

(أمالى الطوسى : المجلس ١١ ، الحديث ١٠٦)

ص: 222

1- وقربا منه رواه الخوارزمي في الفصل 12 - في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام الهلال - من كتاب مقتل الحسين عليه السلام : 2 : 89 بإسناده إلى نصره الأزدية ح ٣٩٥. وفي الأمالى الخميسية : 1 : 178 بإسناده عن الزهري قال : لمّا قتل الحسين بن علي لم يرفع حجر إلّا وجدت تحته دمًا عبيطًا. ولاحظ ما أورده عمّي العلامة المحمودي دامت بركاته في عنوان «الآثار الواردة حول حدوث التقلّب والتغيّر في بعض نظام الوجود والمجاري الطبيعيّة التكوينيّة عند شهادة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام من كتاب عبرات المصطفين: ٢: ١٦٩ - ١٨٣ .

باب ١٥ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة وفيه خطبة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام لها بالكوفة

(١٢٤٣٠) _ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن عبد الله بن الحسن المثنى :

عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت : دخلت الغاغة (1) علينا الفسطاط ، وأنا جارية صغيرة، وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يقصّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلتُ : ما يبكيك ، يا عدوّ الله ؟

فقال : كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله !

فقلتُ : لا تسلّبي.

قال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه

قالت : وانتهبوا ما في الأبنية حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا !

(أمالى الصدوق : المجلس 31 ، الحديث 2)

(٢٤٣١) ٢ _ (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال : حدّثني أحمد بن محمّد الجوهري قال : حدّثني محمّد بن مهران قال : حدّثنا

ص: 223

1- الغاغة : الكثير المختلط النَّاس . وفي نسخة : «الغانمة»، وفي أخرى : «العامة».

2- والخطبة - أو بتفاوت يسير - رواها ابن أعثم في الفتوح : 5 : 222 ، وفي هامشه عن كتاب الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور : ص 233 ورواها الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٢ : ٤٠ ، والطبرسي في الاحتجاج : 2 : 109 رقم 170 ، وابن شهر آشوب في آخر مقتل الحسين عليه السلام من ترجمته عليه السلام قبل الأبيات : ٤ : ١١٥ ، وابن طاوس في اللهوف : ص 129 ، وفي طبع : ص 192 ورواها أيضاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتابه «الدرّ النظيم» : ص 172 من المخطوط ، كما في عبارات المصطفين - لعمري العلامة المحمودي - : 2 : 233 . ورواها ابن طيفور في بلاغات النساء : ص 37 39 ، والأبي في أوائل الفصل ٤ من نثر الدرّ : ٤ : ٢٩ ، وابن حمدون في تذكرته : ٦ : ٢٦٤ - ٢٦٥ / ٦٣٢ ونسبها إلى أم كلثوم .

موسى بن عبد الرحمان المسروقي، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد:

عن حذلم بن بشير (1) قال: قدمت الكوفة في المحرم [من] (2) سنة إحدى وستين منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الاجناد يحيطون (3) بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل على الجمال بغير وطاء، جعل نساء أهل الكوفة يبكين ويتنبن (4)، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه: (ألا (5) إن هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟!)

قال: ورأيت زينب بنت علي عليها السلام - ولم أر خفرة (6) قط أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت

ص: 224

- 1- هو أبو الديلم حذلم بن بشير، يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام، له ذكر في المؤلف والمختلف: 2: 900، وفي الأصل: حذلم بن ستير، ومثله في نسخة من أمالي الطوسي، وفي أخرى منه: حذلم بن كثير، وفي بلاغات النساء: حذام الأسدي، وفي اللهوف: بشير بن خزيم الأسدي وفي الفتوح - لابن أعثم - بشر بن حريم، وفي الدر المنثور: خزيم الأسدي، وفي الاحتجاج: حذيم بن شريك الأسدي، وفي مقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمي - : بشير بن حذيم
- 2- من أمالي الطوسي .
- 3- في نسخة: «محيطون» .
- 4- في نسخة: «ويندبن ويلظمن» . وفي أمالي الطوسي: «نساء الكوفة نساء الكوفة... يبكين يلتدمن» . التدمت المرأة: ضربت صدرها في النياحة، وقيل: ضربت وجهها في المأتم .
- 5- كلمة «ألا» غير موجودة في أمالي الطوسي .
- 6- امرأة خفرة: أي مستحبة

الأنفاس وسكنت الأصوات (1)، فقالت :

«الحمد لله، والصلاة على أبي رسول الله، أمّا بعد يا أهل الكوفة، ويا أهل الختل والخذل (2)، فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرئة (3)، فما مثلكم إلا «كألتني (4) بفضت غزها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم» (5)، ألا وهل فيكم إلا الصّلف التّطف، والصدر الشّنف، خوّارون (6) في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون» (7).

أتبكون؟! إي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد فرتم بعارها و، شنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً، فسليل خاتم الرسالة، وسيّد شباب أهل الجّدّة، وملاذ خيرتكم، ومفرح نازلتكم، وأمارة محجّتكم، ومدرجة (8) حجّتكم خذلتكم، وله قتلتم (9)! ألا- ساء ما تزرون (10)، فتعساً ونكساً، فلقد خاب السعي، و

ص: 225

1- في نسخة: وسكنت الأصوات»، وفي سائر نسخ الحديث: «وسكنت الأجراس» .

2- في بعض النسخ: «الختر». وهما: الخداع والغدر والخذل: ترك النصره .

3- رقأت: جفت . وهدأت: سكنت . والرئة: رفع الصوت بالبكاء .

4- في أمالي الطوسي: «فإنما مثلكم كمثل التي...»

5- اقتباس من الآية ٩٢ من سورة النحل: ١٦ .

6- في أمالي الطوسي: «الصّلف الظلف، والصّرم الشرف». الصّلف - بكسر اللام - : الذي يكثر مدح نفسه ولا خير عنده، نفسه ولا خير عنده، وبالفتح: التملق . والنطف بفتحيتين: التلّطخ بالريب والعار، وبكسر الطاء: النجس . والشنف - بفتح الأوّل - البغض وبكسرهما: المبغض . الخوّار: الجبان .

7- اقتباس من الآية ٨٠ من سورة المائدة: ٥ . 80

8- في نسخة: ومدرة حجّتكم ومثله في سائر المصادر والمدرة: الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه في المحاجّة وجرأة جنانه في المحاربة والمدرجة: الطريق .

9- في أمالي الطوسي: «قتلتم» .

10- اقتباس من سورة الأنعام: ٦ : ٣١، وسورة النحل: ١٦ : ٢٥ . في سائر المصادر بعد قوله: ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً»: «وأنتي ترحضون، قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيّد شباب أهل الجّدّة، ومنار حجّتكم، ومدرة حجّتكم، ومفرح نازلتكم، فتعساً ونكساً...».

تربت الأيدي (1)، وخسرت الصفقة، ويؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة (2)

ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم وأي دم له سفكتم، وأي كريمة له أصبتم؟ (3)، «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَشْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا» (4)

ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسماء (5)، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً؟! ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفنكم المهمل (6)، فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوت (7) النار، كلاً، «إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِمر صَادٍ» (8).

ص: 226

- 1- تربت: الأيدي: ما أصابت خيراً أبداً. وفي أمالي الطوسي: «ولقد خاب السعي وتبت الأيدي»
- 2- اقتباس من سورة البقرة: 2: 61. وفي أمالي الطوسي «ضربت عليهم»، وحينئذ تكون نفس الآية.
- 3- الفري: القطع، قال في البحار: وفي بعض النسخ والروايات: «فرثتم» - بالثاء المثناة، قال في النهاية: في حديث أم كلثوم بنت علي عليه السلام الأهل الكوفة: «أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ الفرث: تقطيت الكبد بالغم والأذى. والكريمة: كل جارحة شريفة كالعين.
- 4- سورة مريم: 19: 89 - 90
- 5- في أمالي الطوسي: «بلاغ الأرض والسماء». والخرقاء: الحمقاء، أو بمعنى سوء التصرف والجهل، أو من الخرق ضد الرفق. والشوهاء: القبيحة. وطلاع الأرض: ملؤها.
- 6- في نسخة من أمالي الطوسي: «فلا يستعجلنكم المهمل».
- 7- في نسخة من أمالي الطوسي: «فوات». حفزه عن كذا: أعجله. وبادار: اسم فعل بمعنى أسرع.
- 8- سورة الفجر: 89: 19

قال : ثم سكتت (1)، فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخاً قد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول :

كهلهم خير الكهول ونسلهم *** إذا عدّ نسل لا يخيب ولا يخزي

أمالى المفيد : المجلس 38 ، الحديث 8)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش .

(أمالى الطوسي : المجلس 3 ، الحديث 51)

(٢٤٣٢) (٣) _ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال : أخبرنا محمد بن زكريّا قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال : حدّثني أبو نعيم قال :

حدّثني حاجب عبيد الله بن زياد أنّه لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله .

فقال رجل من القوم ، مه، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثم (2) حيث توضع قضيبك !

فقال : يومٌ بيوم بدر .

ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام فعُلّ، وحُمِل مع النسوة والسبايا إلى السجن، وكنت فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مُلى رجالاً ونساءً يضربون وجوههم معهم ، ويبكون ، فحُبسوا في سجن وطبّق (3) عليهم .

ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام والنسوة، وأحضر رأس

ص : 227

1- وزاد في الاحتجاج : إنّ السجاد عليه السلام قال لها : «يا عمّة اسكتي، ففي الباقي من الماضي اعتبار ، وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهومة، إنّ البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر فسكتت.

2- لثَمَ فَمَه : قَبَلَه .

3- في نسخة : «وضيّق»

الحسين عليه السلام، وكانت زينب بنت عليّ عليه السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم، وأكذب أحاديثكم.

فقالت زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بمحمّد وطهّرنا تطهيراً، إنّما يفضح الله الفاسق، ويكذب الفاجر».

قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟

قالت: «كُتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع

فتتحاكمون عنده». (1)

فغضب ابن زياد لعنه الله عليها، وهمّ بها، فسكّن منه عمرو بن حريث، فقالت زينب: «يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منّا، فلقد قتلت رجالنا، وقطعت أصلنا، وأبحت حريمنا، وسبيت نساءنا وذرائعنا، فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت».

فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل

الحسين عليه السلام.

ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحُمِلوا إلى الشام، فلقد حدّثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنّهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح.

وقالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشّفات الوجوه،

فقال أهل الشام الجفّاء ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمنّ أنتم؟

فقالت سكينه بنت الحسين عليه السلام: «نحن سبايا آل محمّد».

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا، وفيهم عليّ بن الحسين عليهما السلام، وهو يومئذ فتى شاب فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم.

فلما انقضى كلامه، قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: «أما قرأت كتاب الله عزّ

ص: 228

1- لاحظ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى - لابن هشام - ص 79 رقم 292 من القسم غير المطبوع، وتاريخ الطبري: 5: 457، والرّد على المتعصب العنيد - لابن الجوزي: ص 44، والكامل في التاريخ - لابن الأثير، والفتوح - لابن أعثم - 5: 226.

وجل؟

قال : نعم .

قال: «أما قرأت هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1)؟

قال : بلى .

قال: «فنحن أولئك»، ثم قال : «أما قرأت»: «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (2)؟

قال : بلى .

قال : «فنحن هم».

قال: «فهل قرأت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (3)؟»

قال : بلى .

قال : «فنحن هم»

فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال : اللهم إني أتوب إليك . - ثلاث مرّات، اللهم إني أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد، ومن قتلة أهل بيت محمّد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم !

ثم أدخل نساء الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله، وولولن وأقمن المأتم ، ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، فقالت سكينه: «والله ما رأيت أفسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شراً منه ولا أبقى منه». وأقبل يقول وينظر إلى الرأس :

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل (4)

ص: 229

1- سورة الشورى : ٤٢ : 23 .

2- سورة الإسراء : ١٧ : ٢٤

3- سورة الأحزاب : 33 : 33

4- انظر الفتوح - لابن أعثم - : ٥ : ٢٤١ ، ومقاتل الطالبين _ لأبي الفرج - : ص 119 ، ومقتل الحسين عليه السلام- للخوارزمي - : 2 : 59 ، واللهوف - لابن طاوس _ : ص 79 ، وشرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ٤ : ٧٢ ذيل المختار ٥٦ من باب الخطب ، و ١٥ : ١٧٨ ذيل المختار 27 من باب الكتب والخرائج والجرائح - للراوندي - : 2 : 580 ، وجواهر المطالب للباعوني : 2 : 299 ، والبداية والنهاية - لابن كثير - : ٨ : ١٩٤ و ٢٠٦ .

ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فُنُصِبَ على باب مسجد دمشق .

فروي عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام أنّها قالت: لمّا أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا أوّل شيء وأطفنا، ثمّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية. يعني، وكنت جارية وضيئة(1)، فأرعبتُ وفرقت، وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب أختي وهي أكبر منّي وأعقل فقالت: «كذبت والله ولعنت، ما ذاك لك ولا له».

فغضب يزيد لعنه الله فقال: بل كذبتِ والله، والله لو شئت لفعلته.

قالت: «لا والله، ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا».

فغضب يزيد لعنه الله، ثمّ قال: إيّاي تستقبلين بهذا؟! إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك!

فقالت: «بدين الله ودين أخي وأبي وجدّي اهتديت أنت وجدّك وأبوك»

قال: كذبت يا عدوة الله!

قالت: «أمير يشتم ظالماً ويقهر بسلطانه»

قالت: فكأنه لعنه الله استحيى فسكت فأعاد الشامي لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، فقال له: أغرب(2) وهب الله لك حتفاً، قاضياً.

حدّثني بذلك محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب:

ص: 230

1- توضاً الغلام والجارية: أدركا حدّ البلوغ.

2- في نسخة: «أعزب»

عن فاطمة بنت عليّ صلوات الله عليهما : ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحُيسن مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في مَحْبَس لا يُكْنَهُنَّ من حَرٍّ ولا قَرٍّ حتى تَقْسَدَرت وجوههم، ولم يُرْفَع بيت المقدس حَجَرَ عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المُعصفرة الى أن خرج عليّ بن الحسين عليه السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء».

(أمالى الصدوق : المجلس 31 ، الحديث 3)

(٢٤٣٣) ٤_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك قال : حدّثنا إسماعيل بن عامر قال :

حدّثنا الحكم بن محمّد بن القاسم الثقفى قال : حدّثني أبي، عن أبيه : أنّه حضر بن زياد حين أتى برأس الحسين صلوات الله عليه فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول : إنّه كان لحسن الثغر .

فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثم موضعه .

قال : إنك شيخ قد خرفت. فقام زيد يجرّ ثيابه .

ثمّ عرضوا عليه [الأسارى من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]، ثمّ أمر بضرب عنق علي بن الحسين عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : «إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من يؤدّيهنّ».

فقال : تؤدّيهنّ أنت. وكأنّه استحيى، وصرف الله عزّ وجلّ عن عليّ بن

الحسين عليه السلام القتل .

قال القاسم بن محمّد : ما رأيت منظرًا قطّ أفزع من إلقاء رأس الحسين عليه السلام ببين يديه وهو ينكته !

(أمالى الطوسى : المجلس ٩ ، الحديث ٤١)

(٢٤٣٤) ٥_ وبالسنن المتقدم عن الحكم بن محمّد بن القاسم قال : حدّثنا أبو إسحاق

ص: 231

1- ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام السّجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 18 ح ٢٢ عن أبي القاسم ابن السمرقندي ، عن عاصم بن الحسن ، عن أبي عمر بن مهدي.

السُّبُعِيُّ : أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «اللهم إني استودعك وصالح المؤمنين». فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(أمالى الطوسى : المجلس ٩ ، الحديث ٤٢)

(٢٤٣٥) ٦ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشى قال : أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال : حدثنا العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن عبد الله بن طلحة ، عن عبد الله بن سيبان :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لما قدم علي بن الحسين عليهما السلام وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ، وقال : يا علي بن الحسين من غلب ؟ وهو مغطى رأسه ، وهو في المحمل».

قال : «فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : إذا أردت أن تعلم من غلب ، ودخل وقت الصلاة ، فأذن ثم أقم».

(أمالى الطوسى : المجلس 37 ، الحديث 11)

ص : 232

باب ١٦ نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام

(٢٤٣٦) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت :

عن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت : ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة ، ولا أراني إلا وقد أصبت بابني .

قالت : وجاءت الجنّية منهم تقول :

ألا يا عين فانهملي (2) بجهد*** فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا*** إلى متجبر في ملك عبد (3)

(أما الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 2)

ص : 233

1- ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : 3 : 122 / ٢٨٦٩ و ابن عساكر في الحديث 337 من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٣٩٦ بسنده عن الطبراني ، و ابن قولويه في الحديث ١ من الباب 29 من كامل الزيارات : ص 93 ، وسبط ابن الجوزي في عنوان ذكر نوح الجنّ عليه « من ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواص ، وفي نمرأة الزمان » : ص 103 ، و الخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام : 2 : 95 رقم ٤١٠ ، و ابن العديم في مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : 2٦٥1 ، والفتّال في المجلس 20 من روضة الواعظين : ص ١٧٠ ، والمزي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام الله من تهذيب الكمال : ٦ : ٤٤١ ، و ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب : ٤ : ٦٢ في عنوان : « فصل في آياته بعد وفاته » نقلاً عن أمالي النيسابوري . وروى السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ١٧٣ في أواسط عنوان « الحديث الثامن » قال : كان أهل المدينة يسمعون نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام حين أصيب ، وذكر البيتين . وقال ابن أعثم الكوفي في أثناء ذكره مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق من كتاب الفتوح : 5 : 122 : ولما نزل الحسين بالخزيمية أقام بها يوماً وليلة ، فلمّا أصبح جاءت إليه أمته زينب بنت عليّ فقالت له : يا أخي ، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال : وما ذلك يا أختاه ؟ فقالت : إنّني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول : ألا يا عين فاحتفلي بجهد*** ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا*** إلى متجبر في ثوب عبد فقال لها : الحسين : كلّ ما قضى فهو كائن . وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في مقتل الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٠٣ .

2- في بعض المصادر : « فاحتفلي » ، وفي بعضها : « فاحتفظي » .

3- في تذكرة الخواص : « في ثوب عبد » ، وفي مرآة الزمان : « في زيّ عبد » ، وفي المعجم الكبير : « إلى متجبر في ملك عبد » ، وفي كامل الزيارات : « أيا عيناي فانهملا من نسل عبد » ، وفي تهذيب الكمال : « إلى متخبر في ملك عبد » .

(٢٤٣٧) ٢_ ويأسناده عن حاجب عبيد الله بن زياد (في حديث) قال : ثم أمر [ابن زياد] بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحَمَلُوا إلى الشام، فلقد حدّثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصبحَة أنّهم كانوا يسمعون بالليلي نوح الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح.

(أمالى الصدوق : المجلس 31 ، الحديث 3)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ١٤ .

(٢٤٣٨) ٣_ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال : حدّثنا عليّ بن العبّاس قال : حدّثنا عبد الكريم بن محمّد قال : حدّثنا سليمان بن مقبل

ص: 234

1- وقريباً منه رواه ابن قولويه في الحديث 2 من الباب 29 من كامل الزيارات بإسناده إلى أحمد بن عمرو بن مسلم عن الميثمي قال : خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام فمروا بقرية يقال لها «شاهي»، إذ أقبل عليهم رجلان : شيخ وشابّ ، فسَلَّمَا عليهم ، قال : فقال الشيخ : أنا رجل من الجنّ وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم . قال : فقال لهم الشيخ الجنّي : [إني] قد رأيت رأياً . فقال الفتية الإنسيون : وما هذا الرأي الذي رأيت ؟ قال : رأيت أن أطير فأتاكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيرة. فقالوا له : نعم ما رأيت . قال : فغاب يومه وليلته ، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص ، وهو يقول : والله ما جئتمكم فذكر خمسة من الأبيات ، ثمّ قال : فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول : اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه *** إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلاً أنت سالكه *** وقد شربت بكأس كان مغرورا وفتية فرغوا الله أنفسهم *** وفاقوا المال والأحباب والدورا وقال سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص في عنوان «ذكر بعض مرآثيه : ذكر المدائني عن رجل من أهل المدينة قال : خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام - لمّا توجّه إلى العراق - فلمّا وصلت الربذة إذا برجل جالس ، فقال لي : يا عبد الله ، لعلك تريد أن تمدّ الحسين ؟ قلت : نعم . قال : وأنا كذلك ، ولكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي والساعة يقدم بالخبر . قال : فما مضت إلا ساعة وصاحبه قد أقبل وهو يبكي ، فقال له الرجل : ما الخبر ؟ فقال : والله ما جئتمكم ... وذكر ثلاثة من الأبيات وبعده : يا لهف نفسي لو أنّي لحقتهم *** إذا نقرت إذا حلوا أساريرا فقال الرجل الجالس : اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه *** حتّى القيامة يسقى الغيث ممطورا في فتية بذلوا الله أنفسهم *** قد فارقوا المال والأهلين والدورا

الحارثي قال : حدّثني محفوظ بن المنذر قال :

حدّثني شيخ من بني تميم كان يسكن الراية (1) قال : سمعت أبي يقول : ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتّى كان مساء ليلة عاشوراء،
فإني جالس بالراية ومعني رجل

ص: 235

1- الراية : المرتفع من الأرض ، والظاهر أنّه اسم مكان خاصّ .

من الحيّ فسمنا هاتفاً يقول:

والله ما جئكم حتىّ بصرت به *** بالطفّ منعفر الخدين منحورا

حوله فتية تدمى نحورهم *** مثل المصاييح يعلون (1) الدجى نورا

وقد حثت قلوصي (2) كي أصادفهم *** من قبل ما أن يلاقوا (3) الخرد (4) الحورا

فعاقني قدر والله بالغه (5) *** وكان أمر قضاه الله مقدورا

كان الحسين سراجاً يستضاء به *** الله يعلم (6) أني لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه *** قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاوراً لرسول الله في غرف *** و للوصيّ و للطيّار مسروراً

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟

ص: 236

-
- 1- في أمالي الطوسي: «يطفون»، والمعنى واحد. وفي كامل الزيارات: «يملون»، وفي تذكرة الخواص: «يغشون»
 - 2- القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق، وذلك حين تُركب إلى التاسعة من عمرها ثم هي ناقة.
 - 3- في أمالي الطوسي: «يتلاقي»
 - 4- الخريد والخرود: المرأة الحبيبة، والبكر لم تمسّ»
 - 5- في بعض النسخ: «قدر الله بالغة».
 - 6- في بعض النسخ: «أعلم».

قال : أنا وأبي من جنّ نصيبين (1)، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً.

(أمالى المفيد : المجلس 38 ، الحديث 7)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله .

(أمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ٥٠)

ص: 237

1- نصيبين - بالفتح ، ثم الكسر ، ثم ياء، وعلامة الجمع الصحيح، ومن العرب من يُعربها فيقول : هذه نصيبون : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وعليها سور، ونصيبين : من قرى حلب . ونصيبين أيضاً : مدينة على شاطئ الفرات كبيرة يُعرف بنصيبين الروم ، بينها وبين آمد أربعة أيام . (مرصد الاطلاع: ٣ : ١٣٧٤).

(٢٤٣٩) ١ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدّثني أحمد بن محمد قال : حدّثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدّثنا عبد الكريم بن محمد قال : حدّثنا علي بن سلمة، عن أبي أسلم محمد مغلد (2):

عن أبي هياج عبد الله بن عامر قال : لمّا أتني نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة، خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنها في جماعة من نسائها حتّى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاذت به وشهقت عنده ، ثمّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

ص: 238

1- والقصة مع الأبيات - أو مع تفاوت في بعضها - رواها أيضاً المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٢٤ وفيه : خرجت أمّ لقمان بنت عقيل ... ومعها أخواتها أمّ هانئ ... وزينب بنات عقيل . ورواها البلاذري في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: 3: 227 رقم 227 ، و الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : 3 : 118 و ١٢٤ برقم ٢٨٥٣ و ٢٨٧٥ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٦٨ - 1٦٩ و 171 - 172 ، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص 387 والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٤١ ، وابن الا عساكر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق : تراجم النساء : ص ١٢٤ ، وسبط ابن الجوزي في عنوان حديث الجمال التي حمل عليها الرأس والسبايا من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص نقلاً عن الواقدي ، وفي الجميع : خرجت زينب بنت عقيل . ورواها ابن عساكر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق : تراجم النساء: ص 123 برقم ٣٥ ونسبها إلى زينب بنت عليّ عليهما السلام ، ثم حكى عن الزبير بن بكار أنّه نسبها إلى زينب بنت عقيل . وورد في بعض المصادر : ابنة عقيل « من غير تصريح باسمه ، كما في : تاريخ الطبري : ٥ : ٤٦٦ في حوادث سنة ٦١ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام ، ومروج الذهب للمسعودي : 3 : ٦٨ ، وكتاب الحرب من عيون الأخبار لابن قتيبة : 1 : 212 ، وبهجة المجالس لابن عبد البر : ج 2 من القسم الأول: ص 779 ، وأواخر مقتل الحسين عليه السلام من جواهر المطالب للباعوني : ٢ : ٢٩٦ وتهذيب الكمال للمزي : ٦ : ٤29 وفيه : « امرأة من بنات عقيل » والأبيات ذكرها أيضاً ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ٤ : ١٢٥ في ختام الخطبة التي خطبتها زينب الكبرى بالكوفة ، ثم قال : وهذا ينسب إلى زين العابدين ، وإلى أبي الأسود الدؤلي أيضاً . وأوردها أيضاً المرشد بالله الشجري في عنوان الحديث الثامن : في فضل الحسين عليه السلام ... » من الأمالي الخمسية : 1 : ١٦٩ ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي . وروى الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه : 5 : 390 ، وأبو الفرج ابن الجوزي في كتابه : « الردّ على المتعصّب العنيد » : ص ٥١ : أنّ امرأة من بني عبد المطلب هي التي قالت الأبيات حين دخل آل الحسين المدينة النبوية . ومثله رواه ابن كثير في البداية والنهاية : 8 : 199 - 200 ثمّ قال : وقد روى أبو مخنف أنّ بنت عقيل هي التي قالت هذا الشعر ، وهكذا حكى الزبير بن بكار أنّ زينب الصغرى بنت عقيل هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين المدينة النبوية .

2- هذا هو الصحيح الموافق لأمالي الطوسي ، والرجل مترجم في تاريخ الإسلام : وفيات سنة 211 - 220 ، وفي أمالي المفيد : محمد بن فخر والظاهر تصحيفه .

ماذا تقولون إن قال النبي لكم *** يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتي أو كنتم غيباً *** والحق عند ولي الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما *** منكم له اليوم عند الله مشفوع

ماكان عند غداة الطف إذ حضروا *** تلك المنايا ولا عنهنّ مدفوع

قال : فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر ممّا رأينا ذلك اليوم.

(أمالى المفيد : المجلس 38 ، الحديث 5)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله .

(أمالى الطوسي : المجلس 3 ، الحديث 48)

(2440) 2_ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني

ص: 239

1- ورواه سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص ، في عنوان «ذكر بعض مراثيه مرسلأ عن السدي ، عن عقبة بن عمرو العبسي وفي مرآة الزمان : ص 104 في فصل مراثي الحسين عليه السلام مرسلأ عن عقبة والخوارزمي في أواخر الفصل 13 من مقتل الحسين عليه السلام : 2: 152 ، وابن شهر آشوب في أواخر مقتله عليه السلام من كتاب المناقب : 4 : 133 .

قال : أخبرني محمّد بن إبراهيم [بن خالد] (1) قال : حدثنا عبدالله بن ابي سعيد الورّاق قال : حدّثني مسعود بن عمرو الجحدري قال :

حدّثني إبراهيم بن داحة قال : أوّل شعر رئي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عقبة بن عمرو (2) السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب :

إذ العين قرّت في الحياة وأنتم *** تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىلا *** ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه *** ويسعد عيني دمعتها وزفيرها

وبكيت من بعد الحسين عصائباً (3) *** أطافت به من أطافت به من جانبيها (4) قبورها

سلام على أهل القبور بكرىلا *** وقلّ لها منّي سلام يزورها

سلام بأصال العشيّ وبالضحى *** تؤدّيه نكباء الرياح ومورها

ولا برح الوفاذ زوّار قبره *** يفوح عليهم مسكها وعبيرها

(أمالى المفيد : المجلس 38 ، الحديث 9)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي : المجلس ، ، الحديث 52 ، والمجلس 9 ، الحديث 10)

ص: 240

-
- 1- من المجلس 3 من أمالي الطوسي .
 - 2- في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ، ومقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمي : «عقبة بن عميق»، وفي تذكرة الخواص : «عقبة بن عمرو العبسي»، ولم أجد ترجمة لأحد من هؤلاء فيا بأيدينا من كتب التراجم .
 - 3- في المجلس 9 من أمالي الطوسي : «عصابة».
 - 4- في أمالي الطوسي : «جانبيه» .

باب 18 شهادة ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين

(٢٤٤١) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن عليّ بن جابر قال : حدّثني عثمان بن داوود الهاشمي ، عن محمّد بن مسلم، عن حمران بن أعين :

عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة ، قال : لما قُتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أُسر من مُعسكره غلامان صغيران، فأُتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجنّانا له، فقال خُذ هذين الغلامين إليك ، فمن طيب الطعام فلا تُطعمهما، ومن البارد فلا تسقها، وضيّق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنّهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح.

فلمّا طال بالغلامين المكث حتّى صارا في السنة ، قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا ، ويوشك أن تقنى أعمارنا وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه

مكاننا ، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعنّه يوسّع علينا في طعامنا، ويزيد في شرابنا .

فلمّا جنّهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير : يا شيخ أتعرف محمّداً؟

قال : فكيف لا أعرف محمّداً وهو نبيّ.

قال : أتعرف جعفر بن أبي طالب؟

قال : وكيف لا أعرف جعفرأ، وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء.

قال : أتعرف عليّ بن أبي طالب؟

قال : وكيف لا أعرف عليّاً، وهو ابن عمّ نبيّ وأخو نبيّ.

قال له : يا شيخ فنحن من عترّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن من ولد مسلم بن عقيل

ص: 241

1- وروى قريباً منه - مع مغايرات - الخوارزمي في الجزء الثاني من مقتل الحسين عليه السلام: 2: ٤٨ بإسناده عن أبي عبد الله محمّد بن يحيى الذهلي، وورد فيه أنّهما من ولد جعفر الطيّار .

بن أبي طالب، بيدك أسارى، نسألك من طيب الطعام فلا نُطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيّقت علينا سجننا!

فانكبّ الشيخ على أقدامهما يُقبّلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوفاء، يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذوا أيّ طريق شئتما.

فلما جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفها على الطريق وقال لهما: سيرا - يا حبيبي - الليل، واكمننا النهار حتى يجعل الله عزّ وجلّ لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً.

ف فعل الغلامان ذلك، فلما جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز، إنّنا غلامان صغيران غريبان حدّثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جنّنا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

ف قالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي، فقد شممت الروائح كلّها، فما شممت رائحة أطيّب من رائحتكما؟!

فقالا لها يا عجوز، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

قالت العجوز يا حبيبي، إنّ لي ختنا (1) فاسقاً، قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

ف قالت: سأتيكما بطعام ثمّ أتتهما بطعام فأكلا وشربا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي، إنّنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشمّ رائحتك وتشمّ رائحتي قبل أن يُفرّق الموت بيننا. ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز من هذا؟

ص: 242

1- الختن: كلّ من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت.

قال : أنا .فلان

قالت : ما الذي أطرقك هذه الساعة، وليس هذا لك بوقت ؟

قال : ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشقّ مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي .

قالت : ويحك ، ما الذي نزل بك ؟

قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير في مُعسكره : مَنْ جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء .

فقالت العجوز يا ختتي احذر أن يكون محمّد خصمك في يوم القيامة .

قال لها : ويحك إنّ الدنيا مُحرص عليها .

فقالت : وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة ؟!

قال : إنّني لأراك تحامين عنها ، كأنّ عندك من طلب الأمير شيئاً، فقومي فإنّ الأمير يدعوك !

قالت : وما يصنع الأمير بي، وإنّما أنا عجوز في هذه البريّة ؟

قال : إنّما لي الطلب، افتحي لي الباب حتّى أريح واستريح، فإذا أصبحت بكّرت في أيّ الطريق آخذ في طلبهما. ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب، فأكل و شرب.

فلمّا كان في بعض الليل سمع غطيظ (1)الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له : مَنْ هذا ؟

قال : أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما ؟

فأقبل الصغير يحركّ الكبير ويقول : قُم يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كُنّا نحاذره.

قال لها : مَنْ أنتما ؟

ص: 243

1- الغطيظ : الصوت الذي يخرج مع نفس النائم.

قالا له : يا شيخ، إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟

قال : نعم .

قالا أمان الله وأمان رسوله ، وذمة الله وذمة رسوله؟

قال : نعم .

قالا : ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟

قال : نعم .

قالا : والله على ما نقول وكيل وشهيد؟

قال : نعم .

قالا له : يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل .

فقال لهما : من الموت هربتكما، وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرتني بكما. فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مُكْتَفَيْنِ !

فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاماً له أسود، يقال له : فليح، فقال : خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، واثنتي برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم!

فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

قال : إن مولاي أمرني بقتلكما، فمن أنتما؟

قالا له : يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا!

فانكبّ الأسود على أقدامهما يُقبلهما ويقول : نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوفاء، يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خصمي في القيامة.

ثم عدا فرمى بالسيف من يده، ناحية وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى

الجانب الآخر، فصاح به مولاة يا غلام عصيتي!؟

فقال : يا مولاي، إنّما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك

بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه فقال : يا بني إنّما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا مُحَرَّصٌ عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفُرات، فاضرب عنقيهما واتتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم!

فأخذ الغلام السيف، ومشى أمام الغُلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتّى قال أحد الغُلامين يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من جهنّم! فقال : يا حبيبي، فَمَنْ أنتما؟

قالا من عترة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يريد والدك قتلنا . فانكبّ الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه يا بُنَيَّ عصيتني؟!!

قال : لأن أطيع الله وأعصيك أحبّ إلي من أن أعصي الله وأطيعك.

قال الشيخ : لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلمّا صار إلى شاطئ الفُرات سلّ السيف من جفنه، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما، وقالا له يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمّد خصمك في القيامة غداً.

فقال : لا ، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم.

فقالا له : يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال : ما لكما من رسول الله قرابة!

قالا له : يا شيخ فانت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره.

قال : ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما .

قالا: يا شيخ : أما ترحم صِغَر سِنِّنا؟

قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً .

قالا يا شيخ، إن كان ولا بدّ ، فدعنا نُصَلِّي ركعات .

قال : فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة.

فصلّى الغلامان أربع ركعات، ثمّ رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حيّ يا حلِيم (1) يا أحكم الحاكمين ، احكم بيننا وبينه بالحقّ.

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضع في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرّغ في دم أخيه، وهو يقول : حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مختضب بدم أخي.

فقال : لا عليك ، سوف ألحقك بأخيك . ثمّ قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه. وأخذ رأسه ووضع في المخلاة، ورمى يديهما في الماء، وهما يقطران دماً.

ومرّ حتّى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسيّ له، ويده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلمّا نظر إليهما قام ثمّ قعد، ثمّ قام، ثمّ قعد - ثلاثاً - ثمّ قال : الويل لك ، أين ظفرتَ بهما ؟

قال : أضافتهما عجوز لنا

قال: فما عرفت لها حقّ الضيافة ؟

قال : لا .

قال : فأبيّ شيء قال لك ؟

قال : قالوا : يا شيخ ، اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا، فلاترد أن يكون محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خصمك في القيامة.

قال : فأبيّ شيء قلت لهما ؟

قال : قلت : لا ، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم.

قال : فأبيّ شيء قال لك ؟

قال : قالوا : انت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره.

قال : فأبيّ شيء قلت ؟

قال : قلت : ليس إلى ذلك سبيل إلاّ التقرب إليه بدمكما .

قال : أفلا جئتي بهما حيّين، فكنت أضعف لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف

ص: 246

درهم؟

قال : ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما !

قال : فأى شيء قال لك أيضاً؟

قال : قال لي : يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال : فأى شيء قلت لهما؟

قال : قلت : ما لكما من رسول الله قرابة !

قال : ويلك ، فأى شيء قال لك أيضاً؟

قال : قال : يا شيخ ارحم صغر سننا.

قال : فما رحمتهما؟

قال : قلت : ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً !

قال : ويلك ، فأى شيء قال لك أيضاً؟

قال : قال : دعنا نُصَلِّي ركعات فقلت فصلِّ ما شئتُما إن نفعتكما الصلاة. فصلَّى الغلامان أربع ركعات .

قال : فأى شيء قال في آخر صلاتهما؟

قال : رفعاً طرفيهما إلى السماء وقال : يا حيّ يا حلیم (1) يا أحكم الحاكمين احكّم بيننا وبينه بالحقّ.

قال عبید الله بن زياد فإنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟

قال : فانتدب له رجل من أهل الشام ، فقال : أنا له .

قال : فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فاضرب عنقه ، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه .

ف فعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة ، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(أمالى الصدوق : المجلس 19 ، الحديث 2)

باب 19 ما عجل الله تعالى به قتل الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا

(٢٤٤٢) ١_ (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدّثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا الوليد بن أبي ثور قال:

حدّثنا محمد بن سليمان قال: حدّثني عمي قال: لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر منّا من الكوفة مستترين، وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبينما كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا نأوي إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فإني عابر سبيل. فأجبناه وقلنا: غريب منقطع به.

فلما غربت الشمس وأظلم الليل، أشعلنا، فكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذكر أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام ومصيبته وقتله ومن تولاّه، فقلنا: ما بقي من قتل الحسين إلا رماه الله ببليّة في بدنه.

فقال ذلك الرجل: فأنا قد كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء، وإنكم يا قوم

ص: 248

1- وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث ٣١٣ - ٣١٥ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٧١ - ٣٧٤ بأسانيد عن السدي. ورواه الخوارزمي في الفصل 12 من مقتل الحسين عليه السلام: 2: 97 - 98 رقم ٤١٦، وابن العديم في مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب: 6: 2640 ح ١٥٦، والمحجّب الطبري في عنوان «ذكر كرامات له عليه السلام» من كتاب ذخائر العقبى: ص ١٤٥. ورواه الحموي في الباب 37 من فرائد السمطين: 2: ١٦٧ ح ٤٥٦ بإسناده عن قطبة بن العلاء. ورواه البيهقي في آخر عنوان «مساوي قتل الحسين بن عليّ» من كتاب المحاسن والمساوي: ١: ٤٦ عن يعقوب بن سليمان.

تكذبون.

فأمسكنا عنه، وقلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليُصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفه، فخرج ونادى حتّى ألقى نفسه في الفرات يتعوّص به ، فوالله لقد رأينا يُدخل رأسه في الماء والنّار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النّار إليه فتعوّصه إلى الماء، ثمّ يخرجته فتعود إليه ، فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك !

(أمالي الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث 21)

(٢٤٤٣) ٢ - (1) أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطية قال : حدّثنا ناصح أبي عبد الله :

عن قرية - جارية لهم - قالت : كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثمّ جاء يجمل وزعفران قالت : فلما دقوا الزعفران صار ناراً !

قالت : فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص .

قالت : ونحروا البعير قالت : فكلمّا حرّوا بالسكّين صار مكانها ناراً ! قالت : فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً !

قالت : فقطعوه فخرجت منه النّار !

قالت : فطبخوه فكلمّا أوقدوا النّار فارت القدر ناراً !

قالت : فجعلوه في الجفنة فصار ناراً .

قالت : وكنت صبيّة يومئذ فأخذت عظماً منه فطّيت عليه، فسقط وأنا يومئذ ، امرأة، فأخذناه نضع منه اللعب .

قالت : فلما حزنناه بالسكّين صار (2) مكانه ناراً، فعرّفنا أنّه ذلك العظم فدفتّاه .

(أمالي الطوسي : المجلس ٤٤ ، الحديث 3)

ص : 249

1- وروى نحوه ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٤١ رقم 158 ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤

: ٥٧ في عنوان «آياته بعد وفاته» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام نقلاً عن ابن الحاشر .

2- في نسخة : «خرج» .

(٢٤٤٤) ٣_ وبالسند المتقدم عن الحسن بن عطية قال : سمعت جدي أبا أمي بزيماً قال : كُنَّا نمرّ ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، وكان الناس يقولون : خرج على الحسين عليه السلام.

(أمالى الطوسى : المجلس ٤٤ ، الحديث ٤)

ص: 250

باب 20 أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه

(٢٤٤٥) ١_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال : حدّثنا أبو عليّ محمد بن همام الاسكافي قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدّثني داوود بن عمر النهدي عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس.

عن المنهال بن عمرو (2) قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام منصرفي من مكّة فقال لي : «يا منهال ما صنع حرمة بن كاملة الأَسدي» ؟

فقلت : تركته حيّاً بالكوفة.

قال: فرجع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار».

قال: المنهال : فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيد وكان لي صديقاً قال : فكنت في منزلي أياماً حتّى انقطع النَّاس عنيّ، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تُهننا بها ولم تُشركنا فيها ؟ فأعلمته أنّي كنت بمكّة ، وأنّي قد جئتكم الآن وسائرته ونحن نتحدّث حتّى أتى الكناس ، فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر شيئاً ، وقد كان أخبر بمكان حرمة بن كاهله فوجّه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتّى قالوا : أيها الأمير البشارة ، قد أخذ حرمة بن كاهله.

فما لبثنا أن جيء به، فلمّا نظر إليه المختار قال الحرمة : الحمد لله الذي مكّنني

ص: 251

-
- 1- وأورده ابن شهر آشوب في معجزات الإمام السجّاد عليه السلام من كتاب المناقب : ٤ : ١٣٣ - مختصراً، والإربلى في فضائل الإمام السجّاد عليه السلام من كشف الغمّة : ٢ : ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميري ، وابن نما في ذوب النصار في شرح الثار : ص . 122 - 120
 - 2- المنهال بن عمرو الأَسدي، عده الشيخ تارة في أصحاب الحسين عليه السلام، وأخرى في أصحاب زين العابدين عليه السلام، وعده أيضاً في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام

منك . ثم قال : الجزّار الجزّار . فأُتي بجزّار فقال له : اقطع يديه . فقطعنا . ثم قال له : اقطع رجله . فقطعنا . ثم قال : النار النار . فأُتي بنار وقصب فألقني عليه واشتعلت فيه النار .

فقلت : سُبْحان الله !

فقال لي : يا منهال، إنّ التسييح لحسن، فقيم سبّحت ؟

فقلت أيّها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرف في من مكّة على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال لي : «يا منهال، ما صنع حرمة بن كاملة الأسدي» ؟ فقلت : تركته حيّاً بالكوفة . فرفع يديه جميعاً فقال : «اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ النار» .

فقال لي : المختار: أسمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا ؟

فقلت : والله لقد سمعته قال فنزل عن دابّته وصلى ركعتين فأطال السجود ، ثم فركب ، وقد احترق حرمة ، وركبت معه وسرنا ، فحاذيت داري، فقلت: أيّها الأمير، إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي .

فقال : يا منهال، تعلمني أنّ علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي، ثم تأمرني أن أكل ؟ هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه .

حرمة : هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام !

(أمالي الطوسي : المجلس ٩، الحديث ١٥)

(٢٤٤٦) ٢ - (1) أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد المرزباني قال : حدّثني محمد بن إبراهيم قال : حدّثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدّثنا المدائني، عن رجاله : أنّ المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستين، فبايعه

ص: 252

1- لاحظ ما رواه الطبري في حوادث سنة ٦٦ من الهجرة في تاريخه : ٦ : ٣٨ وما بعده ، وابن كثير في البداية والنهاية : 8 : 275 ، وابن الجوزي في المنتظم : 6 : ٥٨ في حوادث سنة ٦٦ ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ : ٤ : ٢٤٠ وما حوله، وابن أعثم في الفتوح : 6 : ١٢٠ في عنوان «ذكر من قتله المختار من قتلة الحسين»، والخوارزمي في الفصل ١٥ من مقتل الحسين عليه السلام : ٢ : 173 .

النَّاسِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالطَّلَبِ بَدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَمَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالدَّفْعِ عَنِ الضَّعْفَاءِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

ولمَّا دعا المختار جئنا لنصره *** على الخيل تردى من كميت وأشقرا (1)

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت *** تعادى بفرسان الصباح لتأرا

ونهب المختار إلى عبد الله بن مطيع، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير، فأخرجه وأصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد، وكان بأرض الجزيرة، فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي (2) وأبا عمرة كيسان مولى عرينة، وأمر إبراهيم بن الأشتر رحمه الله بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله، وأمره على الأجناد، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد، وألفين تميم وهمدان، وألف وخمسة مئة من قبائل المدينة، وألف وخمسة مئة من كندة

ص: 253

1- الكُمَيْت من الخيل : ما كان لونه بين الأسود والأحمر. وشَقِرَ شَقْرًا وشُقِرَةً : أشرب بياضه حمرة .

2- قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٦ : 228 : أبو عبد الله الجدلي واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله ... وكان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثمان مئة من أهل الكوفة ليوقع بهم ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير . وانظر أيضاً ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري : 5 : 319 ، والثقات لابن حبان : ٥ : ١٠٢ ، وتاريخ الإسلام في وفيات سنة 81 - 100 ص 533 ، وتهذيب الكمال للمزي : ٣٤ / ٢٤ / ٧٤٧١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٢ : ١٤٨ ، والإصابة : 3 : 99

وقال بعضهم : كان ابن الأشر في أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء، وشيخ المختار إبراهيم بن الأشر رحمهما الله ماشياً، فقال له إبراهيم اركب رحمك الله .

فقال : إني لأحتسب الأجر في خطاي معك ، وأحب أن تغبر قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ثم ودّعه وانصرف.

فسار ابن الأشر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أنّ ابن الأشر قد ارتحل من المدائن، وأقبل حتى نزل المدائن فلما نزل ابن الأشر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع، ونزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشر، ثم التقوا، فحضر ابن الأشر أصحابه وقال : يا أهل الحق وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل الحسين بن عليّ وأهل بيته عليهم السلام قد أتاكم الله به وبجزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية وصبر، لعلّ الله يقتله بأيديكم، ويشفي صدوركم.

وتزاحفوا ونادى أهل العراق: «يا لثارات الحسين»، فجال أصحاب ابن الأشر جولة، فناداهم : يا سدرطة الله الصبر الصبر. فتراجعوا فقال لهم عبد الله بن يسار بن أبي عقب الدولي : حدّثني خليلي : أنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر، فيكشفوننا حتى نقول : هي هي، ثم نكرّ عليهم فنقتل أميرهم، فابشروا واصبروا فإنّكم لهم قاهرون.

ثم حمل ابن الأشر رحمه الله عشياً فخالط القلب، وكسرهم أهل العراق فركبهم يقتلونهم، فانجلت الغمة وقد قُتل عبيد الله بن زياد، وحصين بن نمير، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وابن حوشب وغالب الباهلي، وعبد الله بن إياس السلمي، و

ص: 254

1- (1) الحمراء : العجم ، لأنّ الشقرة أغلب الألوان عليهم، قال ابن منظور في لسان العرب: ٤: ٢٠٩ : في الحديث : «أوتيت خمساً لم يؤتتهنّ نبي قبلي، أرسلتُ إلى الأحمر والأسود...» يعني العرب والعجم والغالب على ألوان العرب السّمرة والأدمة وعلى ألوان العجم البياض و الحمرة ...

أبو الأشتر الذي كان على خراسان، وأعيان أصحابه لعنهم الله .

فقال ابن الأشر: إني رأيت بعد ما انكشفت النَّاس طائفة منهم قد صبر صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنه بغل أقمر (1)، يُفري النَّاس، لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنا مني فضربت يده فأبنتها، وسقط على شاطئ النهر، فشرقت يده وغربت رجلاه فقتلته ووجدت منه ریح المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه. فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله، فإذا هو ابن زياد لعنه الله على ما وصف ابن الأشر، فاحتز رأسه، واستوقدوا عاثة الليل بجسده، فنظر إليه مهران مولى زياد، وكان يحبه حباً شديداً، فحلف ألا يأكل شحماً أبداً، وأصبح النَّاس فحوا ما في العسكر.

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال النَّاس وتقدم فقاتل، وقال: انتني بجرّة فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها وصبّ الماء بين درعه وجسده، وصبّ على ناصية فرسه فصهل ثم أقحمه، فهذا آخر عهدي به .

قال: وبعث ابن الأشر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى، فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام بين يدي ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى، وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى (2).

قال: رأينا حيّة بيضاء تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطاً وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها فأبني وضعتها على وجه نجس كافر.

وخرج المختار إلى الكوفة، وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير و

ص: 255

1- الكبكبة: جماعة الخيل . والقمرة - بالضم - : لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة .

2- لاحظ ما رواه القاضي النعمان في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من شرح الأخبار : 3: 270

رأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شدّاد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمّد بن الحنفية بمكة، وعليّ بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم : «أما بعد ، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين أسفين ، فلقوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، والحمد لله ربّ العالمين الذي طلب لكم الثأر، وأدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم في كلّ فجّ وغرّقهم في كلّ بحر ، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم».

وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فبعث برأس ابن زياد إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فأدخل عليه وهو يتغدى ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : «أدخلتُ على ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا- تممتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي». ثم أمر فرمي به ، فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه ، فحرّكتها الريح فسقط، فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط ، فخرجت الحية فأزمت (1) بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألق في بعض شعاب مكة .

قال : وكان المختار رحمه الله قد سُئل في أمان عمر بن سعد بن بن أبي وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر.

قال : فأتى عمر بن سعد رجل فقال : إنني سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلاً. والله ما أحسبه غيرك.

قال : فخرج عمر حتى أتى الحمّام، فقيل له : أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل، داره فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقول لك أبو حفص أنزلنا بالذي كان بيننا وبينك.

ص: 256

1- أزم على الشيء : عض بالفم كلّه عضاً شديداً.

قال: اجلس فدعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش (1) في الحديد فساّره، ودعا برجلين فقال: اذهبا معه . فذهب ، فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتّى جاء برأسه ، فقال المختار لحفص : أتعرف هذا ؟

فقال : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، نعم .

قال : يا أبا ، عمرة ألحقه به فقتله .

فقال المختار رحمه الله : عمر بالحسين ، وحفص بعليّ بن الحسين ، ولا سواء .

قال : واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال : لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتّى أقتل قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته ، وما من ديني الله أترك أحداً منهم حياً . وقال : أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته .

فلم يكن يؤتونه برجل فيقولون: هذا من قتلة الحسين ، أو ممّن أعان عليه ، إلّا قتله .

وبلغه أنّ شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين ! إبلاً فأخذها ، فلمّا قدم الكوفة نحرها وقسّم لحومها ، فقال المختار: احصوا لي كلّ دار دخل فيها شيء ذلك اللحم . فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دورهم بالكوفة .

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ، ومالك بن الهيثم البدائي (2) من كنده وحمل بن مالك المحاربي ، فقال : يا أعداء الله ، أين الحسين بن عليّ ؟

قالوا : أكرهنا على الخروج إليه .

قال : أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال للبدائي : أنت صاحب برنسه لعنك الله ؟

قال : لا .

قال: بلى ثمّ قال اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتّى يموت فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما .

ص: 257

1- تَخَشَّخَسَ السلاح أو الحلبي : سُمِعَ له صوت عند اصطكاكه .

2- في تاريخ الطبري : مالك بن النُسير البدي .

وأُتي بقراد بن مالك، وعمرو بن خالد، وعبد الرحمان البجلي، وعبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتلة الصالحين، ألا ترون الله بريئاً منكم، لقد جاءكم الورد بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي - وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد - فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوا قد أكب على نفسه قوصرة (1)، فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب، فردّوه إلى داره، وقتله عندها وأحرقه.

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية، فسُعي به إلى أبي عمرة، فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً، فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيراً، وبعث به إلى المختار، فضرب عنقه، وأغلى له دهنًا في قدر وقذفه فيها فتنسخ، ووطأ مولى لأل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً، وهرب الباقر فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، فأتوا المختار فأعتقهم.

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٦)

ص: 258

1- القوصرة - بالتشديد: هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري. (صحاح اللغة).

باب 21 جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عنده

(٢٤٤٧) ١_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال : حدّثني محمد بن عبد الله [بن محمد بن عبيد الله بن المطلب أبو المفضل الشيباني] قال: حدّثنا أبو الطيّب علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة ، قال : حدّثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم قال :

حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أملاه عليّ في منزله قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عيَّاش فقال لي : امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني، وكنت أجلّ أبابكر عن ، مراجعة، وكان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه ، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إليّ فقال لي: يا ابن الحماني، إنّما جررتك معي وجشمتك (1) معي أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية.

قال : فقلت : من هو يا أبا بكر ؟

قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى . فسكت عنه ، ومضى وأنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبيّنه، وكان التّاس ينزلون عند الرحبة ، فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليه يومئذ قميص وإزار وهو محلول الإزار .

قال : فدخل على حمار وناداني : تعال يا ابن الحماني . فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له : أتمنعه يا فاعل وهو معي ؟ فتركني فما زال يسير على حمارة حتّى دخل الايوان، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره ويجنبي السرير رجال متسلّحون وكذلك كانوا يصنعون.

فلما أن رآه ، موسى رحّب به وقربه وأقعدته على سريره، ومنعت ، ومنعت انا حين

ص: 259

1- جشم جشماً وجشامة الأمر : تكلفه على مشقة . وفي بعض النسخ : « جشمتك » _ بالحاء، المهملة ، حشم حشماً : آذاه بتسميحه ما يكره .

وصلت إلى الايوان أن أتجاوزَه فلَمَّا استقرَّ أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف، فناداني : تعال ويحك. فصرت إليه ونعلي في رجلي، وعَلَيْ قيص وإزار، فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال : هذا رجل تكلمنا فيه ؟

قال : لا ولكنِّي جئت به شاهداً عليك.

قال : في ما ذا ؟

قال : إنِّي رأيتك وما صنعت بهذا القبر .

قال : أيّ قبر؟

قال : قبر الحسين بن عليّ ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان موسى قد وجّه إليه من كربه وكرب (1) أرض الحائر وحرثها جميع وزرع الزرع فيها ، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، ثمّ قال : وما أنت وذا؟

قال : اسمع حتّى أخبرك، اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى قومي بني غاضرة، فلمّا صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأعائني (2) الله برجل كنت أعرفه من بني اسد فدفعها، عنّي، فمضيت لوجهي ، فلمّا صرت إلى شاهي (3) ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي : أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت : أريد الغاضريّة. قالت لي : تبطن (4) هذا الوادي، فإنّك إذا أتيت آخره اتّضح لك الطريق.

فمضيت ففعلت ذلك ، فلمّا صرت إلى نينوى اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت : من أين أنت أيّها الشيخ؟

فقال لي : أنا من أهل هذه القرية.

فقلت : كم تعد من السنين؟

فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّي، وعمري، ولكن أبعد ذكري أنّي رأيت

ص: 260

1- كربت الأرض : قلبتها للحرث .

2- في الطبعة الحجرية : «فأعائني».

3- شاهي : موضع قرب القادسيّة .

4- تبطن الشيء : توسّطه

الحسين بن عليّ عليهما السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يُمنعون الماء الذي تراه، ولا يُمنع الكلاب ولا الوحوش شربه .

فاستفظعت ذلك وقلت له : ويحك ، أنت رأيت هذا ؟

قال : إي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعاينته، وإنا وأصحابك هم الذين يعينون علي ما قد رأينا ممّا أقرح عيون المسلمين ، إن كان في الدنيا مسلم .

فقلت : ويحك ، وما هو ؟

قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه.

قلت : ما أجرى إليه ؟

قال : أيكرب قبر ابن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتحث أرضه؟

قلت : وأين القبر؟

قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عن أن يُعرّف موضعه !

قال أبو بكر بن عيَّاش : وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ ، ولا أتيت في طول عمري ، فقلت : من لي بمعرفته ؟ فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على خير (1) له باب و آذن ، وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للأذن : أريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت.

قلت : ولم؟

قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ، ومحمد رسول الله عليه وسلم الله ، ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير .

قال أبو بكر بن عيَّاش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكأبة، و مضت بي الأيام حتّى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني

ص: 261

1- الخير : الحمى، ويراد به الحائر، وهو موضع فيه مشهد الإمام الحسين عليه السلام، سُمِّي بذلك لتحرير الماء فيه

غاضرة للدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى إذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك. وكانت معي نفيسة، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش وإتّما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضرّوا بي في نفقتي فأيتي شديد الاضافة. فنادى رجل منهم: مولاي وربّ الكعبة، لا يُعرض له. ثمّ قال لبعض فتيانهم: كُن حتى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجّب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى، فرأيت - والله الذي لا إله إلا هو - الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام، سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت: لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيًا! ثمّ سألته كمسألتي إياه في المنام، فأجابني ثمّ قال لي: امض بنا. فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي إلا الأذن والحير فأيتي لم أر حيراً ولم أر أذنًا، فاتّق الله أيها الرجل، فأيتي قد آليت على نفسي ألا أدع إذاعة هذا الحديث، ولا زيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه، فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم ومحمّد وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام الحقيقي بأن يرغب في إتيانه وزيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رآني في المنام فإياي رأى، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي»⁽¹⁾.

ص: 262

1- ورواه الترمذي في الباب ٤ من كتاب الرؤيا من صحيحه: ٤ : ٥٣٥ ح ٢٢٧٦ بإسناده عن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثل بي». ثمّ قال الترمذي: وفي الباب: عن أبي هريرة وأبي قتادة وابن عبّاس وأبي سعيد وجابر وأنس وأبي مالك الأشجعي عن أبيه، وأبي بكرة وأبي جحيفة، ثمّ قال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه مسلم في الباب ١ من كتاب الرؤيا من صحيحه: ٤ : ١٧٧٥ ح بأسانيد من طريق أبي هريرة وجابر بن عبد الله ورواه أحمد في مسنده: ١ : ٣٦١ من طريق ابن عبّاس، وفي ص ٣٧٥، ٤٠٠، ٤٤٠ من طريق عبد الله بن مسعود، وفي: ٢ : ٢٣٢، ٢٦١، ٣٤٢، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٢ من طريق أبي هريرة، وفي: ٣ : ٢٦٩ من طريق أنس، وفي: ٣ : ٣٥٠ من طريق جابر، وفي: ٣ : ٤٧٢ من طريق طارق.

فقال له :موسى إنّما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك ، وباللله لئن بلغنى بعد هذا الوقت أنّك تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقك وعنق هذا الذي جنّت به شاهداً علىّ .

فقال أبو بكر : إذن يمنعني الله وإيّاه منك، فإنّي إنّما أردت الله بما كلّمتك به.

فقال له : أتراجعني يا عاص . وشمته .

فقال له : اسكت أخزأك الله وقطع لسانك ، فأرعد موسى على سريره، ثمّ قال خذوه:

فأخذ الشيخ عن السرير وأخذت أنا، فوالله لقد مرّ بنا من السحب والجرّ والضرب ماظننت أنّنا لانكثر الأحياء أبداً (1)، وكان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أنّ رأسي كان يجرّ على الصخر، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيّتي، وموسى يقول : اقتلوهما بني كذا وكذا، بالزاني لا يكتّى (2)، وأبو بكر يقول له : امسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم إيّاك أردنا ، ولولد وليك غضبنا، وعليك توكلنا .

فصيرّ بنا جميعاً إلى الحبس، فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً، فالتفت إليّ أبو بكر ورأى ثيابي قد خرّقت وسالت دمائي، فقال: يا حمّاني، قد قضينا الله حقاً، واكتسبنا في يومنا هذا أجراً، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله.

فما لبثنا إلا مقدار غداءة ونومة حتّى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه ، وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً،

ص: 263

1- قوله : (لانكثر الأحياء أبداً) : كناية عن الموت ، أي لا نكون بينهم حتّى يكثّر عددهم بنا . (بحار الأنوار: (٤٥) ٣٩٤ .

2- قوله : «بالزاني لا يكتّى»: أي كان يقول في الشتم ألفاظاً صريحة في الزنا، ولا يكتفي بالكناية بحار الأنوار : ٤٥ ٣٩٤ .

فتعَبنا في المشى إليه تعَباً شديداً، وكان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول: اللهم إن هذا فيك فلا تنسه. فلما دخلنا على موسى، وإذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا- حيّا الله ولا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره، ويملك يا دعِيّ، ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم!

فقال له: أبو بكر قد سمعت كلامك والله حسبك .

فقال له: أخرج قَبْحك الله، والله لئن بلغني أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك .

ثمّ التفت إليّ وقال: يا كلب - وشتمني - وقال: إياك ثمّ إياك أن تُظهر هذا فإنّه إنما حُيِّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه أخرجنا عليكم لعنة الله وغضبه .

فخرجنا وقد يئسنا من الحياة، فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب، حماره، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال: احفظ هذا الحديث وأثبته عندك، ولا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع، ولكن حدّث به أهل العقول والدين.

(أمالى الطوسي: المجلس 11، الحديث 97)

(٢٤٤٨) ٢ (1) وعن محمد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن هاشم الأبلّي قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن النعمان الوجيهي الجوزجاني نزيل قومس (2) وكان قاضيها، قال:

حدّثني يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد

ص: 264

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤ : ٦٣ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام»، ثمّ قال: والخبر المذكور في حلية الأولياء .

2- قومس - بالضمّ ثمّ السكون وكسر الميم وسين مهملة - تعريب كومس: كورة كبيرة واسعة، بها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان، قصبته دامغان، بين الري ونيسابور، وبسطام من مُدنها. (مراصد الاطلاع: 3: (١١٣٤)).

كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت .

قال : فرجع جريديده فقال : الله أكبر ، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «لعن الله قاطع السدرة» - ثلاثاً ، فلم تقف على معناه حتى الآن ، لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره .

(أمالى الطوسى : المجلس 11 ، الحديث 98)

(٢٤٤٩) ٣ _ وعن محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجى قال : حدثني أبي :

عن عمه عمر بن فرج قال : أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية ، فأمرت بالبقر فمر بها على القبور ، فمرت عليها كلها ، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه .

قال عمي عمر بن فرج : فأخذت العصا بيدي ، فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي ، فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته !

قال لنا محمد بن جعفر : كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أبرأ إلى الله منه ، وكان جدّي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم ورحمه الله ورضي عنه ، فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته .

(أمالى الطوسى : المجلس 11 ، الحديث 99)

(٢٤٥٠) ٤ _ وعن محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمّار الثقفي الكاتب قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال :

حدثني إبراهيم الديزج قال : بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام ، وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي : أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين ، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أولم يفعل .

قال الديزج : فعرفني جعفر بن محمد بن عمّار ما كتب به إليه ، ففعلت ما أمرني

به جعفر بن محمد بن عمّار ، ثمّ أتيتّه فقال لي : ما صنعت ؟

فقلت : قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئاً ولم أجد شيئاً.

فقال لي : أفلا عمّقتّه ؟

قلت : قد فعلت وما رأيت . فكتب إلى السلطان : إنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً ، وأمرته فخره بالماء وكرهه بالبقر!

قال أبو عليّ العمّاري : فحدّثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر ، فقال لي : أتيت في خاصّة غلماني فقط ، وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ ، ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية ، وأمرت بطرح التراب عليه ، وأطلقت عليه الماء ، وأمرت بالبقر لتمخره (1) وتحرّثه فلم تطأه البقر ، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة لتن ذكر أحد هذا لأقتلته .

(أمالي الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 100)

(٢٤٥١) ٥ _ وعن محمد بن عبد الله قال : حدّثني محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل الأنباري الكاتب قال :

حدّثني أبو عبد الله الباقراني قال : ضمّني عميد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري ، وكان قائداً من قواد السلطان أكتب له ، وكان بدنه كلّه أبيض شديد البياض حتّى يديه ورجليه كانا كذلك ، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنّه القير ، وكان يتفقاً مع ذلك مدّة (2) منتنة .

قال : فلمّا أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني ، ثمّ إنّه مرض مرضه الذي مات فيه ، فقعدت فسألته ، فرأيتّه كأنّه يحبّ أن يكتّم عليه ، فضمنت له الكتمان فحدّثني ، قال : وجّهني المتوكّل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء

ص : 266

1- يقال : مخرت الأرض : أي أرسلت فيه الماء ، ومخرت السفينة : إذا جرت تشقّ الماء مع صوت . (بحار الأنوار : (٤٥ : 395)

2- المدّة : القيج .

الماء عليه، فلمّا عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فقال: «لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتُم به في قبر الحسين».

فلمّا أصبحنا جاءوا يستحبّونني في المسير، فسرت معهم حتّى وافينا كربلاء، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال: «ألم أمرتُك ألا تخرج معهم، ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتّى فعلت ما فعلوا؟! ثمّ لطمني وتقل في، فصار وجهي مسوداً كما ترى، وجسمي على حالته الأولى!

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 101)

(٢٤٥٢) _ وعن محمّد بن عبد الله قال : حدّثنا سعيد بن أحمد بن [محمّد بن موسى] العرّاد أبو القاسم الفقيه قال: حدّثني أبو برزة الفضل بن محمّد بن عبد الحميد قال : دخلت على إبراهيم الديزج، وكنت جاره، أعوده في مرضه ضه الذي مات فيه، فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطيب، فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إليّ، فكاتمني حاله وأشار لي إلى الطيب ، فشرع الطيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضوع ، فسألته عن حاله ؟

فقال : أخبرك والله واستغفر الله ، أنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر! فوافيت الناحية مساءً معنا الفعلة والروزكاريون معهم المساحي والمُرور، فتقدّمت إلى غلmani وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرح نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم، فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان يبتّهونني ، فقممت وأنا ذعر ، فقلت للغلمان : ما شأنكم؟

قالوا: أعجب شأن!

قلت : وما ذلك ؟

قالوا : إنّ بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب!

فقممت معهم لأتبيّن الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من

ص: 267

ليالي البيض، فقلت : ارموهم. فرموا فعادت سهامنا إلينا! فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليّ به.

قال أبو برزة: فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل البارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر. (1)

فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات.

قال ابن خشيش: قال أبو المفضل: إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر. فقتله وعاش بعده سبعة أشهر (2)

(أمالى الطوسي: المجلس 11، الحديث 102)

٧(٢٤٥٣) وعن محمد بن عبد الله قال: حدثني علي بن عبد المنعم بن هارون: الخديجي الكبير. شاطئ النيل، قال: حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي - وكان له علم بالسيرة وأيام الناس - قال: بلغ المتوكل جعفر بن

ص: 268

1- قال الطبري في تاريخه: 9: 230 في حوادث سنة ٢٤٧: قُتِل ليلة الأربعاء بعد العتمة بساعة لأربع خلون من شوال، وقيل: بل قُتِل ليلة الخميس، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وقُتِل يوم قتل وهو - فيا قيل - ابن أربعين سنة.

2- قال الطبري في ترجمة المنتصر من تاريخه: 9: 253 في حوادث سنة ٢٤٨: توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة أشهر، وقيل: بل كان عمره أربعاً وعشرين سنة، وكانت مدة خلافته ستة أشهر في قول بعضهم ويومين، وقيل: كانت ستة أشهر سواء، وقيل: كانت مئة وتسعة وسبعين يوماً.

المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده وضم إليه كنفاً من الجند (1) كثيراً ليشعب (2) قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره.

فخرج القائد إلى الطفّ وعمل بما أمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء (3) إلى المصر.

فضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين ونبش القبر وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب عليهم السلام والشيعية رضي الله عنهم، فقُتِل ولم يتم له ما قدره.

(أمالى الطوسي: المجلس 11، الحديث 103)

(٢٤٥٤) ٨- (4) وعن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثني عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بـ «أرتاح قال: حدّثني عبد الله بن دانية الطوري قال:

ص: 269

1- قال في البحار: ٤٥ : 397: قوله: «كنفاً من الجند»: أي جانباً، كناية عن الجماعة منهم، وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح: الجماعة

2- قال في البحار: قوله: ليشعب»: أي يشق وينبش وفي بعض النسخ المصححة: «ليشعث من قبره»، يقال: شعث منه تشعيثاً: نضح عنه وذبّ ودفع.

3- الانكفاء: الرجوع.

4- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤ : ٦٤-٦٥ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاتها عليه السلام» إلى آخر الأبيات، نقلاً عن أمالي الطوسي.

حجبت سنة سبع وأربعين وممتين، فلما صدرت من الحجّ صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان، وزرته ثمّ وجّهت إلى زيارة الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيها الماء، وأرسلت الثيران العوامل في الأرض! فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتّى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصيّ الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها، ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب، فما أمكنني الزيارة، فتوجّهت إلى بغداد وأنا أقول في ذلك :

تالله إن كانت أميّة قد أتت *** قتل ابن بنت نبيّها مظلوما

فلقد أتاك بنو أسه بمثلها *** هذا لعمرك قبره مهودوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا *** في قتله فتتبعوه رميا

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة (1)، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل. فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة.

أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠٤)

ص: 270

1- الهائعة: الصوت المفزع.

باب 22 نادر في مآظهر عند قبره الشريف

(٢٤٥٥) ١_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن علي بن خشيش، عن أبي المفضل محمد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطّلب الشيباني قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزّاز قال : حدّثني يوسف بن كليب المسعودي، عن عامر بن كثير :

عن أبي الجارود قال : حُفر عند قبر الحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجله أول ما حُفر، فأخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه .

(أمالى الطوسي : المجلس 11، الحديث 90)

ص: 271

باب 23 في أنّ تربة الإمام الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف

(٢٤٥٦) ١_ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يقولان: «إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيّام زائريه جائئاً وراجعاً من عمره» الحديث. (أمالي الطوسي : المجلس (11) ، الحديث (91)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب السابع .

(٢٤٥٧) ٢- (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني قال : حدّثنا حميد بن زياد الدهقان إجازة بخطّه في سنة تسع وثلاث مئة قال : حدّثنا عبيد الله (2) بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس الدهقان قال : حدّثنا سعيد بن صالح قال : حدّثنا الحسن بن أبي المغيرة. عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه .

فقال لي: «أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ عليه السلام ، فإنّ فيه شفاء من كلّ

ص: 272

1- ورواه ابن قولويه في الباب 93 من كامل الزيارات : ص 282 ح 10 .

2- في نسخة : «عبد الله»، وكلاهما موجودان في الرجال ، ورد في رجال الشيخ (٤٤٨) : عبد الله بن أحمد النهيكي، وعنوانه فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (19) بعنوان : عبيد بن عنهم نهيك». وفي رجال النجاشي : 232 / 615 : عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس النخعي ، الشيخ الصدوق، ثقة، ، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا منهم عبد أصحابنا ، منهم عبد الله بن محمّد وعبد الرحمان السمرّيّان .. وغيرهما ...

داء، وأمناً من كلِّ خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة، وبحق الملك الذي أخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حلَّ فيها صلِّ على محمد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثم قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أما الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام، وأراها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله أمتك من بعدك. والذي قبضها فهو محمد رسول الله الله، وأما الوصي الذي حلَّ فيها فهو الحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم».

قلت: قد عرفت - جُعِلَتْ فداك - الشفاء من كلِّ داء، فكيف الأمان من كلِّ خوف؟

فقال: «إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنَّ من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك، فاجعله لي آمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف»، فإنه قد يرد ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة فأخذت كما أمرني وقلت ما قال لي فصحَّ جسمي، وكان لي آمناً من كلِّ ما خفت وما لم أخف، كما قال أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً.

(أما الطوسي: المجلس 11، الحديث 92)

(32458) - وعن أبي المفضل الشيباني قال: حدَّثني محمد بن محمد بن معقل القرميسيني العجلي قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر قال: حدَّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري:

عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصاباتنا بحضرة سيدنا الصادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: «إن الله تعالى جعل تربة جدِّي الحسين عليه السلام شفاءً من كلِّ داء وأمناً من كلِّ خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينيه، وليمرها على سائر جسده، وليقل: «اللهم بحق هذه التربة وبحق من حلَّ بها وثوى فيها، وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده، وبحق الملائكة الحاقين به إلا جعلتها شفاءً من كلِّ داء، وبرءاً من كلِّ مرض، ونجاة من

كل آفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر»، ثم يستعملها».

قال أبو أسامة: فإني استعملتها من دهري الأطول، كما قال ووصف

أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت بحمد الله مكروهاً».

(أمالي الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 93)

(٢٤٥٩) ٤_ (1) وعن أبي المفضل قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال قال :

حدّثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال :

حدّثنا سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الطين الذي يؤكل، يأكله النَّاسُ ؟

فقال : «كلّ طين حرام كالميتة والدم وما أهلك لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء من كلّ داء».

(أمالي الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٩٤)

(٢٤٦٠) ٥_ (2) وعن أبي المفضل الشيباني قال : حدّثنا عمر بن الحسين بن عليّ بن مالك القاضي الشيباني ببغداد، قال : حدّثنا المنذر بن

محمّد القابوسي قال :

حدّثنا الحسين بن محمّد أبو عبد الله الأزدي قال : حدّثنا أبي قال : صلّيت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر ،

فقال أحدهما لصاحبه يا فلان، أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء ، وذلك أنه

ص: 274

1- ورواه ابن قولويه في الباب 9٥ من كامل الزيارات : ص ٢٨٥ ح 2 . ورواه الكليني في كتاب الأطعمة من الكافي : ٦ : ٢٦٦ باب أكل

الطين ح 9 عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، وذكر الحديث بتفاوت

2- وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٦٥ في عنوان : «فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام»

باختصار .

كان بي وجع الجوف، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية، وخفت على نفسي وأيست منها ، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت عَلَيَّ وأنا في أشدّ ما بي من العلة، فقالت لي: يا سالم، ما أرى علّتك كلّ يوم إلا زائدة؟

فقلت لها: نعم .

قالت: فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ؟

فقلت لها: ما أنا إلى شيء أحوج منّي إلى هذا.

فسقتني ماء في قده فسكتت عني العلة، وبرأت حتّى كأن لم تكن بي علة قطّ! فلما كان بعد أشهر دخلت عَلَيَّ العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة بما ذا داويتني؟

فقلت: بواحدة ممّا في هذه السبحة - من سبحة كانت في يدها- .

فقلت: وما هذه السبحة؟

فقلت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام.

فقلت لها: يا رافضية داويتيني بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علّتي كأشدّ ما كانت وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء، وقد والله خشيت على نفسي.

ثمّ أذن المودّن فقاما يصلّيان وغابا عني.

(أما لي الطوسي: المجلس 11، الحديث 95)

(٢٤٦١) ٦ (1) وعن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثني الفضل بن محمد بن أبي طاهر الكاتب قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن موسى السريعي الكاتب قال: حدّثني أبي موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي: بحقّ نبيك ودينك، من هذا الذي

ص: 275

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤ : ٦٤ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام» نقلاً عن أما لي الطوسي، باختصار .

يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة (1)؟ من هو، من هو، من أصحاب نبيكم؟

قلت : ليس هو من أصحابه، هو ابن بنته ، فما دعاك إلى المسألة عنه ؟

فقال : له عندي حديث طريف !

فقلت : حدّثني به .

فقال : وجّه إلّيّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل، فصرت إليه فقال لي: تعال معي، فمضى وأنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي، فوجدناه زائل العقل متّكناً على وسادة، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى فقال له : ويحك ، ما خبره ؟

فقال له : أخبرك أنّه كان من ساعة جالساً وحوله ندماءه، وهو من أصحاب

النّاس جسماً، وأطيبهم نفساً، إذ جرى ذكر الحسين بن عليّ عليه السلام.

قال يوحنا : هذا الذي سألتك عنه.

فقال موسى : إنّ الرافضة لتغلو فيه حتّى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به.

فقال رجل من بني هاشم كان حاضراً قد كانت بي عدّة غليظة فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني، حتّى وصف لي كاتبني أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله بها، وزال عني ما كنت أجده.

قال [موسى] : فبقي عندك منها شيء؟

قال : نعم . فوجّه فجاءوه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءً بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته - يعني الحسين عليه السلام- فما هو إلا أن استدخلها دبره حتّى صاح: التّار التّار،

ص: 276

1- قصر ابن هبيرة : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معيّة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمّها حتّى كتب إليه مروان بن محمّد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا . (معجم البلدان - لياقوت الحموي : ٤ : ٣٦٥ .

الطست الطست؛ فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى. فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً، فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة، فنظرت فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه في الطست، فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يُحيي الموتى. فقال لي سابور: صدقت ولكن كُنْ ها هنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره. فبتّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحناً يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه .

(أمالى الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٩٦)

ص: 277

باب 1 تسميته بزین العابدین ، ونقش خاتمه عليه السلام

(٢٤٦٢) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد [بن سعيد أبو العباس ابن عقدة] الهمداني مولى بني هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمّد قال : حدّثنا جعفر بن إسماعيل، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه، عن جدّه ، عن أبيه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطر (2) بين الصفوف».

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٣ ، الحديث (١٢)

ص: 281

1- ورد أيضاً من طريق ابن عباس ، رواه الصدوق في الحديث الأوّل من الباب ١٦٥ علل الشرائع : ج 1 ص 229 عن عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد المكيّ ، عن أبي الحسن عبد الله بن محمّد بن عمر الأطروش الحرّاني، عن صالح بن زياد الشونبي ، عن أبي عثمان عبد الله بن ميمون السكّري ، عن عبد الله بن معن الأودي ، عن عمران بن عبد الله سليم قال : كان الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين . فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأني سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عباس ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن أبي طالب يخطو بين الصفوف». ورواه أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام كما في الحديث 2 من الباب المذكور عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن سهيل الحرّاني ، عن بعض أصحابنا : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «ينادي مناد يوم القيامة : أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يخطو بين الصفوف». وروى نحوه ابن عساكر في الحديث ٣٤ من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص 25 بإسناده عن أبي الزبير [محمّد بن مسلم المكيّ] قال : كنّا عند جابر فدخل عليه عليّ بن الحسين ، فقال [جابر]: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين بن عليّ فضمّه إليه وقبّله وأقعدته إلى جنبه ثمّ قال : «يولد لابني هذا ابن يقال له «علي» إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش : ليقم سيّد العابدين . فيقوم هو». ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الصواعق المحرقة : ص ٢٠١ فصل 3 عن ابن المديني، والشبلنجي في ترجمته عليه السلام من نور الأبصار : ص ١٤٣ عن أبي الزبير .

2- يخطر في مشيته : يتمايل ويمشي مشية المعجب.

(٢٤٦٣) ٢ _ وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال :

«كان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام»: خزري وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام».

(أمالى الصدوق : المجلس 27 ، الحديث 7)

تقدم تمامه مسنداً في الباب ١ من تاريخ الإمام الحسين عليه السلام.

(٢٤٦٤) ٣ _ وبإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال : «وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إنَّ الله بالغ أمره»، وكان علي بن الحسين يختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم بخاتم الحسين عليه السلام» الحديث .

(أمالى الصدوق : المجلس 70 ، الحديث 5)

تقدم إسناده في الباب الأول من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام، وتمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة .

(٢٤٦٥) ٤ _ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد ، قال : حدّثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال : حدّثني أبي قال : حدّثني الحسين بن زيد بن علي

قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ : الحسين عليهما السلام، فقال : أخبرني أبي :

عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : «كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن عليه السلام وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت (1)» الحديث.

(أمالى الطوسي : المجلس 18 ، الحديث 2)

تقدّم تمامه في مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.

ص: 283

1- في البحار : 37: ٤٦ : «غلام قد ناهزت الحلم أو كدت»، قال العلامة المجلسي رحمه الله: ناهزت الحلم أو كدت : أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة ، أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين ، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر النّاس ، وعلى المشهور من تاريخهم عليهم السلام كان للسجاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة ، وقيل : ثلاثة عشرة سنة ، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التّبهيم ، الاختلاف في سنّ البلوغ.

باب 2 النصّ على الخصوص على إمامته والوصيّة له عليه السلام.

أقول : تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (1)

(٢٤٦٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنّى :

عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار؟ وذكرت له أنّي سمعتُ أنّه أخذ من إصبعه فيما أُخذ.

قال عليه السلام : «ليس كما قالوا إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وجعل خاتمه في إصبعه، وفرض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر المؤمنين عليه السلام، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، ومنه صار إليّ، فهو عندي وإني لألبسه كلّ جمعة وأصلّي فيه».

قال محمّد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : «لا إله إلاّ الله ، عدّة للقاء الله». فقال : «هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام».

(أماالي الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 13)

ص: 284

1- تقدّم في ج 3 ص 71 - 72 ح 1 ، وص 77-75 ح 5

باب 3 معجزاته وغرائب شأنها عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب 19 من ترجمة الإمام الحسين وهو باب : «انتقام المختار من قتلة الحسين عليه السلام دعاؤه عليه السلام على حرمة واستجابة دعائه .

(٢٤٦٧) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترّ آبادي قال : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا أبو يحيى محمّد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدّثنا سفيان بن عيينة :

عن الزهري قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل من أصحابه، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «ما خبرك أيها الرجل» ؟

فقال الرجل : خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت وعليّ أربع مئة دينار دين لا قضاء عندي لها، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به.

قال : فبكى عليّ بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً، فقلت له : ما يُكيك، يا ابن رسول الله ؟

فقال : «وهل يُعدّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار»؟

قالوا : كذلك يا ابن رسول الله .

قال : «فأية محنة ومصيبة أعظم على حرمة (2) مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدّها، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها»!

قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين (3) وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليهما السلام: عجباً لهؤلاء يدعون مرّة أن السماء والأرض وكلّ شيء يُطيعهم، وأنّ الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثمّ يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح

ص: 285

1- وأورده الفتحال في المجلس 21 من روضة الواعظين : ص ١٩٦ ، وابن شهر آشوب في معجزات زين العابدين عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٤٦ .

2- في نسخة : «حرّ» ، والحرّ : الجزء الظاهر من الوجه .

3- في نسخة : «المنافقين» .

فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : يا ابن رسول الله ، بلغني عن فلان كذا وكذا ، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي .

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فقد أذن الله في فرجك يا فلانة، احملني سُحوري وفُطوري». فحملت قُرصتين.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام للرجل: «خُذهما فليس عندنا غيرهما، فإنّ الله يكشف عنك بهما، ويُنيّلك خيراً واسعاً منهما».

فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما، يتفكّر في ثقل دينه و سوء حال عياله، ويوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك؟! فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت (1)، فقال له : سمكتك هذه بائرة عليك، وإحدى قُرصتي هاتين بائرة عليّ، فهل لك أن تُعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قُرصتي هذه البائرة؟

قال : نعم، فأعطاه السمكة وأخذ القُرصة.

ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فقال له : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقُرصتي هذه المزهود فيها؟ قال : نعم، ففعل.

فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : أصلح هذه بهذا، فلمّا شقّ بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك إذ قُرع، بابه فخرج ينظر من الباب، فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاء، يقول كلّ واحد منهما له : يا عبد الله جَهْدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القُرص ، فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلّا وقد تناهيت في سوء الحال، ومَرّنت على الشقاء، قد رددنا إليك هذا الخُبز، وطَيّبنا لك ما أخذته منّا . فأخذ القُرصتين منهما .

فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه قُرع بابه ، فإذا رسول عليّ بن الحسين عليهما السلام فدخل فقال : إنّه يقول لك: «إنّ الله قد أتاك بالفَرَج، فاردد إلينا طعامنا، فإنّه لا يأكله

غيرنا». وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلك حاله .

فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ! بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام لا يقدر أن يسُدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا، وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟!

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : «هكذا قالت قُريش للنبيّ صلى الله عليه و اله و سلم : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكّة ، ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلّا في اثني عشر يوماً؟ وذلك حين هاجر منها».

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : «جَهِلُوا وَاللّهِ أَمْرُ اللَّهِ وَأَمْرُ أَوْلِيَاءِهِ مَعَهُ إِنَّ الْمَرَاتِبَ الرَّفِيعَةَ لَا تَنَالُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَرَكَ الْاِقْتِرَاحَ عَلَيْهِ، وَالرِّضَا بِمَا يَدِيرُهُمْ بِهِ ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَبَرُوا عَلَى الْمَحْنِ وَالْمَكَارِهِ صَبْرًا لَمْ يَسَاوَهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، فَجَازَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ بِأَنْ أَوْجِبَ لَهُمْ نُجْحَ جَمِيعِ طَلِبَاتِهِمْ، لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرِيدُونَ مِنْهُ إِلَّا مَا يَرِيدُهُ لَهُمْ».

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٩ ، الحديث ٣)

(٢٤٦٨) ٢_ (1) أبو جعفر الطوسى قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال : حدّثنا العباس بن عامر قال : حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني ، عن يحيى بن العلاء قال :

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «خرج عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى مكّة حاجاً حتّى انتهى إلى واد بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق».

ص: 287

1- وأورده ابن شهر آشوب في معجزات زين العابدين عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٤٠ نقلًا عن - أمالى الطوسى . وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2 : 81.

قال: «فقال لعلي عليه السلام: انزل.

قال : تريد ما ذا ؟

قال : أريد أن أقتلك ، وأخذ ما معك !

قال : فأنا أقاسمك ما معي وأحللك .

قال : فقال اللصّ : لا .

فقال : دع معي ما أتبلّغ به . فأبى عليه .

قال : فأين ربّك ؟

قال نائم !

قال : فإذا أسدان مقبلان بين يديه ، فأخذ هذا برأسه ، وهذا برجليه .».

قال : فقال: «زعمت أنّ ربّك عنك نائم».

(أماشي الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث 28)

ص: 288

باب ٤ محاسن سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام

أقول : يأتي بعض ما يرتبط بهذا الباب في مواعظه رحمه الله من كتاب الروضة.

(١٢٤٦٩) _ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن طالب قال : حدّثني يحيى بن الحسن (2) بن جعفر قال: حدّثني شيخ من أهل اليمن يقال له: عبد الله بن محمّد قال:

سمعت عبد الرزّاق يقول : جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه ، فرجع عليّ بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها ، فقالت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «وَالْكَاطِمِينَ أَعْيُظُّ».

فقال لها : «قد كظمت غيظي».

قالت: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) .

قال : «قد عفا الله عنك».

قالت: (وَالله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (3)

قال: «اذهبي، فأنت حُرّة».

(أمالي الصدوق : المجلس ٣٦ ، الحديث ١٦)

ص: 289

1- ورواه المفيد في الإرشاد : 2 : ١٤٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٧ ، وابن عساكر في ترجمته رحمه الله من تاريخ دمشق : ص 57 - 58 ، والفتّال في المجلس 21 الواعظين : ص 199 ، وأبو حاتم الشامي في أواسط ترجمة زين العابدين عليه السلام من الدرّ النظيم ، و الطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من إعلام الوري : ١ : ٤٩١ ، وابن كثير في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من البداية والنهاية : 9 : 112 ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : 3 : 259-260.

2- هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الحسن بن محمّد وجدّه يحيى بن الحسن ، وأكثر روايات الحسن بن محمّد بن يحيى عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر . وفي النسخ : «يحيى بن الحسين» ولم أجده بهذا العنوان فيما بأيدينا من كتب الرجال.

3- سورة آل عمران : ٣ : ١٣٤ .

(٢٤٧٠) - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار :

عن أبي عبد عليه السلام قال : «كان بالمدينة رجل بطّال يضحك النَّاس منه ، فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه - يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام-»

قال: «فمرّ عليّ عليه السلام وخلفه موليّان له فجاء الرجل حتّى انتزع رداءه من رقبتة ثمّ مضى، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام ، فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه ، فجاءوا به فطرحوه عليه .

فقال لهم : من هذا ؟

فقالوا له : هذا رجل بطّال يضحك منه أهل المدينة.

فقال : قولوا له : إنّ الله يوماً يخسر فيه المبطلون».

(أمالى الصدوق : المجلس 39 ، الحديث 6)

أبو عبد الله المفيد عن الصدوق، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم بالسند المتقدّم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «كان بالمدينة رجل بطّال يضحك أهل المدينة من كلامه، فقال يوماً لهم: قد أعياني هذا الرجل - يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام- فما يضحكه منّي شيء (1)، ولا بدّ من أن أحتال (2) في أن أضحكه».

قال: «فمرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام الذات يوم ومعه موليّان له ، فجاء ذلك البطّال حتّى انتزع رداءه من ظهره، واتّبعه الموليّان فاسترجعا الرداء منه وألقياه عليه، و مخبت (3) لا يرفع طرفه من الأرض.

ثمّ قال لموليّيه : ما هذا ؟

ص: 290

1- في نسخة : «فما يضحكه من شيء».

2- في نسخة : «من أن يحتال».

3- الإخبات : الاطمئنان والانصات.

فقال له : رجل بَطال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك.

قال : فقولا له : يا ويحك ، إنَّ الله يوماً يخسر فيه البَطالون».

(أُمالي المفيد : المجلس (٢٥) ، الحديث ٧)

(٢٤٧١) ٣ _ أبو جعفر الصدوق قال : حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن الفضل الكوفي رحمه الله قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن عمَّار القَطَّان قال : حدَّثني الحسين بن عليِّ بن الحكم الزعفراني قال : حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم العبدي قال : حدَّثني سهل بن زياد الآدمي ، عن ابن محبوب :

عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت مسجد الكوفة، فإذا أنا برجل عند الأُسْطُوَانَةِ السَّابِعة قائماً يصليُّ يُحسِن رُكُوعه وسُجُودَه، فجئتُ لأُنظر إليه، فسبقني إلى السجود فسمعتَه يقول في سجوده: «اللهمَّ إن كنتُ قد عصيتك فقد أطعتك في أحبِّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك، مَنْأَ منك به عَلَيَّ لا مَنْأَ به مِنِّي عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك ، لم أدع لك ولداً، ولم أتخذ لك شريكاً، مَنْأَ منك عَلَيَّ لا مَنْأَ مِنِّي عليك ، وعصيتك في أشياء على غير مُكاثرة مِنِّي ولا مُكابرة، ولا استكبار عن عبادتك، ولا جحود لربوبيَّتكَ، ولكن اتَّبعْتُ هواي وأزَلَّني الشيطان بعد الحُجَّة والبيان، فإن تُعَذِّبني فبذنبِي غير ظالم لي ، وإن ترحمني فيجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين».

ثم انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتَّى أتى مُنَاخ الكَلْبِيِّينَ، فمرَّ بأَسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا؟

فقال : هذا عليُّ بن الحسين.

فقلت : جعلني الله فداك، ما أقدمك هذا الموضع ؟

فقال: «الذي رأيت» (1)

(أُمالي الصدوق : المجلس ٥١ ، الحديث 12)

ص: 291

1- قال في البحار: قوله عليه السلام: «الذي رأيت»، يعني الصلاة في مسجد الكوفة، ولم يذكر زيارة جدِّه عليه السلام تقيَّة، أو لبعض الجهات الأخرى.

(٢٤٧٢) ٤ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني قال : حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي قال : حدّثنا حسين (2) بن شدّاد الجعفي [الكوفي] عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي : عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام [قال :] إنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري فقالت له : يا صاحب رسول الله ، إنّ لنا عليكم حقوقاً، ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحداً يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين ، قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبته وراحتاه دأباً منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبد الله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام، وبالباب أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صلى الل عليه و اله و سلم وسجّيته ، فمن أنت يا غلام؟

قال: «فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين.

فبكى جابر بن عبد الله رضى الله عنه، ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً، أدن منّي

ص: 292

1- ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٦٦ عن أبي عبد الله محمّد بن شهر يار الخازن ، عن أبي جعفر الطوسي، ومحمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل ، عن الحسن بن سماعيل البرّاز وجماعة ، عن أبي المفضل الشيباني . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٨ باختصار . وانظر ما رواه الصدوق في الحديث ١ من الباب ١٦٨ من علل الشرائع : ص 233 والحديث 3 من الباب 23 من كمال الدين : ص ٢٥٤ . ولاحظ ما ذكره ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٥ ح ٣٤ و ترجمة الإمام الباقر عليه السلام : ص ١٣٦ - ١٣٧ ح ٢٥ - ٢٦ .

2- الحسين بن شدّاد بن رشيد، ذكره الطوسي في رجاله : (170) وعنه ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ٥٣٠ / ٢٧٤٣ . وفي نسخة من الأمالي: «حسن»، الأمالي: «حسن»، وفي لسان الميزان : 2 : 399 : ٢٤٨٨ : الحسن بن شدّاد الجعفي عن أسباط بن نصر ، وقال أبو حاتم : مجهول .

بأبي أنت وأمي .

فدنا منه، فحلّ جابر أزراره، ووضع يده في صدره فقبّله، وجعل عليه خدّه ووجهه، وقال له : أقرؤك عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: «يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمّد يبقر العلم بقرّاً»، وقال لي: «إنّك تبقى حتى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك».

ثمّ قال لي : ائذن لي على أبيك .

فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر، وقال: إنّ شيخاً بالباب، وقد فعل بي كيت وكيت .

فقال : يا بُنيّ، ذلك جابر بن عبد الله، ثمّ قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل ؟

قال : نعم .

[قال : (1) إنّ الله ، إنّ لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك .

ثمّ أذن الجابر، فدخل عليه فوجده في محرابه ، قد أنضته العبادة، فنهض عليّ ليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً ، ثمّ أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا ابن رسول الله ، أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك ؟ ! قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : «يا صاحب رسول الله، أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ ! قال : أفلا أكون عبداً شكوراً».

فلما نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له : يا ابن رسول الله ، البُقيا على نفسك ، فإنّك لمن أسرة بهم يُستدفع البلاء، وتستكشف اللاأواء(2)، وبهم تُستمطر السماء .

ص: 293

1- من البحار

2- اللاأواء : المشقّة والشدّة .

فقال : يا جابر، لا أزال على منهاج أباي مؤتسماً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما.

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، والله لذرية علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً». (أمالي الطوسي: المجلس 31 الحديث 18)

أقول: يأتي نحوه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام.

(٢٤٧٣) ٥- (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العبّاس الخجندی الرياشي قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد الشاشي، عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي:

عمن أخبره أهل العلم قال: قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟

قال: «أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٦)

(٢٤٧٤) ٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «ما تجرعت جرعة غيظ قط أحب إلي من جرعة غيظ أعقبها صبراً، وما أحب أن لي بذلك حمر

ص: 294

1- وأورده السيزواري في جامع الأخبار: ص 237 ح ٦٠٣، والراوندي في الدعوات: ٣١٦/١٢٧.

قال : وكان يقول: «الصدقة تُطفى غضب الرب» (2).

قال: «وكان لا تسبق يمينه شماله».

قال: «وكان يُقبَل الصدقة قبل أن يُعطيها السائل، فقيل له : ما يحملك على هذا؟

قال: فقال: «لست أُقبَل يد السائل، إنّما أُقبَل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل» (3).

ص: 295

1- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2 : 81.

2- ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٥١ ح 78 من طريق سفيان عنه عليه السلام ، وقریباً منه رواه في الحديث ٧٦ من طريق أبي حمزة الثمالي ، عنه عليه السلام وأورده ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٥٣ في عنوان «فصل في صدقته عليه السلام» من طريق أبي حمزة الثمالي وسفيان الثوري . وورد عنه عليه السلام بلفظة «صدقة السر تطفى غضب الرب» ، رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (925) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٧٦ و ٧٨) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ وفي المنتظم : ٦ : 328 ، والمزّي في تهذيب الكمال : 20 : 392 ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن الحلية وشرف النبي والأغاني ، والصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٤٣ . وراجع الكافي : ٤ : 7-9 ، وشرح الأخبار : 3 : 255 ، وثواب الأعمال : ص ١٤٣ - ١٤٤ . وفي ربيع الأبرار : 2 : ١٤٨ : محمّد بن الحنفية : كان أبي يدعو قنبراً بالليل فيحمله دقيقتاً و تمرّاً ، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً ، فقلت له : يا أبت ، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهراً؟ قال : «يا بُنَيَّ ، صدقة السرّ تطفى غضب الرب» وانظر فردوس الأخبار : ٢ : ٥٥٢ ح ٣٥٧٧ ، وص ٥٧٤ ح ٣٦٥٠ ، وشعب الإيمان : ٣ : 245.

3- قصّة تقبيله الصدقة رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (922) ، وأبونعيم في حلية الأولياء : 3 : 137 ، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٧ في زهده عليه السلام.

قال: «ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق، فینزل عن دابّته ینحیّها بیده عن الطريق».

قال: «ولقد مرّ بمجدومین، فسلمّ علیهم وهم يأکلون، فمضى ثمّ قال: إنّ الله لا یحبّ المتکبّرين. فرجع إلیهم فقال: إنّی صائم. وقال: اتّوني بهم فی المنزل».

قال: «فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم» (1).

(أمالی الطوسی: المجلس ٣٦، الحدیث 26)

ص: 296

1- وقريباً منه منه رواه الكليني في الكافي: ج 2 ص 123 ح 8 من باب التواضع عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام. وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من المناقب: ٤: ١٧٧ في عنوان فصل في كرمه وصبره و بکائه عليه السلام « نقلًا عن الكافي ونزهة الأبصار عن أبي مهدي وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: 2: 191

باب ٥ حزنه وبكاؤه على شهادة أبيه عليهما السلام.

(٢٤٧٥) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال : حدّثنا العباس بن معروف : عن محمّد بن سهل البحراني (2)، رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : «البكّاءون خمسة آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ بن الحسين عليهما السلام» إلى أن قال : (وأما علي بن الحسين، فبكى على الحسين عليهما السلام عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاماً إلاّ بكى

ص: 297

1- ورواه أيضاً في باب الخمسة من الخصال : ص ٢٧٢ ح ١٥. وأورده الإربلي في ترجمة فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة : 2 : 120 في عنوان «ذكر حالها بعد عالم أبيها عليها السلام»، والفتال في روضة الواعظين : 1 : 170 في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام». وروى أبو نعيم في الحلية : 3 : 138 وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٨٦-٨٧) قال : سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه ؟ فقال : «لا تلوّموني ، فإنّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتّى ابيضّت عيناه ولم يعلم أنّه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداة واحدة قتلى ، أفترون حزنهم يذهب من قلبي»؟ ونحوه أورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : 179 - 180 ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٥ . وروى السيّد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب : ص 118 في عنوان الباب الثامن - بإسناده عن الباقر عليه السلام قال : كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفر لونه وترتعد فرائصه، ويقف تحت السماء ودموعه على خديّه ، ويقول : «لو علم العبد من يناجي ما انقتل». ولقد برز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة، قال مولاه فوقفّت وأنا أسمع شهيقه وبكائه ، قال : فأحصيت ألف مرّة وهو يقول: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله تعبداً ورقاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً»، ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقال له مولاه : يا سيّدي ، أما أنّ الحزنك أن ينقضني، وبكاؤك أن يقلّ؟! فقال له : ويحك ، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبي له أحد عشر ابناً، فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي مقتولين صرعى ، فكيف ينقضني حزني ويقلّ بكائي؟! «

2- هذا هو الظاهر الموافق للخصال وبحار الأنوار : 11 : 20٤ ح 2 ، و ٨٢ : ٨٦ ح ٣٣ ، ولترجمة الرجل في قاموس الرجال : 8 : 208 ، وفي النسخ: «النجراني».

حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين ! قال : «إنّما أشكو بنّي وحرزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون» (1) ، إنّي لم أذكر مصرّع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٩ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من تاريخ سيّدة النساء عليها السلام .

ص : 298

1- يوسف : 12 : ٨٦ .

باب ٦ أحوال أهل زمانه عليه السلام من الخلفاء وغيرهم

(٢٤٧٦) ١_ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمه الله قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله بن محمّد المزخرف، عن عليّ بن عتبة:

عن ابن بكير قال : أخذ الحجّاج موليّين لعليّ عليه السلام فقال لأحدهما : ابرأ من عليّ.

فقال : ما جزائي إن لم ابرأ منه؟

قال: قتلني الله إن لم أقتلك ، فاختر لنفسك قطع يديك أو رجلك.

قال : فقال الرجل : هو القصاص، فاختر لنفسك .

قال : تالله إنّي لأرى لك لساناً، وما أظنّك تدريك من خلقك، أين ربّك؟

قال : هو بالمرصاد لكلّ ظالم فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه.

قال : ثمّ قدم صاحبه الآخر، فقال : ما تقول؟

فقال : أنا على رأي صاحبي .

قال: فأمر أن يُضرب عنقه ويُصلب.

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٠ ، الحديث ٥)

(٢٤٧٧) ٢_ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال : حدّثنا حنظلة أبو غسان قال : حدّثنا أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب : عن محرز بن جعفر (2) مولى أبي هريرة قال : دخل أرطاة بن سهية (3) على

ص: 299

1- ورواه ابن عساكر في ترجمة أرطاة بن زفر من تاريخ دمشق : ٨ : ٥ وفي مختصره : ٤ : ٢٣٣ بإسناده عن الرياشي، عن حنظلة أبي غسان . وأورده أبو الفرج في أخبار أرطاة من كتاب الأغاني : 13 : 29 - 30، وابن حجر الإصابة : 1 : 101 ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٨ : ٣٤٨ .

2- هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في المؤتلف والمختلف - للدارقطني - وسائر المصادر وفي بعض النسخ تصحيف .

3- هو أرطاة بن زُفر بن عبد الله بن مالك بن شدّاد بن غطفان ، وسهية - مصغراً - اسم أمّه .

عبد الملك بن مروان _ وقد أتت عليه مئة وثلاثون سنة _ فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا أرطاة ؟

قال: والله يا أمير المؤمنين، ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب، ولا يجيئني الشعر إلا على هذه [الخصال]، غير أنني الذي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي *** كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تُبقي المنية حين تأتي *** على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنها ستكرّ حتى *** توفى نذرها بأبي الوليد

قال : فارتاع عبد الملك - وكان يكتى أبا الوليد - فقال له أرطاة إنما عنيت نفسي يا أمير المؤمنين ، وكان يكتى بأبي الوليد

فقال عبد الملك : وأنا والله سيمرّ بي الذي يمرّ بك.

(أمالى المفيد : المجلس 17 ، الحديث 10)

(٢٤٧٨) (٣) - (١) حدّثني أحمد بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن [بن محبوب] (2)، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي حفص الأعشى. ومحمّد بن سنان، عن رجل من بني أسد جميعاً عن أبي حمزة الثمالي:

ص: 300

1- ورواه أيضاً في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من الإرشاد : ٢ : ١٤٨ في عنوان : «باب : ذكر طرف من الأخبار لعليّ بن الحسين عليهما السلام» ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٦٣ كتاب الإيمان والكفر ، باب التفويض إلى الله والتوكّل إليه ، والصدوق في التوحيد : ص 373 باب ٦٠ ح 17 ، وأبو حيّان في البصائر والذخائر برقم ٨٦٢ ، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة : 1 : 108 برقم 209 ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٤٩ ح ٧٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦١ رقم ١١٦٤ . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٣٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٠ ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ص 203 ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٣٧ في معجزات الإمام السجّاد عليه السلام و الراوندي في الخرائج و الجرائح : 1 : 2٦٩ ح 13 وزاد في بعض المصادر : فيقول، لي : يا عليّ، هذا الخضر عليه السلام ناجاك . ورواه الصدوق في الباب 38 من كمال الدين : ص ٣٨٦ ح 2 ونسبه إلى الإمام الباقر عليه السلام، ثمّ قال : جاء هذا الحديث هكذا، وقد روي في خبر آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليهما السلام.

2- من الكافي، وفيه : ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى ، بلا واسطة .

عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: «خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط ، فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، فنظر (1) في تجاه وجهي ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر».

قال : «قلت : ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول».

قال: «فقال : على الآخرة؟ فهو وعد صادق ، يحكم فيه ملك قاهر .

قلت : ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول.

قال : فما حزنك (2)؟

قلت : ممّا نتخوّف من فتنة ابن الزبير».

قال : «فضحك ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين، هل رأيت قط أحداً خاف الله فلم ينجّه»؟

قال : «قلت : لا .

قال : يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه»؟

قال : قلت : لا ، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد»!

(أمالى المفيد : المجلس ٢٣ ، الحديث ٣٤)

ص: 301

1- في الكافي : «ينظر»

2- في الكافي : «ممّ حزنك».

(٢٤٧٩) ٤ (1) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا محمّد بن محمّد قال : حدّثنا أبو نصر محمّد بن الحسين البصير قال : حدّثنا العبّاس بن السري المقرئ قال : حدّثنا شدّاد بن عبد الله المخزومي :

عن عامر بن حفص قال : قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك و معه محمّد بن عروة، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابةً فخرّ ميتاً، ووقعت في رجل عروة الأكلة ، ولم تدع وركه تلك الليلة، فقال له الوليد : اقطعها . فقال : لا .

فترقت إلى ساقه فقال له : اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك. فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسه أحد، وقال: «لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا»(2)

وقدم على الوليد في تلك السنة قوم من بني عيس فيهم رجل ضرير، فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين، بتّ ليلة في بطن واد، و لا أعلم عسياً تزيد حاله على حالي، فطرقنا سيل، فذهب ما كان لي من أهل و ولد و مال غير بعير و صبيّ، مولود، وكان البعير صغيراً صعباً فنّد(3)، فوضعت الصبيّ . وأتبع البعير ، فلم أجاوز إلا قليلاً حتّى سمعت صيحة ابني، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لاحتبسه فنفحني برجله في وجهي

ص: 302

1- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2: 182 ووردت القصة من طريق هشام بن عروة بن الزبير رواها - من غير التعرّض لقصة الضرير - أبو نعيم في ترجمة عروة بن الزبير من حلية الأولياء : 2: 179 ، وابن عساكر في ترجمة عروة بن الزبير من تاريخ دمشق ، كما في ج ١٧ من مختصره - لابن منظور : ص 11 - 12 ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤ : ٤٣٠ ، وفي وفيات سنة ٨١ من تاريخ الإسلام : ص ٤٢٤ ثمّ قال : ولهذه الحكاية طرق : وانظر جمهرة نسب قريش - للزبير بن بكار - ص 283 رقم ٤٩٨-٤٩٧ ، والمعرفة والتاريخ : ١ : ٥٥٣ .

2- سورة الكهف : ١٨ : ٦٢ .

3- نَدّ البعير : نفر وشرّد .

فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر!

فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم منه بلاءً.

وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار، فقال له طلحة

عيسى بن بن عبيد الله: ابشر يا أبا عبد الله، فقد صنع الله بك خيراً، والله ما بك حاجة إلى المشي.

فقال: ما أحسن ما صنع الله بي وهب لي سبعة بنين فمتّعني بهم ما شاء، ثم أخذ واحداً وترك ستة، وهب لي ستة جوارح متّعني بهنّ ما شاء ثم أخذ واحدة وترك خمساً: يدين ورجلاً وسمعاً وبصراً.

ثم قال: إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وإن كنت ابتليت لقد عافيت.

(أمال الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢)

(٢٤٨٠) ٥ (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحارث بن زياد الليثي المدني بالروضة من مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبد الجبار بن سعيد المساحق، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال:

سمع عامر بن عبد الله بن الزبير - وكان من عقلاء قريش - ابناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بُنيّ، لا تنتقص عليّاً، فإنّ الدّين لم يبن شيئاً

ص: 303

1- ورواه القاضي المعافى في المجلس الصالح: 2: 113 في المجلس 33 عن محمد بن الحسن بن دريد، عن الحسن بن خضر عن سعيد بن عثمان القرشي قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي.... وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ١٨٦. وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار: 2: 18 - 19 عن العتيبي قال: تنقّص ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير عليّ بن أبي طالب. ورواه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش وأخبارها: ص ٢٦٩ - ٢٧٠، والجاحظ في البيان والتبيين: 2: 173، والقائل فيهما: عبد الله بن عروة بن الزبير. وأورده الآبي في نثر الدرّ: ٣: ١٨٦ وفيه: تنقّص بعض آل الزبير عليّاً رضى الله عنه فقال له أبوه....

فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وإن الدنيا لم تبني شيئاً إلا هدمه الدين.

يا بُني، إن بني أُمّية لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على، منايرهم، فإتّما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدّاً، وإنهم لهجوا بتقريب (1) ذويهم وأوانلهم من قومهم، فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه.

(أمالى الطوسى : المجلس ٢٥ ، الحديث ٦)

ص: 304

1- التقريظ - بالظاء والضاد - المدح بحق أو باطل . واللهج بالشىء : الولوع به.

باب ٧ أحوال زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام

(٢٤٨١) ١ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داوود بن عبد الجبّار، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام: «يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب النَّاس، غرّاً محجّلين (2)، يدخلون الجنّة بلا حساب».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٥٣ ، الحديث ٩)

(٢٤٨٢) ٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني قال : حدّثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني قال : حدّثنا عبد الله بن يحيى قال : حدّثنا أبو سعيد عبّاد بن

ص: 305

1- ورواه أيضاً في الباب ٢٥ - ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٢٦ ح 2 . وفي ط : باب ٤٧ ص ٤٧٨ ، ح ١٨٨ .

2- قال ابن الأثير في مادة (غرر) من النهاية : ٣ : ٣٥٤ : في الحديث: «غرّ محجّلون» من آثار الوضوء الغرّ : جمع الأغرّ من الغرّة : بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. وقال في مادة «حجل» : ج ١ ص ٣٤٦ : في صفة الخيل : «خير الخيل الأقرح المُحجّل» : هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ولا- يجاوز الركبتين... ومنه الحديث: «أمّتي الغرّ المحجّلون»: أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله (1) بن أبي رافع :

عن [أخيه] عون بن عبيد الله قال : كنت مع محمّد بن عليّ ابن الحنفية في فناء، داره فمرّ به زيد بن الحسن، فرجع طرفه إليه ثم قال : ليقتلنّ من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن عليّ، وليُصلبنّ بالعراق، من نظر إلى عورته (2) فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار.

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٤ ، الحديث ١٠)

(٢٤٨٣) ٣ _ حدّثنا محمد بن بكران النقاش رضى الله عنه بالكوفة ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثني أحمد، رشيد ، عن عمّه سعيد بن خثيم :

عن أبي حمزة الثمالي قال : حججتُ فأتيتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال لي: «يا أبا حمزة، ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كائني أدخلتُ الجنة، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها ، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول : يا عليّ بن الحسين ، ليهنّك زيد، يا عليّ بن الحسين، ليهنّك زيد، فيهنّك زيد».

قال أبو حمزة : ثم حججت بعده ، فأتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام فقرعت الباب، ففتح لي فدخلت ، فإذا هو حامل زيداً على يده - أو قال: حامل غلاماً على يده - فقال لي: « يا أبا ، حمزة، «هذا تأويلُ رؤيائي من قبَلُ قد جعلها ربّي حقاً» (3).

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٤ ، الحديث ١٢)

ص: 306

1- في النسخ: «محمّد بن عبد الله»، والتصحيح من ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٦ : ٣٦ / ٥٤٣٢

2- في نسخة : «صورته».

3- سورة يوسف : 12 : 100 .

(٢٤٨٤) ٤ (1) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْعَلَوِي الْعَبَّاسِي قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رَشِيدٍ (2) [بْنِ خَثِيمِ الْعَامِرِيِّ] ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَثِيمٍ :

عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَا عَمَّ ، أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ بِالْكَنَاسَةِ» !

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ زَيْدٍ : وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرَ الْحَسَدِ لِابْنِي !

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَا لَيْتَهُ ، حَسَدٌ ، يَا لَيْتَهُ حَسَدٌ» - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ وَلَدِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يُقَاتِلُ بِالْكَوْفَةِ ، وَيُصَلِّبُ بِالْكَنَاسَةِ ، يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ ، نَبْشًا ، تَفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، يَبْتَهَجُ بِهِ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ ، تَجْعَلُ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ أَخْضَرَ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ» .

(أَمَالِي الصَّدُوقِ : الْمَجْلِسُ ١٠ ، الْحَدِيثُ 12)

(٢٤٨٥) ٥ (3) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي شَعِيبُ بْنُ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعِنْدَهُ زَيْدُ أَخُوهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودِ الْمَكِّيِّ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَا مَعْرُوفُ ، أَنْشَدْنِي مِنْ طَرَائِفِ مَا عِنْدَكَ» . فَأَنْشَدَهُ :

ص : 307

1- ورواه أيضاً في الباب ٢٥ _ ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ - من عيون أخبار = الرضا عليه السلام : 1 : 227 ح ٤ ، وفي ط : ص ٤٧٩ باب ٤٧ ح ، ١٩٠ .

2- في نسخة : «أحمد بن رشد» ، وهو تصحيف انظر رجال العلامة : 21/205 ، رجال ابن داوود : ٢٦ / 228 ، نقد الرجال : ٥٧ / ٢٢ .

3- ورواه أيضاً في الباب ٢٥ _ ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ عليه السلام _ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1 : 227 ح ٥ ، وفي ط : ص ٤٨٠ باب ٤٧ ح ١٩١ .

تعمرك ما إن أبو مالك *** يوان ولا بضعيف قواه

ولا بالذ (1) لدى قوله *** يعادي الحكيم إذا ما نهاه

ولكنه سيد بارع *** كريم الطبائع حلوا نشاه (2)

إذا سُدته شدت مطواعة *** ومهما وكلت إليه كفاه

قال : فوضع محمد بن عليّ عليهما السلام يده على كتفي زيد وقال : «هذه صفتك يا أبا الحسين».

(أمالى الصدوق : المجلس ١٠ ، الحديث 13)

(٢٤٨٦) ٦ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد:

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : إنّي لجالس عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مُقبل قال : «هذا سيّد من أهل بيته والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد».

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٤ ، الحديث ١١)

(٢٤٨٧) ٧ - (3) حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير :

ص: 308

1- الألدّ : الخصم المعاند الذي لا يميل إلى الحقّ.

2- النثا - مقصوراً : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّئ.

3- ورواه الكشّبي في ترجمة الفضيل بن الرّسان من رجاله ، كما في اختيار معرفة الرجال : ص 338 رقم ٦٢٢ ، وفي ط : ١ : ٦٢٨ عن إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير . وانظر ما رواه المفيد في عنوان باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم» من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الإرشاد : 2 : 173 ، نقله عن أبي خالد الواسطي أنّه قال : سلّم إلى أبو عبد الله عليه السلام ألف دينار.

عن عبد الرحمان بن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام دينار، وأمرني أن أقسممها في عيال من أصيب مع زيد بن عليّ عليه السلام فقسمتها، فأصاب [عيال] (1) عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير.

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٤ ، الحديث 13)

(٢٤٨٨) 8 - (2) حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن شّمون ، عن عبد الله بن سنان:

عن الفضيل بن يسار قال : انتهيت إلى زيد بن عليّ عليه السلام الصبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعتة يقول : مَنْ يُعِينِنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِ أَنْبَاطِ (3) أَهْلِ الشَّامِ؟ فوالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَا يُعِينِنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ .

قال : فلما قتل أكثريت راحلة وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت في نفسي : لا أخبرته بقتل زيد بن عليّ فيجزع عليه. فلما دخلت عليه قال لي : «يا فضيل، ما فعل عمّي زيد» ؟

قال : فخنقتني العبرة ، فقال لي : «قتلوه» ؟

قلت : إي والله قتلوه

قال : «فصلبوه» ؟

قلت : إي والله صلّبوه .

ص: 309

1- من رجال الكشي .

2- ورواه أيضاً في الباب ٢٥ _ ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1 : 228 ح 7 . وفي ط : ص ٤٨٢ باب ٤٧ ح 193 .

3- قال المجلسي في البحار: ٤٦ : ١٧٢ : الأنباط : جيل ينزلون بالبطانح بين العراقيين و أكثرهم عجم عجم استعربوا ويقال لأهل الشام الأنباط، لتشبّههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العذب وقد يقال نبطي لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعمارة الأرضين.

قال : فأقبل بيكي ودموعه تتحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجُمان (1)، ثمّ قال : «يا فضيل ، شهدت مع عمّي قتال أهل الشام» ؟

قلت : نعم .

قال : «فكم قتلت منهم» ؟

قلت : ستّة .

قال : «فلعلك شكّ في دمائهم» ؟

قال : فقلت : لو كنتُ شاكاً ما قتلتهم .

قال : فسمعتّه وهو يقول: «أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء، مثل ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه».

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٦ ، الحديث ١)

(٢٤٨٩) ٩ - (2) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير :

عن حمزة بن حمران قال : دخلت إلى (3) الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال :

ص: 310

1- الجُمان الواحدة جُمانة : اللؤلؤ .

2- وروى البلاذري في ترجمة زيد من أنساب الأشراف - ح ٢٢٦ من ترجمة الحسين عليهما السلام عن العمري، عن الهيثم ، عن عوانة قال : رمى زيد بسهم فأصاب جبهته أو عينه فسقط فحامي عليه يحيى ابنه ووجوه من معه حتى جاوزوه إلى عسكرهم وبه رمق وذلك في الظلام ، ثمّ عبروا به الفرات بالكوفة ، وقطعوا الجسر فانتزعوا السهم ففاضت نفسه معه ، ثم دفنوه وتفرقوا ، فلما أصبح الصبح جاء عالج - وقد رأه يدفن - فدل الحكم على قبره فنبشه واحتز رأسه وبعث به إلى يوسف ، وحملت جثته على بعير وصلبت بالكناسة بالكوفة - وكان عليه قميص أصفر هروي - وصلب معه معاوية بن إسحاق الأنصاري وكان قتل قبل ذلك في المعركة، ونصر بن خزيمه العبسي وزياد النهدي ، ثم خلى سبيل أهل المسجد وبعث يوسف برأس زيد و سائر رؤوس من قتل معه إلى هشام بن عبد الملك وطلب يحيى بن زيد فلم يقدر عليه .

3- في أمالي الطوسي: «على».

لى(1):«يا حمزة من اين اقبلت»

قلت له: من الكوفه.

قال : فبكى عليه السلام حتى بليت دموعه لحيته، فقلت له : يا ابن رسول الله، ما لك أكثر البكاء ؟

فقال: «ذكرت عمى زيدا [عليه السلام](2)وما صنع ، به فبكيت»

فقلت له : وما الذي ذكرت منه (3)؟

فقال: «ذكرت مقتله، وقد أصاب جبينه سهم ، فجاءه ابنه يحيى (4)فانكب عليه وقال له أبشر يا أبتاه، فإتاك ترد على رسول الله وعلي فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم . قال : أجل يا بُنيّ. ثم دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة (5)، فحفر له فيها ودُفن وأجري عليه الماء، وكان معهم غلام سندي لبعضهم (6)، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدهنهم إيّاه ، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكُناسة أربع سنين ، ثم أمر به فأحرق بالنار (7)، وذُري في الرياح، فلعن الله قاتله (٧) وخاذله (8)، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه نستعين (9)على عدونا وهو خير مستعان».

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٢ ، الحديث ٣)

ص: 311

- 1- في أمالي الطوسي : فقال : يا حمزة .
- 2- من أمالي الطوسي .
- 3- في أمالي الطوسي : «ذكرت فيه».
- 4- في أمالي الطوسي : «فجاءه يحيى».
- 5- في أمالي الطوسي : «فجاء به إلى ساقية تجري من بستان زائدة».
- 6- كلمة «لبعضهم» غير موجودة في أمالي الطوسي .
- 7- كلمة (النار) غير موجودة في أمالي الطوسي .
- 8- في أمالي الطوسي : «ولعن الله خاذله».
- 9- في أمالي الطوسي : «أستعين».

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله بتفاوت ذكرتها في الهامش.

(أمالى الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث 30)

(٢٤٩٠) ١٠- (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال : حدّثنا العباس بن عامر قال : حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني :

عن مهزم بن ابي بردة الأسدي قال: دخلت المدينة حدثان صُلب زيد رضى الله عنه قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رأني قال: «يا مهزم ما فعل زيد» ؟

قال : قلت : صُلب

قال : أين ؟

قال : قلت في كناسة بني أسد.

قال: «أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد» ؟

قال : قلت : نعم .

قال : فبكى حتّى بكت النساء خلف الستور ، ثمّ قال: «أما والله لقد عنده طلبية ما أخذوها منه بعد» !

قال : فجعلت أفكّر وأقول : أيّ شيء طلبتهم بعد القتل والصلب ؟! فودّعته وانصرفت حتّى انتهيت إلى الكناسة، فإذا أنا بجماعة، فأشرفت عليهم، فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يُحرقوه.

قال : قلت : هذه الطلبة التي قال لي .

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث ٢٥)

ص: 312

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٣٦ في عنوان : «فصل في خرق العادات عليه السلام»

(٢٤٩١)١١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا عبد الملك بن عمرو قال : سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من النّجيرة قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن عليّ عليه السلام ، ورآه مصلوباً فقال : ألا ترون إلى هذا الفاسق كيف قتله الله ؟ !

قال : فرماه الله بقرحتين في عينيه، فطمس الله بهما بصره، فاحذروا أن تتعرضوا لأهل هذا البيت إلا بخير.

(أمالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٤٦)

(٢٤٩٢) ١٢_ (1) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال : حدّثنا أبو القاسم حميد بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن بن زياد العطار :

عن أبيه الحسن بن زياد قال : لمّا قدم زيد بن عليّ الكوفة ، دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال : فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء ، فقلت : إنّي أحبّ أن أعرض عليك ديني.

فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال : «يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا»، ثم قال : «هات».

فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله». فقال عليه السلام مثلها .

فقلت : وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال : فسكت.

ص: 313

1- وقريباً منه رواه الكشي في ترجمة الحسن بن زياد العطار من رجاله : 2: 722 رقم 798 عن جعفر وفضالة ، عن أبان ، عن الحسن بن زياد .

قلت : وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرض طاعته من شكّ فيه كان ضالاً ، ومن جحدته كان كافراً.

قال : فسكت.

قلت : وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته، حتّى انتهيت إليه عليه السلام، فقلت : وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة.

فقال : «كفّ، قد عرفت الذي تريد، ما تريد إلا أن أتولّك على هذا».

قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت.»

قال : «قد تولّيتك عليه».

فقلت : جعلتُ فداك ، إني قد هممت بالمقام .

قال : «ولمّ» ؟

قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا ، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة».

قال : فقال لي : «انصرف ، ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى» (1).

(أمالى المفيد : المجلس ٤ ، الحديث ٦)

(٢٤٩٣) ١٣ (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضی الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمّد قال : حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال :

قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد ، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه».

(أمالى الصدوق : المجلس ٨١ ، الحديث ٦)

ص: 314

1- في بعض النسخ: «من الى ولا من الى»، وهو مخفف أولى، وأولى اسم إشارة، أي ليس عليك بأس من زيد وأصحابه ، ولا من بني أميّة .

2- وأورده الفتال في المجلس 23 من روضة الواعظين : 1 : 208.

(٢٤٩٤) ١٤ (1) حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْإِصْبَهَانِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا [إِبْرَاهِيمُ] ابْنُ هِرَاسَةَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادِ الْأَحْمَرِ :

عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قرأ : «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا» ، ثم قال زيد : حفظهما الله بصلاح أبيها ، فمن (2) أولى بحسن الحفظ منا ، رسول الله جدنا ، وابنته أمنا ، وسيدة نساءه جدتنا ، وأول من آمن به وصلى معه أبونا .

(أمالي الصدوق : المجلس : 92 ، الحديث 2)

ص: 315

1- وقريباً منه رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٨٢ من سورة الكهف في تفسيره : ص ٢٦٤ ح 332 عن أبي الجارود ، عن زيد ، وفي الحديث 331 و 333 بمغايرة وزيادة . وقد ورد نحوه في موضعين من كتاب الصفوة - لزيد الشهيد : ص ٦١ و رواه السمهودي في جواهر العقدين : ص 351 عن الزرندي في نظم درر السمطين ، و الإربلي في كشف الغمة : ١ : ٥٢ في عنوان «معنى العترة» عن علي بن الحسين عليه السلام . وروى ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب : ٦ : ٢٥٨٦ بإسناده عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه بينما هو يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له : يا ابن عباس ، تفتي الناس في النملة والقملة ، صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس اعظماً لقوله وكان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما جالساً ناحية ، فقال : إني يا ابن الأزرق . قال : لست إيتاك أسأل . قال ابن عباس يا ابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم . فأقبل نافع نحو الحسين (وساق الحديث إلى أن قال : فقال الحسين : إني سألتك عن مسألة . فقال : سل . فسأله عن هذه الآية : «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة» ، يا ابن الأزرق ، من حفظ في الغلامين ؟ قال ابن الأزرق أبوهما . قال الحسين فأبوهما خير أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وروى الزمخشري في تفسير الآية الكريمة في الكشاف : 2 : ٧٤2 عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لبعض الخوارج - في كلام جرى بينهما - : «بم حفظ الله الغلامين» ؟ قال : بصلاح أبيها قال : «فأبي وجدني خير منه» .

2- سورة الكهف : 18 : 82

(٢٤٩٥) ١٥ (1) أبو عبدالله المفيد قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبّي قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الأصفهاني قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفّي قال : أخبرني محمّد بن عليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن هراسة (2) قال : حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر :

عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قرأ «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا» (3) ثمّ قال : حفظهما ربّهما لصلاح أبيهما، فمن أولى بحسن الحفظ منّا، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جدّنا، وابنته سيّدة نساء الجنّة، أمّنا، وأول من آمن بالله ووحدّه وصلى أبونا .

(أمالى المفيد : المجلس 13 ، الحديث 9)

ص: 316

-
- 1- لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.
 - 2- هو إبراهيم بن رجاء وهراسة، أمّه لاحظ التاريخ الكبير للبخاري: 1: 333، والضعفاء الكبير للعقيلي: 1: 69، والكامل لابن عدي: 1: 75/345، وميزان الاعتدال للذهبي: 1: 43/72 ولسان الميزان لابن حجر: 1: 142/82 و 375/178، ومعجم رجال الحديث للخوئي: 1: 333/353 وص 222 وفي بعض النسخ: «إبراهيم بن أبي هراسة».
 - 3- سورة الكهف: 18 : 82

باب 1 نقش خاتمه عليه السلام

(٢٤٩٦) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد الصيرفي :

عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام (في حديث) قال : «وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إنّ الله بالغ أمره». وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمّد بن عليّ عليهما السلام يتختم بخاتم الحسين» الحديث .

(أماالي الصدوق : المجلس ٧٠ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة .

ص: 319

1- ورواه أيضاً في الحديث ٢٠٦ من الباب 31 - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٥٩ .

باب 2 ما ورد في مناقبه ، والنص على إمامته عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (1)، وتقدّم في الباب الثاني من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ما يرتبط بهذا الباب فلاحظ هناك .

(٢٤٩٧) ١ (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمّد صلى الله عليه وسلم قال :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري: «يا جابر، إنك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام».

فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فوجد محمّد بن عليّ عليهما السلام عنده غلاماً، فقال له يا غلام أقبل فأقبل.

ص: 320

1- تقدّم في ج 3 ص 71 - 72 ح 1 ، وص ٧٧٧٥ ح ٥ .

2- وروى نحوه القاضي النعمان في أوّل ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٦ رقم ١١٨٦ ثمّ قال : وحديث جابر هذا مع محمّد بن عليّ عليه السلام الحديث مشهور معروف يرويه عنه الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العائمة ، ويؤثر عن كبارهم، يرويه أبوحنيفة ومالك والشافعي وغيرهم. وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في علمه عليه السلام» من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من : المناقب: ٤ : ١٩٦ وفي ط : ص 212 قال : وقد أخبرني جدّي أشوب والمنتهى ابن الكيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم ، وزرارة بن أعين ، وأبي خالد الكابلي، وذكر الحديث بتفاوت . وروى الكليني نحوه في باب مولد الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٩٦ ح 2 يأسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام. ولاحظ ما رواه المفيد في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الإرشاد : ٢ : ١٥٨ .

ثمّ فقال له : ادبر فادبر .

فقال جابر: شمائل رسول الله وربّ الكعبة، ثمّ اقبل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: من هذا؟

قال : هذا ابني، وصاحب الأمر بعدي محمّد الباقر.

فقام جابر فوقع على قدميه يقبلها ويقول : نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله ، اقبل سلام أبيك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرى عليك السلام».

قال: «قدمت عينا أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا جابر ، على أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر بما بلغت السلام».

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٦ ، الحديث ٩)

(٢٤٩٨) ٢_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه البصري قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن بكر الهزّاني قال: حدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدّثنا مكّي بن مروك الأهوازي قال: حدّثنا عليّ بن بحر قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل قال :

حدّثنا جعفر بن محمّد، عن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين .

فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زريّ الأعلى وزريّ الأسفل، ثمّ وضع كفه بين ثدييّ وقال : مرحباً بك ، وأهلاً بابن أخي ، سل عمّا شئت. فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة فالتحف بها، فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجّب (1)، فصلّى بنا (2) الحديث .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٤٣)

يأتي تمامه في كتاب الحجّ.

ص: 321

1- المشجّب : خشبات مؤثقة توضع عليها الثياب وتنشر .

2- قال في البحار : ظاهر قوله : «صلّى بنا أنّه كان إماماً ، وفيه إشكال ، ولعلّه إنّما فعل ذلك اتقاء عليه عليه السلام، مع أنّه يمكن أن يؤوّل بأنّه عليه السلام كان إماماً .

(٢٤٩٩) ٣ (1) أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن سلمان الباغندي ، والحسن بن محمّد بن بهرام محمّي المخزومي البزاز قالاً : حدّثنا سويد بن سعيد الحدثاني قال : أخبرنا الفضل بن عبد الله ، عن أبان بن تغلب :

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : «دخل عليّ جابر بن عبد الله - وأنا في الكتاب - فقال : اكشف عن بطنك!» !

قال : «فكشفت له فألصق بطنه ببطني وقال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرؤك السلام».

(أمالى الطوسى : المجلس 31 ، الحديث 17)

(٢٥٠٠) ٤ _ وعن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن العلوي الحسني قال : حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيدأوي قال : حدّثنا حسن بن شدّاد الجعفي ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبد الله بن حسن بن شدّاد هند الجملي :

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام (في حديث) قال : «أتى جابر بن عبد الله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وبالباب أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسجّيته ،

ص: 322

1- ورواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤١١ ، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٠٤ ح ٥٦٥١ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: 10: 22 . ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٤٣ من كتاب المناقب: 2: 275 ، وابن عدي في ترجمة المفضل بن صالح الأسدي النخّاس من كتاب الكامل: ٦: ٤١٠ رقم ٢٧٢ / ١٨٩٣ ، وعنه ابن حجر في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب: ج 10 رقم 7171 ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٣٥ ح ٢٣ - ٢٤ ، والذهبي في ترجمته عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٤: ٤٠٤ . ورواه محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول كما في فضائل الإمام الباقر من كشف الغمّة: 2: 332

فمن أنت يا غلام؟

قال: «فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين .

فبكى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً، أدن مني بأبي أنت وأمي.

فدنا منه ، فحلّ جابر أزراره، ووضع يده في صدره فقبله، وجعل عليه خده ووجهه وقال له : أفرؤك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: «يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يقر العلم بقراً»، وقال لي: «إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك».

ثم قال لي : ائذن لي على أبيك .

فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، وقال : إنّ شيخاً بالباب، وقد فعل بي كيت وكيت .

فقال : يا بُنيّ، ذلك جابر بن عبد الله ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، وفعل بك ما فعل ؟

قال : نعم .

[قال : (1) إنّ الله ، إنّ لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك الحديث .

(أما الطوسي : المجلس 31 ، الحديث 18)

تقدّم تمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.

ص: 323

1- من البحار .

(٢٥٠١) ١ (1) أبو جعفر الطوسي قال: قُرئَ عليّ أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر قال: حدّثني محمّد بن سلمان عن أبيه قال:

كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر عليه السلام، وكان مركزه بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام يقول له: يا محمّد، ألا ترى أنّي إنّما أغشى مجلسك حياةً منّي لك، ولا أقول إنّ في الأرض أحداً أبغض إليّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم! ولكن أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحسن لفظ، وإنّما الاختلاف إليك لحسن أدبك. وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً، ويقول: «لن تخف على الله خافية»، فلم يلبث الشامي إلّا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه، فلمّا ثقل دعا وليّه، وقال له: إذا أنت مددت عليّ الثوب في النعش فأت محمّد بن عليّ وسله أن يصلّي عليّ، وأعلمه أنّي أنا الذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا أن كان في نصف الليل ظنّوا أنّه قد برد وسجّوه، فلمّا أن أصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد، فلمّا أن صلّى محمّد بن عليّ وتورّك _ وكان إذا صلّى عقّب في مجلسه _ قال له: يا أبا جعفر، إنّ فلاناً الشامي قد هلك، وهو يسألك أن تصلّي عليه.

فقال أبو جعفر: «كلاً، إنّ بلاد الشام بلاد صبرٍ (2) وبلاد الحجاز بلاد حرّ ولحمها

ص: 324

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من المناقب: ٤: ١٨٦ في عنوان: «فصل في آياته عليه السلام»، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٣٦٩ رقم ٢ بتفاوت.

2- الصير: شدة البرد، وفي مدينة المعاجز: 5: 105 ح ١٥٠٢ - ٨٦ نقلاً عن الطوسي وفي المناقب _ لابن شهر آشوب: «صرد»، والمعنى واحد. وفي الطبعة الحجرية: «بلاد برد»

شديد، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبك حتّى آتيكم».

ثمّ قام من مجلسه، فأخذ وضوءاً، ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس، ثمّ نهض فانتهى إلى منزل الشامي فدخل عليه، فدعاه فأجابته، ثمّ أجلسه فسندته، ودعا له بسويق فسقاه، وقال لأهله: «أملأوا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد». ثمّ انصرف.

فلم يلبث إلا قليلاً حتّى عوفي الشامي، فأتى أبو جعفر عليه السلام فقال أخلني فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حجّة الله على خلقه، وبابه الذي يُوتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر، وضلّ ضلالاً بعيداً.

[ف] قال له أبو جعفر عليه السلام: «وما بدا لك»؟

قال: أشهد أنّي عهدت بروحى وعانيت بعيني، فلم يتفاجئني إلا ومنادٍ ينادي _ أسمعُه بأذني ينادي وما أنا بالنائم _ : ردّوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمّد بن عليّ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «أما علمت أنّ الله يُحبّ العبد ويُبغض عمله، ويُبغض العبد ويحبّ عمله»؟

قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٤)

ص: 325

(٢٥٠٢) ١- (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر السلمي إجازة، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن الحكم الكندي (2) قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح الإشكري قال: حدّثنا خالد بن العلاء:

عن المنهال بن عمرو قال: كنت جالساً مع محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام إذ جاء رجل فسلم عليه فردّ عليه السلام، قال الرجل: كيف أنتم؟

فقال له محمد عليه السلام: «أو ما أن لكم أن تعلموا كيف نحن؟ إنّما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل، كان يُذبح أبناؤهم وتُستحيى نساؤهم، ألا وإنّ هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا! زعمت العرب أنّ لهم فضلاً على العجم، فقالت العجم: وبماذا؟ قالوا: كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم عربياً. قالوا لهم: صدقتم. وزعمت قريش أنّ لها فضلاً على غيرها من العرب، فقالت لهم العرب من غيرهم: وبما ذاك؟ قالوا: كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم قرشياً. قالوا لهم: صدقتم. فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس، لانا ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته خاصّة وعترته، لا يشركه في ذلك غيرنا».

ص: 326

1- ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص 89. وانظر الأمالي الخميّية - للمرشد بالله الشجري - : 1 : 108 - 109، في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافة». وورد في كثير من المصادر هذه المكالمة بين الإمام السجاد عليه السلام وبين رجل، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من الطبقات الكبرى: 5 : 219 - 220، وعنه ابن عساکر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ص 80 رقم 120. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: 2: 108 ح 598، وعليّ بن إبراهيم القميّ في أول تفسير سورة القصص في تفسيره: 2: 134، وفيات الكوفي في الحديث 187 من تفسيره: 149 في تفسير الآية 172 من سورة الأعراف، والسبزواري في الفصل 49 من جامع الأخبار: الأخبار: ص 238 ح 607 والخوارزمي في أواخر الفصل 11 من مقتل الحسين عليه السلام: 2 : 71، والسيد أبو طالب في أماليه كما في أواخر الباب 8 من تيسير المطالب: ص 136، وسبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تذكرة الخواص باختصار وقريباً منه رواه ابن سعد في ترجمة محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: 5 : 95 بإسناده عن المنهال، وفيه: أنّ الكلام جرى بين ابن الحنفية وبين رجل وروى السيد ابن طاوس في الباب 28 من القسم 2 من كتاب الملاحم والفتن: ص 117 نقلاً عن كتاب «عيون أخبار بني هشام» لمحمد بن جرير الطبري - قريباً مما هنا، وفيه أنّه جرى الحوار بين ابن عباس ومعاوية.

2- الظاهر أنّ الكندي تصحيف عن الحبري أو الكوفي، فإنّ الحسين بن الحكم الحبري يروي عن إسماعيل بن صبيح الإشكري كما في ترجمة إسماعيل من تهذيب الكمال.

فقال له الرجل : والله إنني لأحبكم أهل البيت .

قال: «فاتخذ للبلاء جلباباً (1) ، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم».

(أمالي الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ٧)

(٢٥٠٣) ٢ _ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الخجندي الرياشي قال : حدّثنا محمد بن حمّاد الشاشي ، عن حاتم الأصمّ ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي ، عمّن أخبره أهل العلم قال :

قيل لمحمد بن عليّ عليهما السلام كيف أصبحت ؟ قال : «أصبحنا غرق في النعمة، موفورين بالذنوب، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعمة، وتممّقت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه وهو غنيّ عنّا».

(أمالي الطوسي : المجلس 32 ، الحديث 17)

ص: 327

1- قال العلامة المجلسي في البحار : قوله : «فاتخذ للفاقة جلباباً» أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر ، والجلباب : الإزار والرداء ، وقيل : هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعها : جلابيب ، كنى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن . وقيل : إنّما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله، لأنّ الغنى من أحوال الدنيا ولا يتهياً الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام.

(٢٥٠٤) ١- أبو عبد الله المفيد قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال : حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي حمزة الثمالي قال :

حدّثني من حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب الناس بمكّة، فلمّا صار إلى موضع العظمة خطبته قام إليه رجل فقال : مهلاً مهلاً، إنكم تأمرون ولا- تأتمرون، وتتهون ولا تنتهون، وتعظون ولا تتعظون أفقتداء بسيرتكم؟ أم طاعة لأمركم؟ فإن قلت: اقتدوا بسيرتنا، فكيف تقتدي (1) بسيرة الظالمين؟ وما الحجّة في اتّباع المجرمين الذين اتّخذوا مال الله دولا (2)، وجعلوا عباد الله خولا (3)

وإن قلت: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحننا، فكيف ينصح غيره من يغشّ نفسه (4)، أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة؟

وإن قلت: خذوا الحكمة من حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممّن سمعتموها فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العظّات، وأعرف بوجوه اللّغات منكم فزحزحوا (5) عنها، [و] (6) أطلقوا أفعالها، وخلّوا سبيلها، ينتدب لها الذين

ص: 328

- 1- في أمالي الطوسي: «... أو طاعة لأمركم؟ فإن قلت: اقتداء بسيرتنا، فكيف يقتدي...» .
- 2- دولا جمع دولة _ بالضم -: هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم .
- 3- في النهاية - لابن الأثير : 2 : 88 في مادة «خول» : ومنه حديث أبي هريرة : «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا» أي خدماً وعبداً، يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم .
- 4- في أمالي الطوسي : «فكيف ينصح غيره من لم ينصح نفسه» .
- 5- في أمالي الطوسي : «فتزحزحوا» .
- 6- الزيادة من أمالي الطوسي .

شردتموهم (1) في البلاد، ونقلتموهم عن مستقرهم إلى كلِّ واد فو الله ما قلدناكم أزمة أمورنا، وحكمناكم في أبداننا وأموالنا وأدياننا لتسيروا فيها بسيرة الجبارين، غير أنا نصبر [أنفسنا] (2) لاستيفاء المدّة، وبلوغ الغاية، وتمام المحنة [] ولكلِّ قائل (3) منكم يوم لا يعدوه، وكتاب لا بد أن يتلوه، «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» (4)، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (5)

قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالِح (6) فقبض عليه ، وكان ذلك آخر عهدنا به ، ولا ندري ما كانت حاله.

(أما المي المفي : المجلد ٣٣ ، الحديث 6)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفي مثله بتفاوت ذكرتها في الهامش .

(أما المي الطوسي : المجلد ٤ ، الحديث 19)

(7) أبو جعفر الطوسي قال : حدّثنا محمد بن محمد قال : حدّثنا أبو الطيب

ص : 329

-
- 1- في أما المي الطوسي : «شردتم» .
 - 2- ما بين المعقوفين من أما المي الطوسي ، وبعده : «لاستبقاء»
 - 3- في أما المي الطوسي : «فانم» .
 - 4- سورة الكهف : ١٨ : ٤٩ .
 - 5- سورة الشعراء : 2٦ : 227
 - 6- في أما المي الطوسي : «بعض أصحاب المشايخ» !
 - 7- وأورد أبو العباس الميرد في الكامل : 2 : 831 البيت الأوّل والثالث ، وزاد بعدهما : ردّ أموالنا علينا وكانت *** في ذرى شاق تقوت الأنوقا ورواهما أيضاً ابن عبد البرّ في كتاب الزمردة من العقد الفريد : ٦ : ١٤١ في عنوان : «قولهم في المدح» ، وزاد بعدهما : ثمّ داموا لنا علينا وكانوا *** في ذرى شاق تقوت الأنوقا وأوردهما أيضاً ابن منظور في مادة «فرق» من لسان العرب : ١ : ٣٠٣ ، ونسبوا جميعهم هذه الأبيات إلى عتبة بن شماس .

الحسين بن محمّد التّمار قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمّد قال : حدّثنا أبو الفضل الربعي قال : حدّثنا جميل المكي قال : حدّثني الأصمعي قال :

حدّثنا جابر بن عون قال : دخل أسماء بن خارجة الفزاري (1) على عمر بن عبد العزيز يوم بويع له فأنشأ يقول:

إنّ أولى الأنام بالحقّ قدما *** هو أولى بأن يكون خليفا

بالأمر والنهي اللاتي *** يأيى بغيره أن يليقا

منّ أبوه عبد العزيز بن مروا *** ن ومن كان جدّه فاروقا (2)

فقال عمر : لو أمسكت عن عن هذا لكان أحبّ لي.

(أمالى الطوسي : المجلس ٥ ، الحديث ١٧)

(٢٥٠٦) ٣- (3) أبو جعفر الطوسي قال أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي قال : أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يحيى قال : حدّثنا عبد الرحمان بن شريك قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن ابيه قال:

عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فدك ، فكتب إلى أبي بكر (4) وهو على المدينة : انظر ستّة آلاف دينار فرد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة عليهما السلام من بني هاشم .

قال : وكانت فدك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، خاصّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا

ص: 330

- 1- كذا هنا، والظاهر عدم تماميّة النسبة ، لأنّ أسماء بن خارجة توفّي سنة ٦٦ وقد بويع لعمر بن عبد العزيز سنة 99 ، وفي الكامل ولسان العرب والعقد الفريد نسبت الأبيات إلى عتبة بن شماس، وهو الصحيح.
- 2- عمر بن الخطاب جدّه لأمه ، لأنّ أمه هي أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب.
- 3- تقدّم تخريجه في الباب ٧ من أبواب الحوادث والفتن : ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٢ .
- 4- أبو بكر هذا هو ابن عمرو بن حزم ، عامل عمر بن عبدالعزیز على المدينة .

قال : وكانت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الأموال سمّاها، منها: «العواف» (1)، و«يرقط» (2) و«المبيث» (3) و«الكلاب» (4) و«الحُسنَى» (5) و«الصائفة» و«بيت أم إبراهيم»، فأما العواف فهو سهم من بني قريظة (6)

(أُمالي الطوسي : المجلس 10، الحديث 28)

ص: 331

1- قال في البحار : العواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة، لكن في أكثر رواياته «الأعواف». أقول : وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص 809 : «الأعراف».

2- كذا في النسخ ، وفي البحار : «برقط» وفي الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى» - لابن الجوزي - ص 809 : «برقة» وقال ابن الأثير في النهاية : ١ : ١٢٠ : «برقة» : هو بضمّ الباء وسكون الراء ، وروي أيضاً بالفتح : موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه.

3- كذا في الأمالي ، وفي سائر المصادر: «الميثب»، وروى الكشي في ترجمة سلمان من رجاله : ١ : ٧٠ ح ٤١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام : «الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان ، فأفأه الله على رسوله فهو في صدقتها». يعني صدقة فاطمة عليها السلام

4- قال في البحار : الكلاب غير مذكور ، والكلاب - بالضمّ والتخفيف: اسم ماء بالمدينة ، وكأته تصحيف الدلال .

5- كذا في البحار، وفي الأصل : «حيسيا». قال في البحار : «الحُسنَى» - بضم الحاء سكون السين - مقصوراً بلاحرف التعريف ، كما في وفاء الوفاء، وفي بعض الكتب: حسناء_ بالمدّ.

6- قال ابن الجوزي في الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى» : ص 809 : وقد روى محمد بن سعد، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة قال : كانت صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير [وهي] سبعة : الأعراف، والدلال ، والميثب، وبرقة، وحُسنَى ، ومشربة أم إبراهيم [وإنما سميت مشربة أم إبراهيم لأنّ أم إبراهيم مارية] كانت تنزلها ، وكان ذلك المال لسلام بن مشكم النضيري . وروى الكليني في باب «صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة والأئمة عليهم السلام ووصاياهم» عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألت عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة ، فقال : «لا إنّما كانت وفقاً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ إليه منها ما يفتق على أضيافه والتابعة يلزمه فيها، فلمّا قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علىّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام وهي : الدلال ، والعواف ، والحسنَى ، والصافية ، ومالاً لأم إبراهيم، والميثب ، والبرقة» . وروى الصدوق نحوه في الحديث ٥٥٧٩ من الفقيه : ٤ : ٢٤٥ كتاب الوصية : باب الوقف والصدقة والنحل عن أبي جعفر عليه السلام، والطوسي في نفس العنوان من التهذيب : ٩ : ١٤٤ ح ٦٠٣ .

باب 1 نقش خاتمه عليه السلام

(2507) 1- (1) أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليهما السلام: الله وليي وعصمتي من خلقه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)

تقدّم إسناده في الباب الأول من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، وتمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة.

(٢٥٠٨) 2- وبإسناده عن محمد بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام (في حديث في خاتم الحسين عليه السلام، وأنه انتقل من إمام إلى إمام) قال: «ومنه صار إليّ، فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة وأصليّ فيه».

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: «لا إله إلا الله، عدّة للقاء الله». فقال: «هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام».

(أمالى الصدوق: المجلس 29، الحديث 13)

ص: 335

1- ورواه أيضاً في الحديث 20٦ من الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ : ٥٩ .

باب 2 مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام

(٢٥٠٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن أحمد السناني المكتّب قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى الحنّبال الطبري قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب قال : حدّثنا محمّد بن محصّن ، عن يونس بن ظبيان قال :

قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : «إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتَلْكَ عِبَادَةُ الْحُرْصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ ، وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا (2) مِنَ النَّارِ فَتَلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ رَهْبَةٌ ، وَلِكُنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَهُمْ مِنْ فِرْعَاقِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» (3) ، وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (4) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِ» .

(أمالى الصدوق : المجلس (10) ، الحديث (٥)

(2٥١٠) 2- (5) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن الحسين

ص: 336

- 1- ورواه أيضاً في الخصال : ص 188 باب الثلاثة : ح ٢٥٩ ، وفي علل الشرائع : ص ١٢ باب 9 ح 8 . وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٤١٦ في المجلس ٧٠ .
- 2- في نسخة : «فَرَقًا» .
- 3- النمل : 27 : 89
- 4- آل عمران : 3 : 31 .
- 5- ورواه أيضاً في باب الثلاثة من الخصال : ص ١٦٧ ح 219 ، والباب ١٦٩ من علل الشرائع : ص ٣٢٤ ح ٤ . وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٧٥ في عنوان : «فصل في معالي أموره عليه السلام» ، والفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين : 1 : 211 .

السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه قال : حدّثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال :

سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فيُقدّم لي مخدّة، ويعرف لي قدراً، ويقول لي: «يا مالك، إنّي أحبّك». فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عليه .

قال : وكان عليه السلام رجلاً - لا - يخلو من ثلاث خصال: إمّا، صائماً وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد، وأكابر الزهّاد الذين يخشون الله عزّ وجلّ، وكان كثير، الحديث طيّب المجالسة كثير الفوائد، فإذا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» اخضرّ مرّة، واصفرّ أخرى حتّى يُنكره من يعرفه .

ولقد حججت معه سنة ، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت: قل يا ابن رسول الله ، ولا بدّ لك من أن تقول .

فقال: «يا ابن أبي عامر ، كيف أجسر أن أقول: «لبيك اللهمّ لبيك»، وأخشى أن

يقول عزّ وجلّ لي : لا لبيك ولا سعديك».

(أمالي الصدوق : المجلس 32 ، الحديث 3)

(2511) 3 - (1) حدّثنا محمد بن أحمد السناني قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا محمد بن أبي بشر قال : حدّثنا الحسين بن الهيثم قال : حدّثنا سليمان بن داوود المنقري :

ص: 337

1- ورواه أيضاً في الباب ١٦٩ من علل الشرائع : ص ٢٣٤ ح 2 . ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤: ٢٤٧ في عنوان : «فصل في علمه عليه السلام»

عن حفص بن غياث أنه كان إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : « حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام » .

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث 14)

(٢٥١٢) ٤ (1) حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الكوفي قال : حدّثني محمّد بن أبي

بشر قال : حدّثنا الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داوود المنقري قال :

كان عليّ بن غراب إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد قال : حدّثنا الصادق عن

الله جعفر بن محمّد عليه السلام»

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ١٥)

(٢٥١٣) ٥ (2) حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران

النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي قال :

سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول : والله ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن

محمّد عليه السلام الزهداً وفضلاً وعبادة وورعاً ، وكنت أقصده فيكرمني ويقبل عليّ ، فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله ، ما ثواب من صام

يوماً من رجب إيماناً واحتساباً ؟

فقال - وكان والله إذا قال صدق - : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من صام يوماً من رجب

إيماناً واحتساباً غُفِرَ له » .

فقلت له : يا ابن رسول الله ، فما ثواب من صام يوماً من شعبان ؟

ص : 338

1- ورواه أيضاً في الباب ١٦٩ من علل الشرائع : ص ٢٣٤ ح ٣ . ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب :

٤ : ٢٤٧ في عنوان : « فصل في علمه عليه السلام »

2- ورواه أيضاً في فضائل الأشهر الثلاثة : ١٦/٣٨ عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق ، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي .

فقال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صام له يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له».

(أمالى الصدوق : المجلس 81 ، الحديث 2)

(٢٥١٤) ٦ - (1) حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال :

قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد ، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه» .

(أمالى الصدوق : المجلس 81 ، الحديث ٦)

(٢٥١٥) 7 - (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الاسكافي قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن مابندار(3)، عن

ص: 339

1- وأورده الفتحال في المجلس 23 من روضة الواعظين : 1 : 208 ، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٧٣ في عنوان : «فصل في معالي أموره ها عليه السلام»

2- ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٤٧ كتاب الزكاة باب النوادر : ح ٦ وعنه الطوسي في كتاب الزكاة من التهذيب : ٤ : 109 - 110 ح ٥١ من باب الزيادات في الزكاة (29) : 317 بالإسناد عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، مقتصراً على ما ورد في الصدقة .

3- في أمالي الطوسي : « ما بنداد». قال النجاشي في ترجمة محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الاسكافي : قال أبو محمّد هارون بن موسى عليه السلام: حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد قال : أسلم أبي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهده الله إلى الحقّ ، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له : يا أخي ، اعلم أنّك لا تألوني نصحاً ، ولكنّ الناس مختلفون ، فكلّ يدعي أنّ الحقّ فيه ، ولست أختار أن أدخل في شيء إلا على يقين . فمضت لذلك مدّة وحجّ سهيل ، فلما صدر من الحجّ قال لأخيه : الذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال : لقيت في حجّي عبد الرزاق بن همّام الصنعاني - وما رأيت أحداً مثله - فقلت له على خلوة : نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل ، وأريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجل ، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلّدك . فأظهر لي محبة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بإمامتهم .

عقبة :

عن سالم بن أبي حفصة قال : لَمَّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فاعزّيه [به] (2). فدخلت عليه فعزّيته، ثمّ قلت : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله مَنْ كان يقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (3) لا والله لا يرى مثله أبداً!

قال : فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ (4): «إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ ثمرة فأرّبيها له فيها (5) كما يرّبي أحدكم فلوه (6) حتّى أجعلها له مثل [جبل] (7) أحد» (8)

[قال سالم:] فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب هذا كنّا

ص: 340

-
- 1- في أمالي الطوسي : «أنّ منصور بن العباس القصباني حدّثهم».
 - 2- من أمالي الطوسي .
 - 3- كلمة «لا» غير موجودة في أمالي الطوسي.
 - 4- في أمالي الطوسي : تبارك وتعالى».
 - 5- كلمة «فيها» غير موجودة في أمالي الطوسي.
 - 6- الفلّو، والفُلّو: الجَحش - وهو ولد الحمار ، أو المهر - وهو أول ما ينتج من الخيل و الحُمُر الأهليّة وغيرها - يُفطم أو يبلغ السنّة .
 - 7- من أمالي الطوسي .
 - 8- بعده في الكافي: «أو أعظم من أحد».

نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بلا واسطة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «قال الله عز وجل» بلا واسطة!

(أمالى المفيد : المجلس ٤٢ ، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالى الطوسي : المجلس ٥ ، الحديث ٨)

(٢٥١٦) ٨ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدّثني أبي قال : حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن معبد(2):

عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمنى عن خمس مئة حرف من الكلام . قال : فأقبلت أقول : يقولون كذا . قال : فيقول : يقال لهم كذا.

فقلت : هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنّك صاحبه وأعلم الناس به في هذا الكلام.

قال : قال لي : «وتشكّ يا هشام ! يحتجّ الله تعالى على خلقه بحجّة لا يكون عالماً بكل ما يحتاج الناس إليه».

(أمالى الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٢٤)

ص : 341

1-8 رواه الصفّار في بصائر الدرجات : ص 123 ج 3 باب ٤ ح 3 عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد، عن هشام بن الحكم ، وفيه : « ... وتشكّ يا هشام، من شك أنّ الله يحتج على خلقه بحجة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه ، فقد افتري على الله». ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٥ / ٢٦٢ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، إلى قوله عليه السلام : «ما يحتاجون إليه».

2- هذا هو الصحيح الموافق للبصائر والكافي، ولترجمته وترجمة هشام بن الحكم، و صحف في المطبوعة ب_ «سعيد»

(2517) 9- أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمد خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام: «لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت أو يأتي الله بالفرج».

(أمالى الطوسى : المجلس ٣٥ ، الحديث 2)

(2518) 10 _ (1) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال : حدّثنا العباس بن عامر :

عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل بن جابر قال : أعطاني أبو عبد الله عليه السلام خمسين ديناراً في صرة فقال لي: «ادفعها إلى رجل من بني هاشم، ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً».

قال : فأتيته ، فقال : من أين هذه ؟ جزاه الله خيراً، فما يزال كلّ حين يبعث بها، فنكون ممّا نعيش فيه إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله !

(أمالى الطوسى : المجلس 37 ، الحديث 12)

ص: 342

1- وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٧٣ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام»، ووزّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2: 82.

باب 3 معجزاته واستجابته دعائه عليه السلام

أقول : سيأتي في الباب الرابع ما يرتبط بهذا الباب .

(٢٥١٩) ١ _ أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدّثني أبو الحسن محمد بن يحيى التميمي [قال : حدّثنا الحسن بن بهرام] قال : حدّثني الحسن بن يحيى قال : حدّثني الحسن بن حمدون، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قال :

حدّثني سدير الصيرفيّ قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة ، فأقبل عليهم وقال لهم : «حجّوا قبل أن لاتحجّوا، حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه (1)، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار(2)، حجّوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتننت منها مريم عليها السلام رطباً جنبياً، فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجذب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع ، وتظلكم الفتن من جميع الأفاق ، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الري من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الري، وويل لهم ثم وويل لهم من القُط».

قال :سدير فقلت يا مولاي من التّطّ؟

قال: «قوم آذانهم كأذان الفأر صغيراً، لباسهم الحديد، كلامهم كلام الشياطين،

ص: 343

-
- 1- قوله عليه السلام: قبل أن يمنع البرّ جانبه : أي يكون البرّ مخوفاً، لعله إشارة إلى خروج القرامطة سنة 312 ومنعهم الناس عن الحجّ.
 - 2- المراد بمسجد العراق: مسجد براكا وقد مرّ في باب حرب النهروان من أبواب الحوادث والفتن - ج ٣ ص ٥٧٥ _ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أقام في براكا الواقع في طرف بغداد من - جانب الكرخ - مع جيشه عند منصرفه من قتال الخوارج .

صغار الحدق ، مرد جرد (1)، استعيدوا بالله من شرّهم ، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا» (2)

(أمالى المفيد : المجلس ٧ ، الحديث ١٠)

(٢٥٢٠) ٢- (3) أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي -رحمه الله - قال : حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه قال :

حدّثني من سمع حنّان بن سدير الصير في يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثمّ كشف (4) المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ، ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها، ثمّ قلت: يا رسول الله ، ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها، وجعلت كلّما أكلت واحدة سألت أخرى حتّى أعطاني ثمان (5) رطبات، فأكلتها ثمّ طلبت منه أخرى، فقال لي: «حسبك».

قال: فانتبهت من منامي ، فلمّا كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام (6) وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي

ص: 344

1- مرّد الغلام: طرّ شاربه وبلغ خروجّ لحيته ولم تبدّ، فهو أمرد، ولا يقال: جارية مرّداء، = جمعه: مُرد. وجرد جرداً: خلا جسمه من الشعر، فهو أجرد، جمعه: جُرد.

2- في هامش نسخة: «اعلم أنّ الثّطّ موت تتار، والحديث إخبار عن واقعة هلاكو خان و انقراض دولة بني العباس وانتشار مذهب التشيع وقوّته بذلك بتقوية المحقّق السعيد نصير الملة و الدين الطوسي قدّس سرّه القدّوسي وجزاه عن الإسلام خير الجزاء محمّد تقي الشريف .

3- وأورده الفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين : 1 : 208 .

4- في أمالي الطوسي: «فردّ السلام وكشف»

5- في أمالي الطوسي: «ثمانى».

6- في أمالي الطوسي: «على جعفر بن محمّد الصادق».

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (1) فسَلِّمْتُ عليه، فرَدَّ عَلَيَّ السلام، ثمَّ كَشَفَ عن الطَّبِقِ فإذا فيه رطبٌ فجعل يأكل منه، منه فعجبت لذلك وقلت: جُعِلْتُ فداك، ناولني رطبةً فناولني فأكلتها، ثمَّ طلبتُ أخرى فناولني فأكلتها وطلبتُ أخرى حتَّى أَكَلْتُ ثمان (2) رطبات، ثمَّ طلبتُ منه أخرى (3) فقال لي: لو زادك جسدِّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك (4) فأخبرته الخبر، فتبسّم تبسّم عارف بما كان.

(أمالِي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد بالسند المتقدم عن البرقي، عن أبيه قال: حدّثني من سمع حنّان بن سدير يقول: سمعتُ أبي سدير الصيرفي يقول: وذكر الحديث بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالِي الطوسي: المجلس ٤، الحديث 28)

(٢٥٢١) ٣_ (5) أبو جعفر الطوسي قال: قرى عليّ أبي القاسم عليّ بن شبّل بن أسد: الوكيل وأنا أسمع: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمرّي، عن محمّد بن أبي عمير:

عن سدير الصيرفي: قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جُعِلْتُ فداك، إنّي وأبي وأهل بيتي نتولّاكم.

فقال لها: «صدقت، فما الذي تريدين»؟

قالت له المرأة: جعلتُ فداك يا ابن رسول الله، أصابني وضح (6) في عضدي

ص: 345

1- في أمالي الطوسي: «بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

2- في أمالي الطوسي: «ثمانى».

3- في نسخة: «ثمَّ طلبتُ أخرى حتَّى طلبتُ ثمان رطبات، ثمَّ طلبتُ أخرى...».

4- في أمالي الطوسي: «لزدتك».

5- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٣٢ في عنوان: «فصل في استجابة دعواته».

6- الوضّح: البرص

فادع الله أن يذهب به عني.

قال أبو عبد الله: «اللهم إني أتبرئ الأكمه والأبرص، وتُحبي العظام وهي

ريميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى إثر إجابة دعائي».

فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير.

(أمالى الطوسى: المجلس ١٤، الحديث ٦٠)

(٢٥٢٢) ٤ (1) أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى قال: حدثنا سعيد بن مسلم:

عن داود بن كثير الرقى قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً الله من قبل نفسه: «يا داود، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيها عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرتني ذلك، إني علمت صلتك له أسرع لقناء عمره وقطع أجله».

قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصباً خبيثاً، بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك.

(أمالى الطوسى: المجلس ١٤، الحديث ٨٠)

ص: 346

1- ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ ح 3 عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقى، بتفاوت يسير وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٢٧ في عنوان: «فصل في إخباراته عليه السلام بالغيب»، والراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٦١٢ ح ٨ بتفاوت.

باب ٤ ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وبعض عماله

(٢٥٢٣) ١_ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدّثني جعفر بن عبد الله الناونجي(1) عن عبد الجبّار بن محمد، عن داوود الشعيري:

عن الربيع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يستقدمه لشيءٍ بلغه عنه ، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال : أعيدك بالله من سطوة هذا الجبّار، فإنّي رأيت حرده عليك (2) شديداً!

فقال الصادق عليه السلام: «علّي من الله جنة واقية تعينني عليه إن شاء الله ، استأذن لي عليه» .

فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له : يا جعفر، قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبيك عليّ بن أبي طالب: «لولا- أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاً إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به».

وقال علي عليه السلام: «يهلك في اثنان ولا ذنب لي : مُحَبّ غال، ومفَرط قال» (3) قال ذلك اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفَرط ، ولعمري إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذبّه الله ، ولقد تعلم ما يُقال فيك من الزُّور والبهتان وامسألك عن ذلك ورضاك به سخط الديان، زعم أوغاد الحجاز ورُعاع النَّاس أنّك حبر الدهر وناموسه، وحجّة المعبود وترجمانه ، وعيبة

ص: 347

1- في نسخة : «النماونجي».

2- حَرَدَ عليه : غضب

3- تقدّم تخريج الحديث في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، في باب حبّه وبغضه .

علمه (1) وميزان، قسطه، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك (2) في الدنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً، فنسبوك إلى غير حدك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإن من قال الحق جدك، وأول من صدقه عليه أبوك، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما .

فقال الصادق عليه السلام: «أنا فرع من فروع الزيتون، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة، وريب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي

فيها نور النور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر». فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال: هذا قد أحالني على بحر موج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، يحار فيه العلماء، ويغرق فيه السُّبحاء، ويضيق بالسابح عرض الفضاء، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء، الذي لا يجوز نفيه، ولا يحل قتله، ولو لا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها، ويسق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت في الذر، وقدست في الزُّبر، لكان مني إليه ما لا يُحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا!

فقال الصادق عليه السلام: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، فإن التمام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، وقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصدّ بحوا على ما فعلتُم نادمين» (3)، ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم، وأركان ما أمرت بالعرف والاحسان، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن وأرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بأداب الله أن تصل من قطعك، وتعطي من

ص: 348

1- العيبة: وعاء من خوص ونحوه ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين . ووعاء من آدم و = نحوه يكون فيه المتاع. والعيبة من الرجل: موضع سره، يقال: فلان عيبة فلان .

2- في نسخة: «جدك»، وكذا في المورد الثاني.

3- سورة الحجرات: ٤٩: ٦.

حرمك، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافي ليس بالواصل إنما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها فصل رحمتك يزد الله في عمرك، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك».

فقال: المنصور قد صفحتُ عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك ، فحدثني

نفسك بحديث أتت به، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات.

فقال الصادق عليه السلام: «عليك بالحلم فإنه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كما شف غيظاً، أو تداوى حقداً، أو يحب أن يذكر بالصلة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل، ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل، والحال التي تُوجب الشكر أفضل من الحال التي تُوجب الصبر».

فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدثني عن فضل جدك

علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تؤثر العامة.

فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ عليه السلام ثلاث كلمات، فقال: يا محمّد.

فقلت: لبيك ربّي وسعديك .

فقال عزّ وجلّ: إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين، فبشّره بذلك».

فبشّره النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك، فخرّ عليّ ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، ثمّ رفع رأسه فقال: «يا رسول الله، بلغ من قدرتي حتّى أنّي أذكر هناك؟!»

قال: «نعم، وإنّ الله يعرفك، وإنّك لتذكر في الرفيق الأعلى».

فقال المنصور: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» (1)

(أمالى الصدوق: المجلس 89، الحديث 10)

ص: 349

(٢٥٢٤ - ٢٥٢٥) ٢- (1) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: بن عيسى العراد قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى العراد قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن شّمون البصري قال: حدّثني الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور - لقيته بمكّة - قال: حدّثني أبي:

عن جدّي الربيع [بن يونس] قال دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع، أحضر لي جعفر بن محمّد الساعة، والله لأقتلنّه . فوجّهت إليه ، فلمّا وافى قلت: يا

ابن رسول الله ، إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده إلى أحد فافعل.

قال: «فاستأذن لي عليه».

فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال: أدخله . فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيتّه يحرك شفّتيه بشيء لم أفهمه، فلمّا سلّم على المنصور نهض إليه فاعتقه وأجلسه إلى جانبه ، فقال له: ارفع حوائجك. فأخرج رقاعاً لأقوام، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه.

فقال: المنصور: ارفع حوائجك في نفسك .

فقال له جعفر عليه السلام: «لا تدعني حتّى آتيك».

فقال له: المنصور: ما إلى ذلك سبيل، وأنت تزعم للنّاس - يا أبا عبد الله - أنّك

تعلم الغيب!

فقال جعفر عليه السلام: «من أخبرك بهذا؟

فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه، فقال جعفر عليه السلام للشيخ: «أنت سمعتني الهلال أقول هذا القول»؟

قال الشيخ: «نعم».

قال جعفر عليه السلام للمنصور: «أبحلف يا أمير المؤمنين؟»

فقال له المنصور: احلف .

ص: 350

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٤٢ في عنوان «فصل في خرق العادات له عليه السلام» من كلام المنصور للإمام عليه السلام : « يا أبا عبد الله أنّك تعلم الغيب» إلى قوله : «يا ربيع اكنمها عن النّاس لا يفتنون».

فلَمَّا بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام المنصور : « حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّ وجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ وجلّ»، ولكنني أنا استحلّفه».

فقال المنصور : ذلك لك.

فقال جعفر عليه السلام للشيخ: «قل : أبرأ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولي وقوّتي، إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول».

فتلکاً الشيخ، فرفع المنصور عموداً كان في يده وقال : والله لئن لم تحلف

لأعلوتك بهذا العمود.

فحلف الشيخ ، فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلّع الكلب، ومات لوقته،

ونهبض جعفر عليه السلام.

قال الربيع : فقال لي المنصور : وبلك اكنمها الناس لا يفتنون.

قال الربيع : فشيّعت جعفرأ عليه السلام وقلت له : يا ابن رسول الله ، إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم ، فلَمَّا وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك. فقال: «يا ربيع، إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله . فقال لي : إذا وقعت عينك عليه فقل: «بسم الله أستفتح، وبسم الله أستججح ، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أتوجّه ، اللهمّ ذلّل لي صعوبة أمري وكلّ صعوبة، وسهّل لي حزنه أمري وكلّ حزنه، واكفني مؤنة أمري وكلّ مؤنة».

قال أبو المفضّل : حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بسرّ من رأى، بإسناد عن أهله لا أحفظه ، فذكر الحديث، وذكر فيه : أنّ المنصور قام إليه واعتنقه فقال لي المنصور خليفة ، ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلى أحد ولا إلى عمومته . وما قام المنصور إلّا إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(أمالى الطوسي : المجلس ١٦ ، الحديث ٣٥ - ٣٦)

(٢٥٢٦) ٤ - أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى ، قال : حدّثني أبي عبد الصمد بن موسى قال : حدّثني

ص: 351

عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم :

عن أبيه محمد بن إبراهيم قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وأمر بفرش فطرح إلى جانبه فأجلسه عليها ، ثم قال : عليّ ، محمد عليّ بالمهدي - يقول ذلك مراراً. - فقبل له : الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسك إلا أنه يتبخّر (1)

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله، حديث حدثني في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي. قال: نعم : حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها ثلاث سنين». ثم تلا عليه السلام: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» الآية (2).

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس إياه أردت .

قال أبو عبد الله : نعم ، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار».

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله وليس هذا أردت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم ، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السوء».

قال المنصور : نعم، إياه أردت».

(أمالى الطوسى : المجلس 17 ، الحديث 19)

(٢٥٢٧) ٥ - (3) أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّ

ص : 352

1- تَبَخَّرَ : تطيب .

2- سورة الرعد : 13 : 39.

3- ورواه السيّد أبو طالب في الباب ٨ من تيسير المطالب : ص ١١٤ بإسناده عن محمّد بن موسى ، عن معاوية بن الحكم ، عن محمّد بن موسى عن الطيالسي .

قولويه رحمه الله قال : حدّثني أبو عليّ محمّد بن همّام الاسكا رحمه الله قال : حدّثني أحمد بن الله موسى النوفلي قال : حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم قال :

حدّثني عبد الله بن سليمان التميمي قال : لما قُتل محمّد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن صار (1) إلى المدينة رجل يقال له «شبة بن عقال» (2)، ولّاه المنصور على أهلها ، فلما قدمها وحضرت الجمعة صار إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم فوقي المنبر و حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد إنّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين و حارب المؤمنين وأراد الأمر لنفسه، ومنعه من ، أهله فحرّمه الله أمنيته وأمّاته بغصّته، وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد وطلب الأمر بغير استحقاق له ، فهم في نواحي الأرض مقتلون (3)، وبالدماء مضرجون».

قال : فعظم هذا الكلام منه على الناس، ولم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف فقام إليه رجل عليه إزار قوميّ سَحَق (4) فقال: «فنحن فقال: «فنحن نحمد الله ونصلّي على محمد خاتم النبيّين وسيد المرسلين، وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أمّا ما قلت من خير ، فنحن أهله ، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى وأحرى، يا من ركب غير راحلته ، وأكل غير زاده، ارجع مأزوراً».

ثمّ أقبل على الناس فقال: «ألا أنبئكم بأخفّ الناس يوم القيامة ميزاناً وأبينهم

ص: 353

1- قُتلا في سنة ١٤٥ عند أحجار الزيت، ومحمّد هذا يدعى النفس الزكية، وقصّتهما مذكورة في مقاتل الطالبين: ص ٢٠٦ - ٢٦٢ ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة ١٤٥ من الهجرة ، ومروج الذهب وغيرها من كتب التاريخ.

2- شبة بن عقال بن صعصعة المجاشعي، له ترجمة في الجرح والتعديل : ٤ : ٣٨٥، والثقات : ٦ : ٤٥٢ و 8 : 313 ، والمؤتلف والمختلف : 3 : 1371.

3- في الطبعة الحجرية: «مقتولون».

4- السحق من الثياب : البالي.

خسراناً(1)؟ من باع آخرته بدنيا غيره، وهو هذا الفاسق».

فأسكت النَّاسَ، وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت الرجل؟ فقيل لي: هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

صلوات الله عليهم .

(أمالى الطوسى : المجلس ٢ ، الحديث ٣٥)

(٢٥٢٨)٦ _ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان قال : حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين ، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي بصير:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأتمتكم قولوا ما يقولون ، واصمتوا عمّا صمتوا ، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»(2). - يعني بذلك وُلد العبّاس - فاتّقوا الله فإنّكم في هدنة ، صلّوا في عشائهم، واشهدوا جنازهم وأدّوا الأمانة إليهم، وعليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه ، فإنّ في إيمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامة».

(أمالى الطوسى : المجلس ٣٦ ، الحديث ٥)

ص: 354

1- في تيسير المطالب : «بأبخص من ذلك ميزاناً وأبين منه خسراناً».

2- سورة إبراهيم : ٤٦:١٤ .

(٢٥٢٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدّثنا الحسين بن الهيثم قال : حدّثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال :

حدّثني عنبسة بن بجاد العابد قال : لمّا مات إسماعيل بن جعفر بن محمّد وفرغنا من جنازته، جلس الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وجلسنا حوله وهو مُطرق، ثمّ رفع رأسه فقال: «أيّها النّاس، إنّ هذه الدنيا دار فراق، ودار التواء لا دار استواء، على أنّ لفراق المألوف حرقة (2) لا تدفع، و لوعة (3) لا تُردّ، وإتّما يتفاضل النّاس بحُسن العزاء وصحّة الفكر (4)، فمن لم يشكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون الولد».

ثمّ تمثّل بقول أبي خراش الهدّلي يرثي أخاه :

فلا تحسبي (5) أنّي تناسيتُ عهدَه *** ولكنّ صبري يا أميم جميل

(أمالي الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ٤)

ص: 355

1- ورواه أيضاً في مقدّمة كمال الدين وتمام النعمة : ص ٧٣ . وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2 : ١٦٥ ، وابن شهر آشوب في باب الإمامة من المناقب : 1 : 328 في عنوان : «الردّ على السبعية باختصار . قال العلامة المجلسي في البحار : ٥٢ ٧٤ قال الفيروز آبادي : لواه : فنتله وثناه فالتوى وتلوى ، وعن الأمر تتأقل كالتوى ، وفلاناً على فلان : آثره ، وتلوى : انعطف كالتوى ، والبقل ذوى ، وبه ذهب ، وبما في الاناء استأثر به وغلب على غيره، وبه العقاب طارت به ، وبهم الدهر أهلكتهم، وبكلامه خالف به عن جهته ، انتهى . والأكثر مناسب كما لا يخف ، أي دار ذهاب وانعطاف إلى دار أخرى ، ودار استيثار واستبداد وبنوار وهلاك ويتلوى فيها للمصائب، لا دار استواء أي اعتدال واستقامة أو استيلاء على المطلوب واللوعة حرقة في القلب . والشكل بالضم : الموت والهلاك ، وفقدان الحبيب أو الولد ، وقد ثكله كفرح . وأمّام _ بالضم - : مرّح أمّامة اسم امرأة .

2- الحرقة : الحرارة. وما يجده الإنسان من لذعة الطعم أو الحُبّ أو الحُزن .

3- اللوعة : حرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حبّ أو هم أو حزن أو نحو ذلك.

4- في نسخة : «الفكرة» ، وفي أخرى : «الذكر» .

5- في المناقب : «فلا تحسبن».

(1-2530) (1) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد رحمه الله قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثني عبيد الله بن الحسن قال : حدثني أبو سعيد محمد بن رشيد قال :

آخر شعر قاله السيد قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة، وذلك أنه أغمي عليه واسود لونه ، ثم أفاق وقد ابيضَّ وجهه، وهو يقول:

أحبّ الذي من مات من أهل ودّه *** تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوى يهوى غيره من عدوّه *** فليس له إلا إلى النار مسلك

أبا حسن تفديك نفسي وأسرّتي *** ومالي وما أصبحت في الأرض أملك

أبا حسن إنّي بفضلك عارف *** وإنّي بحبل من هواك لممسك

وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه *** وإنّا نُعادي مبغضيك وترك

مؤاليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مشرك

ولاح لحائتي في عليّ وحزبه *** وقلت لحاك الله إنك إنك أعفك

معنى أعفك : أحمق.

(أمالى الطوسي : المجلس 2 الحديث 32)

ص: 356

1- ورواه الكشي في رجاله : ج 2 ص 570 وما بعده تحت الرقم 505 ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى : ص 76 عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن الشيخ الطوسي . والأبيات ذكرها الطبرسي في الفصل 4 من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام. وانظر سائر تخريجاته في الباب 7 من أبواب ولاية أهل البيت وحبّهم وبغضهم : ج 3 ص 294 ح 3

(٢٥٣١) ٢ - (1) أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا محمّد بن يحيى قال : حدّثنا جبلة بن محمّد بن جبلة الكوفي قال :

حدّثني أبي قال : اجتمع عندنا السيّد بن محمّد الحميري وجعفر بن عفّان

الطائي، فقال له السيّد ويحك ، أتقول في آل محمّد عليهما السلام شراً؟!!

ما بال بيتكم يخرب سقفه *** وثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر : فما أنكرت من ذلك ؟

فقال له السيّد : إذا لم تحسن المدح فاسكت أيوصف آل محمّد بمثل هذا ؟! لكنّي أعذرک ، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت أمحو عنهم عار مدحك:

أقسم بالله و آلائه *** والمرئ عمّا قال مسوول

إنّ علي بن أبي طالب ***على التّقى والبر مجبول

وإنّه كان الإمام الذي *** له على الأمة تفضيل

يقول بالحقّ ويُعنى به *** ولا تلهيه الأباطيل

ص: 357

1- ورواه الطبري في الحديث 29 من الجزء الثاني من بشارة المصطفى : ص ٥٣ عن ابن الشيخ الطوسي، عن الشيخ . وروى ابن شهر آشوب في عنوان « في محبّة الملائكة إيّاه عليه السلام» من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب : ٢ : ٢٤٢ خمسة أبيات منها . ورواه أبو الفرج الأصفهاني في ترجمة السيّد من الأغاني : ٧ : ٢٤٧ وقال : قال العُتبي : أحسن والله ما شاء، هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا- حجاب . وأورده سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة الإمام الرضا عليه السلام الله من تذكرة الخواص : ص ٣٥٧ ونسبه إلى المأمون ، ثمّ قال : وقيل : إنها للسيّد الحميري .

كان إذا الحرب مَرَّتْهَا القنا *** وأحجمت عنها البهاليل

يمشي إلى القرن وفي كَنِّه *** أبيضُ ماضي الحد مصقول

مشى العفري بين أشباله *** أبرزه للقنص الغيل

ذاك الذي سلّم في ليله *** عليه ميكال و جبريل

ميكال في ألف و جبريل في *** ألف و يتلوهم سرافيل

ليله بدرٍ مدداً أنزلوا *** كأنهم طيرٌ ابابيل

فسلّموا لما أتوا حذوه *** وذاك إعظام وتبجيل (1)

كذا يقال فيه ، يا جعفر ، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف.

فقبّل جعفر رأسه وقال : أنت والله الرأس يا أبا هاشم، ونحن الأذنان.

(أمالى الطوسي : المجلس ٧، الحديث ٤١)

(٢٥٣٢) ٣ (2) أخبرنا ، جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثني يحيى بن عليّ بن عبد الجبار السدوسي بـ «سيرجان قال: حدّثني عمّي محمّد بن عبد الجبار ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي :

عن أبيه الحسين بن عون قال : دخلت على السيّد بن محمّد الحميري عانداً في

ص: 358

1- قال الإربلي في كشف الغمّة : 2 : 19 بعد ذكر الأبيات : يقال : مرت الريح السحاب : إذا استدرّته ، يريد أنّ القنا تستدرّ الحرب. والبهلول : الضحّاك ، ولعلّه لشجاعته وبسالته لا- يكثرث بالحرب فيبسّم في الحالة التي يقطبّ فيها الرجال لخوف الحرب ، كما قال أبو الطيّب : تمرّ بك الأبطال كلقى هزيمة *** ووجهك وضّاح وتغرّك باسم ج والعفري : الأسد ، وهو فعّلني . والغيل - بالكسر : الأجمة وبيت الأسد مثل الخيس ، والجمع غيول ، وقال الأصمعي : الغيل : الشجر الملتف . وأبابل : جماعات متفرقة ويجيء بمعنى التكثير ، وهو من الجمع الذي لا واحد له، وقال بعضهم : واحده أبول مثل عجول ، وقيل : أبيل ، قال : ولم أجد العرب تعرف له واحداً.

2- وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب : ٣ : ٢٥٨ في عنوان : «فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة»

علته التي مات فيها فوجدته يساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه - وكانوا عثمانية - وكان السيد جميل الوجه ، رطب الجبهة ، عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه _ يعني اسوداداً _ فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة ، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعه بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى أسفر سفر وجهه وأشرق، وأفتر السيد ضاحكاً، وأنشأ يقول :

كذب الزاعمون أنّ علياً *** لن يُنجي محبّه من هناه

قد وربّي دخلت جنّة عدنٍ *** وعفا لي الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء عليّ *** وتولّوا عليّاً حتى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه *** واحداً بعد واحدٍ بالصّفات

ثمّ أتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، وأشهد أنّ محمداً رسول الله حقاً حقاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقاً حقاً أشهد أن لا إله إلا الله»، ثمّ أغمض عينيه بنفسه ، فكأنما كانت روحه ذبالة (1) طفئت ، أو حصاة سقطت .

قال علي بن الحسين : قال لي أبي الحسين بن عون : وكان أذينة (2) حاضراً، فقال : الله أكبر ، ما منّ شهد كمن لم يشهد أخبرني - وإلا فصمّتا - الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : «حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة ، حتى ترى محمداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تفرّ عينها، أو تسخن عينها».

فانتشر هذا القول في النَّاس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٠ ، الحديث ٦)

ص: 359

1- الذبالة : الفتيلة التي تُسرج .

2- كذا في النسخ ، وفي الرواة عن فضيل بن يسار: عمر بن أذينة ، فلعلّ الصحيح هنا : «ابن أذينة» .

(٢٥٣٣) ٤ - (1) أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمد العسكري قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن موسى قال:

حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي (2) يمدحه، فوجده عليلًا، فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليها السلام: «عد عن العلة، واذكر ما جئت له».

فقال له:

البسك الله منه عافية*** في نومك المعتري وفي أرقك

يخرج من جسمك السقام كما*** أخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال: «يا غلام، أيش معك»؟

قال: أربع مئة درهم.

ص: 360

1- وأورد ابن شهر آشوب صدر الحديث في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤ : ٢٩٦ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام»، وأورد ورام بن أبي فراس ذيله في تنبيه الخواطر: 2: 171.

2- أشجع السلمي من شعراء أهل البيت ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء: ص ١٥٣، في المتكلمين من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقال الخطيب في تاريخ بغداد: 7: 1/45-35: أشجع بن عمرو أبو الوليد وقيل أبو عمر السلمي الشاعر من أهل الرقة، قدم البصرة فتأدب بها، ثم ورد بغداد فنزلها، واتصل بالبرامكة وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى، فحباه واصطفاه، وآثره وأدناه، وكان أشجع حلواً ظريفاً سائر الشعر، وله كلام جزل، ومدح رصين، فمدح جعفر بقصائد كثيرة، ووصله بهارون الرشيد فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد، وأولها: قصر عليه تحية وسلام*** نشرت عليه جمالها الأيام ويقال: إنّه لمّا أنشده هذه القصيدة أعطاه هارون مئة ألف درهم. وانظر أيضاً ترجمة أشجع في الأغاني: 18: 212 وما بعده، وتاريخ دمشق: 9: ١٠٥، وتاريخ الإسلام وفيات 191 - 200 ص 109، وبغية الطلب: 4: ١٥٦٦، والوافي بالوفيات: 9: ٢٦٥.

قال: «أعطها للأشجع».

قال : فأخذها وشكر وولّى، فقال: «ردّوه».

فقال : يا سيّدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلمَ رددتني ؟

قال : حدّثني أبي، عن أبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «خير العطاء ما أبق نعمه باقية، وإنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم وإلا فعد إليّ وقت كذا وكذا أوفك إياها».

قال : يا سيّدي، قد أغنيتني وأنا كثير الأسفار ، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي.

قال: «فإذا خفت أمراً فترك يمينك على أم رأسك واقراً برفيع صوتك : «أَفْغَيْرِ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (1).

قال :الأشجع فحصلت في واد تعبت فيه الجنّ، فسمعت قاتلاً يقول : خذوه. فقرأتها ، فقال قائل : كيف نأخذه وقد احتجز بأية طيبة ؟ !

(أمالى الطوسي : المجلس ١٠ ، الحديث ٨٦)

ص: 361

1- سورة آل عمران : 3 : 83

باب 7 أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام

مضافاً على ما تقدّم في الباب السابق.

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في الباب ٧ من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام- أحوال زيد بن عليّ بن الحسين -، وسيأتي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً ما يرتبط به.

(٢٥٣٤) ١- (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن أحمد أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمّد السمرقندي قال: حدّثني محمّد بن عمر الكنّي قال: حدّثني محمّد بن مسعود العياشي قال: حدّثني جعفر بن معروف قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عذافر:

عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا ابن يزيد، أنت والله منا أهل البيت».

قلت: جُعِلْتُ فداك، من آل محمّد؟

قال: «إي والله من أنفسهم».

قلت: من أنفسهم، جعلتُ فداك؟

قال: «إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (2)، أما تقرأ قول الله عزّ اسمه: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (3).

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٢)

ص: 362

1- رواه الكشي في ترجمة عمر بن يزيد من رجاله كما في اختيار معرفة الرجال: ٢: ٦٢٣ رقم ٦٠٥. ورواه الطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٦٧ - ٦٨ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي

2- سورة آل عمران: ٣: ٦٨

3- سورة إبراهيم: ١٤: ٣٦

(٢٥٣٥) ٢ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال:

سمعت أبا غسان [مالك بن إسماعيل النهدي] يقول: «ما رأيت في جعني أفضل من مسعود بن سعد، وهو أبو سعد الجعفي»⁽¹⁾.

(أمالى الطوسي: المجلس 10، الحديث ٥٧)

(٢٥٣٦) ٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو محمد أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الزاهد قال: حدّثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال: حدّثنا أبو عمرو ومحمد بن عمر بن عمر الكشي قال: حدّثنا حمدويه بن نصير⁽²⁾ عن محمد بن عيسى:

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوله، وأنا أحب أن أعرضه عليك.

ص: 363

1- مسعود بن سعد أبو سعد الجعفي أخو ربيع بن سعد من رواة العامة، ذكروه في كتبهم ووقفوه، لاحظ: التاريخ الكبير - للبخاري - : ٧: ٤٢٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 8: 283، الثقات - لابن حبان - : 9: 190، تاريخ الإسلام - للذهبي - : وفيات سنة: ١٤١ = ١٦٠ ٦١٧، ووفيات سنة ١٧١ = 180 ص 3٥٥، وتهذيب الكمال - للزمري - وتهذيبه - لابن حجر. وذكره الشيخ في رجاله: (٤٠٣) وقال: كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام. والظاهر أنّ ما ورد هنا جزء من حديث رواه الصدوق في الخصال: ص ١٦٣ - باب ٢١٤ عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن أبي أسيد أحمد بن محمد بن أسيد الإصبهاني، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان قال: حدّثنا مسعود بن سعد الجعني وكان من خيار من أدركناه، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أشدّ ما يتخوّف على أمتي ثلاثة: زلّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم، فاتّهموها على أنفسكم».

2- حمدويه بن نصير من مشايخ الكشي يروي عنه في رجاله كثيراً، وفي النسخ تصحيف.

فقال: «وما ذلك الحديث»؟

قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خروج محمّد بن عبد الله بن الحسن، إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له: جُعِلْتُ فداك، إنّ محمّد بن عبد الله قد خرج وأجابه النَّاسُ، فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «اسكن ما سكنت السماء والأرض».

فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا، ولم يكن خروج ما سكنت السماء، والأرض، فما من قائم ولا من خروج!

فقال أبو الحسن عليه السلام: «صدق أبو عبد الله عليه السلام، وليس الأمر على ما تأوّلوه ابن بكير، إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٧)

(٢٥٣٧) ٤- (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدّثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عمّ شريك قال:

حدّثني شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته وأدركته رنة، فبكى

ص: 364

1- ورواه الحسكاني في الحديث 89٥ من شواهد التنزيل: ٢: ٢٦٤ بإسناده عن محمّد بن الطفيل، عن شريك بن عبد الله ورواه الخزاعي في الحديث ١٤ أربعين: ص ٥٥ ٥٤، وعبد الوهّاب الكلّابي في الحديث ٣ من مناقبه المطبوع في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - لابن المغازلي - ص 427. وابن طاوس في الطرائف: ص 82 ح 115 نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب. و أما حديث عباية، فقد تقدّم تخريجه في كتاب المعاد، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمد ، اتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم، من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك!

قال الأعمش : مثل ماذا يانعمان ؟

قال : مثل حديث عباية : «أنا قسيم التار».

قال : أو لمثلي تقول يا يهودي ؟ أقعدوني، ستدوني ، أقعدوني ، حدّثني - والذي إليه مصيري - موسى بن طريف - ولم أر أسدياً كان خيراً منه - قال : سمعت عباية بن ربيعي إمام الحبيّ ، قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنا قسيم التار أقول : هذا وليي دعيه ، وهذا عدوي خذيه».

وحدّثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقدعاً - يعني الحجاج لعنه الله -، عن أبي سعيد الخدري رضی الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصراط ، ويقال لنا : أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكمما ، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكمما» (1)

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال : لم يحبّ - علياً». وتلا : «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (2).

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال : قوموا بنا ، لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا.

قال الحسن بن سعيد : قال لي شريك بن عبدالله : فما أمسى - يعني الأعمش - حتّى فارق الدنيا رحمه الله .

(أمالى الطوسى : المجلس 30، الحديث 7)

ص: 365

1- تقدّم حديث أبي المتوكل عن أبي سعيد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤ ص ١٠٥ ح

2- سورة ق: ٥٠: ٢٤

(٢٥٣٨) ٥ (1) وعن أبي المفَضَّل قال : حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم البزوفري قال : حدَّثنا سليمان بن داوود أبو أيوب الشاذكوني المنقري قال :

حدَّثنا حفص بن غياث القاضي : قال كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد عليهما السلام لمّا أقدمه المنصور، فأناه ابن أبي العوجاء_ وكان ملحداً_ فقال له : ما تقول في هذه الآية: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا» (2)، هب هذه الجلود عصيت فعذبت، فما بال الغيرة؟!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ويحك ، هي هي، وهي غيرها».

قال : أعقلني هذا القول.

فقال له: «أرأيت لو أنّ رجلاً عمداً إلى لبنة فكسرها، ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها، ثمّ ردّها إلى هيئتها الأولى ، ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟»

فقال : بلى، أمتع الله بك .

(أمالي الطوسي : المجلس ٢٤ ، الحديث ٩)

(٢٥٣٩) ٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير :

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خرج طالب الحقّ، قيل

ص: 366

1- ورواه السيّد البحراني في تفسير الآية الشريفة في تفسير البرهان : ج 1 ص 379 نقلاً عن الطبرسي في الاحتجاج . وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2: 72. وروى عليّ بن إبراهيم نحوه مراسلاً في تفسير الآية ٥٦ من سورة النساء من تفسيره : ج ١ ص ١٤١ قال : فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدّل جلود غيرها؟ قال : أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً ، ثمّ ضربتها في القالب، أهي التي كانت؟ إنّما هي ذلك».

2- سورة النساء : ٤: ٥٦

لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني؟

فقال: «لا، اليماني يوالي علياً عليه السلام، وهذا يبرأ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث 19)

(٢٥٤٠)٧_ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: وجدت في كتاب أبي: حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي:

عن محمد بن نوفل بن عائذ الصيرفي قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي، فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ودار بيننا كلام في غدير خم (1)، فقال أبو حنيفة: قد قلت لأصحابنا: لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم!

فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا يقرون به، أما هو عندك يا نعمان؟

قال: بلى، هو عندي وقد رويته.

قال: فلم لا يقرون به، وقد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم: أن علياً عليه السلام نشد الله في الرحبة من سمعه؟!

فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك حوض حتى نشد علي الناس لذلك؟!

فقال الهيثم: فنحن نكذب علياً أو نردّ قوله؟

فقال أبو حنيفة ما نكذب علياً ولا نردّ قولاً، قاله، ولكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم!

فقال الهيثم: يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخطب به ونشفق منه، ونثقيه بغلوّ غال أو

قول قائل؟!

ص: 367

1- في بعض النسخ: «كلام في الولاية».

ثمّ جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ، ودار الحديث بالكوفة، وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيّان، فجاء إلى الهيثم فقال له : قد بلغني ما دار عنك في عليّ، وقول من قال [في عليّ وقوله] (1)، _ وكان حبيب مولى لبني هاشم _ .

فقال له الهيثم : النظر يمرّ فيه أكثر من . هذا فخفض الأمر ، فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فسألنا عليه، فقال له حبيب يا أبا عبد الله ، كان من الأمر كذا وكذا.

فتبيّن الكراهية في وجه أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حبيب : هذا محمّد بن نوفل حضر ذلك .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أي حبيب ، كفّ، خالقوا النَّاس بأخلاقهم، وخالقوهم بأعمالكم ، فإنّ لكلّ امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع مَنْ أحبّ، لا تحملوا النَّاس عليكم وعلينا ، وادخلوا في دهما النَّاس، فإنّ لنا أيّاماً ودولة يأتي بها الله إذا شاء».

فسكت حبيب فقال عليه السلام: «أفهمت يا حبيب ؟ لا تخالفوا أمري فتندموا».

[ف] قال : لن أخالف أمرك .

قال أبو العبّاس [ابن عقدة]: وسألت عليّ بن الحسن عن محمّد بن نوفل؟

فقال : كوفيّ..

قلت : ممّن ؟ قال : أحسبه مولى لبني هاشم.

وكان حبيب بن نزار بن حيّان مولى لبني هاشم، وكان الخبر فيما جرى بينه وبين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العبّاس، فلم يمكنهم إظهار ما كان عليه آل محمد عليهم السلام.

(أما المفيد : المجلس ٣ ، الحديث 9)

(٢٥٤١) ٨ - (2) أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال : حدّثنا أبو القاسم حميد

ص: 368

1- ما بين المعقوفين من البحار ، وبعض النسخ المطبوعة .

2- وقریباً منه رواه الكشي في ترجمة الحسن بن زياد العطار من رجاله : 2: 722 رقم = 798 عن جعفر وفضالة ، عن أبان ، عن الحسن بن زياد

بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن زياد العطار :

عن أبيه الحسن بن زياد قال : لمّا قدم زيد بن عليّ الكوفة، دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستقبلاً عليه وما بين جلده وعظمه شيء ، فقلت : إنّي أحبّ أن أعرض عليك ديني .

فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال : «يا حسن ما كنت أحسبك إلّا وقد

استغنيت عن هذا»، ثمّ قال : «هات».

فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله». فقال لي السلام معي مثلها .

فقلت : وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال : فسكت .

قلت : وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرض طاعته ، من شكّ فيه كان ضالاً، ومن جحدته كان كافراً .

قال : فسكت .

قلت : وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته ، حتّى انتهيت إليه عليه السلام، فقلت : وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة.

فقال : «كفّ ، قد عرفت الذي تريد ، ما تريد إلّا أن أتولّك على هذا». قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت».

قال : «قد تولّيتك عليه».

فقلت : جعلتُ فداك ، إنّي قد هممت بالمقام .

قال : «ولمّ» ؟

قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا ، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة.

قال : فقال لي : «انصرف، ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى» (1)

(أمالى المفيد : المجلس ٤ ، الحديث ٦)

(٢٥٤٢) ٩- (2) أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمد أخي يونس بن يعقوب :

عن أخيه يونس قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد عليهما السلام في بعض أزقتها، فقال : «اذهب يا يونس، فإنَّ بالباب رجلاً منَّا أهل البيت».

قال : فجنَّت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله (3) جالس ، فقلت له : مَنْ أنت ؟

قال : رجل من أهل قم .

قال : فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار ، فدخل على الحمار الدار ، ثم التفت إلينا فقال : «ادخلا» . ثم قال : «يا يونس، أحسب أنك أنكرت قولي لك : أنّ عيسى بن عبد الله منَّا أهل البيت ؟

قال : قلت : إي والله جُعلتُ فداك، لأنَّ عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم، فكيف يكون منكم أهل البيت !؟

قال : «يا يونس عيسى بن عبد الله رجل منَّا حيًّا، وهو منَّا ميِّتًا».

(أمالى المفيد : المجلس ١٧ ، الحديث ٦)

ص: 370

1- في بعض النسخ: «من» الى «ولا من الى»، وهو مخفف أولى ، وأولى اسم إشارة، أي ليس عليك بأس من زيد وأصحابه ، ولا من بني أمية .

2- ورواه أيضاً في الاختصاص : ص ٦٨ ورواه الكشي في الله من رجاله : ٢ : ٦٢٤ رقم ٦٠٧ عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى .

3- هو عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي .

(٢٥٤٣) ١٠- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن الفضل بن يونس قال:

كان ابن أبي العوجاء (2) من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له : تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟!!

فقال : إنّ صاحبي كان مخلطاً ، كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه.

ص: 371

1- ورواه أيضاً في الباب ١٤١ من علل الشرائع : ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ح ٤ ، وكتاب التوحيد ٢٥٣ الباب ٣٦ ح ٤ ، والفقيه : ٢ : ١٦٢ الباب ٦٤ من كتاب الحج الحديث . 32 ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص 280 . وروى قطعة منه الكليني في الكافي : ٤ : 197 - 198 كتاب الحج باب ابتداء الخلق و اختبارهم ح 1 ، والطبرسي في الاحتجاج : 2 : 206 - 208 برقم 218 وانظر أيضاً ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد : 2 : ٧٥ .

2- هو عبد الكريم بن أبي العوجاء أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام، قال أبو الفرج في عنوان «أخبار بشار بن برد من الأغاني : ٣ : ١٤٧ : كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الكريم بن أبي العوجاء ، ورجل من الأزدي... فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ، فقال له عمرو بن عبيد : قد بلغني أنّك تخلو بالحدق من أحداثنا فتفسده ، وتدخله في دينك ، فإن خرجت من مصرنا ، وإلا قمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك ، فليحق بالكوفة ، فدُلّ عليه محمّد بن سليمان فقتله . وقال الذهبي في ترجمته من لسان الميزان : ٤ : ٤٣١ برقم 5290 : عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة ، زنديق مُغترّ ، قال أبو أحمد بن عدّي : لمّا أخذ ليضرب عنقه قال : لقد وضعتُ فيكم أربعة آلاف حديث أحرمّ الحلال وأحلّ الحرام»، قتله محمّد العباسي الأمير بالبصرة. وفي أمالي السيد المرتضى رحمه الله : 1 : 127 : إنّ عبد الكريم بن أبي العوجاء لمّا قبض عليه محمّد بن سليمان - وهو والي الكوفة من قبل المنصور - وأحضره للقتل ، وأيقن بمفارقة الحياة ، قال : «لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة».

قال : ودخل مكة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساءلته إيّاهم ومجالسته ، لهم لخبث لسانه وفساد ، ضميره، فأتى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثم قال له : يا أبا عبدالله ، إنّ المجالس أمانات ، ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل (1)، فتأذن لي في الكلام.

فقال الصادق عليه السلام: «تكلّم بما شئت». (فتكلّم في التوحيد وأجابه الإمام عليه السلام) فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه من ألقاني في بحر هذا؟ سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة!

قالوا: ما كنت في مجلسه إلا حقيراً.

قال : إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون.

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٠ ، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في كتاب التوحيد (2)

ص: 372

1- سَعَلَ - كَنَصَرَ - سُعَالاً وَسُعَلَةً _ بضمّهما - : وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذى من الرئة والأعضاء التي تتصل بها . (القاموس)

2- تقدّم في ج 1 ص 229 - 231 باب 2 رقم

(٢٥٤٤) ١_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : وبهذا الإسناد (2) عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن الفضيل، وزياد بن النعمان، وسيف بن عميرة:

عن هشام بن أحمر (3) قال : أرسل إلي أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي : « اذهب إلى فلان الافريقي، فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا، ومن صفتها كذا وكذا. »

فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي، فرجعت إليه

فأخبرته ، فقال : « عد إليه فإنّها عنده » .

ص: 375

1- ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من إعلام الوری : 2 : 32. = وروى نحوه الطبري في ترجمته عليه السلام من دلائل الإمامة : ص 307 - 308 ح ٢٦٠ / ٣، و الكليني في الكافي: ١ : ٤٧٨ ح 1 ، والراوندي في معجزات الإمام الباقر عليه السلام من الخرائج و الجرائح : ١ : ٢٨٦ ح 20. وانظر ما علّقناه على لفظ هشام بن أحمر .

2- كذا في الأمالي ، وليس في الاسناد الذي قبله إبراهيم بن صالح، ورواه العلامة المجلسي في البحار عن أمالي الطوسي هكذا : عن الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح.

3- هشام بن أحمر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (20) ، وعدّه أيضاً من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام (3). وروى الكليني في باب مولد الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٨٦ ج ١ بإسناده إلى ابن محبوب، عن هشام بن أحمر أنّه بعثه أبو الحسن عليه السلام ليشتري أمّ الرضا عليه السلام فاشتراها وقريباً منه رواه الصدوق في الباب 2 - ما جاء في أمّ الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الله الرضا عليه السلام : ١ : ٢٤٤ ح ٤ ، والمفيد في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من الإرشاد : ٢ : ٢٤٥ ، و الراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٤٥٢ - ٦٥٣ في عنوان «أعلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام» ح ٦ ، والفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين : ص 235.

فرجعت إلى الافريقيّ فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه عليّ، ثم قال: عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليست ممّا يعرض.

فقلت له : اعرضها عليّ. فجاء بها متوكئة على جاريتين، تخطّ برجليها

الأرض ، فرأيتها فعرفت الصفة ، فقلت : بكم هي ؟

فقال لي : اذهب بها إليه فيحكم فيها . ثم قال لي : قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ، وأخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها . فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مئتي دينار، فذهبت بها إليه، فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله تعالى إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام مقالته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا بن أحمر، أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب».

(أمالى الطوسي : المجلس ٤٣ ، الحديث ٤)

ص: 376

باب 2 النصّ على إمامته ، وسيرته و نقش خاتمه عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب، وتقدّم أيضاً في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (1)

(٢٥٤٥) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال : حدّثنا المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان:

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فدخل عليه رجل من أهل طوس، (إلى أن قال): فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يُقبّل ما بين عينيه، ثم التفت إليه فقال له: «يا طوسي، إنّه الإمام والخليفة والحجة بعدي» الحديث.

(أمالى الصدوق : المجلس ٨٦، الحديث ١١)

يأتي تمامه في باب زيارة الإمام الرضاء عليه السلام من كتاب المزار.

(٢٥٤٦) ٢- حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسن (2) بن أحمد المالكي ، عن أبيه، عن عليّ بن المؤمل قال: لقيت موسى بن جعفر عليهما السلام وكان يخضب بالحمرة، فقلت : جُعِلْتُ فداك، ليس هذا من خضاب أهلِكَ !

فقال: «أجل ، كنتُ أخضب بالوسمة ، فتحركت عليّ أسناني» الحديث.

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٠ ، الحديث 9)

يأتي تمامه في باب الخضاب - 2 _ من كتاب الآداب والسنن .

ص: 377

1- تقدّم في ج 3 ص 71 - 72 ح 1 ، وص ٧٥ - ٧٧ ح ٥ .

2- في نسخة : «الحسين»

(٢٥٤٧) ٣_ (1) وبإسناده عن الحسين بن خالد الصيرفي، عن أبي الحسن عليّ بـ موسى الرضا عليهما السلام (في حديث) قال: «وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: حسبى الله».

قال الحسين بن خالد وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كَفَّهُ، وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتّى أراني النقش.

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٠ ، الحديث ٥)

تقدّم إسناده في الباب الأوّل من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، وتمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة .

ص: 378

1- ورواه أيضاً في الحديث ٢٠٦ من الباب 31 - فإما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٥٩ .

باب ٣ معجزاته واستجابته دعواته عليه السلام.

أقول : سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب.

(٢٥٤٨) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين :

عن أبيه عليّ بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس، فانتدب له رجلٌ مُعزّمٌ (2) فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً (3) على الخُبز، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه، واستقرّ هارون الفرح والضحك لذلك.

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: «يا أسد الله، خذ عدوّ الله».

قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترت ذلك المعزّم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك

ص: 379

1- ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1 : 90 باب 8 - الأخبار التي رويت في صحّة ال وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، وفي ط موسى بن جعفر، وفي ط : ص ٢٤٥ باب 29 ح 97. ورواه ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب : ٤ : 299 وفي ط : ٣٢٣ في عنوان : 323 فصل في خرق العادات له عليه السلام، والفتّال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين ١ : ٢١٥ ، وابن حمزة في الحديث ٢ من الفصل ١ من معجزات الإمام الكاظم عليه السلام من الثاقب في المناقب : ص ٤٣٢ - ٣٦٤.

2- المعزّم : الرّاقى الذي يعمل بالعزيمة والرّقى.

3- قال الزبيدي في مادة «نمس» من تاج العروس : ٤ : ٢٦٤ : الناموس : من يلفظ مدخله في الأمور بلطف احتيال .

بحقِّي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل.

فقال: «إن كانت عصا موسى عليه السلام ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل» فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة (1) نفسه.

(أمالى الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 20)

(٢٥٤٩) ٢ _ (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن خالد البرقي قال :

قال حمّاد بن عيسى : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلتُ فداك ، ادع الله أن يرزقني ولداً ، ولا يحرمني الحجّ ما دمت حيّاً . قال : فدعا لي فرزقني الله ابني هذا ، وربما حضرت أيام الحجّ ولا أعرف للنفقة فيه وجهاً ، فيأتي الله بها من حيث لا أحسب .

(أمالى المفيد : المجلس ١ ، الحديث 11)

ص : 380

1- في نسخة : «إقامة» ، وفي العيون : «إفاة» .

2- ورواه أيضاً في الاختصاص : ص 205 ورواه _ مع مغايرة - المسعودي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من إثبات الوصية : ص 193 ، والطبري في دلائل الإمامة : ص 328 ح 27 / 28٤ ، والحميري في قرب الإسناد : ص 310 ح 1210 ، والكشّي في ترجمة حمّاد بن عيسى من رجاله : ٣١٦ رقم ٥٧٢ ، وابن شهر ٥٧٢ ، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب : ٤ : ٣٠٦ في عنوان : «فصل في استجابة دعواته عليه السلام» وورد الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، رواه قطب الدين الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٠٤ / 8 ، وأشار إليه أحمد بن طاوس في التحرير الطاوسي : 110 / 82 ، والعلامة الحلّي في رجاله : ص 56

باب ٤ جُمَل من أخباره عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي ، واعتراف هارون بفضله موسى بن جعفر عليهما السلام

(٢٥٥٠) ١- (1) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين :

عن أبيه عليّ بن يقطين قال : رُفِعَ (2) الخبر إلى موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عَزَمَ عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: «ما تشيرون» ؟

قالوا: نرى أن تتباعد عن هذا الرجل وأن تُعَيِّبَ شخصك منه (3)، فإنّه لا يُؤْمَنُ شرّه .

فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال :

زعمت سَخِينَةً أن ستغلب ربّها *** وليغلينّ مغالب الغلاب (4)

ص: 381

1- ورواه أيضاً في الحديث ٦ من الباب ٧ - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٧٦، وفي ط: ص ٢١٦ - ٢١٩ ح 89. ورواه الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٥٨ - ٣٦٠، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب: ٤: ٣٠٧ في عنوان: «فصل في استجابة دعواته عليه السلام»، وابن طاوس في مهج الدعوات: ص 28، وعنه الكفعمي في المصباح: ص 207، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٢٣٥ عن نثر الدرّ .

2- في أمالي الطوسي: «وقع».

3- في أمالي الطوسي: «عنه».

4- هذا البيت منسوب إلى كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أحد السبعين الذين بايعوه بالعقبة، وشهد المشاهد كلّها سوى غزوة بدر ، تُؤفّي في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. انظر: سير أعلام النبلاء: 2: 107/523، أعيان الشيعة: ١: ٢٢٤، شذرات الذهب: ١: ٥٦، أسد الغابة: ٤: ٢٤٧، لسان العرب ١٣: ٢٠٦ (سخن). قال الفيروز آبادي في مادة «سخن» من صحاح اللغة: السخينة: طعام يُتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء، وإتّما يأكلون السخينة والنفيسة في شدّة الدهر وغلاء السعر وعجف المال، وكانت قريش تعيّر بها . وفي المناقب - لابن شهر آشوب - بعده: ثمّ أنشد: زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً *** ابشر بطول سلامة يا مربع

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: «إلهي، كم من عدوّ شحذ لي طُبةً مديته، وأرهف لي سنان حدّه (1)، وداف لي قواطل سمومه، ولم تنم عني عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفواح وعجزني عن ملّات الجوائح، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك، لا بحولي ولا بقوتي، فألقيتّه (2) في الحفير الذي احتفره لي (3)، خائباً ممّا أمّله في دنياه، متباعداً ممّا رجاه في آخرته، فلك الحمد على ذلك قـدر استحقاقك .

سيّدي اللهم (4) فخذ هذه بعزّتك ، وافلّل حدّه عني بقدرتك ، واجعل له شُغلاً فيما يليه ، وعجزاً عمّن (5) يناويه ، اللهم وأغدني (6) عليه عدويّ حاضرة ، تكون من غيظي شفاءً، ومن حنّي عليه وقاء (7) ، وصل اللهم دُعائي بالإجابة ، وانظّم (8)

ص: 382

1- في نسخة: «شبا حدّه»: أي طرف حدّته وبأسه .

2- في أمالي الطوسي: «والقيتّه».

3- في أمالي الطوسي: «احتفّر لي» .

4- في أمالي الطوسي: «إلهي»

5- في أمالي الطوسي: «عما» .

6- في أمالي الطوسي: «فأغدني من عدوي حاضرة».

7- في نسخة: «ومن حنّي عليه وفاء».

8- في نسخة: «وانظّر»

شكائتي (1) بالتغيير ، وعرفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرفني ما وعدت في إجابة (2) المضطرين، إنك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم».

قال : ثمّ تفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي.

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٠ ، الحديث 2)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن علي بن يقطين قال : وقع الخبر، وذكر الحديث بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالى الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث 1)

(٢٥٥١) ٢_ (3) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثني أبي رحمه الله قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال :

سمعت المأمون يقول : ما زلت أحبّ أهل البيت عليهم السلام ، وأظهر للرشيد بغضهم تقرباً إليه، فلمّا حجّ الرشيد كنتُ أنا ومحمد والقاسم معه، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه التّاس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام، فدخل، فلمّا نظر إليه الرشيد تحرك ومدّ بصره وعنقه إليه ، حتّى دخل البيت الذي كان فيه ، فلمّا قرب منه جثا الرشيد على رُكبتيه وعانقه، ثمّ أقبل عليه فقال له : كيف أنت يا

ص: 383

1- في أمالي الطوسي : «شكائتي».

2- في أمالي الطوسي : «من إجابة» .

3- ورواه أيضاً في الحديث 12 من الباب 7 - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام- مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1 : 87، وفي ط : ص ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٩٤ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : 310 في عنوان : فصل في علمه عليه السلام ، والبرسي في الفصل ٩ من مشارق أنوار اليقين : ص ٩٤

أبا الحسن ، كيف عيالك ، كيف عيال أبيك، كيف أنتم ، ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا ، وأبو الحسن عليه السلام يقول: «خير ، خير»، فلما قام أراد الرشيد أن ينهض، فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد ، وعانقه و سلّم عليه وودّعه.

قال المأمون : وكنت أجراً وُلد أبي عليه، فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت لأبي يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلتَ بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم ! فمن هذا الرجل ؟

فقال : يا بُنَيّ، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا!

قال المأمون : فحينئذ انغرس في قلبي حُبّهم .

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٠ ، الحديث 1)

سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب .

ص: 384

باب ٥ أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته عليه السلام.

(12) 1_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال :

سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام [و] (2) جنّ عليه الليل، فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدّد موسى عليه السلام طهوره، واستقبل بوجهه القبلة، وصلى الله عزّ وجلّ أربع ركعات، ثمّ دعا بهذه الدعوات، فقال :

(يا سيّدي نجّني من حبس هارون، وخلصني من يديه (3)، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلّصني من يدي هارون).

قال : فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات، رأى هارون رجلاً أسود في منامه، ويده سيف قد سلّه، واقفاً على رأس هارون، وهو يقول : يا هارون، أطلق عن موسى بن جعفر، وإلاّ ضربت علاوتك (4) بسيف هذا. فخاف هارون من هيّبته، ثمّ دعا لحاجبه، فجاء الحاجب، فقال له : اذهب إلى السجن وأطلق عن موسى بن جعفر (5).

ص: 385

-
- 1- ورواه أيضاً في الحديث ١٣ من الباب 7 - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٨٧ ، وفي ط : ص ٢٤٠ ح ٩٥ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٠٥ في عنوان: «فصل في استجابة عليه السلام».
 - 2- من أمالي الطوسي.
 - 3- في أمالي الطوسي: «يده».
 - 4- العلاوة: أعلى الرأس أو العنق .
 - 5- في أمالي الطوسي : «ثمّ دعا حاجبه وقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر».

قال: فخرج الحاجب ففرع باب السجن فأجابه صاحب السجن ، فقال : من ذا(1)؟

قال : إنَّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر ، فأخرجه من سجنك، وأطلق عنه.

فصاح :السجّان يا موسى، إنَّ الخليفة يدعوك.

فقام موسى عليه السلام مذعوراً أزعماً ، وهو يقول: «لا يدعوني في جوف هذه الليلة (2)إلا لشرّ يريد بي». فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته، فجاء إلى عند هارون، وهو ترتعد فرائضه (3)، فقال : «سلام على هارون».

فردّ عليه السلام، ثمّ قال له هارون ناشدتك بالله (4)، هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات ؟

فقال: «نعم».

قال : وما هُنَّ (5)؟

فقال: «جددت طهوراً (6)، وصلّيت الله عزّ وجلّ أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت : يا سيّدي خلّصني من يدي هارون وشرّه»، وذكر له ما كان من دعائه (7)

فقال هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب، أطلق عن هذا. ثمّ دعا

ص: 386

1- في أمالي الطوسي : «ففرع باب السجن فقال : من هذا» ؟

2- في أمالي الطوسي : «في جوف الليل»

3- في أمالي الطوسي: «فقام باكياً مغموماً آيساً من حياته، فجاء إلى هارون وفرائضه ترتعد.

4- في أمالي الطوسي : «ثمّ قال له : ناشدتك الله» .

5- في أمالي الطوسي : «وما هي».

6- في أمالي الطوسي : «طهوري».

7- في أمالي الطوسي : من يد هارون وشرّه. فقال هارون ...».

بخلع (1) فخلع عليه ثلاثاً، وحمله على فرسه، وأكرمه، وصيّره نديماً لنفسه، ثم قال: هات الكلمات حتى أثبتها. ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب هذه الكلمات.

قال: فأطلق عنه وسلّمه إلى حاجبه ليسلّمه إلى الدار، فصار موسى بن

جعفر عليهما السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس (2)! [إلى أن حبسها الثانية، فلم يطلق عنه حتى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسم] (3)

(أماالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلا أنّ فيه: «... يا مخلص الشجر (4) من بين رمل وطين وماء ويا مخلص التار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يد هارون الرشيد».

فلما دعا موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الدعوات رأى [هارون] رجلاً أسود في منامه ويده سيف قد سلّه، وهو واقف على رأس هارون...).

(أماالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٢)

(٢٥٥٣) ٢ - (5) حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن

ص: 387

1- في أماالي الطوسي: «بثياب»

2- في أماالي الطوسي: «يدخل عليه كلّ يوم خميس».

3- ما بين المعقوفين من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

4- في نسخة: «الصخر»!

5- ورواه أيضاً في الحديث 10 من الباب - الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم - موسى بن جعفر عليهما السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1: 98 - 99، وفي ط: ص 259 - 261 ح 106 وأورده الفتال في المجلس 24 من روضة الواعظين: ص 216، وروى ابن شهر آشوب قطعة منه في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام لاهلها من المناقب: 4: 327 وفي ط 343 في عنوان «فصل: في معالي أموره عليه السلام».

عيسى اليقطيني ، عن أحمد بن عبد الله البزوفري :

عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : ادنُ مني. فدنوت منه حتى حاذيته.

ثم قال لي : أشرف إلى البيت في الدار فأشرفت ، فقال : ما ترى في البيت؟

قلت: ثوباً مطروحاً .

فقال: انظر حسناً.

فتأملت ونظرت فتبيّنت ، فقلت : رجل ساجد.

فقال لي : تعرفه ؟

قلت : لا .

قال : هذا مولاك .

قلت : ومن مولاي ؟

فقال : تتجاهل عليّ ؟

فقلت : ما أتجاهل ولكن لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها ، إنه يصلّي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس ، إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً ، فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغف ، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وتب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، فلا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أن يصلّي العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر على شويّ (1) يؤتى به ، ثم يجدد

ص: 388

1- شويّ : تصغير شواء ، أي شواء قليل .

الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فليست أدري متى يقول الغلام: إنّ الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ!

فقلت: اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة.

فقال: قد أرسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله، فلم أجبهم إلى ذلك، و

أعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني.

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحُبس عنده عنده، أيّاماً، وكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يُفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها.

فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى، قال: فرغ عليه السلام يده إلى السماء فقال: «يا ربّ، إنك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي».

قال: فأكل، فمرض، فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة، فقال له الطبيب: ما حالك؟

فتعافى عنه، فلما أكثر عليه، أخرج إليه راحته فأراها الطبيب، ثم قال: «هذه علّقي». وكانت خضرة في وسط راحته تدلّ على أنّ سُمّ فاجتمع في ذلك الموضع.

قال: فانصرف الطبيب إليهم، وقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم. ثمّ توفي عليه السلام.

(أمالى الصدوق: المجلس 29، الحديث 19) (1)

ص: 389

1- في أول الحديث: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وفي إحدى النسخ قبل البسملة: «المجلس الثلاثون»، وباقي النسخ خالية منه، والظاهر أنّه من سهو الكاتب، لأنّ أول كلّ مجلس متميّز بذكر التاريخ، وليس هنا تاريخ.

(٢٥٥٤) ٣ - (1) حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن الحسن بن محمّد بن بشار قال :

حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يُقبل قوله ، قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقروّن بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضله !

قال : قلت : من ؟ وكيف رأيتَه ؟

قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه، ممّن يُنسب إلى الخير، فأدخلنا إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال لنا السندي : يا هؤلاء، انظروا إلى هذا الرجل هل حدّث به حدّث ؟ فإنّ النَّاس يزعمون أنّه قد فُعل به مكروه، ويُكثرون في ذلك، وهذا منزله ، وفرشه موسّع عليه غير مضيق، ولم يُرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح موسّع عليه في جميع أمره فسلوه .

قال : ونحن ليس لنا همٌّ إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته.

فقال: «أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك، فهو على ما ذكر، غير أنّي أخبركم أيّها النفر، أنّي قد سئّقت السّم في تسع (2) تمرات ، وإنّي أحضّر غداً، وبعد السّم غد أموت».

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة .

قال الحسن [بن محمّد بن بشار :] وكان هذا الشيخ من خيار العامّة، شيخ

ص: 390

1- ورواه أيضاً في الحديث 2 من الباب 8 - الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام- من عيون أخبار الرضا عليه السلام الله : 1 : 91 ، وفي ط : ص ٢٤٦ ح 98 ورواه الحميري في قرب الإسناد ص 333 ح ١٢٣٦ ، والشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» ص 31 في عنوان «الكلام على الواقعة» ح 7 ، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب : ٤ : ٣٢٧ في عنوان: «فصل في وفاته عليه السلام» ، والفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين : ص 217.

2- في قرب الإسناد والغيبة : «سبع»

صدوق، مقبول القول، ثقة جداً عند الناس.

(أما لي الصدوق : المجلس 29، الحديث 21)

ص: 391

أقول : تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في باب معجزاته عليه السلام، وفي الباب الثاني من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام (1)

(٢٥٥٥) ١- (2) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن محمّد

بن عصام (عاصم) الكليني قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن محمّد المعروف بـ «علان»:

عن محمّد بن الفرج الرخجي قال : كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة؟

ص: 392

1- لاحظ الحديث ٨ من الباب المذكور.

2- رواه الكليني رحمه الله في كتاب التوحيد من الكافي: 1 : 105 باب النهي عن الجسم و الصورة : الحديث ٥ عن علي بن محمّد رفعه ، عن محمّد بن الفرج الرخجي مثله. ورواه أيضا الصدوق رحمه الله في الحديث ٢ من الباب ٦ من كتاب التوحيد : ص ٩٧ عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله ، عن محمّد بن يعقوب . بيان: قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: كتاب التوحيد الباب 13 : لاريب في جلالة قدر من الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين، وقد بالغ السيّد المرتضى قدّس الله روحه، في براءة ساحتهما عمّا نسب إليهما ، في كتاب الشافي ، مستدلاً عليها بدلائل شافية ، ولعلّ المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة ، كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدثين ، أو العدم فهم كلامها. ثمّ ذكر رحمه الله بعض كلمات المشبهة نقلاً عن المحقّق الدواني ، وذكر بعض مانسب إلى هشام بن الحكم وهشام بن سالم من جسميّة الخالق تعالى عن ذلك ، إلى أن قال : فظهر أنّ نسبة هذين القولين إليها ، إمّا لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم ، لبيان سفاهة آرائهم والأئمة لم ينفوها عنهم ، إمّا للتبرّي عنهم إبقاءً عليهم أو لمصالح آخر. ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أنّ المراد : ليس هذا القول الّذي تقول : ما قال الهشامان بل قولها مبين لذلك ، ويحتمل أن يكون هذان مذهبها قبل الرجوع إلى الأئمة عليهم السلام والأخذ بقولهم، فقد قيل : إنّ هشام بن الحكم كان قبل أن يلقي الصادق عليه السلام على رأي جهم بن صفوان، فلمّا عليه السلام تبعه تاب ورجع إلى الحقّ ، ويؤيّدّه ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الردّ على القائلين بالجسم بمعنيه ، حيث قال : وأمّا موالاتنا هشاماً رحمه الله ، فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الّذي كان ينصره، ورجوعه عنه ، وإقراره بخطائه فيه، وتوبته منه ، وذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام إلى المدينة، فحجبه وقيل له : إنّ أمرنا أن لا نوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم . فقال : والله ما قلت به، إلّا لأنّي ظننت أنّه وفاق لقول إمامي ، فأما إذا أنكره عليّ، فإنّني تائب إلى الله منه ، فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ. وانظر ما أورده الكشّي في ترجمته في رجاله، والكراجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٤٠ -

فكتب عليه السلام: «دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان»

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٧، الحديث ١)

(٢٥٥٦) ٢- (1) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف (2) قال:

سألت أبا الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد، وقلت له : إني أقول بقول هشام بن الحكم.

فغضب عليه السلام ثمّ قال : «ما لكم ولقول هشام إنّه ليس منا من زعم أنّ الله جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يا ابن دلف إنّ الجسم محدث، والله محدثه ومجسمه».

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٧، الحديث ٢)

ص: 393

1- ورواه في الحديث 20 من الباب ٦ من كتاب التوحيد : ص ١٠٤ وانظر البيان المتقدّم ذيل الحديث السابق .

2- كذا في النسخ ، وفي الخصال: 102/395: «الصقر بن أبي دلف» .

(٢٥٥٧) ٣ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال : أخبرني حيدر بن محمد بن نعيم، عن محمد بن عمر [الكشي] ، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف قال: حدثني العمركي قال : حدثني الحسن بن أبي لبابة(2).

عن أبي هاشم داوود بن قاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام: ما تقول - جُعِلْتُ فداك - في هشام بن الحكم ؟

فقال: «رحمه الله، ما كان أدبه عن هذه الناحية».

(أما الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٢٥)

ص: 394

1- رواه الكشي في ترجمة هشام بن الحكم من رجاله : ٢ : ٥٦٠ رقم ٤٩٥ .

2- في رجال الكشي : الحسين بن أبي لبابة .

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمّة، التصريح

باسمه عليه السلام. (1)

(٢٥٥٨) ١_ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدّثنا المنذر بن محمّد عن جعفر بن سليمان:

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فدخل عليه رجل من أهل طوس، «إلى أن قال:» فدخل موسى بن جعفر عليهما السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يُقبّل ما بين عينيه، ثمّ التفت إليه فقال له: «يا طوسي، إنّ الإمام والخليفة والحجّة بعدي، وإنّه سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه، يُقتل في أرضكم بالسّم ظلماً وعدواناً، ويُدفن بها غربياً، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم»

(أما لي الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث (١١)

يأتي تمامه في باب زيارة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب المزار.

ص: 397

(٢٥٥٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال : أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي قال : حدّثنا أبو ذكوان قال :

سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت الرضا عليه السلام سُئل عن شيء قطّ إلاّ الهلال علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثيله بأيات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاث، ويقول: «لو أردتُ أن أختمه في أقلّ من : ثلاث لَخَتَمْتُ ، ولكن ما مررتُ بأية قطّ إلاّ فكّرت فيها، وفي أيّ شيء أنزلت، وفي أيّ وقت ، فلذلك صرْتُ أختم في ثلاثة أيّام».

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٤ ، الحديث ١٤)

(٢٥٦٠ - ٢٥٦١) ٢- (2) ٣_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي قال : حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن بدليل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن زيد بن ورقاء، أخو دعبل بن عليّ الخزاعي ببغداد سنة اثنتين وسبعين و مئتين ، قال : حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان

ص: 398

1- ورواه أيضاً في الباب ٤٤ - في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته _ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2 : 193 ح ٤.

2- ورواه البرقي في الباب 113 من كتاب المأكل من المحاسن : ٢ : ٣٦٣ ح ٢٢٦٦ / ٩٠٢ عن أبي القاسم ، ويعقوب بن يزيد ، عن القندي ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد عليه السلام ونحوه في الحديث ٩٠١ عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه - مع تفاوت في اللفظ - الكليني في كتاب الأطعمة من الكافي : ٦ : ٣٥١ - ٣٥٢ باب الزبيب ح 1 عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي الحديث 2 عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وتسعين ومئة ، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة وصادفنا عبدالرحمان بن مهدي (1) عليلاً فأقمنا عليه أياماً ، ومات عبد الرحمان بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة ممتين، وخرجنا إلى قُم من بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قيصاً خزاً أخضر، وخاتماً فصّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة وقال له : «يا دعبل، صر إلى قُم ، فإنّك تفيد بها».

فقال له : «احتفظ بهذا القميص ، فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة».

فحدّثنا إملاءً في رجب سنة ثمان وتسعين ومئة (2) قال : حدّثنا أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثنا أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثنا أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثنا أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : «من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة

ص: 399

1- عبد الرحمان بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمان أبو سعيد العنبري صاحب اللؤلؤ، من رواة العامة الموثق عندهم ، ولد سنة خمس وثلاثين ومئة ، وتوفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنة . لاحظ ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد : 7 : 297 ، والتاريخ الكبير للبخاري : 5 : 354 ، والجرح التعديل لابن أبي حاتم : 1 : 251 ، والثقات لابن حبان : 8 : 373 ، و تاريخ بغداد للخطيب : 10 : 240 ، والمنتظم لابن الجوزي : ج 1 في وفيات سنة ، 198 ، والوافي بالوفيات للصفدي : 18 : 283 ، وتاريخ الإسلام للذهبي : وفيات سنة 198 ص 279 ، وطبقات الحنابلة : 1 : 20 / 277 ، وتهذيب الكمال للمزي : 17 : 1430 / 3969 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر .

2- من قوله : «من بعد أن خلع سيدي ...» إلى هنا، غير موجود في المجلس 13.

حمراء على الريق لم يمرض إلا مرض الموت».

(أمالى الطوسى : المجلس 12 ، الحديث 89)

وبالسند المتقدم مثله بنقيصة ذكرتها فى الهامش، وفيه: عن أبيه علي بن

الحسين عليهما السلام، عن النزال بن سبرة(1) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : «مَن أكل إحدى وعشرين زبابة حمراء، لم ير فى جسده شيئاً يكرهه».

(أمالى الطوسى : المجلس 13 ، الحديث 1) (2)

ص: 400

1- هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ، وفى بعضها: علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن النزال بن سبرة.

2- وقعت هذه الرواية فى بعض النسخ فى آخر المجلس ١٢.

(٢٥٦٢) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال:

لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك، وقد كان قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي».

ص: 401

1- ورواه أيضاً في الحديث 23 من باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٥، وفي باب «ثواب من قال لا إله إلا الله بشرطها» من ثواب الأعمال: ص ٦ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل مثله. وانظر أيضاً الحديث 21 و 22 من الباب المذكور. ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص 370 - 371 ح 1، و ثواب الأعمال: ص ٦ - ٧، والحديث ٤ من الباب ٣٧ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص ٢ ص ١٤٤. وأورده الفتال في عنوان «الكلام في فضل التوحيد من روضة الواعظين ص ٤٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٩.

فلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا : «بشروطها، وأنا من (1)شروطها».

(أمالى الصدوق : المجلس ٤١ ، الحديث ٨)

(٢٥٦٣) ٣_ (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو نصر الليث بن محمّد بن الليث العنبري إملاءً من أصل كتابه ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين ، قال :

حدّثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : كنت مع الرضا عليه السلام لَمَّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلَمَّا سار إلى المرتعة (3) تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله ، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين ، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين .

فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف (4) خزّ ، فقال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة ، عن أبيه أمير المؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أخبرني جبرئيل الروح الأمين :

ص: 402

- 1- في نسخة : «في».
- 2- وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : 2: 74 - 75 ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٢١٤ ورواه الصدوق في باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد : ص ٢٤ - ٢٥ ح ٢٢ ، وفي الباب 37 - ما حدّث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢: ١٤٣ عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوري ، عن أبي عليّ الحسن بن عليّ الخزر جي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، إلى قوله : «أمن من عذابي».
- 3- كذا في الأمالي ، وفي التوحيد : «المربعة» ، وقال القاضي سعيد في شرحه : «المربعة» بفتح الميم والباء : الموضع الذي يتربّعون فيه في الربيع ، أو موضع نيسابور .
- 4- المطرف - بكسر الميم عند بني تميم وبضمّها عند قيس ، والراء مفتوحة على اللغتين : وهو رداء من خزّ مربّع له أعلام . (شرح التوحيد - للقاضي سعيد ١ : ٤٩) .

عن الله تقدست أسماؤه وجلّ وجهه قال: «إني أنا الله ، لا إله إلا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلص الشهادة لله؟

قال: «طاعة الله ورسوله ، وولاية أهل بيته عليهم السلام» .

(أمالى الطوسى : المجلس ٢٥ ، الحديث ٩)

ص: 403

باب ٤ ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليهم السلام بها

(٢٥٦٤) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم عليهم السلام قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم :

عن أبي الصلت الهروي قال : إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك ، وأراك أحقّ بالخلافة منّي .

فقال الرضا عليه السلام: «بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ وجلّ» .

فقال له المأمون: إنّي قد رأيت أن أعزّل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك

أبا يعك .

فقال له الرضا عليه السلام: «إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك ، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك .

فقال له المأمون : يا ابن رسول الله ، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر .

فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً» .

فما زال يجهد به أياماً حتّى يئس من ، قبوله فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و

لم تحبّ مبايعتي لك ، فكُن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرضا عليه السلام: «والله لقد حدّثني أبي، عن آباءه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً، تبكي عليّ

ص: 404

1- ورواه أيضاً في الباب ٤٠ - السبب الذي من أجله قبل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ١٥١ ح ٣ ، وفي الباب ١٧٣ - : الشرائع : ص 237 ح 1 وأورده الفتحال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين : ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

ملائكة السماء وملائكة الأرض ، وأدْفَنَ في أرضِ غُربةٍ إلى جنبِ هارون الرشيد».

فبكى المأمون ثم قال له : يا ابن رسول الله، ومَن الذي يقتلك، أو يقدر على

الإساءة إليك وأنا حبيب؟!!

فقال الرضا عليه السلام : «أما إني لو أشاء أن أقول مَن الذي يقتلني لقلت». فقال: المأمون يا ابن رسول الله ، إنَّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك،

ودفع هذا الأمر عنك ، ليقول النَّاس : إنَّك زاهد في الدنيا !

فقال الرضا عليه السلام : «والله ما كذبت منذ خلقتني ربِّي عزَّ وجلَّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد».

فقال المأمون : ما أريد ؟

قال : « لي الأمان على الصدق» ؟

قال : لك الأمان.

قال: « تريد بذلك أن يقول النَّاس : إنَّ عليَّ بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل

زهدت الدنيا فيه ، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة». فغضب المأمون، ثم قال : إنَّك تتلقاني أبداً بما أكرهه ، وقد أمنت سطواتي ، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد، وإلا أجبرتكَ على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك !

فقال الرضا عليه السلام :«قد نهاني الله عزَّ وجلَّ أن أُلقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أيِّ لا أولي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقضُ رسماً ولا سنَّةً، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً».

فرضي منه بذلك وجعله وليَّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك .

(أمالى الصدوق : المجلس ١٦ ، الحديث ٣)

(٢٥٦٥) ٢- (1) حدَّثنا أحمد بن زياد الهمداني قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم

ص: 405

1- ورواه أيضاً في الباب ٤٠ - السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون - من عيون أخبار الرضاء عليه السلام: 1 : 150 ح 2 ، وفي الباب 173 من علل الشرائع : ص 239 ح 3. وأورده الفُتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين : ص ٢٢٤ .

عن أبيه:

عن الريان بن الصلت قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا!

فقال عليه السلام: «قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً، فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له: «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» (1)، ودفعني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان».

(أمالى الصدوق: المجلس 17، الحديث 3)

(2566) 3- (2) حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم عليه السلام قال: حدّثنا أبي، عن ياسر قال: لمّا ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته - وقد رفع يديه إلى السماء - وقال: «اللهم إنك تعلم أنّي مكره مضطرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دُفع إلى ولاية مصر».

(أمالى الصدوق: المجلس 94، الحديث 13)

(2567) 4- (3) حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي

ص: 406

1- سورة يوسف: ١٢: ٥٥ .

2- وأورده الفتال في المجلس 25 من روضة الواعظين: ص 229.

3- ورواه أيضاً في الباب ٤٠ - السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٥٨ ح ١٨ . وأورده الفتال في المجلس 25 من روضة الواعظين: ص 229.

قال : حدّثنا الحسن بن الجهم قال : حدّثني أبي قال :

صعد المأمون المنبر ليبيع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: أيّها النّاس، جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام والله لو قرّرت هذه الأسماء على الصّمّ البكم لبرئوا بإذن الله .

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٤ ، الحديث ١٥)

ص: 407

باب ٥ إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته عليه السلام

أقول: تقدّم في باب النص على إمامته إخبار الإمام الصادق عليه السلام بشهادة الإمام الرضا عليه السلام، ويأتي ما يرتبط به في باب زيارته عليه السلام من كتاب المزار.

(٢٥٦٨) ١_ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنّه قال للمأمون: «والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد».

فبكى المأمون ثمّ قال له: يا ابن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على

الإساءة إليك وأنا حيّ؟!!

فقال الرضا عليه السلام: «أما إنّني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس (١٦)، الحديث (٣))

تقدّم تمامه مسنداً في الباب 3.

(٢٥٦٩) ٢- (١) حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: «والله ما متّ إلا مقتول شهيد».

فقيل له: «فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟»

قال: «شرّ خلق الله في زمانى يقتلنى بالسم، ثمّ يدفنى في دار مضيعة وب_لاد

، غربة، ألا فمّن زارنى في غُربتي كتّب الله عزّ وجلّ له أجر مئة ألف شهيد، ومئة ألف صدّيق، ومئة ألف حاجّ ومعتمر، ومئة ألف مُجاهد، وحُشر في زمرة،

ص: 408

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2 : 287 ح 9، وفي الفقيه: 2 : 351 الباب ٢١٧ ح ١٦٠٩ / ٣٤. وأورده الفتال في المجلس 25 من روضة الواعظين: ص 233.

وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا».

(أمالى الصدوق : المجلس ١٥ ، الحديث 8)

(٢٥٧٠) ٣- (1) حدثنا محمد بن إبراهيم رحه الله قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه :

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كأنه يقول لي: «كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجومي»؟

فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي، فأنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس .

ولقد حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رآني في منامه فقد رآني، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

(أمالى الصدوق : المجلس ١٥ ، الحديث ١٠)

ص: 409

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار - الرضا عليه السلام: 2 : 287 ح 11 ، وفي كتاب الحج من الفقيه : 2 : 350 الباب ٢١٧ ح ٣٣ / ١٦٠٩ . ورواه الحموي في فراند السمطين : 2 : 191 ح ٤٦٨ بسنده عن الصدوق . وأورده الفتح في المجلس 25 من روضة الواعظين : ص 233 ، والطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من إعلام الوري : 2 : 71 ، والسبزواري في جامع الأخبار : ص ٩٤ . ولذيل الحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة ، فانظر صحيح ابن حبان : ١٣ : ٤٠٩ ح ٦٠٤٤ وص ٤١٥ ح ٦٠٥٠ وص ٤20 ح ٦٠٥٥ كتاب الرؤيا، والمسند لأحمد : 2 : 18 و 50 و 119 و ١٣٧ و ٢٣٢ و ٢٤٢ ، و ٤ : ١٠ ، والسنن لابن ماجة : ٣٨٩٧ و ٣٩١٤ ، والمعجم الكبير 232 للطبراني : ١٩ : ٤٦١ ، ٤٦٤ ، والصحيح المسلم : ٢٢٦٥ أول كتاب الرؤيا .

(٢٥٧١) ٤ - (1) حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدّثنا عبد الرحمان بن حمّاد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد (2) قال :

سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «يخرج رجل من وُلد ابني موسى ، اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام، فيُدفن في أرض طوس وهي بخراسان، يُقتل فيها بالسّم، فيُدفن فيها غربياً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٥ ، الحديث 1)

(2572) ٥ - (3) حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدّثنا عمران بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن فضيل بن غزوان الضبيّ قال : أخبرني عبد الرحمان بن إسحاق، عن النعمان بن سعد قال :

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: «سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عـدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٥ ، الحديث ٥)

ص: 410

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام- من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ : 2٨٥ ح 3 ، وفي الفقيه : 2 : ٣٤٩ الباب ٢١٧ ح ١٦٠٠ : ٢٥ . وأورده الفتنال في المجلس 25 من روضة الواعظين : ص ٢٣٤ .
2- هذا هو الظاهر الموافق للبحار : 12 : ٣٣ / ٩ ، وهو زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي النسخ : «الحسين بن يزيد».

3- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 22 : 289 ، 17 ، وفي الفقيه : 2 : ٣٤٩ الباب ٢١٧ ح ١٦٠٥ / ٣٠ . وأورده الفتنال في المجلس 25 من روضة الواعظين : ص ٢٣٤ .

(٢٥٧٣) ٦ - (1) حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ربه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام: يُقتل حَفدتي بأرض خُرَاسان في مدينة يقال لها طُوس، مَنْ زاره إليها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنّة وإن كان من أهل الكبائر».

قلت: جُعِلتُ فداك، وما عرفان حقه؟

قال : «يُعلم أنّه إمام مفترض الطاعة، غريب شهيد من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقة».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٥ ، الحديث ٨)

(٢٥٧٤) ٧ - (2) حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه قال:

سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضاء عليه السلام يقول: «إني مقتول ومسموم لا ومدفون بأرض غُربة، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا فَمَنْ زارني في غُربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، و مَنْ

ص: 411

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 289 ح 18 عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن عليّ ما جيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وعليّ بن هبة الله الورّاق رضى الله عنهم جميعاً عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم. ورواه أيضاً في الفقيه : 2 : 350 الباب ٢١٧ ح ١٦٠٧ / ٣٢. وأورده الفَتّال في المجلس 25 من روضة الواعظين : ص ٢٣٥ -

2- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٢٩٣ ح ٣٣ ورواه الحمّوي في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من فراند السمطين : ٢ : ١٩٢ برقم ٤٦٩ بإسناده عن الحاكم النيسابوري ، عن أحمد بن عمرو بن رميح، عن أحمد بن محمّد بن سعيد

كُنَّا شَفَعَاؤُهُ نَجَا وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ».

(أَمَالِي الصَّدُوقِ : المَجْلِسِ 89 ، الحَدِيثِ 9)

ص: 412

(٢٥٧٥) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم:

عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي : «يا أبا الصلت ادخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون فأنتي بتراب من أربع جوانبها».

قال : فمضيت فأنتيت به فلمّا مثلت بين يديه قال لي : «ناولني من هذا التراب». وهو من عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به ثم قال : «سيُحفر لي هاهنا قبر، وتظهر صخرة لو جُمع عليها كلّ معوّل بخراسان لم يتهياً قلّعها».

ثم قال : «فيّ الذي عند الرّجل والذي عند الرأس مثل ذلك».

ثم قال : «ناولني هذا التراب، فهو من تربتي».

ثم قال : «سيُحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراتي إلى أسفل، وأن يشقّ لي ضريحة، فإن أبوا إلّا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإنّ الله عزّ وجلّ سيوسّد به لي ما شاء، فإذا فعلوا ذلك فأنتك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الّذي أعلمك، فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً، فتفتّ لها الخبز الّذي أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق

ص: 413

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٣ - ما حدث به أبو الصلت الهروي عن ذكره وفاة الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ :
٢٧١ - ٢٧٤ ورواه الطبرسي في الفصل ٦ من ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من إعلام الوري : 2 : 81 85 ، وابن حمزة في الحديث
٤ من الفصل ٨ من معجزات الإمام الرضا عليه السلام من الثاقب في المناقب : ص ٤٨٩ برقم ٤١٧ ، والراوندي في الخرائج و الجرائح : 1 :
352 ح 8 ، والفعل في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين : ص 229 - 232 ، وعنه ابن شهر آشوب في ترجمته رحمه الله من المناقب :
٤ : ٣٧٤ .

منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبق منها شيء، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضب ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون».

ثم قال عليه السلام: «يا أبا الصّلمت غداً أدخل إلى هذا الفاجر، فإن أنا خرجتُ وأنـا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني».

قال أبو الصّلمت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين. فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب، وأطبق فاكهة بين يديه، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي، بعضه، فلما أبصر بالرضا صلوات الله عليه وثب إليه وعانقه، وقبل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله، هل رأيت (1) عنباً أحسن من هذا؟

فقال له الرضا عليه السلام: «ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة».

فقال له: كُلم منه .

فقال له الرضا عليه السلام: «أو تعفيني منه؟»

فقال: لا بدّ من ذلك، ما يمنعك منه؟ لعلك تتهمنا بشيء؟

فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات، ثم رمى به، وقام، فقال له المأمون: إلى أين؟

قال: «إلى حيث وجهتني».

وخرج عليه السلام مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فأغلق، ثم نام على فراشه فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابٌ حسن الوجه، قَطَطَ الشَّعر، أشبه النَّاسَ بالرضاء عليه السلام، فبادرتُ إليه فقلت له: من أين دخلتَ والباب مغلَق؟!

فقال لي: «الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار و

ص: 414

1- في نسخة: «ما رأيت».

فقلت له: وَمَنْ انت؟

فقال لي: «أنا حجة الله عليك يا أبا الصّلت ، أنا محمّد بن عليّ» .

ثمّ مضى نحو أبيه عليهما السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام، وثب إليه وعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً إلى فراشه (1)، وأكبّ عليه محمّد بن عليّ عليهما السلام يُقبله ويسأره بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفّتي الرضا عليه السلام زيداً أشدّ بياضاً من التّلعج، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام، ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قُمْ يا أبا الصّلت، فأنتي بالمغتسل والماء من الخزانة».

فقلت: ما في الخزانة مُغتسل ولا ماء!

فقال: «انتمر بما أمرك (2)به».

فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه،

فقال لي: «تنحّ يا أبا الصّلت، فإنّ لي من يعينني غيرك».

فغسله ثمّ قال لي: ادخل الخزانة فأخرج إليّ السّغَط (3)الذي فيه كفته وحنوطه».

فدخلت فإذا بسفط لم أره في تلك الخزانة، فحملته إليه، فكفّته وصلّى عليه، ثمّ قال: «اتّني بالتابوت».

فقلت: أمضي إلى النّجار حتى يصلح تابوتاً .

قال: «قُمْ ، فإنّ في الخزانة تابوتاً».

فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أره قطّ، فأتيته به ، فأخذ الرضا عليه السلام بعد أن كان

ص: 415

1- في نسخة: «(في فراشه) . سَحَبَ الشيء : جرّه على الأرض ، وسحب ذيله : جرّه .

2- في نسخة: «انته إلى ما أمرتك».

3- السّفَط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه . ووعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء

صَلَّى عَلَيْهِ، فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَصَفَّ، قَدَمِيهِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَفْرَغْ مِنْهُمَا حَتَّى عَلَا التَّابُوتُ وَانْشَقَّ السَّقْفُ، فَخَرَجَ مِنْهُ التَّابُوتُ وَمَضَى.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّاعَةَ يَجِيئُنَا الْمَأْمُونُ فَيَطَالِبُنِي بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَمَا أَصْنَعُ؟

فَقَالَ: «اسْكُتْ، فَإِنَّهُ سَيَعُودُ يَا أَبَا الصَّلَاتِ، مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فِي الْمَشْرِقِ وَيَمُوتُ وَصِيهِ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَأَجْسَادِهِمَا».

فَمَا تَمَّ الْحَدِيثُ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَنَزَلَ التَّابُوتُ، فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَخْرَجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ التَّابُوتِ، وَوَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، كَأَنَّهُ لَمْ يُغْسَلْ وَلَمْ يَكْفَنْ وَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلَاتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ».

فَفَتَحَتِ الْبَابَ، فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَالغُلَمَانُ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ بَاكِئاً حَزِيناً قَدْ شَقَّ

جَبِيهَهُ، وَلَطَمَ رَأْسَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدَاهُ، فُجِعْتَ بِكَ يَا سَيِّدِي!

ثُمَّ دَخَلَ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ: خُذُوا فِي تَجْهِيزِهِ. فَأَمَرَ بِحَفْرِ الْقَبْرِ، فَحَضَرَتِ الْمَوْضِعَ، وَظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا وَصَفَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا مُقَدِّمَ الرَّأْسِ. فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ فِي الْقَبْلَةِ.

فَقُلْتُ: أَمْرُنِي أَنْ أَحْفَرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِي، وَأَنْ أَشَقَّ لَهُ ضَرْبِيحَةً.

فَقَالَ: انْتَهَوْا إِلَيَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ أَبُو الصَّلَاتِ سِوَى الضَّرْبِيحَةِ، وَلَكِنْ يُحْفَرُ لَهُ وَ يُلْحَدُ.

فَلَمَّا رَأَى مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَةِ وَالْحَيْتَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ الْمَأْمُونُ: لَمْ يَزَلْ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِينَا عَجَائِبَهُ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ!

فَقَالَ لَهُ وَزِيرُكَ مَعَهُ: أَتَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرِّضَا؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: إِنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ مَلِكَكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَعَ كَثْرَتِكُمْ وَطُولِ مَدَّتِكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْحَيْتَانِ، حَتَّى إِذَا فَنَيْتُمْ، آجَالَكُمْ وَانْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ، وَذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ، سَلَّطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مَنًّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ.

قال له : صدقت.

ثم قال لي: يا أبا الصّلت، علّمني الكلام الذي تكلمت به .

قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتني . وقد كنت صدقت.

فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُبِسْتُ سنة ، وضاق عَلَيَّ الحَبَس، وسهرت الليل، فدعوت الله عزّ وجلّ بدعاء ذكرتُ فيه محمّداً و آل محمّد ، عليهم السلام وسألت الله بحقّهم أن يُفَرِّجَ عَنِّي، فلم استتمّ الدعاء حتّى دخل عَلَيَّ محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال لي : «يا أبا الصّلت، ضاق صدرك ؟

فقلت : إي والله.

قال: «فم فخرج».

ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عَلَيَّ ففكّها ، وأخذ بيدي، وأخرجني من الدار، والحرسة والغلمة يروني ، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب

الدار.

ثمّ قال: «امض في ودائع الله، فإنّك لن تصل إليه ، ولا يصل إليك أبداً».

قال أبو الصلت فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٤ ، الحديث ١٧)

ص: 417

باب 7 مداحيه عليه السلام وبعض ما أنشد فيه عليه السلام من المراثي

أقول: تقدّم في الباب ١ ما يرتبط بهذا الباب .

(٢٥٧٦) ١ (1) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد، والحسن بن إسماعيل: قالوا: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال: حدّثني أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن أكثم أبو عبد الله قال:

حدّثني أبي يحيى بن أكثم القاضي (2) قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله وآمنه على نفسه، فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون - فقال له: أنشدني قصيدتك [الكبيرة] (3) فوجدتها دعبل وأنكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

ص: 418

1- لم أجد جميع الأبيات في مصدر واحد غير ما أورده السيّد الأمين في ترجمة دعبل من أعيان الشيعة: ٦: ٤٠٥ عن كتاب «النبذة المختارة من تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، وديوان دعبل كان مشهوراً في العصر السابق لكنّه اليوم مفقود كما فقد غيره من نقائس الدواوين الشعرية مثل ديوان السيد الحميري وغيره، فالموجود في المصادر مقاطع من شعره، فبعض الأبيات أوردها أبو الفرج في الأغاني: 20: 180، و الصدوق رحمه الله في الباب ٦٥ ذكر بعض ما قيل من المراثي في حقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام- من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 280، ح 2، والفتال في المجلس ٢٢٥، والفعال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٦، وابن عساكر في ترجمة دعبل من تاريخ دمشق: 17: ٢٦٠، وابن العديم في ترجمة دعبل من بغية الطلب: ٢٠: ٣٤٩٦، والصفدي في ترجمته من الوافي بالوفيات: ١٤: ١٥، والياقوت في معجم البلدان: ٤: ٥٠ عند ذكره لطوس، وأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ القيرواني في زهر الأداب: ١: ١٣٣.

2- في أمالي المفيد: «المروزي» بدل «القاضي».

3- الزيادة من أمالي المفيد .

تأسفت جارتني لما رأت زوري *** وعدت الحلم (1) ذنباً غير مغتفر (2)

ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها *** وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر (3)

أجارتني إن شيب الرأس يُعلمني (4) *** ذكر المعاد وأرضاني (5) عن القدر

لو كنت أركن للدنيا وزينتها *** إذن بكيت على الماضين من نفر

أخني الزمان على أهلي فصدعهم *** تصدع الشعب (6) (7) لاقى صدمة الحجر

بعض أقام وبعض قد أهاب به (8) *** داعي المنية والباقي على الأثر

أما المقيم فأخشى أن يفارقني *** ولست (9) أوبة من ولى بمننظر

ص: 419

1- في نسخة من أمالي المفيد : «وعدت الشيب».

2- الجارة : الزوج والزوجة . قال المجلسي في البحار : ٤٩ : ٣٢٤ : قوله : «زوري» : أي ازواري وبُعدي عن النساء . و«الحلم» : الأناة والعقل .

3- قال في البحار قوله : «ترجو الصبا» : أي ترجو مني أن أتصابي لها . و«الحلبة» بالتسكين = : خيل تجمع للسباق من كل أوب لا تخرج من اصطبل واحد .

4- في نسخة : «ثقلني» .

5- في نسخة من أمالي المفيد : «وإرضائي» .

6- في نسخة : «القعب» .

7- «أخني عليه الدهر» : أي أتى عليه وأهله . و«الشعب» : الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً .

8- في نسخة : «قد أصاب لهم» ، وفي أمالي المفيد : «قد أصات به» ، أي صوت بهم ودعاهم .

9- في أمالي المفيد : «وليست»

أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي ***كحالم (1) قصّ رؤيا بعد مذكر

لولا تشاغل عيني بالألى سلفوا *** من أهل بيت رسول الله لم أقر (2)

وفي مواليك للمحزون (3) مشغلة *** من أن تبیت المفقود (4) على أثر

كم من ذراع لهم بالطفّ بائة *** وعارض بصعيد التّرب مُنعفر

أمسى (5) الحسين ومسراهم لمقتله *** وهم يقولون هذا سيّد البشر

يا أمة السوء ما جازيت أحمد في (6) *** حسن البلاء على التنزيل والسور

خلفتموه على الأبناء حين مضى *** خلافة الذّئب في إنقاذ ذي بقر (7)

ص: 420

1- حَلَمَ حُلْمًا وَحُلْمًا: رأي في نومه رؤيا .

2- في البحار: قوله: «لم أقر» من وقر يقر بمعنى جلس .

3- في نسخة: «الحزين»، وفي أمالي المفيد: «للخدين»، وفي البحار: «للتحزين»، وقال المجلسي في شرحه: أي لمواليك بسبب مظلوميّكم وحزنه لها شغل من أن يبيت، لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقود منكم . وفي بعض النسخ: «للخدين» ويؤول حاصل المعنى إلى ما ذكرناه، وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف، وأثر التصحيف والتحريف ظاهر.

4- في نسخة: «لمشغول»، وفي أمالي المفيد: «يبيت لمفقود»

5- في نسخة: «أنسى»، وفي أمالي المفيد: «أمسى الحسين و مسراهم بمقتله». قال المجلسي في البحار: قوله: «و مسراهم بمقتله»: أي ساروا ورجعوا بالليل مخبرين بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم .

6- في أمالي المفيد: «عن».

7- في بعض النسخ: «إبقار ذي بقر» و«ذو بقر»: اسم واد بين أخيلة حمى الرّبذة (قاموس اللغة) وهذا اشارة الى مثل.

قال يحيى بن أكتثم وأنفذني المأمون في حاجة، فقامت فعدت إليه، وقد انتهى إلى قوله (1):

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه *** من ذي يمان ولا بكر ولا مضر (2)

وهم شركاء في دمائهم في دمائهم *** كما تشارك أيسار على جزر (3)

قتلاً وأسراً وتخويفاً (4) ومنهبة *** فعل الغزاة بأهل (5) فعل الخزر

أرى أمية معدورين إن قتلوا *** ولا أرى لبني العباس من عذر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم *** حتى إذا استمكنوا (6) جازوا على

الكفر (7) *** أبناء حرب ومروان وأسرتهم

بنو معيط أولات الحقد والوغر (8) *** اربع بطوس على قبر الزكيّ بها

إن كنت تربع من دين على وطر (9) *** هيهات كل امرئ رهن بما كسبت

ص: 421

1- في أمالي المفيد: قال يحيى وأنفذني المأمون في حاجة، أقمت وعدت إليه وقد انتهى دعبل إلى قوله .

2- في ديوان دعبل: وليس حيّ من الأحياء نعلمه *** من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

3- قال في البحار: الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر، وهو جمع الياسر أيضاً وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر .

4- في بعض النسخ: «وتحريقاً» .

5- في أمالي المفيد: «بأهل» .

6- في أمالي المفيد: «إذا استملكوا» .

7- هذا البيت في ديوان دعبل متأخر عن التالي .

8- في أمالي المفيد: «ولات الحقد والوغر» . والوغر: الحقد والضغن والعداوة .

9- في بعض المصادر قبل البيت الأخير بيتان ، وهما: قبران في طوس خير الناس كلهم *** وقبر شرهم هذا العبر ما ينفع الرجس من قبر

الزكي ولا *** على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر قوله: «إن كنت تربع»: أي تقف وتقيم، «من دين على وطر»: أي حاجة، أي إن كانت

لك حاجة في الدين . (البحار: 49: 325)

له يدها فخذ ما شئت أو فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل.

(أمالى الطوسى: المجلس ٤، الحديث ١٠)

أبو عبد الله المفيد عن محمد بن عمران المرزبانى مثله بتفاوت ذكرتها فى الهامش. (أمالى المفيد: المجلس 38، الحديث 10)

(٢٥٧٧) ٢_ (1) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدّثني هارون بن عبد الله المهلبى قال:

حدّثني دعبل بن عليّ الخزاعي قال: جاءني خبر موت عليّ بن موسى

الرضاء عليه السلام وأنا مقيم بقمّ، فقلت قصيدتي الرائيه هذه:

أرى أمية معذورين إن قتلوا *** ولا أرى لبني العباس من عذر

أولاد

حرب ومروان وأسرتهم (2) *** بني معيط ولاة الحقد والوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم *** حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر إربع بطوس على قبر الزكيّ به *** إن كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس خير الناس كلّهم *** وقبر شرهم هذا العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا *** على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت *** له (3) يدها فخذ ما شئت أو فذر

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٦)

ص: 422

1- ورواه أيضاً في الباب ٦٥ _ ذكر بعض ما قيل من المرثي في حق أبي الحسن الرضا عليه السلام- من عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2

: 281 ح 2 وأورده الفئال في المجلس 25 من روضة الواعظين: ص ٢٣٦ .

2- في نسخة: «وأسوتهم»

3- في نسخة: «به» .

(٢٥٧٨) ٣ (1) أخبرنا أبو الفتح الحفّار قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ الدعبلّي قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن كثير قال : دخلنا على أبي

نؤاس الحسن بن هانئ (2) نعوذه

ص: 423

1- والقصة مع الرواية، ذكرها الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن إبراهيم بن كثير الباشامي من تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٩٦ برقم ٣٦٦ . وذكرها أيضاً الصفدي في ترجمة أبي نؤاس من كتاب الوافي بالوفيات: ج 12 ص 285 قال: حدّث محمد بن كثير الصيرفي قال: دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه، فقال له صالح بن عليّ الهاشمي: يا أبا عليّ، أنت اليوم في أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وبينك وبين الله هنّات، فثب إلى الله من عملك. قال: فقال: إيتي تخوّف بالله؟ ثمّ قال: أسندوني، حدّثني حمّاد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ لكلّ نبي شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي». أفترى لا أكون منهم؟! والحديث أنس مصادر كثيرة ذكرت بعضها في باب الشفاعة من كتاب المعاد: ج ١ ص ٥٠٠.

2- قال الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام - وفيات سنة 198 _ : هو شاعر العصر أبو علي الحسن بن هانئ، وقيل: الحسن بن وهب الحكّمي، مولده بالأهواز، ونشأ بالبصرة.... قال شيخه أبو عبيدة: أبونؤاس للمحدّثين مثل امرئ القيس للمتقدّمين ولُقّب أبونؤاس بهذا لدؤابتين كانتا تنوس على عاتقيه، أي تضطرب. وعدّه ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدّين من أصحاب الأئمّة عليهم السلام. وقال السيّد محسن الأمين في ترجمته من أعيان الشيعة: ٥: ٣٣٤: ذكره المرزباني في النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة التي ذكر فيها ثمانية وعشرين شاعراً وذكر أبانؤاس الخامس والعشرين منهم، فقال: أبونؤاس الحسن بن هانئ، أمّا في فضله وشعره فمشهور، وأمّا في مذهبه فكان شيعياً إمامياً حسن العقيدة، وهو القائل في عليّ بن موسى الرضاء عليه السلام وقد عوتب في ترك مدحه: قيل لي أنت أوحد النّاس طراً*** في روي تأتي به وبديه فلما ذا تركت مدح ابن موسى*** والخصال التي تجمعن فيه قلت لا أهتدي لمدح إمام*** كان جبريل خادماً لأبيه وفي ص ٣٤٧: قال محمّد بن مكرم المعروف بابن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب في كتابه أخبار أبي نؤاس ما لفظه: ومن خلال أبي نؤاس المأثورة أنّه كان يميل مع أهل البيت سرّاً لا يجسر على المجاهرة به، وقد قيل له في إعراضه عن مدحهم: لقد ذكرت كلّ معنى في شعرك وهذا عليّ بن موسى الرضاء في عصرك لم تقل فيه شيئاً؟! فقال: والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله وأنشد: أنا لا أستطيع مدح إمام*** كان جبريل خادماً لا يبهوم من أراد تفصيل، ترجمته فعليه بما ذكره السيّد الأمين رضی الله عنه في أوّل الجزء ٢٤ من أعيان الشيعة: ج 5 ص 331 - 390. وانظر أيضاً: تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٣٦ رقم ٤٠١٧، و٤٠١٧، والمنتظم: ج 10 وفيات سنة ١٩٥ هـ، وعنوان الحكمي» و«النواصي من أنساب السمعاني، والوافي بالوفيات: ج 12 ص 283 وما بعده رقم 2٦٠، وسير أعلام النبلاء: 281 - 279 رقم 77، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص 283 - 275، وشذرات الذهب: ج ١ ص ٣٤٥، والعبر: ج 1 ص 321.

في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا عليّ، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هنات، فُتّب إلى الله عز وجل.

قال أبو نؤاس: أسندوني (1) فلما استوى جالساً قال: إياي أتخوّف بالله، وقد حدّثني حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكلّ نبيّ شفاعة وإنّي خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة». أفترى لا أكون منهم!؟

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٦)

ص: 424

1- في نسخة: «سندوني».

أقول : تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام التصريح باسمه عليه السلام (1)

باب 1 معجزاته عليه السلام

(٢٥٧٩) _ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم :

عن أبي الصلت الهروي (في حديث في شهادة الإمام الرضا عليه السلام أنّه لمّا أكل ثلاث حبّات من العنب الذي كان بيد المأمون) قال : وخرج عليه السلام مُعْطَى الرأس، فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فأغلق، ثمّ نام على فراشه فمكنتُ واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عَلَيّ شابٌ حَسَنُ الوجه، قَطَطَ الشَّعر، أشبه النَّاسَ بالرضا عليه السلام، فبادرتُ إليه فقلت له : من أين دخلتَ والباب مُغلق ؟!

فقال لي : «الَّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت ، هو الَّذي أدخِلني الدَّار و الباب مغلق».

فقلت له : ومَن أنت ؟

فقال لي : «أنا حجّة الله عليك يا أبا الصّلت ، أنا محمّد بن عليّ».

ثمّ مضى نحو أبيه عليهما السلام ، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحْباً إلى فراشه (2)، وأكبّ عليه محمّد بن عليّ عليهما السلام يُقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شَفَتي الرضا عليه السلام زَبْداً أشدّ بياضاً من التّلج ، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه،

ص: 427

1- تقدّم في ج 3 ص ٧٥ - ٧٧ ح ٥

2- في نسخة : «في فراشه» . سَحَبَ الشيء : جرّه على الأرض ، وسحب ذيله جرّه .

ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه

أبو جعفر عليه السلام، ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت، فأنتي بالمغتسل والماء من الخزانة».

فقلت: ما في الخزانة مُغْتَسَل ولا ماء!

فقال: «اتممر بما أمرك (1) به».

فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله معه، فقال لي: «تنحّ يا أبا الصلت، فإنّ لي من يعينني غيرك».

فغسله ثم قال لي: «ادخل الخزانة فأخرج إليّ السَّقَط (2) الذي فيه كفته وحنوطه».

فدخلت فإذا بسفط لم أراه في تلك الخزانة، فحملته إليه، فكفّنه وصلّى عليه، ثم قال: «اتّني بالتابوت».

فقلت: أمضي إلى النجّار حتى يصلح تابوتاً.

قال: «قم، فإنّ في الخزانة تابوتاً».

فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أراه قطّ، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام، بعد أن كان صلّى عليه، فوضعه في التابوت وصنّف قدميه، وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت وانشقّ السقف، فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت: يا ابن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون فيطالبنني بالرضا عليه السلام، فما أصنع؟

فقال: «اسكت، فإنّه سيعود يا أبا الصّلت، ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله عزّ وجلّ بين أرواحهما وأجسادهما».

فما تمّ الحديث حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام، فاستخرج الرضا عليه السلام، من التابوت، ووضعه على فراشه كأنّه لم يُغسّل ولم يكفّن. (وساق الحديث إلى أن

ص: 428

1- في نسخة: «انته إلى ما أمرتك».

2- السَّفَط: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه. ووعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء.

قال :

فأمر [المأمون] بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُيِّتْ سنة، وضاق عَلَيَّ الحَبْس وسهرت الليل، فدعوت الله عزَّ وجلَّ بدعاء ذكرتُ فيه محمداً وآل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وسألت الله بحقهم أن يُفَرِّجَ عَنِّي، فلم استتمَّ الدعاء حتَّى دخل عَلَيَّ محمداً بن علي عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصَّلْت، ضاق صدرك؟

فقلت: إي والله.

قال: «فم فاخرج».

ثمَّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عَلَيَّ ففكَّها، وأخذ بيدي، وأخرجني من الدار، والحرس والغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار.

ثمَّ قال: «امض في ودائع الله، فإنَّك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً». قال أبو الصلت فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٧)

تقدّم تمامه في باب شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

(٢٥٨٠) ٢_ أبو عبد الله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار:

عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه: إنَّ أبي ناصب خبيث الرأي، ولقد لقيت منه شدّةً وجهداً، فرأيك جُعلتُ فداك_ في الدعاء لي، وما ترى جُعلتُ فداك - أفترى أن أكاشفه (1) أم أداريه؟

فكتب عليه السلام: «قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمدارة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإنَّ العاقبة للمتقين، ثبتك الله على ولاية من تولّيت نحن وأنتم في ودیعة الله الذي

ص: 429

1- كاشفه بالعداوة: جاهره وبادره بها.

لا تضيع ودائمه»

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه [عليه]، حتّى صار لا يخالفه في شيء.

(أمالى المفيد: المجلس 23، الحديث 20)

ص: 430

أبواب الإمام النقيّ أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام

أشارة

ص: 431

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام التصريح باسمه على السلام (1)

باب 1 معجزاته ومكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

(٢٥٨١) ١ (2) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرّ من رأني قال حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال:

حدّثني عمّ أبي أبو موسى بن أحمد قال: دخلت يوماً على المتوكّل وهو

يشرب، فدعاني إلى الشرب، فقلت: يا سيّدي، ما شربته قطّ.

فقال: أنت تشرب مع عليّ بن محمد!

فقلت له: ليس تعرف من في يدك، إنّما يضرك ولا يضركه، ولم أعد ذلك

عليه (3)

قال: فلمّا كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قمّ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به فقلّ لي: من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه.

فجئت إلى الإمام عليّ بن محمد عليهما السلام فصادفت عنده من احتشمه فتبسّم وقال لي: «لا يكون إلاّ خير يا أبا موسى، لِمَ لم تُعد الرسالة الأولى؟»

فقلت: أجللتك يا سيّدي.

فقال لي: «المال يجيء الليلة، وليس يصلون إليه، فبت عندي».

ص: 433

1- تقدّم في ج 3 ص 75-77 ح 5 .

2- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من المناقب: 4 : 444 ، وفي ط: ص 413 في أوّل عنوان: فصل في آياته عليه السلام».

3- قال في البحار: قوله: «ولم أعد ذلك عليه»، أي على أبي الحسن عليه السلام، وهو المراد بالرسالة الأولى، لأنّ المتوكّل لمّا ذكر ليلغّه عليه السلام سمّاه رسالة .

فلَمَّا كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: «قد جاء

الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إليّ، فأخرج وخذ ما معه». فخرجت فإذا معه الزنْفِيلِجَة (1) فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه، فقال لي: «قُلْ له: هات المِخْنَقَةَ (2) التي قالت لك القميّة: إنها ذخيرة جدّتها».

فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه فقال لي: «قل له: الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا».

فخرجت إليه فقلت له ذلك، فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة، وأنا أمضي فأجيء بها.

فقال: «أخرج فقل له: إنّ الله تعالى يحفظ ما لنا وعلينا، هاتها من كتفك». فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه، فخرج إليه عليه السلام فقال له: قد كنت شاكّاً فتيقنت.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٨)

(٢٥٨٢) ٢ (3) وبالسند المتقدّم عن الفحّام عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: قال ومأ الإمام علي بن محمّد عليهما السلام: يا أبا موسى، أخرجت إلى سرّ من رأى كرهاً، ولو أخرجت عنها خرجت كرهاً».

قال: قلت: ولم يا سيدي؟

قال: «لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلة دائها».

ثم قال: «تخرب سرّ من رأى حتى يكون فيها، خان، ويقال للمارة، وعلامة

تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨٥)

ص: 434

1- الزنْفِيلِجَة: وعاء تُحفظ فيه الأدوات، فارسي معرّب زنبيلة.

2- المِخْنَقَةَ: القلادة.

3- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من المناقب: ٤: ٤٤٩ في عنوان: «فصل في آياته عليه السلام»، وزاد بعدها: دخلنا كارهين لها فلَمَّا ***ألّفناها خرجنا مكرهينا

(٢٥٨٣) ٣ (1) وبالسند المتقدم عن أبي موسى بن أحمد قال : قصدت الإمام عليه السلام يوماً فقلت : يا سيدي، إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي وملّني، وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضل عليّ بمسألته .

فقال : « تكفى إن شاء الله ».

فلما كان في الليل طرقتي رسل المتوكّل، رسول يتلو رسولاً، فجنّت والفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوى في منزلك بالليل؟ كدّ هذا الرجل ممّا يطلبك.

فدخلت وإذا المتوكّل جالس في فراشه فقال : يا أبا موسى، تُشغل عنك

تُسينا نفسك ، أي شيء لك عندي ؟

فقلت : الصلة الفلانية، والرزق الفلاني، وذكرت أشياء، فأمر لي بها وبضعفها، فقلت للفتح : وافى عليّ بن محمّد إلى هاهنا ؟

فقال : لا .

فقلت : كتب رقعة ؟

فقال : لا .

فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي : لست أشكّ أنّك سألته دعاء لك، فالتمس لي منه دعاءً.

فلما دخلت إليه عليه السلام قال لي : « يا أبا موسى، هذا وجه الرضا ».

فقلت : ببركتك يا سيدي، ولكن قالوا لي : إنّك ما مضيت إليه ولا سألته . فقال : « إنّ الله تعالى علم ممّا أنا لا نلجأ في المهمّات إلا إليه، ولا نتوكّل في

المللمات إلا عليه، وعودنا إذا سألنا الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا ».

ص: 435

1- ورواه الطبري في الجزء الثالث من بشارة المصطفى : ح ٤١ عن أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه الشيخ الطوسي وأورده ابن شهر آشوب في معجزات الإمام الهادي من المناقب : ٤ : ٤٤٢ مختصراً والدعاء رواه ابن طاوس في آخر زيارة الإمام الهادي عليه السلام من « مصباح الزائر » : ص ٤٠٨ ، والراوندي في الدعوات : ١٢٤/٥٠ .

قلت : إنَّ الفتح قال لي كيت وكيت .

قال: «إنَّه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ، الدعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة الله ، واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبحقنا أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك».

قلت : يا سيدي، فتعلّمني دعاء أختص به من الأدعية .

قال: «هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي ، وهو : «يا عدّتي عند العدد ، يا رجائي والمعتمد ويا كهني والسند ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّي عليهم، وتفعل بي كيت وكيت».

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 2)

وبالسند المتقدّم عن أبي موسى بن أحمد قال : قلت للإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام : علّمني يا سيدي دعاءً أتقرب إلى الله عزّ وجلّ [به] (1)

فقال لي : «هذا دعاء كثيراً ما أدعو الله به ، وقد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي ، وهو : «يا عدّتي عند العدد» إلى آخر الدعاء، إلا أن فيه : «صلّ على جماعتهم ، وافعل بي كيت وكيت».

(أمالى الطوسي : المجلس 10 ، الحديث 78)

(٢٥٨٤) ٤ (2) أخبرنا أبو محمّد الفحام قال : حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بوثير (3) قال : حدّثني خير الكاتب قال :

ص: 436

1- من البحار : 102 : 59 .

2- وأورده ابن شهر آشوب في أول معجزات الإمام الهادي عليه السلام من المناقب : ٤ : ٤٣٨ .

3- وسيأتي بهذا العنوان في الحديث ٣ من الباب 2 ، وفي البحار: «بن بطة»، وأحمد بن محمّد بن بطة مذكور في كتاب ذكر أخبار إصبهان» - لأبي نعيم - : 1 : 133 ، وتاريخ الإسلام - للذهبي - في وفيات سنة ٣١٣ ص ٤٤٨ .

حدّثني شيلمة (1) الكاتب - وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى - قال : كان المتوكّل ركب إلى الجامع، ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمّد يلقب بهريسة، وكان المتوكّل يحقره، فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب وأحسن فتقدّم المتوكّل يصلّي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر، فجاء ف جذب منطقتة من ورائه، وقال : يا أمير المؤمنين من خطب يصلّي.

فقال المتوكّل : أردنا أن نخجله فأخجلنا.

وكان أحد الأشرار، فقال يوماً للمتوكّل : ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسه بعض الجفوة، فتقدّم ألا يخدم ولا يُشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رُئي أحد ممّن يهتم بالخبر مثله.

قال : فكتب صاحب الخبر إليه أنّ عليّ بن محمّد دخل الدار. فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر، فهبّ هواء رفع الستر له فدخل، فقال: اعرفوا خير خروجه.

فذكر صاحب الخبر : أنّ هواءً خالف ذلك الهواء شال الستر له حتّى خرج.

فقال : ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه .

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 3)

(٢٥٨٥) ٥ _ قال : ودخل عليه السلام يوماً على المتوكّل فقال : يا أبا الحسن من أشعر الناس ؟ وكان قد سأل قبله ابن الجهم، فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الإسلام، فلمّا سأل الإمام قال : «فلان بن فلان العلوي»

قال ابن الفحّام وأحسبه الحمّاني ، قال : حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قُريش عصابة *** بمطّ خدود وامتداد أصابع

ص: 437

1- في الطبعة الحجرية والبحار : «شميلة»، وفي مدينة المعاجز - للبحراني - : «سليمة» .

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع قال : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟

قال : «أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله ، جدّي أم جدّك» ؟ فضحك المتوكّل ثمّ قال : هو جدّك ، لا ندفعك عنه .

(أمالى الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ٤)

(٢٥٨٦) ٦ (1) أبو محمّد الفحام قال : حدّثني المنصوري، عن عمّ أبيه، وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث ، قال : كان في الموضوع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضوع كالقريّة، وكان يونس النقّاش يغشى (2) سيّدنا الإمام ، ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له : «يا سيّدي، أوصيك بأهلي خيراً».

قال : «وما الخبر» ؟

قال : عزمت على الرحيل.

قال : «ولمّ يا يونس» ؟ وهو يتبسّم عليه السلام.

قال : قال يونس : ابن بعا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة ، أقبلت أنقشه فكسرتّه

بائنين، وموعده غداً، وهو موسى بن بعا ، إمّا ألف سوط ، أو القتل !

قال : «امض إلى منزلك، إلى غد فرج، فما يكون إلا خيراً».

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ.

قال : امض إليه فما ترى إلا خيراً».

قال : وما أقول له يا سيّدي ؟

ص : 438

1- ورواه ابن شهر آشوب في أوّل معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام. من المناقب : ٤ : 460 أقول : إنّما ذكرته في معاجز الإمام الهادي عليه السلام تبعاً للعلامة المجلسي رحمه الله في البحار، والبحراني في المعجزة ١٧ من معاجز الإمام الهادي عليه السلام من مدينة المعاجز : ٧ : ٤٣٩ برقم ٢٤٣٩ .

2- يغشى : يأتي .

قال : فتبسّم ، وقال : « امض إليه واسمع ما يُخبرك به فلن يكون إلا خيراً ». قال : فمضى وعاد يضحك، قال: قال لي يا سيّدي : الجوّاري اختصموا

فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك .

فقال سيّدنا الإمام: «اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمّدك حقاً، فأيش قلت له».

قال : قلت : أمهلني حتّى أتأمل أمره كيف أعمله .

فقال: «أصبت» .

(أمالى الطوسى : المجلس 11 ، الحديث ٦)

(2587) 7 (1) أبو محمّد الفحام قال : حدّثني عمّي عمر بن يحيى قال : حدّثنا كافور الخادم قال : قال لي الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: «اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني، لأتطهّر منه للصلاة».

وأنفذني في حاجة وقال : «إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهبت

للصلاة».

واستلقا عليه السلام لينام ، وأنسيت ما قال لي، وكانت ليلة باردة، فحسست به وقد قام إلى الصلاة، وذكرت أنّي لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه، وتألّمت له حيث يشق بطلب الإناء، فناداني نداءً مغضب، فقلت: إنّ الله ، أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ؟ ولم أجد بداً من إجابته ، فجئت مرعوباً.

فقال لي: «يا ويلك ، أما عرفت رسمي ، أنّي لا أتطهر إلاّ بماء بارد ، فسخت لي ماء وتركته في السطل!»!

قلت: والله يا سيّدي ما تركت السطل ولا الماء.

قال: «الحمد لله، والله لا تركنا رخصة ولا رددنا محنة ، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووقّنا للعون على عبادته ، إنّ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إنّ الله يغضب على

ص: 439

1- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من المناقب : ٤٤٦:٤ في عنوان : «فصل في آياته عليه السلام»

من لا يقبل رخصه».

(أمالى الطوسى : المجلس ١١ ، الحديث ٣٤)

(2588) 8_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد العلوي قال: حدّثني أحمد بن القاسم:

عن ابي هاشم الجعفري (2) قال : أصابتنى ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، فأذن لي ، فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم، أيّ نعم عليه الله عزّ وجلّ عليك تُريد أن تؤدّي شكرها؟

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: «رزقك الإيمان ، فحرّم به بدنك على التّار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبدّل».

ص: 440

1- ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : 286 - 287 ح ٣9 من باب النوادر : رقم ٨٥٩.

2- قال النجاشي في رجاله : 1 : ٣٦٢ رقم ٤٠٩ : داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبوهاشم الجعفري رحمه الله ، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ، شريف القدر، ثقة ، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام . وقال الشيخ في الفهرست ص 97 رقم 278 : داوود بن القاسم الجعفري يكنى أبوهاشم ، أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ، وقد شاهد الرضا والحوادى والهادى والعسكرى ، وصاحب الأمر عليهم السلام ، وكان مقدماً عند السلطان ، وله كتاب ، أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن أبي المفضّل ، عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبد الله ، عنه . وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٨ : ٣٦٩ رقم ٤٤٧١ : داوود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبوهاشم الجعفري، حدث عن أبيه وعن علي بن موسى الرضا، روى عنه محمّد بن الأزهر النحوي وغيره. أخبرني الأزهرى أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : وكان أبوهاشم الجعفري داوود بن القاسم مقيماً بمدينة السلام، وكان ذا لسان وعارضة وسلطنة ، فحمل إلى سرّ من رأى فحبس هنالك في سنة اثنتين وخمسين ومئتين . ثم قال الخطيب : قلت : وبلغني أنه مات في جمادى الأولى من سنة إحدى وستين ومئتين .

يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل

بك هذا، وقد أمرت لك بمئة دينار، فخذها».

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٤ ، الحديث ١١)

ص: 441

باب 2 أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام

(٢٥٨٩) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رضى الله عنه، وعليّ بن عبد الله الورّاق، جميعاً قالوا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني :

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، فلمّا بصر بي قال لي : «مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا حقّاً» .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان

مرضياً تبتّ عليه حتّى ألق الله عزّ وجلّ .

فقال : «هات يا أبا القاسم» .

فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيء ، «إلى أن قال» : إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ أنت يا مولاي .

فقال عليّ عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للنّاس بالخلف من بعده ؟

قال : فقلت : وكيف ذلك، يا مولاي ؟

قال : «لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (2)» .

ص : 442

1- ورواه أيضاً في كمال الدين : ص 379 باب 37 ح 1 ، والتوحيد : ص 81 باب 2 ح 37 . وصفات الشيعة : ص 127 ح 68 ، ورواه أيضاً في كتاب النصوص كما عنه كتاب الانصاف : ص 221 باب العين ح 212 ورواه الخزّاز في كفاية الأثر ص 282 ، والطبرسي في إعلام الوريّ : ص 409 ، والفتّال في روضة الواعظين : ص 39 .

2- سيأتي تخريج هذه الفقرة في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام .

قال : فقلت : أقررت ، وأقول : إنَّ وليَّهم ولي الله ، وعدوُّهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

وأقول : إنَّ المعراج حقٌّ ، والمُساءلة في القبر حق ، وإنَّ الجَنَّةَ حقٌّ والنَّار حقٌّ ، والصراط حقٌّ ، والميزان حقٌّ ، وإنَّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وإنَّ الله يبعث من في القبور .

وأقول : إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحجِّ ،

والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : «يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الَّذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، تثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» .

(أمالي الصدوق : المجلس ٥٤ ، الحديث ٢٤)

(٢٥٩٠) 2_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السريّ من رأني قال : حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدّثني أبو السري سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نؤاس المؤدّن في المسجد المعلق في صفّ شنيف بسرّ من رأى .

قال المنصوري : وكان يلقّب بأبي نؤاس ، لأنّه كان يتخالع ويطيب مع النَّاس

ويظهر التشييع على الطيبة فيأمن على نفسه .

[قال أبو نؤاس :] فلمّا سمع الإمام عليه السلام القُبنيّ بأبي نؤاس [و] قال : «يـا أبا السري ، أنت أبو نؤاس الحقّ ، ومَنْ تقدّمك أبو نؤاس الباطل» .

قال : فقلت له ذات يوم يا سيّدي قد وقع لي اختيار الأيام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر ، فأعرضه عليك .

فقال لي : «افعل» .

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له يا سيّدي ، في أكثر هذه الأيام قواطع

عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها .

فقال لي: «يا سهل، إنَّ لشيعتنا بولايتنا عصمة، لو سلَكوا بها في لَجَّة البحار الغامرة وسباسب البيداء (1) الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجنِّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثِق بالله عزَّ وجلَّ، واخْلِص في الولاء لأتَمَّتكَ الطاهرين، وتوجَّه حيث شئت، واقصد ما شئت» الحديث .

(أمالي الطوسي : المجلس 10 ، الحديث 68)

يأتي تمامه في كتاب الدعاء .

(٢٥٩١) ٣- قال أبو محمَّد الفخام قال : كان أبو الطيب أحمد بن محمَّد بن بوطير رجلاً من أصحابنا، وكان جدّه بوطير غلام الإمام أبي الحسن عليّ بن محمَّد، وهو سمّاه بهذا الاسم، وكان ممّن لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك ويقول : للدار صاحب حتّى أذن له، وكان متأدباً يحضر الديوان، وكان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أنجزها شكر وبشر، وإن وعده عاد إليه ثانية، فإن أنجزها وإلا عاد ثالثة، فإن أنجزها وإلا قام في مجلسه، إن كان ممّن له مجلس، أو جمع التّاس فأنشد :

أعلى الصراط تريد رعية ذمّتي *** أم في المعاد تجود بالإنعام

إنّي لذيّاي أريدك فانتبه *** يا سيّدي من رقدة النّوام

(أمالي الطوسي : المجلس 11 ، الحديث 37)

ص: 444

1- السبب : المفازة ، الأرض البعيدة المستوية والبيداء : الفلاة

تاريخ الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي

إشارة

العسكري عليهما السلام

ص: 445

باب 1 ماورد في النص على إمامته عليه السلام

أقول: تقدّم التصريح باسمه عليه السلام في خبر اللوح من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام (1)

(٢٥٩٢) ١_ (2) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رضى الله عنه، وعليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً قالوا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني:

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (في حديث) أنّه قال للإمام عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام: أقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

ص: 447

1- تقدّم في ج 3 ص ٧٥ - ٧٧ ح ٥ .

2- تقدّم تخريجه في الباب 2 من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح 1.

باب 1 إخبار الله تعالى بالمهدي يا عليه السلام

(2593)1- أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الشمالي، عن الخفاف، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ، ناداني رَبِّي جلّ جلاله : يا محمّد ، أنت عبادي ربّك فلي فاخضع، وإياي فاعبد، وعَلَيَّ فتوكّل وبي فتق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك عليّ خليفة، وبأباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمام لخلق، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي وتنفّذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي، وإمامي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السّفلى وكلمتي العليا، وبه أحبي عبادي وبلادتي بعلمي، وله (1) أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيّدته على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّ حقاً، ومهديّ عبادي صدقاً.

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٢، الحديث ٤)

(٢٥٩٤) ٢_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى

ص: 451

1- في نسخة : «وبه» .

الفحّام قال : حدّثني عمّي عمر بن يحيى الفحّام قال : حدّثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عليّ الرّأس (1) قال : حدّثنا أبو عبد الله عبد الرحمان بن عبد الله العمري : قال حدّثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال : حدّثني أخي محمّد بن المغيرة عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام :

عن جابر بن عبد الله (في حديث) قال : أشهد بالله لقد دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنئها بولدها الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء ، فيه كتاب أنور من الشمس ، وأطيب من رائحة المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟

فقلت : « هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي فسألته أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت . وكان فيه : « والخلف محمّد ، يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين ، وهو المهديّ من آل محمّد ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

(أمالى الطوسى : المجلس 11 ، الحديث 13)

تقدّم تمامه في باب نصوص الله سبحانه على الأئمّة عليهم السلام . (2)

ص : 452

-
- 1- الرّأس - بفتح الراء المهملة وتشديد الألف وفي آخرها السين المهملة : هذه النسبة إلى بيع الرّؤوس المشوية ، ويقال بالواو الرواس . (الأنساب للسمعاني : ٣ : ٢٥ - ٢٦)
 - 2- تقدّم في ج 3 ص ٧٥ - ٧٧ ح ٥ .

باب 2 ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي

(٢٥٩٥) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيّب :

عن عبد الرحمان بن سمرة : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث) قال : «يا ابن سمرة، إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين، إنّ منه إمامي وسيّدي شباب أهل الجتّة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمّتي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

(أمالى الصدوق : المجلس ٧ ، الحديث 3)

تقدّم تمامه في باب نصوص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمّة عليهم السلام.(2)

(٢٥٩٦) ٢- (3) حدّثنا أحمد بن محمّد رحمه الله قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبدالجبار، عن

ص: 453

1- ورواه أيضاً في أوّل الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١ بالسند المذكور عن عبدالرحمان بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عزّ وجلّ : «ما يجادل في آيات الله إلاّ الذين كفروا فلا يغركم تقلبهم في البلاد» [سورة المؤمن : ٤] ، ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن افتى التّاس بغير علم فلعنّته ملائكة السماوات والأرض ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة سبيلها إلى التّار . قال عبدالرحمان بن سمرة : فقلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة . وذكر الحديث .

2- تقدم في ج 3 ص ٨٠ ح 3 .

3- ورواه أيضاً في الباب ٢٤ من كمال الدين : 1 : 282 ح ٣٥ ، وفي باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٦٦ - ٦٧ ح ٣٤ ، وفي طبع : ص ١٩٦ باب 27 ح 79 . وأورده الطبرسي في الفصل 2 من إعلام الوري : ص 370 ، والفتّال مرسلأ في روضة الواعظين : ص 102 ، وابن شهر آشوب في المناقب : 1 : 298 وقريبا منه رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٥٧ مرسلأ عن ابن عبّاس :

أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي (1)، عن أبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « الأمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا عليّ ، وآخرهم الله القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

(أمالى الصدوق : المجلس 23 ، الحديث 11)

(٢٥٩٧)٣ _ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله قال : حدّثنا محمّد جعفر ، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني بعدد الأنمة بعدك ؟ فقال: « يا عليّ هم اثنا عشر أولهم أنت، وآخرهم القائم».

(أمالى الصدوق : المجلس 91 ، الحديث 10)

ص: 454

1- هو محمّد بن أبي عمير الذي قد عدّه الرجاليون من أصحاب الإجماع، وقالوا في حقّه : إنّه لا يروي ولا يرسل إلا عن ثقة، ولهذا قال بعض بأنّ مراسيله تكون بحكم المسانيد ، وإن خالف ذلك المحقّقون ، وقد صنّف كتباً كثيرة، مات سنة 21٧ هـ (رجال العلامة : ١٤٠ : ١٧ ، رجال ابن داود : ١٥٩ / ١٢٧٢ ، الفهرست - للشيخ الطوسي - : ٢٦٥ / ٥٩١).

(٢٥٩٨)٤ _ وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث يذكر فيه الإخبار بشهادة الإمام الحسين عليه السلام) قال : «أوحى الله عز وجل إليّ : أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفعون، وأنّ المهدي من ولده الحديث. (أمالي الصدوق : المجلس 29 ، الحديث 3)

تقدّم تمامه مسنداً في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، في الباب الثالث من أبواب ما يختص به عليه السلام.

(٢٥٩٩)٥ _ (1) وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : «لَمَّا صَدَّ رَبُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيَقْطَعَ رَأْسَهُ ، نَادَى مُنَادٌ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ فَقَالَ : أَلَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ (2) بَعْدَ نَبِيِّهَا ، لَا وَقَّكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فِطْرَ» .

قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وُفِّقوا ولا يوفِّقون أبداً حتّى يقوم (3) ثائر الحسين .عليه السلام».

(أمالي الصدوق : المجلس ٣١ ، الحديث ٤)

تقدّم إسناده في الباب 13 من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(2600) 6- (4) حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن ذكّين ، عن معمر بن راشد قال :

سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهودي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال : «يا يهودي ، ما حاجتك» ؟

ص: 455

1- تقدّم تخريجه في الباب ١٣ من أبواب ما يختص بالإمام الحسين عليه السلام : ح ٤ .

2- في نسخة : «الظالمة» .

3- وفي الفقيه والعلل : «حتّى يثور»، وفي الكافي : «حتّى يثار» .

4- ورواه الطبرسي _ بتفاوت يسير _ في الباب 28 _ ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء عليهم السلام

- من الاحتجاج : ج 1 ص ١٠٦ ، وعنه الإيقاظ من الهجعة : ص 3٥١ باب 10 ح 93 ، وفي ص 371 الحديث 129 عن أمالي الصدوق .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص 272 ، والسبزواري في الفصل ٤ من جامع الأخبار : ص ٤٤ - ٤٥ - ٤٨/٩

قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر ، وأظله بالغمم ؟

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكني أقول: «إلى أن قال صلى الله عليه واله وسلم» «يا يهودي ، ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم النصرته فقدّمه وصلّى خلفه».

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٩ ، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج، وفي الباب 9 من تاريخ نبينا صلى الله عليه واله وسلم من كتاب النبوة (1).

(٢٦٠١) ٧- (2) حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق قال : أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحُلوانيّ قال : حدّثنا أحمد بن منصور بزرج قال : حدّثنا هديّة بن عبد الوهاب قال : حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال : حدّثنا عبد الله بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنّة : رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذوالجناحين ، وعليّ، وفاطمة والحسن والحسين، و المهدي».

(أمالى الصدوق : المجلس 72 ، الحديث 1٥)

(٢٦٠٢) 8_ (3) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار قال :

ص: 456

1- تقدّم في ج 1 ص ٥٥8 ح 2 وج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ح - ٣.

2- تقدّم تخريجه في تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب النبوة : ج 2 ص ٤٧١ - ٤٧٢ ح ٢٧ - ١٧

3- ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من المناقب: ص ٦١ ح ٣١ بإسناده عن أبي الفتح : الحفّار، وابن طاوس في الطرائف : ص 521 نقلاً عن المناقب للخوارزمي.

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الخزاز من كتابه، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ الهاشمي قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان قال : حدّثنا أبو مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة :

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب ففتح الله عليه ، وأوقفه يوم غدِير خَمّ فأعلم النَّاس أنَّه مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة (ثمّ ذكر بعض ما ورد فيه من فضائله عليه السلام، إلى أن قال :

ثمّ بكى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقيل : ممّ بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم».

فقيل له : ما اسمه؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : اسمه كاسمي ، واسم أبيه كاسم أبي (1)، هو من ولد ابنتي، يُظهر ،

ص: 457

1- تبييه : تواترت الأحاديث الشريفة من طرق الفريقين بأن اسم المهدي عليه السلام هو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.... والظاهر أنّه لا إشكال بين العلماء والمحدّثين في اسمه عليه السلام، وإنّما الإشكال في بعض الأحاديث التي وردت حول اسم أبيه ، أو بالأحرى حول زيادة وردت في بعض الأحاديث تقول: «اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي». والملاحظ أن عدداً من علمائنا الشيعة أوردوه أيضاً كالشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد رضي الدّين ابن طاوس وغيرهم، مع أنّهم نصوا على أنّ المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر واسمه محمد واسم أبيه الحسن ، بل ذلك من ضرورات ، مذهبا ، ولكنهم أوردوا هذا الحديث المخالف لمذهبهم لأمانتهم في النقل عن الرواة والمصادر، وقد تعرّض عدد من علماء الحديث من الفريقين لنقد هذه الزيادة: «واسم أبيه اسم أبي». ولعلّ أقوى نقد من علماء السّنة ما قاله الكنجي الشافعي صاحب كتاب البيان، وحاصل كلامه : أنّ الإمام أحمد والترمذي، وغيرهما من الحفاظ رووه إلى قوله : «اسمه اسمي» بدون هذه الزيادة، وأنّ الحفاظ أبا نعيم الأصفهاني أورد له أكثر من ثلاثين طريقاً ولم ترد هذه الزيادة في واحد منها ، فيتعيّن أن تكون من فعل «زائدة» أحد رواة الحديث _ الذي ضعفه أهل الجرح والتعديل وشهدوا أنّه كان يزيد في الحديث وقد اتّجه بعض العلماء إلى تأويل هذه الزيادة كالشبلنجي والإربلي والهروي والنوري والمجلسي وغيرهم، وأحسن ما قيل في ذلك أنّه ربما كان أصلها : «واسم أبيه اسم نبي» كما في رواية ابن حماد، أو : «اسم ابني» أي الحسن ، ثمّ صحفت كلمة نبي أو ابني بكلمة أبي، وهو كثير في النسخ المخطوطة المستسخة عبر مئات السنين ، ولكن بعضهم كالشافعي يرى أنّ ذلك تكلف لا لزوم له في تأويل هذا الحديث وممن يقوّي القول بوضع هذه الزيادة أنّ المهديّة ادّعت في مطلع القرن الثاني لاثنين اسم كلّ منها محمّد واسم أبيه عبد الله ، وهما : محمّد بن عبد الله بن الحسن المثني، ومحمّد بن عبد الله المنصور المعروف بالمهدي العبّاسي، وقد حرص أنصار كلّ منهما على أن يطبقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، ولكن مغامرة ادّعاء المهديّة سرعان ما تنكشف عند ما لا يستطيع مدعيها أو المدعاة له أن يعمّم الإسلام على العالم ويملاً الأرض عدلاً، أو يعطي المال حثياً بغير عدّ... إلى آخر صفات المهدي الموعود عليه السلام، فمن المرجّح أن تكون هذه الزيادة في الحديث لمصلحة أحدهما ، كما سنرى في الأحاديث التي تنص على أنّ المهدي الموعود من أولاد العبّاس أو من بني أميّة، والتي تبتّراً منها علماء الحديث وشهدوا بأنّها مكذوبة عن لسان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : 1 : 178 ذيل الحديث

الله الحق بهم، ويُحمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم النَّاس بين راغب إليهم وخائف منهم».

قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنَّ وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنَّ فتح الله قريب، اللهمَّ إنَّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهمَّ اكلاهم وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعزهم، ولا تدلهم، واخلفني فيهم إنَّك على كلِّ شيء قدير».

(أمالى الطوسى : المجلس ١٢ ، الحديث ٦٦)

تقدّم تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام. (1)

ص: 458

1- تقدم في ج ٤ ص ٥٠١-٥٠٣ ح ٢٨ .

(٢٦٠٣) ٩ (1) أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن بشار بن أبي العجوز السمسار قال : حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي قال: حدّثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد :

عن جبر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرّ من الماضي، ولا أمير إلا وهو شرّ ممن كان قبله. فقال: أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتّى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله ، ثمّ يبعث الله عز وجل رجلاً منّي ومن عترتي ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدداً، وذلك حين يضرب الإسلام بحجرانه (2)

(أمالى الطوسي : المجلس 18 ، الحديث 29)

(٢٦٠٤) ١٠_ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال : حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد ، قال : حدّثني محمد بن عليّ بن حمزة العلوي قال : حدّثني أبي قال : حدّثني الحسين بن زيد بن علي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن جابر بن

ص: 459

1- ورواه أحمد - مع مغايرة - في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده : 3 : 98 عن خلف بن _ الوليد ، عن عباد بن عباد ، وفيه : «لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت مثل ما يقول ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنّ من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ، فييسط الرجل ثوبه فيحثي فيه». وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثم جمع إليه أكنافها ، قال : «فياخذها ثم ينطلق». وانظر أيضاً ص 5 و 38 و ٤٨ - ٤٩ و ٦٠ من المسند

2- قال في البحار : الحثو : رمي التراب ونحوه ، كناية عن كثرة العطاء، قوله : «حتّى يضرب الإسلام بحجرانه»: أي يقرّ قراره ويستقيم ، كما أنّ البعير إذا برّك واستراح مدّ عنقه على الأرض.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام) قال: «فختم الله بهما أسباط النبوة، وجعل ذريتي منهما، والذي يفتح مدينة - أو قال - مدائن الكفر، فمن ذرية هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيّدنا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما، وويل لمن حاربهم وأبغضهم».

(أمالى الطوسي: المجلس 18، الحديث 2)

تقدّم تمامه في مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام(1)

(2605) 11- (2) أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العيسى قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الضراري قال: حدّثني عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري (في حديث) قال:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفاطمة عليها السلام: «والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ، وهو والله من ولدك».

(أمالى الطوسي: المجلس 6، الحديث 8)

تقدّم تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.

(2606) 12- (3) أخبرنا، جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويُعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال: حدّثني أبو عامر

ص: 460

1- تقدم في ج 3 ص 145-147-25.

2- تقدّم تخريجه في ج 3 ص 136 ح 16.

3- تقدّم تخريجه في تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب النبوة: ج 2 ص 562.

القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

حدّثني سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد ، وقمت لأخرج ، فقال لي : «اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً إنّه لمن خير الأمور».

فجلست ، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمّن، دخل، فلمّا رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما يبكيك يا بنّيّة ، أقرّ الله عينك ، ولا أبكها» ؟

قالت: وكيف لا أبكي ، وأنا أرى ما بك من الضعف».

قال لها : «يا فاطمة توكلّي على الله ، واصبري كما صبر أبؤك من الأنبياء،

أمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة» ؟

قالت: «بلى ، يا نبيّ الله أو قالت: يا أبة».

قال: «أما علمت أنّ الله تعالى اختار أبك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافّة الخلق

رسولاً ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربي وزيراً ، ووصياً إلى أن قال : ومن ذريّتكما المهدي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً، كما ملئت من قبله جوراً» الحديث.

(أمالي الطوسي : المجلس 28 ، الحديث 2)

تقدّم تمامه في كتاب النبوّة ، باب وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قرب وفاته .

باب 3 ما ورد عن أمير المؤمنين في المهدي عليهما السلام

(٢٦٠٧) ١_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمّامي قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القارئ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن يوسف السلمي قال : حدّثنا سعيد بن أبي مريم قال : أخبرنا محمّد بن جعفر بن كثير قال : حدّثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة:

عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد الله إلّا مستخفياً، ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

(أمالى الطوسي : المجلس 13 ، الحديث 73)

أقول : يحتمل أن تكون هذه الرواية مربوطة بقبل ظهور المهدي عليه السلام ، وإشارة إلى الممهّدين له دولته عليه السلام.

ص: 462

باب ٤ ما ورد عن زين العابدين في المهدي عليهما السلام

(١٢٦٠٨ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن مسكان عن بشير الكناسي:

عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: «يا أبا خالد ، لتأتين فتن كقطع الليل المظلم ، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة ، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله (1) ، وإسرافيل ، أمامه ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نشرها ، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل».

(أمالى المفيد : المجلس ٦ ، الحديث ٥)

ص: 463

1- في بعض النسخ : عن يساره .

باب ٥ ما ورد عن الإمام الباقر في المهدي عليهما السلام

(٢٦٠٩) ١_ (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله _ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن المحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي قال : دخل رجل على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل»؟

فقال : رحمك الله ، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وتقرّب بما جاء من عند الله ، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم لنا، والتواضع والطمأنينة ، وانتظار أمرنا ، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

(أمالى الطوسي : المجلس ٧ ، الحديث 1)

ص: 464

1-1 ورواه الكليني في كتاب الإيمان والكفر من الكافي : 2 : 2322 باب دعائم الإسلام ح 13 عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان والرواية موجودة في كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي المطبوع ضمن الأصول الستة عشر : ص 71 بتفاوت.

باب ٦ ما ورد عن الإمام الصادق في المهدي عليهما السلام

(٢٦١٠) ١- (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد محمّد بن الحسين الكناني، عن جدّه:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : «إنّ الله عزّ وجلّ (2) أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت فقال : يا محمّد ، هذا الكتاب (3) وصيّتك إلى النجيب من أهلك .

فقال : ومنّ (4) النجيب من أهلي يا جبرئيل ؟

فقال : عليّ بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها، ويعمل بما فيه، فكفّ [عليّ] عليه السلام (5) خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى ابنها الحسن عليه السلام (إلى أن قال) : «ثمّ كذلك أبدأ إلى قيام المهدي عليه السلام» (6)

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٣ ، الحديث 2)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش

(أمالى الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث ٤٧)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام.

ص: 465

1- ورواه أيضاً في الباب 58 من كمال الدين : ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٥ وانظر سائر تخريجاته في ج 3 ص 72 ح 1 .

2- في أمالي الطوسي : «جل اسمه» .

3- في أمالي الطوسي : هذا كتاب» .

4- في أمالي الطوسي : «وما» .

5- من أمالي الطوسي .

6- في نسخة من أمالي الطوسي : «إلى القائم المهدي عليه السلام»

(٢٦١١) ٢- (1) حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن أبي عمير قال : حدّثني من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال :

كان الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول :

لكلّ أناس دولة يرقبونها *** ودولتنا في آخر الدهر تظهر

(أما لي الصدوق : المجلس ٧٤ ، الحديث ٤)

(٢٦١٢) ٣- (2) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد الحسن بن الوليد بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حرمان قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام : «لَمَّا كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيك؟!»

قال : «فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم له من ظالميه» (3).

(أما لي الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٩٢)

ص: 466

1- وأورده الفتال في أواخر المجلس 23 من روضة الواعظين : ص 212.

2- تقدّم تخريجه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام

3- في الكافي : ١ : ٤٦٥ ح ٦ : «بهذا أنتقم لهذا»

باب 7 ما ورد عن الإمام الرضا في المهدي عليهما السلام

(٢٦١٣) ١_ أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب:

عن الرضاء عليه السلام: (في حديث يذكر فيه مصائب الإمام الحسين عليه السلام) قال : «ونزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غير إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم : يالثرات الحسين».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب الثامن من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

ص: 467

باب 8 ما ورد عن الإمام الهادي في المهدي عليهما السلام

(٢٦١٤) ١- (1) أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (في حديث أنه قال للإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام: أقول: إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي.

فقال علي عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده»؟

قال: فقلت: وكيف ذلك، يا مولاي؟

قال: «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

ص: 468

1- وقريباً من هذه الفقرة رواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: باب النهي عن التسمية ح 1 بإسناده عن داوود بن القاسم الجعفري، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام. وانظر سائر تخريجاته في الباب ٢ من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح ١.

باب 9 ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري في المهدي عليه السلام

(٢٦١٥) ١_ (1) أبو جعفر الطوسي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري (في حديث قال: «والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، والله لذرية علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إنَّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً»).

(أما الطوسي : المجلس 31، الحديث 18)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.

ص: 469

1- تقدّم تخريجه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.

باب 10 من رأى المهدي عليه السلام في غيبته

(٢٦١٦) ١_ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السرّ من رأني قال: حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير، وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك، فقال لي : جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير و الشمس تغلي، والطريق خال من أحد ، وأنا فزع من الزعار (1)و من أهل البلد، أتخفّ إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشبّاك، فمددت عيني فإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ، كأنه ينظر في دفتر، فقال لي : «ي_____أبا الطيّب». بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن [أبي] (2)جعفر بن الرضا، فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه .

قلت : يا سيّدي، أمضي أزور من الشبّاك وأجيئك فأقضي حقّك.

قال: «وليم لا تدخل يا أبا الطيّب»؟

فقلت له : الدار لها مالك ، لا أدخلها من غير أذنه .

فقال: «يا أبا الطيّب ، تكون مولانا، رقاً، وتوالينا حقاً، ونمنعك تدخل الدار؟ ادخل يا أبا الطيّب».

فقلت : أمضي أسلم عليه ولا أقبل منه فجئت إلى الباب وليس عليه أحد

فيشعري، وبادرت إلى عند البصري خادم الموضع، ففتح لي الباب ودخلت فكان يقول : أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال : أمّا أنا فقد أذنوا لي، بقيتم أتم .

(أمالى الطوسي : المجلس 11 ، الحديث ٥)

ص: 470

1- في نسخة: «الدعّار». والزّعور: الشُّطار والعيّارون .

2- الزيادة من البحار .

باب 11 كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في عصر الغيبة

(٢٦١٧) ١_ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن أحمد السّدّ ناني رحمه الله قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القَطّان قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب_بيب قال : حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي قال : حدّثنا أبو معاوية [محمّد بن خازم الضرير] ، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام (في حديث) قال : «ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله». قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع النَّاس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب».

(أما لي الصدوق : المجلس ٣٤ ، الحديث ١٥)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل - الاضطرار إلى الحجّة - من كتاب الإمامة. (2)

ص: 471

-
- 1- ورواه أيضاً في كمال الدين : 1 : 207 الباب 21 الحديث 22 ، وعنه الحموي في آخر الباب ٢ من السمط الأوّل من فرائد السمطين : ١ : ٤٥ - ٤٦ ح ١١ .
 - 2- تقدّم في ج 3 ص 8 - 9 ح 2 .

باب 12 ما ورد في النهي عن التسمية

(٢٦١٨) (١) (1) أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام (في حديث) قال : ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت : وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: «لأنّه لا يُرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

(أما الصدوق : المجلس ٥١ ، الحديث ٢٤)

تقدّم إسناده في الباب الثامن، وتماهه في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

ص: 472

1- تقدّم تخريجه في الباب 2 من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح 1 ، وفي الباب ٨ من ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ثمّ إنّ ما ورد في هذه الرواية من النهي عن ذكره باسمه ، فقد عمل بظاهرها بعض الأصحاب ، لكن يعارضه روايات كثيرة تدلّ على الجواز وأفتى بذلك كثير من الفقهاء، وللسيد المحقق داماد رسالة في ذلك سماها «شرعة التسمية»، وقد عقد الحرّ العاملي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الوسائل باباً جعل عنوان الباب هكذا : باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقيّة ، وجواز ذلك مع عدم الخوف»، وذكر فيه روايات كثيرة تدلّ على الجواز، ثمّ قال : والأحاديث في التصريح باسم المهدي محمّد بن الحسن عليهما السلام، وفي الأمر بتسميته عموماً وخصوصاً تصريحاً وتلويحاً، فعلاً و تقريراً، تقريراً، في النصوص، والزيارات والدعوات والتعقيبات، والتلقين، وغير ذلك كثيرة جداً، قد تقدّم جملة من ذلك ، ويأتي جملة أخرى ، وهو دالّ على ما قلناه في العنوان.

باب 13 فضل انتظار الفرج ، ومدح الشيعة في زمان الغيبة

(٢٦١٩) ١- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن إسماعيل الجعفي قال : دخل رجل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل»؟

فقال : رحمك الله ، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلا الله إلى أن قال : وانتظار أمرنا ، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

(أمالي الطوسي : المجلس ، الحديث 1)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الخامس.

(٢٦٢٠) ٢- (1) أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن عمرو بن شمر :

عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ونحن جماعة ، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله . فقال: «ليعن قويّكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه ، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه

ص: 473

1- روى الكليني نحوه في باب الكتمان من كتاب الإيمان والكفر من الكافي : ٢ : ٢٢٢ ح ٤ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا ابن رسول الله ، إنّنا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : «ليقوّ شديدكم ضعيفكم ، وليعدّ غنيّكم على فقيركم...» وذكر الحديث بتفاوت.

الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرّح لنا ، وإذا كنتم كما أوصيناكم ؛ لم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا ، كان شهيداً ، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه ، كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً» .

(أمالى الطوسى : المجلس 9 ، الحديث 2)

(٢٦٢١) ٣ (1) أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن بكر الهزّاني قال : حدّثنا ابن مقبل قال : حدّثنا عبد الله بن شبيب [أبو سعيد الربعي] قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد الفروي ، عن سعيد بن مسلم ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ عِبَادَةً» .

(أمالى الطوسى : المجلس ١٤ ، الحديث ٥٥)

ص: 474

1- ورواه الممتّعي في كنز العمال: 3 : 272 رقم ٦٥٠٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الفرج ، وابن عساكر بتقديم الفقرة الأخيرة . ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٤ ١٣٩ رقم ٤٥٨٥ بإسناده عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، عن إسحاق بن محمّد الفروي ، بنقص الفقرة الأخيرة من الرواية . والفقرة الأخيرة - أو مع تفاوت في اللفظ - رواها جماعة من المؤلّفين في كتبهم ، فمنهم الصدوق في الباب ٢٥ من كمال الدين : 2 : 287 ح ٦ بإسناده عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه ... وفيه : «أفضل العبادة انتظار الفرج» . وعنه الحموي في الباب ٦١ من السمط الثاني من فرائد السمطين : 2 : 335 . وفي الحديث ٣ من الباب ٥٥ ص ٦٤٤ بسنده عن موسى بن بكر الواسطي ، عن أبي الحسن ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزّ و الاجلّ» . ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 : 35 ح 87 بأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه : «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله» . وله شاهد من حديث أنس ، رواه الخطيب في ترجمة محمّد بن جعفر بن الحسن بن سليمان صاحب المصلّى (٥٧٧) من تاريخ بغداد : 2 : ١٥٥ ، ورواه الممتّعي في كنز العمّال : ٣ : ٢٧٢ ح ٦٥٠٩ عن الخطيب وابن عديّ في الكامل . ومن حديث ابن عبّاس ، رواه الشجري في أماليه : 1 : 228 . ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب : ١ : ٦٢ - ٦٣ - برقم ٤٧٤٦ من طريق ابن عمر و ابن عبّاس ، بلفظ : «انتظار الفرج بالصبر عبادة» . ومن حديث ابن مسعود ، رواه الطبراني في مسند ابن مسعود من المعجم الكبير : 2 : 101 ح 1008 ، وفي هامشه عن ابن أبي الدنيا في القناعة والتعقّف : ١ : ١٠٦ / ١ ، والمقدسي في الترغيب في الدعاء : ٢/٨٩ ورواه الترمذي في صحيحه : ٥ : ٥٦٥ ح باب 11٦ ح 3571 . وأورد الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص 37 عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفيه : «أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج» .

(٢٦٢٢)٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت أو يأتي الله بالفرج».

(أماالي الطوسي : المجلس 35 ، الحديث 2)

(٢٦٢٣)٥ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال : حدّثنا العباس بن عامر قال : حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء :

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ مؤمن شهيد وإن مات على فراشه فهو شهيد،

ص: 475

وهو كمن مات في عسكر القائم عجل الله تعالى فرجه» .

قال: «أحبس نفسه على الله ثم لا يدخله الجنة»؟!

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٧ ، الحديث ٥)

(٢٦٢٤) ٦ _ أبو عبدالله المفيد قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال : حدّثنا أبو موسى عيسى بن مهران قال : حدّثنا أبو يشكر (1) البلخي قال : حدّثنا موسى بن عبيدة [بن نشيط أبو عبد العزيز الرندي] ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عوف بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا ليتني قد لقيت إخواني».

فقال له أبو بكر وعمر : أو لسنا إخوانك ؟! أمّا بك وهاجرنا معك ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «قد آمنتم وهاجرتم ، ويا ليتني قد لقيت إخواني».

فأعاد القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنتم أصحابي، لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبّوني وينصرونني ويصدّقوني وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني».

(أمالى المفيد : المجلس ٧ ، الحديث 9)

ص: 476

1- في بعض النسخ «أبو الشكر»، وفي بعضها: «أبو شكر»، ولعلّه هو تصحيف «أبو السكن»، قال المزّي في تهذيب الكمال : ٢٨ : ٤٧٦ / ٦١٧٠ : مكّي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد ، ويقال : مكّي بن إبراهيم بن فرقد بن بشير التميمي الحنظلي البرجمي ، أبو السكن البلخي ، روى عن وموسى بن عبيد

(٢٦٢٥) 1_1 (1) أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله محمّد بن مهدي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدّثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الرحمان بن زيد بن حارثة ، عن مجمع بن جارية قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يُقتل الدجّال دون باب اللدّ بسبعة عشر ذراعاً». واللدّ بالرملة بأرض الشام.

(أمالى الطوسي : المجلس ١٠ ، الحديث ٢٦)

ص: 477

1- ورواه الطبراني في المعجم الكبير : 19 : ٤٤٣ ح 1075 ، والديلمي في الفردوس : ج ٥ ص ٤٣٢ ح 839٥ وابن عساكر في ترجمة مجمع بن جارية من تاريخ دمشق كما في تهذيبه : 1 : ١٩٦. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ج 7 ح ٣٧٥٢٣ وفي ط : ١٥ : ١٦١ ح 19380 وفيه : الدجّال يقتله عيسى بن مريم على باب اللدّ. ورواه الطيالسي في مسنده : ص 170 ح 1227 بسنده عن عبدالرحمان بن يزيد بن جارية ، عن عمّه مجمع ، وفيه : يقتل ابن مريم الدجّال بباب لدد». ومثله رواه أحمد في مسنده : ٣ : ٤٢٠ وفيه روايات عديدة . ورواه الترمذي في كتاب الفتن من صحيحه : ٤ : ٥١٥ ح ٢٢٤٤ مثل رواية الطيالسي ، ثم قال : وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة، وحذيفة بن أسيد، وأبي هريرة ، وكيسان ، وعثمان بن أبي العاص وجابر ، وأبي أمامة ، وابن مسعود ، وعبد ، وعبد الله بن عمرو، وسمرة بن جندب، والنّوّاس بن سمعان ، وعمر بن عوف، وحذيفة بن اليمان. ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . ورواه الحميدي في مسنده : ٢ : ٣٦٥ ح 828 وفيه: «والذي نفسي بيده ليقته ابن مريم يباب لدد». ورواه عبد الرزّاق في المصنّف : 11 : 398 ح 20835 بسنده عن عبد الله بن زيد الأنصاري ، عن مجمع مثل رواية لطيالسي . ورواه ابن حمّاد في الجزء الخامس من كتاب «الفتن» : ص ٣٤١ بسنده عن عبد الرحمان بن يزيد ، عن عمّه مجمع ، وليس فيه : «بسبعة عشر ذراعاً»، وفي ص ٦٤٢ عن عبدالرزّاق .

(٢٢٦٢٦ - وبالسند المتقدم عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان، عن أبي هريرة :

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليهبطنّ الدجال بجور (1) وكرمان في ثمانين ألفاً، كأنّ وجوههم مجانّ مطرقة (2)، يلبسون الطيالة، ويتتعلون الشع». »

(أمالى الطوسي : المجلس ١٠ ، الحديث 27)

(٢٦٢٧) ٣ (3) وبإسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله عليه ، وأوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة (ثم ذكر بعض ما ورد فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال :)

ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقيل : ممّ بكأوك، يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام؟ أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند

ص: 478

1- جور : مدينة بفارس، وتسمّى اليوم «فيروز آباد»، سمّاه بذلك عضد الدولة الديلمي .

2- المَجَن : الترس ، جمعه : مَجَانٌ . والمِطْرَق : آلة من حديد ونحوه يُطْرَق بها الحديد ونحوه من المعادن قال ابن الأثير في مادة «جنن» من النهاية : 1 : 308 ومنه حديث أشراف الساعة : «وجوههم كالمَتَجَانّ المَطْرَقَة» يعني الترك، وقد تكرر ذكر المَجَنّ والمَجَانّ في الحديث .

3- تقدّم تخريجه في الباب 2 .

ذالك يظهر القائم منهم» الحديث.

(أمالى الطوسى : المجلس ١٢ ، الحديث ٦٦)

تقدّم إسناده فى الباب الثانى، وتماه فى باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام(1).

(٢٦٢٨) ٤ - (2) أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلص قراءةً عليه ، فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وأربع مئة قال : حدّثنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيبانى القاضى المعروف بابن الاثنانى فى منزله سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، قال : أخبرنا محمد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة، عن قتادة عن أنس قال:

قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : «الدجال لا يدخل مكة والمدينة، على كلّ ثقب من أنقابها(3) ملك شاهر سيفه» .

(أمالى الطوسى : المجلس ١٣ ، الحديث ٧٤)

(٢٦٢٩) ٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوى الزاهد قال : حدّثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندى قال : حدّثنا أبو عمرو و محمد بن عمر الكشّى قال: حدّثنا حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى:

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: إنّ عبد الله بن بكير كان يروى حديثاً ويتأوله ، وأنا أحبّ أن أعرضه عليك.

فقال: «وما ذلك الحديث» ؟

قلت : قال ابن بكير : حدّثني عبيد بن زرارة قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام

ص: 479

1- تقدّم فى ج ٤ ص ٥٠١ - ٥٠٣ ح ٢٨ .

2- لاحظ ما رواه ابن أبى شيبه فى الباب ٥٧ من كتاب الفضائل من المصنّف : ٦ : ٤٠٩ ح . ٣٢٤١٥ ، ٣٢٤١٨

3- فى نسخة : «على كلّ ثقب من أنقابها».

أيام خروج محمّد بن عبد الله بن الحسن، إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له : جُعِلْتُ فداك، إنّ محمّد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «اسكن ما سكنت السماء والأرض».

فقال عبد الله بن بكير : فإذا كان الأمر هكذا، ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم ولا من خروج !

فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام، وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير، إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش».

(أمالى الطوسي : المجلس ١٤ ، الحديث ٧٧)

(٢٦٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر السفيناني، فقال: «أمّا الرجال فتواري وجوهها عنه، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥ ، الحديث ١٥)

(٢٦٣١) 7_ وبالسند المتقدّم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خرج طالب الحقّ ، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني؟

فقال: « لا ، اليماني يوالي عليّاً عليه السلام، وهذا يبرأ».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥ ، الحديث ١٩)

(٢٦٣٢) ٨_ (1) وعن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «اليماني والسفياني كفرسي رهان».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥ ، الحديث ٢٠)

(٢٦٣٣) ٩- (2) أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : أخبرنا محمد بن وهبان قال : حدّثنا أبو عيسى محمد بن إسماعيل بن حيّان الورّاق في دكانه بسكّة الموالى قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأسدي قال : حدّثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي ، قال : حدّثنا خلاد أبو علي :

عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : «السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب».

(أمالى الطوسي : المجلس 37 ، الحديث 21)

(٢٦٣٤) ١٠_ (3) وبالسند المتقدّم عن خلاد قال : سألت رجل جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : يا أبا عبد الله ، إذا خرج السفياني فما حالنا ؟

قال : «إذا كان ذلك فالينا».

(أمالى الطوسي : المجلس 37 ، الحديث 22)

ص : 481

1- ورواه النعماني في الباب 18 من «الغيبة» : ص ٣٠٥ ح 15.

2- ورواه النعماني في الباب 18 من كتاب «الغيبة» : ص 302 ح 7 عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب . وانظر أيضاً الحديث ٢ من الباب المذكور ، ص 300. وروى الصدوق في الباب ٥٧ من كمال الدين : ٢ : ٦٥٠ ح ٥ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن أعين ، عن المعلّى بن خنيس : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب». وأورده السبزواري في الفصل 102 من جامع الأخبار : ص ٣٩٨ ح ٤ / ١١٠٤ عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام

3- ورواه النعماني في الباب 18 من كتاب «الغيبة» : ص 302 ح 7 ذيل الحديث المتقدّم.

(٢٦٣٥) ١١ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدّثنا [محمّد بن عطية قال : حدّثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال حدّثنا] (1) هشام بن جعفر عن ماد:

عن عبد الله بن سليمان (2) وكان قارئاً للكتب _ قال : قرأت في الإنجيل : «يا - عيسى، جدّ في أمري ولا تهزل، واسمع وأطع، إلى أن قال : أرفعك إليّ ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبيّ العجائب، ولتعيّنهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم، إنهم أمة مرحومة».

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٦ ، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في ترجمة عيسى بن مريم عليهما السلام من كتاب النبوة (3)

(٢٦٣٦) ١٢ - (4) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن موسى الحضرمي قال : حدّثنا [أبو سعيد البصري التجيبي] مالك بن عبد الله بن سيف قال : حدّثنا عليّ بن معبد قال : حدّثنا إسحاق بن أبي يحيى الكعبي (5) عن سفيان الثوري ، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن

ص: 482

-
- 1- ما بين المعقوفين أخذناه من كمال الدين، وللسند نظائر في الخصال : ٥٩ / ٨٠ وكمال الدين : ١/٣٨٥ و ٥/٣٩٤
 - 2- كذا في بعض النسخ ، وهذا موافق لكمال الدين : ج 2 ص 385 باب 38 والخصال ص ٥٩ باب الإثنين الحديث .80 وفي نسخة من الأمالى : «حمّاد بن عبد الله بن سليمان»، وفي كمال الدين : ج 2 ص ٣٩٤ : «هشام بن جعفر بن حمّاد، عن عبد الله بن سليمان» .
 - 3- تقدّم في ج 2 ص ١٤٢ - ١٤٥ ح 2 .
 - 4- ورواه ابن عديّ في ترجمة إسحاق بن أبي يحيى الكعبي من الكامل : 1 : 338 رقم - ١٦٥ ، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال : 1 : 205 رقم ٨٠٤ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : 1 : 580 رقم 1198 .
 - 5- الرجل مترجم في الثقات - لابن حبان - : 8 : 109 ، والمجروحين لابن حبان - 1 : 137 ، والكامل - لابن عديّ : 1 : 338 رقم ١٦٥ ، وميزان الاعتدال : 1 : 205 رقم ٨٠٤ ، ولسان الميزان : 1 : 580 رقم 1198 .

حذيفة بن اليمان قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يُمَيِّزُ اللهُ أَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ حَتَّى تَطْهَرَ الْأَرْضُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالضَّالِّينَ وَأَبْنَاءِ الضَّالِّينَ وَحَتَّى تَلْتَقِيَ بِالرَّجْلِ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ امْرَأَةً هَذِهِ تَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ اشْتَرِنِي، وَهَذِهِ تَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ آوِنِي».

(أمالى المفيد : المجلس 18 ، الحديث 2)

ص: 483

باب ١٥ خصائص المهدي عليه السلام وخصائص أهل زمانه

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب (1)

(٢٦٣٧) (١) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا خالد بن عامر بن عباس:

عن محمد بن سويد الأشعري قال: «دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليهما السلام، فقربّ إلينا تمرّاً فأكلنا، وجعل يناول فطراً منه، ثمّ قال له: «كيف الحديث الذي حدّثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال»؟

فقال: فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «الأبدال (2) من أهل الشام، والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشّر يوم لعدوّنا» (3)

فقال جعفر الصادق عليه السلام: «رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم، رحم الله من حبّينا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم».

(أما المفيد: المجلس ٤، الحديث ٤)

ص: 484

1- لاحظ الحديث ٣ من الباب المتقدّم.

2- قال ابن الأثير في النهاية: 1: 107: في حديث عليّ عليه السلام: «الأبدال بالشام» هم الأولياء والعُباد الواحد بدل كجمل وأحمال، وبدل كجمل، سُموا بذلك لأنّهم كلّما مات واحد، منهم أُبدل بآخر.

3- ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق: ١: ٢٩٦: باب ما جاء أنّ بالشام يكون الأبدال بإسناده عن وكيع عن فطر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال: «الأبدال بالشام، والنجباء بالكوفة». وفي ص 297 بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام».

مغاريها».

(أمالى الصدوق : المجلس 23، الحديث 11)

تقدم اسناده فى الباب الثانى.

ص: 486

أقول : مسألة الرجعة من الأمور التي اتفق عليها الإمامية، وادّعى العلامة المجلسي رحمه الله تواتر الأخبار فيها، وعدّ أربعين من الثقات العظام الذين رووا روايات، الرجعة وقال : إنّ من يشك في أمثالها فهو شاكاً في أئمة الدين. وقال، أيضاً الرجعة عندنا تختص بمن محض الإيمان ومحض الكفر، دون من سوى هذين الفريقين .

من أراد مزيد الاطلاع على ذلك فليراجع باب الرجعة من تاريخ الإمام

المهدي عليه السلام بحار الأنوار : ٥٣ : ١٤٤٣٩.

(٢٦٤١) ١ (1) أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم [بن الزبير النخعي الضرير أبي الحسن]، عن عامر بن معقل :

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : «يا أبا حمزة لا تضعوا عليّ دون ما وضعه الله ، ولا ترفعوا عليّ فوق ما رفعه الله ، كف بعليّ أن يقاتل أهل

ص: 487

1- رواه الصفّار في الباب 18 من الجزء 8 من بصائر الدرجات : ص ٤١٥ ، وفي ط : ص ٤٣٥ ح ٥ . ورواه حسن بن سليمان الحلّي في باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها من مختصر بصائر الدرجات عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن عامر بن معقل . ورواه عنه الحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة : ص ٣٦١ ح 111 ، والمجلسي في البحار ج ٥٣ ص ٥٠ ح 22 . ورواه محمّد مؤمن الاسترآبادي في كتاب الرجعة : ص ٥٧ ح 33.

الكرة (1)، وأن يزوج أهل الجنة».

(أمالى الصدوق : المجلس 38 ، الحديث ٤)

أبو عبد الله المفيد ، عن الصدوق، عن أبيه ، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان [الأعلم النخعي أبي الحسن الكوفي] ، عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «يا أبا، حمزة، لا تضعوا علياً دون ما رفعه الله ، ولا ترفعوا علياً فوق ما جعله الله ... » إلى آخر الحديث.

(أمالى المفيد : المجلس ١ ، الحديث ٦)

(٢٦٤٢) ٢_ (2) أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال : حدثني إبراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا إسماعيل بن أبان قال : حدثنا الفضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال :

سمعت علياً عليه السلام يقول: «أنا سيّد الشّيب، وفيّ سنّة من أيّوب [و] والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب»

ص: 488

1- الكرة : الرجعة ، كما فسّر قوله تعالى : «وتلك إذا كرة خاسرة» [النازعات : 12] بما إذا رجعوا إلى الدنيا .

2- ورواه أيضاً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من الإرشاد : ١ : ٢٩٠ عن مسعدة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام يقول : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أنا سيّد الشّيب وفيّ سنّة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلك وقُلْتُم ضلّ أو هلك ...» . ورواه الكشي في رجاله : 2 : ٤٨٧ في ترجمة محمد بن فرات (٣٩٦) بإسناده عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمد بن فرات : لقيت أنت الأصبغ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طويلاً ، قال له أبي : حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام، قال : سمعته يقول على المنبر : «أنا سيّد الشّيب وفيّ سنّة من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيوب». ورواه محمد مؤمن الاسترابادي في كتاب الرجعة ص 159 ح 87، والحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة : ص 3٦١ ح 111 .

(أمالى المفيد : المجلس ١٨ ، الحديث ٤)

(٢٦٤٣)٣_ (1) أبو جعفر الطوسى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام : «لَمَّا كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ !

قال : «فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم له من ظالميه»(2).

(أمالى الطوسى : المجلس ١٤ ، الحديث ٩٢)

تقدّم إسناده في الباب السادس.

ص: 489

1- تقدّم تخريجه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام .

2- في الكافي : ١ : ٤٦٥ ح ٦ : «بهذا أنتقم هذا» .

أبواب تاريخ سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

باب 1 - ولادتها سلام الله عليها ... 9

باب 2- أسماؤها ، وبعض فضائلها عليها السلام ... 12

باب 3- مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها عليها السلام... 15

باب 4- تزويجها صلوات الله عليها ... 37

باب 5- كيفية معاشرتها مع عليّ عليهما السلام ... 53

باب 6- ما وقع عليها من الظلم ، وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، وبكاؤها و حزنها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها عليها السلام... 54

باب 7- كيفية مجيئها عليها السلام إلى المحشر، وتظلمها في القيامة ... 74

أبواب تاريخ الحسين عليهما السلام

باب 1 - ولادتهما وأسمائهما عليهما السلام... 81

باب 2 - فضائلهما ومناقبهما ونقش خاتمهما عليهما السلام... 90

باب 3 - النصّ على إمامتهما عليهما السلام... 109

أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام

باب 1 - نقش خاتمه عليه السلام... 117

باب 2- مكارم أخلاقه عليه السلام... 118

باب 3- خطبة الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليها السلام، وخطبته بعد

البيعة له ... 121

باب ٤- مصالحة الإمام الحسن عليه السلام معاوية وبعض علمائها... 127

باب ٥- سائر ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية وسائر

بني أمية... 135

باب ٦- بعض أفعال معاوية وتاريخه... 138

باب 7- إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته ، ووصيته وشهادته ودفنه عليه السلام... 144

أبواب ما يختص بالإمام الحسين عليه السلام

باب 1 - نقش خاتمه عليه السلام وبعض أحواله... 153

باب 2 الإخبار بشهادته عليه السلام في الأمم السابقة ، والكتب المتقدمة... ١٥٥

باب 3- إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الإمام الحسين عليه السلام وبواسطة جبرئيل عليه السلام والملائكة... 161

باب ٤- إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته عليه السلام... 167

باب ٥- إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام... 172

باب ٦ - إخبار الإمام الحسن عليه السلام بشهادته عليه السلام... 180

باب 7 - ما عوّضه الله سبحانه بشهادته عليه السلام... 181

باب - ثواب البكاء على مصيبتته ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام ، وبكاء الأئمة عليهم السلام مصائب الحسين عليه السلام وفضل

الإنشاد فيه... 182

باب 9- ما ينبغي أن يقال عند ذكر مصائب الحسين عليه السلام... 191

باب 10 - ما جرى بعد بيعة النَّاس ليزيد لعنه الله إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام... 193

باب 11 - أن يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن ، والنهي عن صومه واتخاذ عيدا وأن يدخر فيه شيئا... 211

باب 12 - ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام وهبوطهم لنصره... 213

باب 13 - رؤية أم سلمة وابن عباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه... 215

باب ١٤ - ما ظهر بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بكاء السماء و

الأرض عليه... 218

باب ١٥ - الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، وفيه خطبة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام بالكوفة... 223

باب ١٦ - نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام... 233

باب 17 - ما ورد من المراثي في مصيبتة عليه السلام... 238

باب 18 - شهادة ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين... 241

باب 19 - ما عجل الله تعالى به قتلة الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا... ٢٤٨

باب -20 أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه... 251

باب 21 - جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عنده... ٢٥٩

باب 22- نادر في ما ظهر عند قبره الشريف... 271

باب 23 - في أنّ تربة الإمام الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأمان من كل خوف... 272

أبواب تاريخ الإمام السجّاد عليه السلام

باب 1 - تسميته بزین العابدين، ونقش خاتمه عليه السلام وما ورد في مدّة عمره عليه السلام... 281

باب -2- النصّ على الخصوص على إمامته والوصية له عليه السلام... 284

باب 3 _ معجزاته وغرائب شأنها عليه السلام... 285

باب ٤- محاسن سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام... 289

باب 5- حزنه وبكاؤه على شهادة أبيه عليها السلام... 297

باب ٦ - أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم... 299

باب ٧- أحوال زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام... 305

أبواب تاريخ الإمام الباقر عليه السلام

باب 1- نقش خاتمه عليه السلام... 319

ص: 493

باب ٢- ما ورد في مناقبه ، والنصّ على إمامته عليه السلام... 320

باب ٣- معجزة له عليه السلام... 324

باب ٤ ما ورد من أخباره عليه السلام... 326

باب ٥ أحوال أهل زمانه عليه السلام... 328

أبواب تاريخ الإمام الصادق عليه السلام

باب 1 - نقش خاتمه عليه السلام... 335

باب 2 - مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام... 336

باب ٣- معجزاته واستجابة دعائه ... 343

باب ٤ ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وبعض عمّاله... 347

باب ٥ - في موت ابنه إسماعيل... 355

باب ٦ - مدّاحيه صلوات الله عليه ... 356

باب 7- أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام... 362

أبواب تاريخ الإمام الكاظم عليه السلام

باب 1 - ما ورد في أمّه عليه السلام... 375

باب 2- النصّ على إمامته ونقش خاتمه عليه السلام... 377

باب 3- معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام... 379

باب ٤- جُمِل من أخباره عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي واعتراف هارون بفضله موسى بن جعفر عليهما السلام...

381

باب ٥ - أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته عليه السلام... 385

باب ٦- بعض ما ورد في هشام بن الحكم وهشام بن سالم... 392

أبواب تاريخ الإمام الرضا عليه السلام

باب 1 - النصّ على إمامته عليه السلام... 397

باب 2- عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام... 398

ص: 494

باب 3 - وروده عليه السلام بنيسابور... 401

باب ٤ - ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضا عليه السلام بها ... 404

باب ٥ - إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته عليه السلام... 408

باب ٦ - شهادته وتغسيله ودفنه عليه السلام... 413

باب 7 - مدّاحيه عليه السلام وبعض ما أنشد فيه عليه السلام من المراثي... 418

تاريخ الإمام الجواد عليه السلام

باب 1 - معجزاته عليه السلام... 427

أبواب تاريخ الإمام الهادي عليه السلام

باب 1 - معجزاته ومكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام... 433

باب ٢ - أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام... 442

تاريخ الإمام الحسن العسكري عليه السلام

باب 1 - ماورد في النصّ على إمامته عليه السلام... 447

أبواب تاريخ الإمام المهدي عليه السلام

باب ١ - إخبار الله تعالى بالمهدي عليه السلام... 451

باب 2 - ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام... 453

باب ٣ - ما ورد عن أمير المؤمنين في المهدي عليهما السلام... 462

باب ٤ - ما ورد عن زين العابدين في المهدي عليهما السلام... 463

باب ٥ - ما ورد عن الإمام الباقر في المهدي عليهما السلام... 464

باب ٦ - ما ورد عن الإمام الصادق في المهدي عليهما السلام... 465

باب 7 - ما ورد عن الإمام الرضا في المهدي عليهما السلام... 467

باب 8 - ما ورد عن الإمام الهادي في المهدي عليهما السلام... 468

باب ٩- ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري في المهدي عليه السلام ... 469

ص: 495

باب 10 - مَن رأى المهدي عليه السلام في غيبته ... 470

باب 11 - كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في عصر الغيبة... 471

باب 12 - ما ورد في النهي عن التسمية ... 472

باب 13 - فضل انتظار الفرج، ومدح الشيعة في زمان الغيبة... 473

باب ١٤ - علامات ظهور المهدي عليه السلام... 477

باب ١٥ - خصائص المهدي عليه السلام وخصائص أهل زمانه... 484

باب ١٦ - الرجعة ... 487

ص: 496

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

